

ضياءُ الشَّمْعِ في شرح المُعَلِّقات السَّبْعِ

الدكتور المُفتي محمد شرف عالم
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد، الهند

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ©
الطبعة الأولى: 1445هـ/2024م

اسم الكتاب : ضياء الشَّمع في شرح المُعلقات
السَّبْع
تأليف : الدكتور المُفتي محمّد شرف عالم

الكتاب يُطلب من:

قسم اللغة العربية جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، غاشي باولي،
حيدرآباد
رضوان ايند برادرس، مهراج غنج، لهيريا سراي، دربجه، بيهار،
الهند

رقم الاتصال:

+91 9705610569

+91 9868708219

+91 8210150750

البريد الإلكتروني: dmsharfealam@gmail.com

ملتزم الطبع والنشر

رضوان ايند برادرس، مهراج غنج، لهيريا سراي، دربجه، بيهار،

الإهداء إلى

- روح أبي الكريم الذي كان مصدر عون وتشجيع
دائمين لي.

- أُمِّي الحبيبة الفقيدة، وكانت تدعو لي دوام الصحة والعافية والرقى والنجاح.
 - زوجتي العزيزة خورشيدة بروين وابني العزيز محمد أظفر عالم، ويستمرّان في مساعدتي بالدوام.
 - كلّ الإخوة الأعزة محمد رضوان عالم وأبرار عالم ومحبوب عالم وحبيب عالم ومنصور عالم و أزهر عالم ومظفر عالم، وهم يدومون في معاونتي في كلّ مرحلة.
 - محبّي اللغة العربية وعشّاق لغة الضاد، وكل من يعجبه جمال الكلمات وسحر الحروف.
 - وكل من يجد في اللغة العربية ونصوصها الأدبية الرائعة شعراً ونثراً مرآة لروحه ومشاعره.
- أهـدي هـذا**
الكـتابـ.

مقدمة

في اللغة العربية، والشعر الجاهلي، والمعلقات السبع

أ.د. سيد عليم أشرف الجائسي

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية،

حيدرآباد- الهند
اللغة العربية

إن اللغة العربية إحدى اللغات من فصيلة اللغات السامية-الحامية، أو الآسيوية-الإفريقية، وأكثرها انتشاراً وأعظمها قدراً ومنزلة، وحسبها رفعة ومكانة أن اصطفاه الله سبحانه وتعالى لتكون لغة كتابه الكريم: آخر الرسالات السماوية للإنسانية جمعاء، ولغة خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والتسليم، ولغة أهل الجنة. وهي لغة مصدرين للتشريع الإسلامي: القرآن والسنة، وإضافة إلى ذلك أنها لغة الكنائس المتواجدة في الأقطار العربية، إذ تقام فيها الشعائر والصلوات كلها بهذه اللغة. وقد ألفت بها الكتب الدينية للديانة اليهودية في العصور الوسطى. وتدرس اللغة العربية اليوم في جميع الجامعات الكبرى في العالم، كما إنها مدرجة في قائمة اللغات الست المعمول بها في مكاتيب الأمم المتحدة.

قد لعبت صلات هذه اللغة بالإسلام دوراً حاسماً في انتشارها فوصلت هذه اللغة إلى جميع المناطق التي انتشر فيها الإسلام، ويستخدمها قرابة ملياري مسلم في أكناف العالم في عباداتهم وشعائرهم الدينية. وظلت اللغة العربية قروناً عديدة لغة الأدب والثقافة والعلوم والفنون. وقد انتشر نور العلم والمعرفة في أوروبا من الينابيع العربية الفكرية ومراكزها التعليمية في غرناطة، وقرطبة، وطليطلة، وإن خريجها هم الذين وضعوا أسس النهضة العلمية في أوروبا.

إن اللغة العربية لغة رسمية في جميع الأقطار العربية، وعددها اثنتان وعشرون دولة في آسيا وإفريقيا، وإنها تتمتع بمكانة اللغة الرسمية الثانية في عدد من البلدان المجاورة للوطن العربي مثل: مالي، وتشاد، والسينيغال، وأريتيريا، وإسرائيل وغيرها.

إن اللغة العربية فرع من فروع السامية، واللغات السامية هي مجموعة لغوية كبيرة متفرعة من فصيلة اللغات السامية الحامية، أو الآسيوية الإفريقية. وتشمل هذه المجموعة لغات كثيرة، والعربية واحدة

منها. وتنقسم السامية إلى مجموعتين: الشمالية، والجنوبية. أما المجموعة الشمالية فتضم الآشورية والبابلية في العراق، والآرامية، والعبرانية، والسريانية وغيرها في بلاد الشام. وأما المجموعة الجنوبية فتتقسم إلى فئتين: اللغات الحبشية المنتشرة في أثيوبيا وأريتريا مثل: لغات الأمهرية، والتيجرينية، والجعزية، والجوراجية، والهررية ولهجاتها المختلفة. واللغات العربية المنقسمة بدورها إلى الفرعين: الشمالي والجنوبي، أو العربية الشمالية القديمة (Old North Arabic) ويقابله الفرع الجنوبي الذي أسمته المصادر الأجنبية القديمة باللغة الجنوبية القديمة (Old South Arabic). وعلمنا بأن لغات الفرع الجنوبي ليست بعربية، سميت بالعربية لأنها كانت في شبه الجزيرة العربية، وقد صرح بذلك أبو عمرو بن العلاء (المتوفى: 154هـ) قائلاً: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، وما عربيتهم بعربيتنا".

وقسم اللغويون الفرع الشمالي من الفئة العربية إلى نوعين: يسمى أحدهما "العربية البائدة"، وهي عبارة عن لغات قبائل عاد وثمود وطسم وجديس وغيرها، وكانت هذه القبائل تعيش بالقرب من الحدود الشامية، وقد وردت قصص هلاكها ودمارها في القرآن الكريم، فهلكت هذه اللغات مع هلاك الناطقين بها. وقد وصلت إلينا بعض آثار هذه اللغات ونقوشها التي تم العثور عليها في الأماكن التي كانت منتشرة فيها، ولهذا سميت هذه اللغات بعربية النقوش، والنوع الثاني من الفرع الشمالي هو العربية الباقية وهو العربية اليوم.

كثرت الروايات حول بداية اللغة العربية، وإذا نظرنا إلى نشأة هذه اللغة وتطورها من منظور علمي وبناء على الدلائل العلمية وجدنا أن المراحل الأولى لهذه اللغة في خفاء تام، ولا نعرف شيئاً ثابتاً عنها، وإن خلاصة ما بأيدينا من معلومات أنها كانت من اللغات السائدة في شمال الجزيرة العربية، ولما هلكت اللغات الشمالية الأخرى بهلاك المتحدثين بها صارت هذه اللغة باعتبارها العربية الباقية لغة شمال الجزيرة كلها، وقبل ظهور الإسلام كانت نفس اللغة تعرف بلغة مضر. وقد انقسمت هذه اللغة قبل القرن الخامس الميلادي إلى مجموعة من اللهجات، منها: قریش،

وقضاعة، وربيعة وغيرها. وإن أقدم نماذج اللغة العربية وآثارها تعرف باسم الأدب الجاهلي، وتشتمل على القصائد والحكم والخطب وغيرها، ولا يعود شيء منها إلى ما قبل القرن الخامس الميلادي، وكلها في لهجة قريش. وأنا نجد هذه الآثار في ذروة كمالها وحنفوان شبابها وقمة مجدها، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن لهجة قريش كانت قد مرت بمراحل تطور كثيرة قبل الوصول إلى هذا النضج والكمال. وقطعت أشواطاً من الرقي والازدهار لتصبح لغة الشعر والأدب، وتغلب على لهجات ربيعة وقضاعة وغيرهما.

لم تكتسب لهجة قريش مثل هذه الهيمنة بالصدفة، بل توافرت مجموعة من الأسباب والعوامل، منها: العامل الديني والسياسي والاقتصادي واللغوي، وكانت هذه العوامل مرتبطة بعضها ببعض، فكانت قريش جيران بيت الله الحرام، وهذا الموقع الممتاز قد أعطى قريشاً مكانة دينية ممتازة، وجعل لهجتهم محببة لدى الجميع. وكانت التجارة العربية بيد قريش، وكانت تجارتهم منتشرة في كافة أنحاء الجزيرة، وانتشرت معها لهجتهم، ونالت قبولا ورواجا. وإن السيادة الدينية والريادة الاقتصادية جعلتا من قريش قوة سياسية بارزة في شبه الجزيرة العربية أيضاً. وإلى جانب هذه العوامل الخارجية كان هناك عامل داخلي قوي كتب الغلبة والتفوق للهجة قريش في الصراع اللغوي الدائر بينها وبين لهجات مضر. وهذا العامل عبارة عن تلك الخصائص اللغوية الكامنة في لهجة قريش المتمثلة في الجمال اللغوي، ووفرة المفردات، وكثرة التعبيرات، وتنوع الأساليب وغيرها من الخصائص والميزات.

إن لغة العربية مصادر معينة، والمراد بها تلك المادة اللغوية والثروة الأدبية التي تشكلت منها اللغة العربية، وفي ضوءها نتحكم في صحة اللغة وسقمها، وهي بالترتيب الزمني: 1- الأدب الجاهلي، 2- القرآن الكريم، 3- الحديث النبوي الشريف، 4- الأدب الإسلامي.

وعلمنا بأن الأخير أي الأدب الإسلامي لا يعتبر كله مصدراً وحجة، وإنما يعتبر ذلك الأدب مصدراً وسنداً في الأدب الإسلامي الذي يتوافق مع المحاورات العربية، واللغة العربية اليومية المتفق عليها، وما لا يتعارض

من هذا الأدب مع المصادر الثلاثة الأولى. وبالإضافة إلى ذلك يجب أن لا يتجاوز هذا الأدب القرن الثاني الهجري في المدن ومنتصف القرن الرابع الهجري في القرى والأرياف.

الشعر الجاهلي

إن الرصيد المبكر للشعر العربي تلاشى في غياهب الماضي وضاع في ظلام التاريخ كبداية اللغة العربية، فلا يعرف شيء ثابت ومحدد عن بدايته وأطواره الأولى، حيث أن الحفاظ على الشعر العربي كان يعتمد اعتمادا كلياً على الروايات الشفهية التي لا تسندها السجلات ولا تدعمها الموثيق العلمية، ولا مكانة لها في أرشيف التاريخ مما جعل بداية هذا الشعر وتطوره موضوع جدل ونقاش، بل اختلف الناس في صحته وموثوقيته وسلامته من عبث العابثين، وكيد المنتحلين.

اختلف الكتاب والمؤرخون والقدماء والمحدثون على حد سواء في بداية الشعر العربي، وبينما حاول بعض القدماء ربط هذا الشعر بالماضي السحيق، ذهب الجاحظ (المتوفى: 255هـ/ 868م) إلى أنه "حديث الميلاد وصغير السن"، وقد ورد في كتب التاريخ: أن كل القبائل العربية تدعي أن شاعرها أول الشعراء وأسبقهم، ومن أهم الشعراء الذين ترددت أسماءهم في هذه المنافسة: امرؤ القيس، والمهلل، والمرقش الأكبر، وعمرو بن القميئة، والأفوه الأودي وغيرهم، وقال ابن سلام الجمحي: "أول من قصد القصائد، المهلهل بن ربيعة." ولم يكن أحد من هؤلاء الذين ادعت لهم قبائلهم الأولية في قول الشعر، على قيد الحياة قبل الهجرة بأكثر من مائة عام. وبناء على قول الجاحظ وغيره من القدماء حول حداثة الشعر العربي، اتخذ المستشرق د. س. مارجليوث (David Samuel Morgoliouth) المتوفى: 1940 وغيره قراراً عصامياً أن عمر الشعر العربي عند ظهور الإسلام لم يكن أكثر من مائة وخمسين سنة.

بينما الحقيقة أن هذا القول لا يصح إلا للشعر الجاهلي المتاح آنذاك. لأننا نجد هذا الشعر في ذروة الكمال والنضج التام مما يمكننا القول إن ما نسميه الشعر الجاهلي لا بد أنه قد وصل إلى هذه الدرجة من الكمال بعد مروره بعدة مراحل، وبعد قطع أشواط كثيرة من الرقي والازدهار، ولو لم

نكن على دراية بهذه المراحل وتفصيلها، لأن عدم الدليل ليس دليلاً للعدم، أي عدم الحجة لوجود شيء ما ليس بحجة على عدم وجوده، كما اعترف بعض العلماء الغربيين أنفسهم، مثل المستشرق الأطالوي كارلو نالينو (Carlo Nallino)، بأن الفترة التي حددها الجاحظ والآخرين ليست إلا للشعر الجاهلي الذي وصل إلينا. بل وقد زعم مارجليوث أن بداية الشعر العربي كانت بعد الإسلام، وإن ما يسمى الشعر في القرآن هو ليس إلا كلام الكهنة المسجع، وما كان للشعر حيز ووجود في ذلك العصر، وتأييداً لما ذهب إليه يستشهد مارجليوث بالنقوش العربية التي تم العثور عليها في الماضي القريب التي لم يرد فيها ذكر الكلام الموزون المقفى يعني الشعر، بل لا توجد الإشارة إليه على حد قوله. ومن الواضح أن كل هذه الادعاءات مبنية على الظنون والتخمينات خالية تماماً من الدلائل العلمية التي يطلبها هؤلاء المستشرقون من الآخرين. وعلى الرغم من أوجه التشابه الكثيرة بين الشعر وأقوال الكهنة إلا أنهما شيئان مختلفان، ولا يخفى هذا الاختلاف على من أدرك حقيقتهما وعرف أغراضهما.

ومما لا غبار عليه، أن نماذج الشعر التي وصلت إلينا لا تشكل بداية الشعر العربي، وإنما بدأ الشعر العربي قبلها بسنوات بل بقرون. وقد ربط بعض الباحثين علاقة الشعر العربي بسيدنا إسماعيل عليه السلام. وقد قامت دراسات تنص على أن بداية الشعر العربي يرجع إلى عهده، وعلمنا بأنها ليست دراسات جوفاء قائمة على التمني والحلم، صادرة من دوافع دينية - كما يقال عن القدماء - ولكنها تتوافق مع المناهج العلمية الحديثة وتتناسق مع معايير البحث العلمي. ومن هذه الدراسات كتاب " الشعر العربي في محيطه التاريخي القديم" للدكتور محمد نجيب البهبيتي، فقد عنون المؤلف الفصل التاسع من هذا الكتاب بـ "إسماعيل (عليه السلام) أبو الشعر العربي" وقال مستنداً إلى الدلائل التاريخية التي جمعها من المصادر العربية والأجنبية: إن إسماعيل عليه السلام الذي تربى في العرب العاربة هو المؤسس للشعر العربي في صورة الأناشيد الدينية والترتيلات والأدعية، وإن ما نظمه سيدنا إسماعيل كانت ترتل في المعابد ودور العبادة. ويرى البهبيتي أن القدسية الشعر لدى العرب ترجع إلى هذه العلاقة

القائمة بين الشعر والعبادة على مر العصور، وعلى هذا الأساس اعتبر العرب القرآن شعرا . وعلى الرغم من أن هذا الرأي يحتاج إلى مزيد من الأدلة إلا أنه يشير إلى أن الباحثين العرب يخرجون الآن من ضغوط الدراسات الاستشراقية.

وقد كتب أبو حاتم الرازي (المتوفى: 322هـ) في كتابه "الزينة" إشارة إلى أبي عمرو بن العلاء (المتوفى: 154هـ): أن شعراء الجاهلية في العرب كانوا يتمتعون بنفس المكانة التي يتمتع بها الأنبياء في الشعوب الأخرى. وقد قدم نجيب البهبيتي -دعما لرأيه- ما جاء في العقد الفريد أنه لما قرئ البيت التالي لطرفة بن العبد في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم
تزوّد

فقال عليه الصلاة والسلام: هذا من كلام النبوة.

وقد روى ابن رشيقي في كتابه العمدة: أن عمر رضى الله عنه سأل كعب بن الأحبار: عما جاء من ذكر الشعراء في التوراة؟ فقال كعب بن الأحبار: "أجد في التوراة قوما من ولد إسماعيل (عليه السلام) أناجيلهم في صدورهم، ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال، لا نعلمهم إلا العرب". وقد استدل بعض الباحثين بأن ما رواه كعب بن الأحبار فيه إشارة إلى أن منشأ الشعر العربي كان من دور العبادة، كما كان مصدره الأول ذات النبوة. وإن سبب قدسية الشعر وعظمته عند العرب يرجعان إلى هذين: المصدر والمنشأ.

وبغض النظر عن هذه الأدلة، هناك بعض الأدلة الخارجية التي تثبت جليا أن الفترة التي حددها الجاحظ والآخرين ليست الفترة الصحيحة لبداية الشعر العربي الحقيقية، بل كان الشعر العربي قد بدأ قبل ذلك بزمن طويل. وقد كتب جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ الأدب قبل الإسلام" أن المؤرخ زوسيموس (Zosimus) -وهو من القرن الخامس الميلادي- قد ذكر الشعر العربي قائلا: إن العرب كانوا يقرأون في الحروب الشعر المتضمن على الأبيات الحماسية والدعائية، وهذا يدل على أن الشعر

العربي كان متداولاً ومنتشراً بين العرب في القرن الخامس الميلادي بدرجة جعلت شهرته قد وصلت إلى آذان الأجانب والأعاجم. وأضاف زوسيموس قائلاً: إن الجاليات العربية المقيمة في وادي سيناء اعتادت نساؤها على قراءة الشعر عند سحب المياه من الآبار.

وتوجد في كتب السير والتاريخ روايات تذكر أبيات قيلت أو قُرئت عند تشييد الآبار أو عند سحب المياه منها، مثل قصائد خالدة بنت هاشم التي قرضتها عندما قام عبد المطلب بحفر بئر زمزم.

لا شك أن هذه الروايات والأخبار لا تكفي بإرساء أسس لنظرية علمية، ولكنها كافية لدحض مزاعم المستشرقين وادعياتهم. ولو جمع معها نضج الشعر العربي وكماله لا يبقى مجال للشك في أن بداية الشعر العربي كانت قبل الإسلام بقرون.

الشعر الجاهلي والانتحال

إلى جانب رفض قدامة الشعر العربي، أثار المستشرقون أيضاً قضية الانتحال في الشعر العربي بقوة، ومفاده أن الشعر العربي الجاهلي أو معظمه ليس من العصر الجاهلي، وإنما وضعه رواة شتى في مناقب قبائلهم ثم نسبوها لشعرائهم الأقدمين من العصور الجاهلية.

ومما يجب إليه التنويه هنا، أنه ليس للمستشرقين قصب السبق في هذا الموضوع أي الانتحال أيضاً، وليس لهم أسبقية ولا أولوية فيه، بل سبقهم النقاد العرب وكتابهم، وأولهم على حد علمي هو ابن سلام الجمحي الذي تناول قضية الانتحال أو السرقة الأدبية في الشعر العربي في كتابه "طبقات فحول الشعراء"، ولكن المستشرقين وتلاميذهم العرب المتشابهين لهم في التفكير قدموا هذه القضية بصورة مبالغ فيها، حتى يبدو من تصريحاتهم أن ما بين أيدينا باسم الشعر الجاهلي كله ملفق ومدسوس فيه، بينما الواقع هو عكس ذلك تماماً، لأن العلماء والنقاد عندما قاموا بعملية الجمع والتدوين عملوا بحذر شديد ونقد عميق وتفتيش طويل عبر مراجعة النظراء، وتخلوا عن كل تلك الأبيات والقصائد التي رأوها مزورة أو كانت منتحلة في أعينهم حتى تركوا ما كان مشتبهاً به أو مشكوكاً فيه، لذلك فإن الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا والذي جمعه ودونه رواة ثقات من أمثال:

عمرو بن العلاء، والمفضل الضبي، والإصمعي، وأبو زيد وغيرهم، وما أجمعوا على صحته وموثوقيته من الشعر الجاهلي، فكله أو جلّه ينتمي إلى العصر الجاهلي.

وفي الواقع أن هدف هؤلاء المستشرقين أو هدف معظمهم ليس إحقاق الحق وتأكيدده، ولا إثبات حقيقة تاريخية أو علمية، ولكن الهدف الكامن والمستتر في محاولة التشكيك في هذا الشعر هو جعل تعيين معاني الكلمات الواردة في القرآن والحديث موضع شك وريبة، لأنه واضح وضوح الشمس في منتصف النهار أن علماء المسلمين قد اعتمدوا اعتماداً كلياً في تفسير غريب القرآن والحديث، وشرح مغلقاتهما، وتعيين مبهماتهما على الشعر الجاهلي، وهذا هو السبب الذي من أجله قام المسلمون بالحفاظ على هذا التراث الشعري بالرواية والتدوين والشرح والضبط، على الرغم من وجود بعض العناصر المستهجنة وغير المرغوب فيها في هذا الشعر. وإن المقولة المشهورة لحبر الأمة عبد الله بن عباس تشير إلى هذه الحقيقة، ونصه: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر (الجاهلي)، فإن الشعر ديوان العرب".

ولقد كان المستشرقون مدركين تماماً قيمة الشعر العربي الجاهلي وأهميته من منظور إسلامي، لذلك جعل بعض المستشرقين تدمير هذا الشعر مرمى أهدافهم، والتشكيك فيه نصب أعينهم بطرق مختلفة فجعلوا أصالته موضوعاً للنقاش مرة، وبالغوا في قضية الانتحال مرة أخرى، وحكموا على الشعر الجاهلي بأنه كله مختلق وملفق ثالثة. وإن أول من أثار قضية الانتحال في الشعر الجاهلي من المستشرقين هو ثيودور نولدكه (Theodor Noldke) المتوفى: 1930م، وعندما قام المستشرق الألماني وليام ألورد المتوفى: 1909م (Wilhelm Ahlward) بنشر دواوين الشعراء الجاهليين، تناول هذا الموضوع بمبالغة شديدة، ولكن المستشرق الذي قدم هذا الموضوع بأكبر قدر من الأسلوب العلمي هو مارجليوث الذي كتب مقالة مسهبا بعنوان: "أسس الشعر العربي" في عدد عام 1925م من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بكونكاتا، وزعم فيه أن الشعر الجاهلي كله منتحل

ومشكوك فيه. وإن العرب لم يكونوا يعرفون الشعر في الجاهلية و"إن كلمة الشعراء الواردة في القرآن لاتعني سوى العرافين (fortune-teller)".

ومن أهم التساؤلات التي أثارها هؤلاء المستشرقون هو عدم وجود اختلاف اللهجات في هذا الشعر، وهذا دليل -حسب زعمهم- على أن هذا الشعر لا يمثل العصر الجاهلي، ويعود وجود هذا الشعر إلى عصر ما بعد نزول القرآن حيث محت كل اللهجات العربية واندمجت في لهجة قريش. ولو كان هذا الشعر من العصر الجاهلي كان أثر اللهجات العربية المختلفة يظهر من هذا الشعر. وفي الحقيقة هذا الاعتراض ليس حجة للمستشرقين، وإنما هو حجة عليهم لأنه يدل على قلة معرفتهم بالتاريخ العربي، فإن اللهجات العربية كانت قد اندمجت في لهجة قريش قبل نزول القرآن وظهور الإسلام، وإن لهجة قريش قد سادت جميع اللهجات العربية وحلت محل اللغة المشتركة بين الناطقين باللهجات المختلفة قبل مجيء الإسلام، وكان لهذه السيادة أسباب دينية واقتصادية وسياسية تناولتها كتب التاريخ كما مر. وإن الشعراء قبل الإسلام كانوا يقرضون قصائدهم في لغة قريش لتوصيلها إلى الجميع وترويجها بين القبائل العربية. ويمكننا أن نفهم هذا الأمر في بيئة اليوم، فاللهجات المستخدمة في جميع الأقطار العربية مختلفة، ولكن كل العمل الأكاديمي يتم باللغة العربية الفصحى، وبعبارة أخرى كانت للغة قريش آنذاك نفس المكانة التي تتمتع بها الفصحى اليوم.

ومن الاعتراضات الموجهة إلى الشعر الجاهلي من قبل المستشرقين أن الشعوب العربية المتحضرة نسبياً التي عاشت في أطراف شبه الجزيرة العربية والمناطق الحدودية، وأقامت فيها حكوماتها لم تكن تعرف قول الشعر، لأن النقوش والآثار التي تم العثور عليها في هذه المناطق لا تدل على وجود الشعر في هذه الشعوب، ولا تشير إلى أن هذه الشعوب كانت مشغوفة بالشعر أو مهتمة به قولاً أو رواية. فإذا لم تكن هذه الشعوب المتحضرة على دراية بالشعر العربي فهذا دليل على أن العرب لم يكن لديهم الشعر أصلاً في العصر الجاهلي. وهذا الادعاء غير مقبول على الإطلاق، لأننا-أولاً- لا نستطيع القول بأن جميع النقوش والآثار قد تم العثور عليها وتم فهمها، وثانياً لا يمكن القول على وجه اليقين أن هذه

الأثار هي مرآة صادقة للحياة الدينية والفكرية والاجتماعية لتلك الشعوب المتحضرة. وأي منطق هذا؟ وما الدليل على صحة هذا القول: إنه إذا كان المتحضرون من أمة ما لم يقرضوا الشعر فلا يستطيع غير المتحضر وأهل البادية من تلك الأمة أيضا أن يقرضوا الشعر. وإنما نجد شعوبا بدوية غير متحضرة لديها رأس مال شعري ضخم، لذلك فإن عدم ذكر الشعر في هذه النقوش والآثار المتاحة-إن سلمناه جدلا- ليس دليلا على غياب الشعر في هذه الشعوب.

وقد كان الأستاذ طه حسين هو الحامل الأكبر لقضية الانتحال في الكتاب العرب، وأنه لم يقدم شيئا جديدا بل راح يردد آراء المستشرقين، مع ذلك لكونه عربيا فإن كتابيه: "الشعر الجاهلي" و"في الأدب الجاهلي" قد أثارا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية. وكان هناك رد فعل عنيف ضدّهما. ومن عميد اللغة العربية مصطفى صادق الرافعي إلى الدكتور شوقي ضيف قد رد العلماء على هذين الكتابين وعلى قضية الانتحال بأسرها ردا جامعا بليغا.

المعلقَات: معناها ومصداقها وسبب تسميتها

من بين نماذج الشعر العربي الذي وصل إلينا قصائد طوال تسمى المعلقَات السبع التي تميزت بالجمال والإيقاع والأسلوب الفريد، تعد معيارا للشعر العربي، وإنها كانت ولا تزال تستحوذ على اهتمام كثير من الباحثين والمهتمين بالأدب العربي، وتمثل صورة حقيقية ومرآة صادقة لحياة العرب الدينية والاجتماعية والسياسية في العصر الجاهلي.

توجد اختلافات حادة في مدلولها، وعددها، وسبب تسميتها بالمعلقَات. قد اعتبرها البعض سبع قصائد بينما رأى الآخرون أن عددها عشرة. وأما ما هي القصائد التي تعتبر المعلقَات السبع أو العشر؟ وما هو سبب تسميتها؟ فهذه الأمور كلها مختلف فيها. أما مصداقها فممنه ما هو المتفق عليه وما هو مختلف فيه. والمتفق عليه منه خمس قصائد، وهي: قصائد امرئ القيس، وزهير، وليبد، وطرفة، عمرو بن كلثوم، ثم يكمل البعض السبع بجمع قصيدتي عنتره وحارث بن حلزة، وهذا هو الأرجح، وقد اختاره مؤلف كتاب قيد المراجعة، ويكمل البعض العدد بإضافة

قصيدتي النابغة والأعشى، ومنهم من يجمع مع هذه القصائد كلها قصيدة عبيد بن الأبرص ايضاً، وعندهم عدد المعلقات عشر.

إن منشأ الاختلاف في سبب تسمية المعلقة يرجع إلى كل من معنى الكلمة، وإلى اختلاف آراء العلماء في مادة الكلمة وأصلها، فإن كانت كلمة المعلقة مأخوذة من "علق" (بكسر الأول وسكون الثاني) فالعلق هو المال الغالي الحبيب، وأنفس الأشياء وأثمنها في كل جنس يسمى العلق، ويقال في العربية: "هذا علق مضنة" أي يضمن به، والجمع: الأعلق. وإن اعتبرت الكلمة من "عَلَق" (بفتح الأول والثاني) فهو كل ما يعلق أو كل ما هو معلق.

ومن الناحية الاصطلاحية المعلقات هي أفضل نماذج من الشعر العربي الجاهلي، وعددها سبع أو عشر.

وعلمنا بأن تسمية المعلقات ليست محل جدل، وإنما الجدل حول سبب التسمية، وإن الذين لا يؤمنون بتعليق هذه القصائد في الكعبة المعظمة اعتقدوا أن المعلقة مشتقة من العلق (بكسر العين)، ومما لا غبار عليه أن المعلقات أثمن ما في التراث العربي الأدبي، والذين يؤمنون بتعليقها في الكعبة ذهبوا إلى أنها مشتقة من العلق (بفتح العين) ولكل من الفريقين: القائلين بالتعليق والمنكرين له دلائل خاصة، وعددهما كبير، لا بأس به، إلا أن قائمة المؤيدين أطول بكثير.

أولا ننظر إلى أقوال المنكرين ودلائلهم، وإن أبا جعفر النحاس (المتوفى: 338هـ) هو على رأس قائمة المنكرين بتعليق هذه القصائد بالكعبة المشرفة، ونقل عنه ابن الأنباري (المتوفى: 328هـ): أن حماد الراوية (المتوفى: 156هـ) جمع هذه القصائد السبع الطوال ولا يوجد دليل على تعليقها في الكعبة. وقد نفى كارل بروكلمان أيضا التعليق وقال: إن سبب تسميتها يرجع إلى نفاستها وكرامتها وليس التعليق. وذهب المستشرق الألماني نولدكه ثيودور نفس المذهب ومن الشخصيات العلمية في الماضي القريب الذين رفضوا التعليق الشيخ مصطفى صادق الرافعي (المتوفى: 1937م) فقد اعتبر قصة تعليق هذه القصائد في الكعبة مختلفة

وملفقة. ومن المعاصرين الذين حذوا حذوهم الدكتور شوقي ضيف والدكتور جواد علي وغيرهم.

وإن دلائل المنكرين تتلخص في نقاط تالية:

- 1- كانت اللغة العربية في العصر الجاهلي شفوية غير مكتوبة.
- 2- إن القرآن الكريم على جلالته وقدسيته ومكانته، وإن الحديث النبوي الشريف على أهميته وعظمته لم يتم جمعها وتدوينها في عصر النبوة.
- 3- لم يذكر أحد من المؤرخين وكتاب السير العثور على المعلقات أو أجزاءها عندما فتحت مكة المكرمة، وهدمت الأصنام وأزيلت الصور بأنواعها وأشكالها من جدران الكعبة.
- 4- لم يرد ذكر المعلقات في الروايات المتصلة بالبناء الحديث للكعبة قبل البعثة النبوية.
- 5- لم يذكر أحد من الصحابة والتابعين ممن رروا هذه القصائد أنها علقت في الكعبة.

أما المؤيدون للتعليق فقائمهم طويلة جدا، منهم ابن عبد ربه، وابن رشيق القيرواني، وابن خلدون، وياقوت الحموي، وجلال الدين السيوطي وغيرهم، ومن المتأخرين سلك جرجي زيدان مسلك القدماء المؤيدين لتعليقها في الكعبة إجلالا وتقديرا لها، كتبت هذه القصائد على القماش القباطي بماء الذهب ثم عرضت على جدران الكعبة المشرفة، وبإيدي ذي بدء تم تعليق قصيدة امرئ القيس على ركن من الكعبة في موسم الحج ثم علقت قصائد أخرى في وقت لاحق وحجتهم أنه لم ينكر أحد من المتقدمين تعليق هذه القصائد في الكعبة غير أبي جعفر النحاس، وأول من أثار هذه القضية من المحدثين هم المستشرقون ومن تبعهم وأيدهم من العلماء العرب.

والجدير بالذكر أن تأييد بعض الكتاب العرب لرأي المستشرقين ليس منطلقه إصابة رأيهم ولا قوة حجتهم، وإنما سببه ميل الطبيعة وانجذابها إلى كل شئ جديد وإلا فإن كتابة هذه القصائد وتعليقها ليس مثيرا

للهشة لمن يعرف أهمية الشعر في العصر الجاهلي ومكانته في قلوب الناس.

لا شك أن الكتابة لم تكن ممارسة شائعة في هذا العصر ولكن مع ذلك لم تكن الكتابة كبيرتا أحمر فيه، وتوجد أمثلة كثيرة لوجود الكتابة، على سبيل المثال لا الحصر إن النابغة الذبياني كان قد اعتاد إرسال قصائده المكتوبة إلى نعمان ملك الحيرة، كما ذكر ابن هشام وغيره من كتاب السير والمغازي أن الوثيقة التي أعدها قريش لمقاطعة بني هاشم علقت في الكعبة، وتوجد شواهد تاريخية أخرى بهذا الصدد تثبت وجود نماذج الكتابة عدا المعلقات فلا ضير إذا تم تعليق هذه القصائد في الكعبة، ولا يكون ذلك مستحيلاً، ولا يوجد مانع عقلي وعلمي لذلك.

الكتاب وصاحبه

وفي النهاية، يتشرف كاتب هذه السطور بتقديم كتاب "ضياء الشمع في شرح المعلقات السبع" هو خلاصة لعملية التدريس التي دامت أكثر من عشر سنوات وحصيلة دراسات عميقة وتجارب طويلة، قام بتأليفه زميلي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية بحيدرآباد، الدكتور المقني محمد شرف عالم حفظه الله وأسبغ عليه ثوب الصحة والعافية، وإنه يؤدي في القسم مهمة تدريس الشعر العربي الكلاسيكي منذ فترة طويلة، وإن الشعر الجاهلي هو مجاله الخاص، وهو مغرم جداً بهذا الموضوع. وقد أعد هذا الكتاب في ضوء خبراته المتواصلة مع مراعاة احتياجات الطلاب ومطالباتهم اللغوية والفنية، ومن منطلق حبه لي - حسب اعتقادي - طلب مني كتابة مقدمة لهذا العمل، وأصر على هذا الطلب، وبسبب انشغالي بالأمر الإداري والمكتبية، ولأن الموضوع ليس في إطار تخصصي، اعتذرت أولاً ثم نزلت عند رغبته إرضاء له واستجابة لطلبه المتكرر.

وإن أسلوبه سهل ومنهجه مبسط، وإنه يشرح الكلمات الصعبة من البيت، ويستشهد بأي الذكر الحكيم دائماً، ثم يقدم معنى البيت في العبارة السهلة السلسة، ويتبعه بيان غرض البيت بصورة موجزة للغاية، ومن

مزايا هذا العمل أنه يقوم بضبط الكلمات وتشكيلها تيسيرا للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، وميزة أخرى رائعة لهذا الكتاب هي أن المؤلف المفضل قد أدرج ترجمة مسهبة لكل شاعر قبل شرح قصيدته، مما يساعد على فهم القصائد واستيعابها بنحو أفضل، وبهذه الطريقة سيكون هذا الكتاب عوناً كبيراً للطلاب بصفة عامة، وحيث يتم تدريس هذه القصائد في كل من المدارس الأهلية والجامعات الرسمية لذلك سيستخدم الطلاب هذا الكتاب على نطاق واسع، علاوة على ذلك سيكون هذا الكتاب مفيداً أيضاً لطلاب التعليم عن بعد في جامعتنا وصالحاً لهم، ويجب أن أسجل انطباعي تجاه المؤلف بكلمات عالية، فالأخ الدكتور محمد شرف عالم أستاذ نموذجي ومعلم مثالي في إخلاصه للوظيفة والتزامه بالمواعيد في المهنة، مهما كان العمل سواء أكان الحضور في الفصول الدراسية أو إجراء الامتحانات الداخلية أو إعداد النتائج الداخلية أو النهائية أو إنجاز أي عمل أنيط إليه؛ يبقى الالتزام بالمواعيد شعاره ودثاره دائماً.

وأخيراً وليس آخراً أتمنى له كل التوفيق والنجاح، والله أسأل أن يجعل هذا العمل نافعا للطلبة والقراء، وجعل عطاءه العلمي مستمرا، وهو بالإجابة جدير وهو على كل شيء قدير، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه ونسج على منواله إلى يوم الدين.

أ.د. سيد عليم أشرف الجائسي

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية،

حيدرآباد- الهند

غرّة يونيو 2023

تقريظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد! عدم ضبط الكلمات والكلام وسلامة التعبير شفويّاً أو كتابياً أمران يقع فيهما الكثير من أبناء العربية، ومن هنا فإن الحاجة ماسة إلى تجديد وتسهيل العلوم في كل زمان ومكان، فاستجابة للإجابة هذه قام الدكتور محمد شرف عالم بهذا الشرح للمعلقات السبع.

إن هذا العمل شاق ومتعب يستدعي صبراً، ولا يستطيعه إلا شباب ومتخصص مثله أستاذ جامعي، فقد استطاع الأستاذ أن يقدم لنا في شرحه هذا صورة مسهلة للكلمات الغريبة والشاذة والمعاني والمطالب المعقدة، وقد حاول الإكثار من الأمثلة بالآيات القرآنية لترسيخ المعاني في أذهان الطلبة والمستفيدين بأسلوب سهل الفهم وميسور الأخذ والحفظ. وإنني أجده مفيداً ونافعاً لطلاب آداب اللغة العربية والباحثين وغيرهم من المستفيدين. والله ولي التوفيق.

خادم العلم

محمد عبد المجيد

مدير أسبق لدائرة المعارف العثمانية
ورئيس أسبق لجامعة عثمانية حيدرآباد،
الهند

تصدير

وبه نستعين والصلاة والسلام على النبي الأُمي الأمين أما بعد.
فإن الله تبارك وتعالى قد اختار اللغة العربية كقالب لكلامه المجيد
ووصفها بـ " لسان عربي مبين " على أساس إيقاع أصواتها المتناغمة،
وانسجامها بالمعنى، وإيفاء مفرداتها للمفاهيم، ووفرة كلماتها المترادفة
والمتضادة، ولقد ظهرت هذه اللغة في القرن السادس الميلادي - حين أنزل
القرآن الكريم - متكاملة الأجزاء والأعضاء، متناسبة المبنى والمعنى،
ولعل مردها إلى الشعر المأثور من العصر الجاهلي، وثم إلى الخطب
والحكم والأمثال، فالشعر الجاهلي - مهما حاولت قضية الانتحال أن تبخس
مكانته - بقي غضا طريا، وموردا فياضا للنحاة عند الاستشهاد به، ونبعا
عذبا للشعراء عند المساجلة والريضة، ومنهلا صافيا لكل من الدارسين
والمدرسين عند الدراسة و المران، فالشعر الجاهلي مصدرا هاما وعنصرا
أساسيا للأدب العربي، فلا يمكن لأحد من المؤرخين والنقاد أن يضربوا
عنه الذكر صفحا أن انتحل بعض الرواة فيه شيئا نذرا.

وأما مكانة المَعَلقات في ركيزة الشعر الجاهلي فهي مثل الواسطة في
العقد الثمين، فإن هذه القصائد - سبعا كانت أو عشرا - درر من قلائد
الشعر الجاهلي بالصدق في التعبير، والدقة في تصوير العيش والعاطفة،
والبساطة في البيان، وحرية الفكر، وجودة الصياغة، وغيرها من
الخصائص الفنية التي تتسم بها المَعَلقات، فتعد هذه القصائد على اختلاف

تسميتها من روائع الشعر الجاهلي، فعلقت هذه القصائد بالأذهان واستقرت في النفوس وتمكنت في القلوب منذ العهد القديم، فأقبل الرواة عليها بحفظها وروايتها والمؤرخون بتدوينها، وأقبل العلماء عليها بدراستها وتدريسها والنقاد بشرحها وتقييمها، ولا تزال هذه الممارسات تستمر إلى العصر الذي نعيش فيه.

ولقد تصدى المعنيون بالأدب لشرح هذه الصفوة المختارة من الشعر الجاهلي - أي المعلقات - قديما وحديثا، فتكونت بها مكتبة مستقلة حافلة بتلك الشروح' ولعل ومن أهمها شرح الحسين بن أحمد الزورني (المتوفى 486 هـ) الذي نال عناية العلماء والأدباء به في كل عصر ومصر، ثم ظهر شرح آخر وهو " منتهى الأرب في شرح معلقات العرب" لبدر الدين التعساني الحلبي (المتوفى 1362 هـ) وفي العصر الحديث أخرج في النور محمد علي طه الدرہ (المتوفى 1428 هـ الموافق 2007 م) شرحه باسم "فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال" كما قام أستاذ جامعي بتحقيقها ونشرها من جامعة الرياض وهو الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل.

والآن قد شمر عن ساق الجد أخونا الفاضل الدكتور المفتي محمد شرف عالم حفظه الله تعالى (الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة مولانا آداد الوطنية الأردنية، حيدرآباد) بشرح المعلقات السبع وأسماء بـ"ضياء الشمع في شرح المعلقات السبع" بعد ما تجمع لديه من المواد ما لا بأس به، حيث أنجز مهمة التدريس لهذه المادة في جامعته فحصلت له بعض التجاريب التي لها بالغ الأثر في تأليفه.

قد اهتم الدكتور في هذا الشرح بضبط الحركات وحل الكلمات العويصة وكشف التراكيب المعقدة والاستشهاد بأي القرآن الكريم وبيان المعاني المتضمن عليها الأبيات، وهذا كله مع تراجم شعراء المعلقات السبع بشمول وإيجاز، كما راعى الدكتور في هذا الشرح مستوى الطلاب غير الناطقين بالضاد.

ولقد استطاع الدكتور أن يحول هذا الشرح مشروعا ضخما بعلمه الغزير وسعيه الدؤوب وأسلوبه المتزن المشرق، فغدا هذا الشرح سهلا

ميسورا ومرجعا دراسيا لطلاب الجامعات والمعاهد الأخرى، فأتمنى له القبول والذيع والانتشار في جميع الأوساط الأدبية والعلمية والأكاديمية، والله الأمر من قبل ومن بعد.

د. سيد راشد نسيم الندوي
الأستاذ بقسم الدراسات العربية
جامعة اللغة الإنجليزية واللغات

الأجنبية

حيدرآباد الهند

بين يدي الكتاب

مما لا شك فيه أن المعلقات السبع يعتبر كنزاً ثميناً وفخراً للعرب، وهي أجود ما قيل من الشعر الجاهلي، وسميت بالمعلقات؛ لأن العرب

اختارتها من بين أشعارها فكتبوها بماء الذهب في ثياب رقيقة مائلة إلى البياض، ثم علقوها على أستار الكعبة .

وقد فنّد كبار الأدباء والمحققين هذه الروايات أمثال شوقي ضيف، وحنّا الفاخوري، والرافعي، لما شابتها من اختلالات وارتباكات في ارتباطاتها الزمنية، وأن الشعر كان يتناقل رواية وليس تدوينا في ذلك العهد، وإلا لكان القرآن أحق بذلك حين نزل.

وذهب البعض أنها سميت كذلك لتعلق أذهان الناس بها، فكانت لا تخفى على الصغير والكبير، وتجري على ألسنتهم كمجرى الدم في العروق، وقد روي أن ملوك العرب أمثال النعمان بن المنذر، كانوا إذا أعجبوا بقصيدة لشاعر ما قالوا علقوا لنا هذه القصيدة وذلك لتكون في خزائنهم.

وللمعلقات أسماء أخرى وهي: السبع الطوال، والمذهبات، والسموط، والمشهورات.

رغم اختلاف المؤرخين حول عدد المعلقات، إلا أن أكثرهم اتفق على أنها سبع معلقات وأصحابها هم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وليبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة، لكن فريقا آخر زادها ثلاث شعراء فأصبحت المعلقات العشر تضم: النابغة الذبياني، والأعشى الأكبر، وعبيد بن الأبرص. والمعلقات السبع التي مطالعها كالتالي:

- قِفَا نُبُكٍ مِنْ دِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ (امرؤ القيس).
- لَخُولَةٌ أَطْلَالٌ بِبِرْقَةٍ تَهْمَدُ (طرفة بن العبد).
- أَدْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ (الحارث بن حلزة).
- أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ (زهير بن أبي سلمى).
- أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا (عمرو بن كلثوم).
- هَلْ غَادِرُ الشُّعْرَاءِ مِنْ مَتْرَدَمٍ (عنترة بن شداد).
- عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا (ليبيد بن ربيعة).

وقد كتب كثير من الشراح شرح المعلقات السبع أو العشر في مختلف العصور، بأساليب ومناهج شتى، ونال كثير منها الإعجاب والقبول، ولما

بدأت تدريس هذه المعلقات لطلبة الفترة الأولى للماجستير حصلت لي بعض التجارب في شرح هذه الأبيات شرحاً مبسطاً، حتى يفهم جميع الطلبة غير العرب من مستويات مختلفة في الفهم والضبط، ثم رتبها كتابياً لتعميم النفع مراعاة لمستوى ذهني وعلمي للطلبة غير الناطقين بالعربية، فتمسكت في شرح الأبيات بمبدأ اليسر، وسهولة العبارة، فركزت على شرح الكلمات وذكر شواهداها من التنزيل العزيز، ثم ذكرت معنى الأبيات، كل الأبيات علاحة .

وأخيراً نأمل أن يكون هذا الكتاب نافعاً للطلبة، ويسدّ الفراغ، ويعتبر من خدمة العلم والأدب، ويعود نفعه إلى المؤلف والقراء بفضل من الله ورحمة منه، وهو ولي ذلك والقادر عليه.

د. المفتي محمد شرف عالم

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

وآدابها

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية،

حيدرآباد، الهند

المُعاقبة الأولى

ترجمة "امرؤ القيس"
(مات سنة 80 قبل الهجرة = 565 للميلاد)

امرؤ القيس هو جُنْدُح (بضم الجيم وسكون النون وضم الجيم) بن حُجْر (بضم الحاء والجيم) بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن عمرو بن معاوية بن مرتع عمرو بن معاوية بن ثور - وهو كندة بن عُفَيْر، ويوجد في نسبه اختلافات، لا نحتاج إلى ذكرها هنا.

ومن كُنَى امرئ القيس أبو الحارث، وأبو وهب، وأبو زيد. ومن ألقابه "امرؤ القيس"، واشتهر به، ونسي اسمه، و"الملك الضِّلِيل" على وزن "قنديل" لعدم استقراره في كنف أبيه، فاختر قبل قتل أبيه جماعة من شُدَّاذ العرب، ويجول معهم في الخداع والغدر، وبعد قتل أبيه يختلف إلى قبائل العرب، ويطلب المساعدة لثأر أبيه، وكانت حياته كلها في غواية وضلال، كما لقب بـ"ذو القروح" لإصابته بالجروح.

وحجر جدّه الثالث، لقب بـ"أكل المرار" بضم الميم، تملك على بكر بن وائل، وصال بمعونتهم على "ملوك الحيرة اللخميين"، وسيطر على أكثر ما في أيديهم من البلاد. وعمرو بن حجر خلفه في الملك، والحارث بن عمرو وهو شديد الشكيمة والغيرة، وعندما سخط كسرى قباذ على المنذر بن ماء السماء لأمر في زمنه، فاغتنم الحارث هذا الوقت المناسب واهتبله للاتصال بكسرى، فساعده على المنذر، وحاول السيطرة على ملكه، وارتفع أمره، تركته قبائل العرب، وقسم المقبوضات بين بنيه الخمسة، وهم أبو امرئ القيس وأعمامه الأربعة، فملك أبوه حجر أسدًا وغطفان، وشرحبيل بن الحارث بكر بن وائل وحنظلة بن مالك، ومعديكرب بن الحارث تغلب، والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم، وسلمة بن الحارث قبائل قيس بأسرها، وعبد الله بن الحارث بني عبد القيس.

وبدأ حُجْر أبو امرئ القيس حياة الملك الصالحة، وطال عصره على بني أسد، واعتدى عليهم، وكدر صفو حياتهم بالجبايات، فخرجوا من طاعته، وتحينوا الفرصة، وحينما أتحت لهم، تنجّوا منه وأهلكوه، وأمّه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كُليب (بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء) ومهلhel (بضم الميم وفتح الهاء وسكون اللام) من بني

تغلب، وأم أبيه حجر امرأة من عنزة (بفتح العين والنون والزاء) هي أم قطام بنت سلمة، وأم جدّه الحارث بنت عوف بن محمّ بن شيبان، واسمها أمّ إياس¹. وعمّته هند زوجة المنذر بن ماء السماء، وولدت له عمرو بن المنذر المشهور بـ"عمرو بن هند".

وعاش امرؤ القيس حياة رغيدة، وهو يغمس في شرب الخمر والاستماع للغناء، وقرض الشعر، ولم يكن قول الشعر من عادات الملوك، فنهاه أبوه عنه فلم ينته، فطرده من عنده للشعر، وخرج من بلاط أبيه، وجعل يجول مع أصدقائه المستهترين على الغدر، والتجول في أرجاء العرب، وكان مع رفاقه الأشرار في "دمون" فبلغه نعي أبيه، فقتله بنو أسد بقسره وشدّته، فلمّا سمع هذا الخبر المؤلم قال: "ضيّعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لاصحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمراً وغداً أمرٌ...".

وذهب امرؤ القيس إلى القبائل، وتنقّل فيهم، وطلب منهم المساعدة على ثأر أبيه، فلمّا سمع بنو أسد بتأهّبهم حاولوا عرض الدية عليه، ولكنه أنكر طلبهم، وصال عليهم بمساعدة قبيلتي تغلب وبكر، وأخذ ثأره، وبالغ في ضربهم وقتلهم ولكنه لم يطمئنّ إليه، وحاول إهلاكهم كاملاً.

وانتهز ملك الحيرة المنذر هذه الفرصة، وصال على امرئ القيس لعداوته القديمة، ونشر حلفاءه، ففرّ امرؤ القيس وطلب المعونة متنقلاً من قبيلة إلى قبيلة، حتى انتهى إلى السموأل بن عاديا والي تيماء في حصن أبلق، وطلب اللجوء منه، ووعد بمعاونته، ذكره امرؤ القيس في هذه الأبيات:

¹ هذه كلها مأخوذة من شرح القصائد العشر للتبريزي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر وأحاول ترك التفاصيل كلها ولكن ورد ذكرها في المعلقات فكتبتها للسهولة.

وَلَقَدْ أَتَيْتُ بَنِي الْمُضَاضِ مُفَاخِرًا وَالِي السَّمْوَالِ زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحَمَّلَ حَاجَةً إِنْ جِئْتُهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامَ كُلَّ فَصِيلَةٍ وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يَسْبَقِ

واستدعى امرؤ القيس من السموأل كتابة الحارث أمير الغساسنة في الشام لمساعدة الوصول إلى قيصر الروم يوستنيانوس إلى القسطنطينية ليساعده على عدوه، وفعل السموأل كما قصد، ووضع امرؤ القيس عنده ابنته هند، وسلاحه ودروعه، ثم توجه للاجتماع بقيصر إلى القسطنطينية. وصل امرؤ القيس إلى قيصر فأكرمه واستعد له جيشاً كثيفاً، ولكن الطماح من بني أسد كان هناك، فغضب عليه بقتل أخيه، فاغتاب واندس إلى قيصر الروم، وسخط قيصر عليه، وكنتم امتعاضه، وأعطاه حلة منسوجة بالذهب، وأودعها سمّاً قاتلاً، وكتب إليه: إني أرسلت إليك حلة وهي من ملبسه، فارتدي باليمن والبركة وألبسها امرؤ القيس، وورد في أنقرة فتفتش في جسده السم بصورة مرض يشبه الجدري بالسرعة، ولقي مصرعه فيها، وقال في سكرة الموت، ولم يستطع أداء الحروف بوضوح: رَبِّ خُطْبَةَ مُسْتَحْضِرَةٍ، وَقَصِيدَةَ مُحَبَّرَةٍ، وَطَعْنَةَ مُسْحَنَفِرَةٍ، وَجَفْنَةَ مُتَعَنَّجِرَةٍ تَبْقَى غَدًا فِي أَنْقَرَةَ.

ثم مات ودفن بأنقرة وهي عاصمة جمهورية تركيا الحديثة. كان لامرؤ القيس ديوان شعر، ويشتمل على 25 قصيدة، وتوجد أبيات في مواضع غير هذا الديوان، وأشهر قصائده ثلاث، الأولى المعلقة، والثاني لامية، مطلعها: "ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي"، والثالث البائية، أولها:

خليلي مرا بي على أم جندب لتقضي لبانات الفؤاد المعذب

والمعلقة أجمل قصائده، وقام كثيرون بشرحها، وفضل العلماء شرحي الزوزني والتبريزي على جميع الشروح، نظم امرؤ القيس في هذه المعلقة حوادث كثيرة، ومنها ذكر دارة جلجل وهي غرامية، وعشيقته ابنة عمه شرحبيل فاطمة لقبت بـ"عنيزة".

تنقسم المعلقة إلى ثلاثة أقسام: الأول: وقوف على الأطلال مثل عادة العرب، والثاني: وصف المغامرة والغرامية في دارة جلجل وغيرها، والثالث: وصف التنقل من مكان إلى مكان.

ووصف امرؤ القيس العواطف الإنسانية في أحسن صورة، وهكذا وصف كلّ ما يشاهده في خلال التحوّلات من مكان إلى آخر نحو وصف الليل والوادي وصياح الذئب فيه، ووصف الفرس والصيد والبرق والسيّل وغيره، وشبه النساء بالغلزلان والخيل بالعقبان، ويختار الكلمات الموافقة للمناسبات، أحياناً خشنة وطوراً لينة، ويفهم القارئ أنه ابن البادية أو ابن الملوك.

وأعمل امرؤ القيس الفكر في الغزل والنسيب والوصف والرجز والقصيدة والرثاء و الهجاء والمديح للشكر لا للتكسب، ويحسن التحديث عن المرأة، ويصرّح في الغزل.

واعتبر في أوصافه وتشبيهاته جزل الألفاظ وجيد السبك وبديع الخيال وظريف التشبيه، ويراعي الاختصار في وصفه، ويكتفي بالإشارة في أكثر المواقع.

والتفت عناية العلماء إلى ديوانه، ودوّنه غير واحد، وشرحه كثيرون، وطبع مراراً.

ومعلقة امرئ القيس في البحر الطويل، وهو بيتي على ثمانية أجزاء، وهي هذه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن،
وتقطيع البيت:

قفانب فعولن ك من ذكرى مفاعيلن حبيب فعولن ومنزل مفاعلن.

أما عدد أبيات المعلقة فهو واحد وثمانون بيتاً، وهي:

(1)

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ
فَحَوْمَلٍ

قَفَا: فعل الأمر من وقف يقف وقوفاً: قرّ في مكان، وسكن فيه. وكلمة "قَفَا" تستعمل مثناة إمّا على الحقيقة، فكانت عادة العرب في السفر أن يرافقوا رفيقين: وهو يخاطبهما، وقد يعبر عن تكرار القول بما يشابه المثنى والجمع، فأصله على هذا قف قف، فهذا كالتأكيد اللفظي، كما يستعمل في التنزيل: "ربّ ارجعون" والمراد منه: ارجعني ثم ارجعني. ويمكن أن يحاول بالمثنى واحد كما كانت عادتهم أن يخاطبوا واحداً بلفظ المثنى كما في التنزيل: "ألقياً في جهنم"¹. وهكذا يستعمل في قوله: خليلي عوجاً أنّها حاجة لنا.

نَبِكَ: مضارع مجزوم، وهو جواب الأمر من بكى يبكي (ض) بُكَاءً وبُكْيً، ممدوداً ومقصوراً: دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حُزْنًا، وسال دمعُه حُزْنًا، المِيتَ، وعليه، وله: رثاه، وفي التنزيل: "أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون"².

¹ق:24.²النجم: 60.

ذَكَرَى: ذَكَرَ الشَّيْءَ يَذْكُرُ (ن) ذِكْرًا، وَذَكَرًا، وَذَكَرَى، وَتَذَكَّرًا: حَفِظَهُ، وَاسْتَحْضَرَهُ، وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ بَعْدَ نَسْيَانِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"¹.

حَبِيب: فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، جَ أَحِبَّاءُ، الْمَحْبُوبُ، وَالْعَشِيقَةُ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ، حَبَّ الْإِنْسَانُ وَالشَّيْءَ يَحُبُّ (ن) حُبًّا وَحِبًّا: صَارَ مَحْبُوبًا، حَبَّ يَحِبُّ (ض) حُبًّا وَحِبًّا: وَدَّهَ، وَالشَّيْءَ: رَغِبَ فِيهِ، أَحَبَّ فَلَانًا: مَالٌ إِلَيْهِ.

مَنْزِل: اسْمُ الظَّرْفِ، جَ مَنْازِلُ: حَيْثُ يَجِلُّ وَيَحُطُّ، مَذْكَرٌ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِضَمِيرِ الْمُؤنَّثِ مُؤَوَّلًا بِالْدارِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنْازِلًا"².

السَّقَط: جَ أَسْقَاطُ، مَنْقُوعُ الرَّمْلِ، أَوْ مَا يَنْطَاطِرُ مِنَ النَّارِ، أَوْ الْمَوْلُودِ غَيْرِ التَّامِ الْخَلْقَةِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: سَقَطَ وَسَقَطَ وَسَقَطَ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسَرِهَا وَضَمِّهَا، سَقَطَ يَسْقُطُ (ن) سَقُوطًا وَسَقَطًا: وَقَعَ، وَالْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ: نَزَلَ قَبْلَ تَمَامِهِ.

اللَّوَى: رَمَلٌ يَعْوَجُ وَيَلْتَوِي. وَسَقَطَ اللَّوَى وَالِدُخُولٌ وَحَوْمَلٌ: مَوَاضِعٌ فِي نَجْدِ.

الدَّخُول: عَلَى وَزْنِ قَبُولٍ، مَوَاضِعٌ فِي نَجْدِ.

فَحَوْمَل: عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ، مَوَاضِعٌ فِي نَجْدِ.

المَعْنَى: قَفَّوْا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ! وَأَعِينُونِي عَلَى الْبِكَاءِ عِنْدَ تَذْكَارِ الْحَبِيبِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ وَاقِعٌ فِي سَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوَاضِعِينَ.

¹الذاريات: 55.

²يونس: 5.

غرض الشعر: تهيج البكاء في تذكار الحبيب ومشاركة الحزن.

(2)

فَتُوضِحُ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
توضح والمقراة: موضعان بنجد، وعين الشاعر بهما الحدود الأربعة
لسقط اللوى.

لم يعف: عفا الأثر يعفو (ن) عَفُوا وَعُفُوا وَعَفَاءً: زال، محا، وصفح،
عفا. رسمه: امحى، لم يعف رسمها: لم يذهب أثرها، عفت الريح أو نحوها
المنزل: محته وأزالت أثره، وعفا الله عنه: محاذنوبه، وعفا عنه أو عفا له
ذنبه وعفا عن ذنبه: أعرض عن عقوبته وهو يستحقها، وفي التنزيل: "وأن
تعفوا أقرب للتقوى"¹.

الرسم: ج: أرسم، ورُسوم: الأثر الباقي عن الشيء بعد الدروس والبلبي
أو ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرّماد وغيرهما.
نسجتها: نسج الثوب ينسج (ن وض) نسجًا: حاكه، نسجت الريح
التراب أو الماء: سحبت بعضها إلى بعض وأثارتها وحركته، واستعمل ههنا
في مقابل الرياح من الجهات المختلفة كأن بعضها ينسج بعضًا، وفرّق
بعضهم بين النسج والحوك، وإنّ النسج يستعمل في الحياكة بصورة عامة،
ونسج الشاعر الشعر: نظم.

جنوب: بفتح الجيم، الجهة التي تقابل الشمال، وريح الجنوب.
شمال: بفتح الهمزة، لغة في الشمال، الجهة التي تقابل الجنوب، وفيها
لغات كثيرة: شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل. ونسج الريحين
الجنوب والشمال: اختلفت ريح الجنوب والشمال في المواضع المذكورة،
فاستترت إحداهما بالتراب، وكشفت الثانية التراب عنها.

¹البقرة:237.

المعنى: وهو واقع بين توضح والمقراة، وهبّت ريح الجنوب والشمال على منزله، ودرسته، ولكنّ آثاره باقية حتى الآن، إذا غطّتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها.
غرض الشعر: بيان الحدود الأربعة وبقاء آثار الحبيب المدروسة.

(3)

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ

فَلْفَلٍ

بَعَرَ: بفتحتين، وفي لغة بسكون العين، و:بَعْرَة، ج بعير وأبعار وبعرات: روث ذوات الأظلاف والخفاف.
الآرام: وهكذا الأزام: ورثم بالكسر، وريم بالياء: ظبي أبيض اللون، الظبي الخالص البياض.
عَرَصَاتِهَا: عرصة: ج عَرَصَاتٍ وَعِرَاصٍ: كلّ بقعة واسعة من الدار، ليس فيها بناء والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها، وعرصة الدار: ساحتها ووسطها.

قيعانها: قاع: ج قيعان: أرض سهلة مطمئنة، أرض مستوية لا شجر فيها وكلاً، أو المستوى من الأرض وقاعة الدار:ساحتها.

فلفل: فيه لغتان، بضمّ الفاء وبكسر الفاء: ج فلفل: نبات من الفصيلة الفلقلية، من نبات البلاد الحارة، يستعمل مسحوق ثماره في الطعام، حبّ هنديّ، سياه مرج.

المعنى: خلت هذه المواضع بعد انطلاق الحبيب فسكنت في رملها الظباء البيض الخالصة البياض، ونثرت في ساحتها أرواثها حتى تراها كأنّها حبوب الفلفل في مستوى رحابها.

غرض الشعر: الديار مقفّرة بذهاب الحبيب.

(4)

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ

غداة: ج غدوات: الضحوة، أوّل النهار، أو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وفي التنزيل: "ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر"¹.

البين: الفراق والوصل، وهو من نوات الأضداد، وأكثر ما يستعمل للفراق، بان منه (ض): بعد منه وانفصل عنه، وبان الأمر: ظهر وأتضح وبان الشيء: أوضحه، والمراد ههنا الانفصال والفراق.

يوم: ج أيام وأيام: النهار، وهو عرفاً من طلوع الشمس إلى غروبها، وشرعاً من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، وفي التنزيل: "يوم يدعوك فتستجيبون بحمده"².

تحملوا: واحتملوا: بمعنى ارتحلوا، التحمل: حمل الحوائج والأثقال للرحلة: تحمل القوم: ارتحلوا من مكان إلى آخر، وعبروا به عن التهيؤ للسفر.

لدى: بمعنى عند. ويجب فيه حضور الشيء، بخلاف "عند"، ويكفي فيه أنه يملك الشيء وإن لم يكن معه آنذاك، وفي التنزيل: "وقدّت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب"³.

¹سبأ: 12.

²الإسراء: 50.

³يوسف: 25.

سُمُرَات: بضمّ الميم، و: سُمُرَة: شجر الطَّلْح، وشجرة معروفة من العُضَاة جيّد الخشب أو شجرة لها شوك وأشجار ذات الشوكة، ويقال لها في الهندية: ببول وكير.

الحيّ: ج أحياء: الحارة والمحلّة، وبطن القوم والقبيلة من الأعراب.
ناقف: كاسر، نقف هامة الرجل ينقّف (ن) نقفًا: كسرهما عن الدماغ، و-فُلَانًا: ضربه.

حنظل: نوع من ثمر أصفر، وفيه لبّ شديد المرارة إذا كسر تصعد مرّارته وعفوصته إلى الأنف فتدمع العين، وههنا يعبر به عن البكاء، ويقال بالهندية: اندرائن.

المعنى: إنّي كنت وقت فراق الحبيبة يوم ارتحالهم في حيرة وبكاء عند سمرات الحارّة كرجل يكسر الحنظل ويخرج حبه فتدمع عيناه.
غرض الشعر: بيان كيفية البكاء بفراق الحبيب.

(5)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى
وَتَجَمَّلِ

وقوفًا وواقف: حابس وثابت، وهو حال من ضمير نبيك، أو يقولون الحبس والقرار، وقف (ض) وقوفًا: قام من جلوس وسكن بعد المشي، وفي التنزيل: "وقفوهم إنهم مسئولون"¹.

¹الصفات: 24.

صحبى: صاحب: ج أصحاب، وصخب، وصحاب، وصحابة، وصُحْبَة، وصُحْبَان، وأصحاب: جج: أصحاب، ثمَّ يخفّف فيقال أصحاب. وفي التنزيل: "أصحاب الجنة هم الفائزون"¹.

مطيهم: المطية: ج مطايا، ومطيّ، ومطيّات: مراكب، دارّة تركب.(مؤ_مذ). امتطى الدابة: أمطاها، وجعلها مطيّة وركبها، وصل راكبًا على مطيته. كما قال الشنفرى: أقيموا بني أمي صدور مطيكم. **أسيّ:** أسي (س) أسيّ: حزن وفزع.

تجمّل: أظهر الصبر الجميل وتصبّر. وفي التنزيل: "فصبر جميل"². **المعنى:** ومطايا أصحابي واقفة علي رأسي، ويقولون لي: لاتهلك لشدة الجزع وفرط الأسي، وتظاهر بالصبر الجميل. **غرض الشعر:** هم يوصون لي بالصبر وعدم الجزع.

(6)

وَأَنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ
شِفَائِي: حال من ضمير في أو

العبرة: ج عبارات وعبر: دمعة، سواء كانت في العين أو سالت منها، فإذا سالت يقولون دمعت، وإذا لم تسل يقال اغرورق، وإذا انقطرت كالمطر يقال همت.

¹الحشر:20.²يوسف:18.

مهراقة: مفعول من هَرَأَقَ يُهَرِّقُ من دحرج يدحرج وأصله أراق يُرِيق إِرَاقَة على فعلل يفعلل فعلة، أبدلت الهمزة بالهاء على خلاف القياس، معناها صبّ، المهراقة والمراقة: المصبوبة.

الرسم الدارس: الآثار الباقية بعد الفناء.

المعول: من التعويل: المبكي والمعتمد والمتكل عليه، عوّل الرجل: رفع الصوت بالبكاء، وعوّل على فلان: اعتمد واتكل عليه.

المعنى: والحال أنّ شِفائي من دائي بسبب الهمّ بدموع مصبوبة، وليت لي عند هذه الرسوم البالية والآثار الهالكة من أعتد عليه أو مكان أصبح فيه وأبكي.

غرض الشعر: لاينفع البكاء عند رسم دارس ولامعتمد يعوّل عليه ويفزع إليه.

(7)

كَدَابِكُ مِنْ أُمِّ الحَوِيرِثِ وَجَارِثِهَا أُمُّ الرِّبَابِ

الدأب: بتسكين الهمزة وفتحها: العادة والحال والشأن، وفي الأصل متابعة العمل والجد في السعي، وفي التنزيل: "كذاب آل فرعون والذين من قبلهم"¹. دأب في العمل يدأب (ف) دأبًا ودأبًا ودؤوبًا: جدّ فيه وثابروواظب. دأب: جادّ ومثابر ومواظب.

أمّ الحويرث: هي كنيّة هرّ أو هرّة بنت حارث بن حصين بن ضمضم الكلبى (قبلها) الضمير لعنيزة، وفيه التفات عن التكلّم إلى الخطاب.
جارية: الضرة أو التي تسكن بجانب داره.
أمّ الرباب: امرأة من بني نبهان.

¹ الأنفال: 50.

مأسل: بفتح السين، على وزن مقعد: جبل بعينه، ومأسل، بكسر السين: ماء بعينه، والرواية بفتح السين.

المعنى: حالك في حبّ عنيزة مثل حالك في حبّ أمّ الحويرث وأمّ الرباب بمأسل قبل عنيزة التي شغفتك حباً الآن من معاناتك الهموم وقلة الحظّ من وصالها.

غرض الشعر: تدوم حالتك في العشق حرماناً وقلة الحظّ من الوصال، ويقصد ذكر مآسيه ويخفف كآبته.

(8)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنُفْلِ
تضوع: انتشار وحركة، ضاع المسك يذوع (ن) ضوعاً وتضوع: انتشرت رائحته، و تضوّعت الرائحة: طابت وتحرك انتشارها، (المسك) بكسر الميم، لفظ معرّب: طيب معروف ومشوم، وهو طيب من الغزال، وفأرة المسك: الوعاء الذي يجتمع فيه المسك، وهي تتكوّن في الغزال، واختلف في تذكيره وتأنينه.

نسيم: ج نسام: الهواء الضعيف/العليل/اللين/اللطيف، وأكثر ما يكون عند انفجار الفجر، وهو منصوب بنزع الخافض أي كنسيم الصبا، نسمت الريح ينسيم (ض) نسمًا: هبّت (الصبا) ج صَبَوَات، وأصباء: مؤنّثة: ريح مهبّها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

رِيَا: الريح الطيبة يريد بما يشمّ من الريح إذا مرّت على الطيب.
قرنفل وقرنفلة: جنس أزهار مشهورة، وهي من الفصيلة القرنفلية، ثمر شجر تفوح إذا عليه الرياح، وتزرع في البلاد الحارّة لاستعمال براعم أزهارها المجفّفة تابلاً، ويقال في الأردية "الونغ".

المعنى: هما (أمّ الحويرث وأمّ الرباب) إذا قامتا، تزوّج منهما ريح المسك، وانتشرت رائحته منهما، وتحركت كنسيم الصبا، وتظنّ كأنّ الصبا مرّت على حديقة من القرنفل.

غرض الشعر: وصف الشاعر طبائعهما وامتدح عروقهما بفوحان رائحتها وانتشارها بعد تباعدهما.

(9)

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي

فاضت: فاض الماء يفيض (ض) فيضاً وفيوضاً وفيوضوة وفيضاناً، من اليائي، كثر حتى سال، و-النهر: كثرت مياهه وسالت من ضيقته، وفي التنزيل: "وأعينهم تفيض من الدمع حزناً"¹.

دمع: ج دموع: ماء العين يسيل وقت المصيبة وتارةً يسيل بالفرح، دمعت العين يدمع (ف) دمعاً ودمعاً: انسكب دمعها وسال.

صبابة: ج صبابات: العشق والمحبة ورقة الشوق، صب الماء يصب (ن) صباً: انسكب، و-الماء ونحوه: سكب، و- إليه يصب (س) صبابةً رقاً واشتاق، كأنّ العاشق يصب ما عنده من بحور المحبة.

النحر: ج نُحُور: الصدر.

البل: نداوة، بلّ بالماء يبلّ (ن) بللاً: نداه.

¹ التوبة: 92.

مَحْمَل: ج محامل: علاقة السيف وحمالة السيف، ومَحْمَل، ج محامل: ما يُحْمَل فيه والهودج. وقوله: "صباية" نصب على الحال نحوفي التنزيل: "قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورًا"¹، أي غائرًا أو على المفعول له. **المعنى:** فانفجرت دموع العين مئى للرجبة إليهما ولفرط الوله بهما على صدري حتى بلّت دموعي المهرقة بالشدة علاقة السيف. **غرض الشعر:** كثرة البكاء بالوله الشديد في فراق الحبيب.

(10)

أَلَرَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

ألا: حرف التنبيه يستعمل في افتتاح الكلام، وفي التنزيل: "ألا إنهم هم السفهاء"².

رَبّ: بضمّ الراء وتشديد الباء، من حروف الجارّة، قد تكون للتقليل، وتارة للتكثير، فيراد بها التكثير، وتدخل على النكرة الموصوفة وتتعلّق بالماضي، وقد تكون على الضمير المبهم المميّز بالنكرة الموصوفة. **صالح:** صفة يوم.

لا سِيَمًا: السّي: المثل، نحو هما سيّان أى مثلان، ويجوز في يوم الرفع على أنّ ما موصولة بمعنى الذي، والتقدير: ولاسي اليوم الذي هو يوم دارة جلجل، والجرّ على أنّ ما زائدة واليوم مجرور على إضافة سيّ إليه فكأنّه قال: ولاسي يوم أي ولا مثل يوم، ويفيد الاستثناء وإن لم يكن من حروفه.

¹ الملك: 3.² البقرة: 13.

دائرة: أرض واسعة بين الجبال، وللعرب دارات كثيرة، وههنا دائرة جلجل، اسم موضع وهي ساحة واسعة وفيها غدير لهم أو غدير بعينه، ولذلك يسمى يوم الغدير أيضاً، وقصة يوم دائرة جلجل طويلة وملخصها أنّ إمرأ القيس كان يله عنيزة ابنة عمّه ولهاً شديداً، وكان بالمرصاد للاجتماع بها ووصالها فسنحت له الفرصة في يوم الغدير حين ارتحل الرجال والنساء للتفرج والغسل، فتقدّم الرجال وتأخّر النساء، وجلس امرؤ القيس متوارياً وجاءت النساء إلى الغدير وانغمست فيها عاريات بعد نزع ثيابهنّ، فخرج من موضع يختفي فيه وأخذ ثيابهنّ، وقال: لا أعطي الثياب حتى تخرجن عاريات فاضطربن وحين أيقنّ أن لاخلص من ذلك فخرجن فرادى فرادى، وتناولن ثيابهنّ إلا عنيزة، وأعطاهن بعد إصرار طويل، ومضى وقتاً طويلاً فذبح لهنّ ناقته، وأتى الخدم بالحطب، فشوين وشبعن، ثمّ تحملن حوائجه وركب هو مع عنيزة، وكان يتمتّع بالنساء ووصل إلى أهله ليلاً فقال هذا الشعر.

ويروى: "ولاسيما يومٍ ويومٍ" بالجر والرفع وفي صورة الجر جعل "ما" زائدة للتأكيد وفي صورة الرفع جعل "ما" في معنى "الذي"، واستعمل الضمير مبتدأ ومفهومه: "ولا سيّما هو يومٌ".

المعنى: كان لي أيام صالحة على سائر الأيام الصالحات التي ظفرت فيها بوصال حبابه وفُزت فيها بعيش ناعم وأخصّ يوم دائرة جلجل فكان أحسن الأيام.

غرض الشعر: فضّل الشاعر يوم دائرة جلجل وذكر الأيام الصالحات الماضية.

(11)

وَيَوْمَ مَطَّنَتْ
عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى
فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا
الْمُتَحَمَّاتِ

يوم: مجرور عطف على "يوم" وهو بعد سيّما أو منصوب بفعل محذوف "لا أنسى يوم عقرت فيه" ويراد به الوقت، فجرت الواقعة في يوم دارة جلجل.

عقرت: عقر البعير يعقر (ض) عقراً: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه، و- الحيوان: ذبحه، و- الظهر: جرحه، وفي التنزيل: "فَعَقَرُوا النّاقَةَ وَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ"¹.

عذارى وعذراء: ممدوداً: وهي البكر من النساء، البكر التي لم تفتض.

يا عجباً: إمّا منادى مضاف لأنّ أصله عجبى فأبدلت الياء ألفاً، وانقلبت كسرة الياء فتحة، أو زيدت الألف بعد المنادى لامتداد الصوت.

الكور: ج أكوار وكيران: الرحل بأداته والرحل.

المتحمّل: مفعول من التحمل: المحمول، وفي التنزيل: "فإنّما عليه ما حمّل وعليكم وإن تطيعوه تهتدوا"².

المعنى: لا أنسى يوماً من الأيام الصالحات بأسرها، وذبحت ناقتي للفتيات الجياع وأتعجب من أنّها تحملت رحل مطيّي وأدواته عقب ذبح ناقتي لهنّ.

غرض الشعر: ذكر الشاعر نحر الإبل للفتيات بفراخ قلبه ثمّ أظهر التعجب من تحمّلهنّ على مطاياهنّ بعد العقر لهنّ .

(12)

¹ الأعراف: 77.

² النور: 54.

فَظَلَّ الْعِدَارَى يَرْتَمِينَ بِأَحْمِهَا
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ
الْمُقْتَلِ

ظلّ: من النواقص، كظلّ زيد قائماً إذا أتى عليه النهار وهو قائم.
العدارى: اسمه، وجملة يرتمين خبره.

يرتمين: واحد مؤنث غائب، ارتمى ورامى مرامة: رمى أحدهما الآخر، وفي التنزيل: "إنها ترمي بشرّ كالقصر"¹، ارتمى المتناضلان: تراميا أي رمى كلّ منهما الآخر، ارتمت به البلاد: طوّحت به ورمت به، وارتمى على قدميه طالباً الصفح والمغفرة: كسى كسّ پاؤں پر گر پڑنا، انطرح، انبطح، ارامى، على الأرض منهوك القوى. (جبران خليل جبران).

لحمها: اللحم من جسم الحيوان والطيور: ج لحام ولحوم ولحمان بكسر اللام ولحمان بضمّ اللام وألحم: الجزء العضلي الرخو بين الجلد والعظم، وفي التنزيل: "وأمددناهم بفاكهة ولحم ممّا يشتهون"².
شحم: ج شحوم: الأبيض الدهنيّ المسمّن للحيوان.

كهدّاب: هُدبة وهُدابة: ج هُدّاب، وهُدب، وأهداب: اسم لما استرسل من الشيء، نحو ما استرسل من الأشفار من الشعر، ومن أطراف الأثواب (جهالر) والخيوط التي تبقى في طرفيه دون أن يكمل نسجها.

الدِّمْقَس: بكسر الدال وفتح الميم، وهكذا دِمْقاس وِمْدَقَس: الحرير الأبيض، والإبريسم.

¹ المرسلات: 32.

² الطور: 22.

المفتّل: مشدود، فتل الحبلَ وغيره يفتل (ض) فتلاً: لَوَاه وبرَمَه، وفتل: اندمع وقوي، وفتل الشيء: فتله ودمج وقوي وشدّد، والفتل: هو التواء بعض الخيوط على بعض لتشتدّ.

المعنى: حين ذبحت مطيتي للفتيات فجعلن يرتمين بينهنّ بشواءها مزاحًا وطيبًا لأنفسهنّ طول نهارهنّ ويرمين بشحمها وهومثل هُدّاب إبريسم أبيض مفتول بولغ في فتله.

غرض الشعر: ذكر مزاح الفتيات بينهنّ بعد شبعهنّ.

(13)

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ

خِدْر: ج أْخْدَارُ وَخُدُورٌ، وَجج أَخَادِيرُ: الْهُودِجُ وَيَسْتَعَارُ لِلسِّتْرِ، وَأَجْمَةٌ الْأَسَدُ، خِدْرٌ يَخْدُرُ (ن) خَدْرًا: اسْتَتَرَ، وَيَقَالُ: خَدَرَتِ الْمَرْأَةُ، وَخَدَرَ الْأَسَدُ: لَزِمَ عَرِينَهُ وَأَقَامَ بِهِ. وَ-الشيءُ: سَتَرَهُ، وَيَقَالُ: خَدَرَ الْهُودِجُ: ألقى عليه السِّتْرَ، وَخَدَرَ الْمَرْأَةُ: أَلْزَمَهَا خِدْرَهَا وَصَانَهَا عَنِ الْخِدْمَةِ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ.

عُنَيْزَةٌ: اسم عشيقته وهي ابنة عمّه، وهي غير منصرف ولكن في هذا البيت منصرف للضرورة. وخدر عنيزة: بدل من الخدر الأول: والمعنى: ويوم دخلت خدر عنيزة.

الويلات وويلة وويل: شدة العذاب، والفضيحة، وفي التنزيل: "ويل لكل همزة لمزة"¹.

¹ الهمزة: 1.

مُرْجَلٌ: فاعل من أرجل إذا جعله راجلاً أى ماشياً، وفي التنزيل: "فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا"¹.

المعنى: ولم أجد يوماً من تلك الأيام الصالحات مثل يوم دخلت فيه خدر عنيزة فقالت كارهة أفضحك الله أنك تجبرني على المشي راجلة لجرحك ظهر بعيري.

غرض الشعر: كان هذا اليوم من أحسن الأيام و أفضلها.

(14)

تَبْقُولُ وَقَدْ مَالٌ عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا إِمْرَأَ الْقَيْسِ
مال إليه (ض) ميلاً وميلاً: أحبه ووانحاز له، مال (ن) مولا ومؤولا:
أكثر ماله، مال فلاناً: أعطاه المال، مال إلى المكان الحفل: اتّجه إليه ، مال
به: غلبه.

الغبيط: ج غُبُط: رحل يشدّ عليه الهودج، والهودج، وضرب من الهودج، وما يوضع على ظهر البعير لتركت المرأة فيه، (والباء) في قوله بنا للتعديّة والمصاحبة.

عقر البعير: (ض) عقرًا: جرح ظهره، بعير: ج بُعْرَان، وأبعره، جج أباعر وأباعير: ماصلح للركوب والحمل من الإبل، وما استكمل من أربع سنوات، وفي التنزيل: "ولمن جاء به حملٌ بعير"².
المعنى: فقالت يا إمراء القيس! انزل من البعير فقد مال الهودج بسبب ملاعبتك، وقد جرح ظهر البعير فرحم عليّ وعليه.

¹ البقرة: 239.

² يوسف: 72.

غرض الشعر: دخل الشاعر الهودج ومال إلى طرفٍ وجرح ظهر البعير فأمرته بالنزول منه.

(15)

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

سيري: واحد مؤنث حاضر، أى اختاري سيرة حسنة، سار يسير (ض) سيرًا وسيرة وتسيارًا ومسارًا ومسيرة: مشى، وارتحل، وذهب في الأرض، وسار الولدُ أو سار عليه (ن) سورًا وسورة: وثب، وثار، وغضب، وسار اللصُّ الحائط سورًا: علاه وتسلقه، وفي التنزيل: "قل سيروا في الأرض"¹.

أرخي: واحد مؤنث حاضر، أرخى إرخاء: طَوَّل حبل الدابة والمراد توسيع في التصرف، يقال أرخ له الحبل أى وسَّع عليه في تصرفاته، وفي التنزيل: "الرياح تجري بأمره رُخاءً حيث أصاب"².

الجننا: الثمر الطريّ، وجنى الثمرة ونحوها يجني (ض) جَنِيًّا وجَنَى: تناولها من منبتها وقطفها، وأخذ الثمر، وجنى الإنسان القبلة ونحوها ممَّا يستلذُّ به وفي التنزيل: (تساقط عليك رطبًا جنياً: مريم 25).

المعلل: بكسر اللام وفتحها: المكرر، علّه يعلّه (ن ض) علّا وعللاً وتعلّة: شرب ثانياً وبعده، وسقاه السقية الثانية، علّله: سقاه سقيًا بعد سقيٍ وهو للتكثير، و- الثمرة: جناها مرّة بعد أخرى، وأيضًا الملهى: من قولك عللت الصبيّ بفاكهة إذا ألهيته بها.

¹ الأنعام: 11.² ص: 36.

المعنى: فقلت للعشيقة بعد ما أمرتني بالنزول: سيرى سيرة حسنة وأرخى زمام البعير ولا تمنعيني عن اقتطاف ثمارك اليانعة عن أن أجدها لذيدة مرّة بعد مرّة.
غرض الشعر: ذكر اقتطاف ثمار الحبيبة وقبلتها.

(16)

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَن ذِي تَمَائِمِ مُحْوِلٍ

الفاء: بمعنى ربّ أو ربّ محذوف بعده.
مثل: شبه ونظير ومماثل، ويوصف به المذكر والمؤنث والمنتى والمجموع.

حبلَى: ج حبليات: حامل، وتقدير العبارة: ربّ امرأة حبلَى.
طَرَقَتْ: واحد متكلّم، فعل ماضٍ معروف، طَرَقَ القَوْمُ يَطْرُقُ (ن) طَرَقًا وطَرُوقًا: أتاهم ليلاً، وطرقه: أتاه ليلاً. وفي التنزيل: "والسمااء والطارق"¹.

مرضِع: التي لها ولد رضيع، ولم يأت بالتاء لأنّها من الصفات المختصّة بالنساء، فلا حاجة إلى العلامات الفارقة، وفي التنزيل: "وأمهاتكم اللّاتي أرضعنكم"².

فالْهَيْتُهَا: ألهي عن الشيء يلهي إلهاءً: أغفل، واشتغل عنه، وفي التنزيل: "ويُلهمهم الأملُ فسوف يعلمون"³، ومن المجرد لهي عن الشيء ومنه (س) لهيًّا ولهيّانًا: شغل عنه ورغِب عنه.
تمائم وتميمة: عوذة، وحرز يعلّق في عنق الصبي ويظنّون أنّها تحفظه من البليّات الموهومة.

¹ الطارق: 1.² النساء: 23.³ الحجر: 3.

المُحوّل: والذي بلغ الحول من عمره وقد أتى عليه حول، وخصّ الحبل والرضاع لأنّ المرأة في هذين الحالين لاترغب في الرجال رغبة كثيرة، وتعرض عن الجماع مخافة فساد اللبن وحرصاً على صحّة الولد.

المعنى: يحثّ عنيزة بأنّ امرأة حبلى وامرأة ذات رضيع قد أتيتهما ليلاً فأشغلتهما عن أولادهما فكيف تتخلّصين منّي يا عنيزة؟

غرض الشعر: أغرى الشاعر عشيقته على الرغبة في نفسه بأنّ النسوة مع هذه العوارض والموانع لاترغبين عنيّ فما بالك؟

(17)

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا بِشِقِّ وَتَحْتِي شِقِّهَا لَمْ تَحْوَلْ
أَنْصَافَتْ لَهُ مَا: زائدة.

انصرفت: انصرف عنه: تحوّل عنه وتركه، وفي التنزيل: "ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم"¹.

الشقّ: الجانب، والشقيق: النصف والأخ الحقيقيّ، وفي التنزيل: "لم تكونوا بالغية إلا بشقّ الأنفس"².

لم تحوّل: لم تتغيّر، إمّا معلوم أو مجهول، و يرجع الضمير إلى الحبلى أو المرضع.

المعنى: كم من حبلى ومرضع مثلك أتيتها ليلاً مفاجئة وأغفلتها عن ولدها الصغير المحبوب، وإذا بكى صبيها من خلفها توجّهت إليه بنصفها الأعلى تسليةً له ولم تحوّل شقّها الذي كان تحتي فكيف ترغبين عنيّ؟

غرض الشعر: يصف الشاعر غاية ميلها إلى الولد وكفها به حيث حصل على هدفه ولم تقدر الأمّهات على أن يمنعن عن مرامه، ويجد الفحش في المعنى وهذا عيب في هذين البيتين. وإذا استعار لفظ الكناية للمعنى فيخلو من العيب.

(18)

¹ التوبة: 127.² النحل: 7.

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ عَلَيَّ وَآلَتِ حَلْفَةَ لَمْ تَحَلِّ

تَعَذَّرْتُ ج أَكْثَبَةٌ وَكُنْتُبُ وَكُنْتُبَانُ: طول الرمل، ورمل كثير مرتفع.
تَعَذَّرْتُ: تعذّر عليه الأمرُ: شقّ وتعسرّ وتشدّد، وتعذّر عن الأمر:
تأخّر.

آلت: آلى وانتلى وتألّى: حلف، والإيلاء والانتلاء والتألّى: الحلف،
وفي التنزيل: "للذين يؤلون من نسائهم"¹.

حَلْفَةٌ: اليمين والقسم، حَلَفَ يَحْلِفُ (ض) حَلْفًا وَحَلْفًا وَمَحْلُوفَةٌ: أقسم،
وفي التنزيل: "ويحلفون بالله إنهم لمنكم"².

لَمْ تَحَلَّلْ: تحلّل من يمينه وفيها: حلّها وخرج منها باستثناء وشرط
وكفّارة، وجعلها شرطية كأن يقول: والله لأفعلنّ ذلك إن شاء الله أو ألا أن
يكون كذا (إن شاء الله كهنا) وتحلّل من المسئولية: تخلّص منها. وقوله:
"حلفة" نصب على المصدر، لأنّ معنى "آلت" حلفت، فهو مفعول مطلق
بفعل من معناه نحو جلست قعودًا وقعدت جلوساً.

المعنى: أبت العشيقَةَ الوصالَ يوماً على ظهر تلٍّ من الرمل وحلفت
حلفًا مؤكِّدًا لا يمكن حلّها بالكفّارة والاستثناء.

غرض الشعر: إظهار العنف والشدة ومخافة بروز المفارقة من
الحبيبة.

(19)

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْدَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرَمًا

¹ البقرة: 226.

² التوبة: 56.

الهمزة: للنداء.

فاطم: مرخّم فاطمة.

مهلاً: مصدر منصوب بفعل محذوف أى امهلي، يستوي فيه المذكر والمؤنث والتنثية والجمع، والمعنى: اتركي، وفي التنزيل: "فمهّل للكافرين أمهلهم رُوَيْدًا"¹.

التدلّل: تدلّل عليه: انبسط واجترأ عليه، وأدلّ عليه: وثق بحبّ غيره فيؤذيه على حسب ثقته به، وفي التنزيل: "ما دلّهم على موته إلا دابةً الأرض"². ودلّ على الشيء (ض) دلالة: أرشد إليه وهدى.

قد أزمعت: أزمع الأمر وبه وعليه: عزم على القصد والإرادة وثبت وجدّ في إمضائه. وأزمع على ركوب البحر: قرّر، وأظهر عزمًا وثباتًا على ذلك، وأزمع أمره على الرحيل: وطّد علعزم، صمّم، أزمع أن يركب رأسه. (م_ل_ المنفلوطي).

صرمي: صرّمه يصرم (ض) صرّمًا: قطعه وهجره.

فأجملي: أجمل الشيء: حسّنه وكثّره، وفي العمل: أحسن، وفي الكلام: تلطّف، وفي الطلب: اعتدل ولم يفرط، وفي الشيء: لان وتلطّف فيه، وفي التنزيل: "وسرّحوهنّ سراخًا جميلاً"³.

المعنى: فقلت لها يا فاطمة! اتركي هذا الدّلال وإن كنت قصدت الفرقة منّي وصمّمت عليها فأحسني في الهجران.

¹ الطارق: 17.

² سبا: 14.

³ الأحزاب: 49.

غرض الشعر: حاول الشاعر إفهام العشيقة وقال لها: إن قصدتِ
المفارقة مَنّي فافعلها بطريقة حسنة.

(20)

أَعْرَكَ مَنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ

الهمزة: للاستفهام الإنكاريّ أو للتقرير.

عَرَّكَ: عَرَّه يَعُرُّ (ن) عَرًّا وَعِرَّةً وَعُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل،
ويقال: ما عَرَّكَ بفلانٍ: كيف اجترأت عليه، وفي التنزيل: "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا
عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم"¹.

مَهْمَا: من أسماء المجازاة، ومابعد جملة الشرط والجزاء.

المعنى: الهمزة للتقرير: قدخدعك مَنّي أَنْ ألفتك تقتلني وَأَنْكَ ماكلفتِ
قلبي بشيءٍ فلا جرم أن يمتثل أمركِ أو الهمزة للإنكار: ليس الأمر على ما
أعجب بنفسكِ أَنْكَ قدملكيتِ زمام قلبي بل أنا أملك زمام قلبي لا أنت.
غرض الشعر: أنتِ مخدوعة بأنّ قلبي منقاد لكِ والأمر ليس كما
تحسبين.

(21)

وإن تك قد ساءتكَ مَنِّي خَلِيقَةٌ فـسـلّي ثيابي من ثيابك

تـنـسـل

تك: أصله تكن بخذف النون على خلاف القياس.

ساءتكَ: ساء يسوء (ن) سَوَاءً: لِحَقِّه ما يشنيه ويُقَبِّحُه.

خَلِيقَةٌ: ج خَلِيقٍ وَخَلَائِقٍ: طبيعة يخلق المرء بها وعادة وخصلة.

فـسـلّي: سلّ الشيء من الشيء يسلُّ (ن) سَلًّا: انتزعه وأخرجه برفق،

انسَلَّ: مطاوع سلّه: خرج في خُفِيَّة.

¹ الانفطار: 6.

ثياب: الثياب الملبوسة حقيقة أو أهل الثياب أو القلب. كما أراد عنتره القلب بالثياب، فشبكة بالرمح الأصمّ ثيابه ليس الكريم على الفقا بمحرم. **تَسْئَلُ:** نسل الشيء ينسَلُ (ن) نسولاً: انفصل عن غيره ونسل ريش الطائر: سقط، والمراد بسقوط الثياب انفصال، ويقال: نسل الثوب عن الإنسان.

المعنى: إن كنت لا ترغيبين فيّ ببعض شمائلِي ففصِّلِي ثيابك عن ثيابي، تنفصل الثياب أو تنفصلين أنتِ. **غرض الشعر:** هذه كناية بتباعد الثياب الملبوسة عن تباعدهما وتفارقهما.

(22)

وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ
قَلْبٍ مَقْتَلٍ

ذرفت عيناك: ذرف الدمع يذرف (ض) ذرفاً وذروفاً وذريقاً: سال، و-العينُ: جرى دمُعها، و-العينُ دمُعها: أسالتها.

بسهميك: تثنية سهم، والمراد بهما عيناها. اسم السهم لتأثيرهما في القلوب تأثير السهام في الأجسام.

في أعشار قلب: لتجعليه عشر قطع وقيل أراد بسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر، وهي عشرة: الفذ، والتوأم، والرقيب، والحلس، والنافس، والمسيل، والمُعلى، فللفذ حصّة وللتوأم حصتان وهكذا إلى المعلى، وثلاثة لا أنصباء لها، وهي السلفيح والمنيح والوغد، فمن فاز بالمعلى والرقيب فقد فاز بجميع أجزاء الجزور فللمعلى له سبعة أنصباء وللرقيب له ثلاثة، والمراد بها الاستيلاء على القلب كلّهُ.

مقتل: من التفعيل، المدلّل غاية التذليل، وللقتل أسباب متعدّدة، قتل الشراب مزجه بالماء، وقتل الإنسان إزالة روحه بألة حادة وغيرها، وقتل

الله اللّعن والبعد عن رحمته، وقتل النفس إماتة الشهوات. والتقتيل والتقتل مبالغة وتكثير في القتل، وأيضا التذليل وفي التنزيل: "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً"¹. ويقال: قتل الحب إذا ذلّه.

المعنى: ما سألت دُمُوعك إلا لتضربي بسهام عيونك قلباً مكسراً كما يضرب المقامر وتناولي أعشار قلبي ذليلاً أو مقتولاً.
غرض الشعر: تقصد مالكة لقلبي وفائزة بكله بسبب بكاءك.

(23)

وَبَيْضَةِ خِدرٍ لِأَيْرَامَ تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ

الواو: بمعنى ربّ أو ربّ مقدر بعدها.

بيضة: ج بيضات وبيضات وبيّض وبيضان وبيوض: ماتضعه إناث الطير ونحوها، وقوب الدجاج، وبعد الإضافة إلى الخدر والمفهوم امرأة مخدرة لونها كالبيض. وتشبه النسوة بالبيض من ثلاثة أوجه، الأحد بصحّتها وسلامتها والثاني بصيانتها وسترها والثالث بصفاء لونها ونقاءها.
لايرام: لا يقصد، ولا يطلب، رامه (ن) رومًا: قصده وطلبه.

خباء: ج أخبية وأخبئة: بيت من وبر أو شعر أوصوف، يكون على عمودين أو ثلاثة والمنزل.

تمتعت: ماضٍ تمّتُعًا: انتفعت، وفي التنزيل: "فقال تمّتّعوا في

داركم" هود².

¹ الأحزاب: 61.

² هود: 65.

غير معجل: غير خائف، وعَجَلٌ وأعجل: أسرع، وفي التنزيل: "من كان يريد العاجلة عَجَلْنَا له"¹.

المعنى: تكون كثير من النسوة المخدّرات المكونونات ألوانهنّ مثل البيضات في السلامة و الصون والصفاء، لم يستطع أحد أن يقصد إليهنّ وصلت إليهنّ وحصلت منهنّ على منفعة غير خائف وجعلتهنّ في منزلة المتاع.

غرض الشعر: ذكر الوصول إلى كثير من النساء الحسنات والانتفاع بهنّ وجعلهنّ غير خائف في منزلة المتاع.

(24)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ

مَقْتَلِي

تجاوزت: تجاوز عنه: أغضى عنه وتخلّى عنه وعدل وعفا عنه، وتجاوز الموضع: قطعه وخلفه ورائه، وفي التنزيل: "وتجاوز عن سيئاتهم" (الأحقاف: 16).

أحراس: وحارس، وحرس: محافظ، وفي التنزيل: "فوجدناها ملئت حرسًا شديداً وشهباً" (الجن: 8).

معشر: ج معاشر: جماعة من الناس وقبيلة، وفي التنزيل: "يا معشر الجنّ والإنس"².

حِراس: وحريص: طامع، وفي التنزيل: "حريص عليكم بالمؤمنين"³.

¹ الإسراء: 18.

² الرحمان: 33.

³ التوبة: 128.

يسرّون: أسرّ عنه أو منه الحديث إسرارًا: كتمه وأخفاه، وفي التنزيل: "يعلم ما تسرّون وما تُعلنون"¹.

مقتل: مصدر بمعنى القتل.

المعنى: ذهبت إليها في الأحوال الخطرة، ويحرسها جماعة من المحافظين، لو وجدوني قتلوني في خفية.

غرض الشعر: ذهبت إلى حبيبتي للقاءها في الأوضاع المحفوفة بالمخاطر خفيةً.

(25)

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ

المُفَصَّلِ

إذا: ظرف.

ما: زائدة.

الثريا: ج ثريّات، وهو تصغير ثروي: كثرة، ومجموع من الكواكب. تعرّض: في شيء: تمكّن في العرض، وتفرّق الكواكب عند نصف الليل حين تظهر في العرض وتزول عن وسط السماء، عَرَضَ (ض س) عرضًا: ظهر، وفي التنزيل: "وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا"². وتعرّض الشيء: تصدّى له، وطلبه، وتعرّض الإحسان، وتعرّض للأمر: صار هدفًا له.

¹ النحل: 19.

² الكهف: 100.

الأثناء: وثني مثل عصي وثني مثل معي وثني مثل نحي: النواحي والأوقات والأوساط وخيوط عقد تنظم فيها الخرز واللؤلؤ.
الوشاح: بكسر الواو وبضمّها، ج وُشحن وأوشحة ووشائح: نسيج عريض يرصّع بالجواهر.

المفصل: مفعول، فصلّ الشئ: قطع، وفصل الأمر: بينه، وجعله فصولاً متميِّزة مستقلة، وفصل الكتاب: جعله فصولاً متمايزة، وفي التنزيل: "كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون"¹. والمفصل: عقد ينظم فيه حبوب الذهب والفضة بين الخرزات واللؤلؤ.

المعنى: أتيتها وظهرت جوانب كواكب الثريا لتزول في الأفق الشرقي كما تظهر خيوط العقد بين عنق المرأة المتوحّشة وكشحها.
عرض الشعر: أتيتها عند ظهور الوشاح المفصل.

(26)

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ
الْمُتَفَضِّلِ

نضت: نضا الثوب عنه ينضو (ن) نضوا: خلعه وألقاه عنه ونزعه.
ستر: ج أستار وستور وسُتْر: ساتر وحجاب وما يُستَر به ويُتَعَطَّى، وفي التنزيل: "لم نجعل لهم من دونها ستراً"².
لبسة: وهي على وزن فعلة بكسر اللام تدلّ على الهيئة.

1 الأعراف: 32.

2 الكهف: 90.

المتفضّل: يقال: تفضّل الرجل لبس "الفضال"، وهو ثوب يُلبَس كلّ يوم في بيته أو في عمله أو لاستراحته. وتفضّل عليه: أحسن إليه، وتفضّل: ادّعى الفضل عليه، وفي التنزيل: (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضّل عليكم: المؤمنون:26)، وتفضّل على غيره: ثبت له الفضل عليه في القدر والمنزلة.

المعنى: أتيتها ليلاً وألقت ثيابها للاستراحة وهي قائمة منتظرة في لباس الرقاد خلف الحجاب.
غرض الشعر: ذكر الوصول إليها وهي مستعدّة للراحة في لباس النوم.

(27)

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ

يمين: ج أيمن وأيمان وأيامن: ضدّ اليسار والقسم، والبركة، وفي التنزيل: "ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان"¹.

حيلة: الحذق وجودة النظر في تحصيل الشيء والقدرة على دقّة التصرّف في الأمور أو التخلّص عنه.

الغواية: غوي (ض) غواية: ضلّ، وهلك، ومات، وفي التنزيل: "وعصى آدم ربّه فغوى"². وأمعن في الضلال، وفي التنزيل: (وما ضلّ صاحبكم وما غوى: النجم:3)،

¹ المائدة: 89.² طه: 121.

تنجلي: انجلي: انكشف وانجالت الهموم عن قلبي: انكشفت وزالت.
وانجلي القمر: ظهر مكتملا، وانكشف.
المعنى: فقالت العشيقة: أحلف بالله لا أستطيع أن أحتال في تخلصك
عني ولم أثق بضلال ولهك أن يزول عنك.
غرض الشعر: مخافة العشيقة بضلالة العشق.

(28)

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مَرَحَلٍ
خرج به: أخرج به. وخرج من المكان (ن) خروجًا: برز من داخله إلى
خارجه، وخرج على السلطة: تمرّد عليها وثار بها.
تَجْرُ: جرّ الشئ (ن) جرًّا: مده، وفي التنزيل: "وأخذ برأس أخيه
يجرّه إليه"¹.

الأثر: ج آثار: مابقي من رسم المشي.
الذيل: ج أذيال وذُيول: أسفل الثوب وآخر كلّ شئ.
المرط: ج مروط: خمار وملاءة.
المرحل: منقوش، يروى بالجيم والحاء.
المعنى: أخرجتها وهي تجرّ خلفي ملاءتها المنقّشة بالرسوم لتمحي
بها آثار أقدامنا.

غرض الشعر: الخروج مع العشيقة وهي تجرّ خلفي خمارها لتمحية
الآثار.

(29)

¹ الأعراف: 150.

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ
أَجْرْنَا: أجاز المكانَ إجازةً: قطعه، وفي التنزيل: "فلما جاوزا قال
لِفَتَاه"1.

سَاحَة: ج سوح وساح وساحات وهكذا باحة وفجوة وقروة ونالة: فناء
الدار، ويقال: نزل بساحة فلان: نزل به. وفي التنزيل: "فإذا نزل بساحتهم
فساء صباح المنذرين"2.

الْحَيِّ: ج أحياء: قبيلة ومحلّة.
انْتَحَى: مال إلى ناحية، و-له: عرض، و-عليه: اعتمد عليه، و-في
الأمر: جدّ، و-الشيئ: قصده.

بَطْنَ: ج أبطن وبطون وبطنان: مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة،
وفي التنزيل: "وأيديكم عنهم ببطن مكة"3.

خَبْتِ: ج أخبات وخُبوت: أرض مطمئنة ومتسعة ومنخفضة، خبت
المكانُ (ن) خَبْتًا: اطمأنَّ. وكان إِفْقِيًّا، وخبت ذكرُه: خَفِيَ.

حِقَافٍ: حقف ج حِقَافٍ وأحقاف: رمل مرتفع معوج وطود صغير من
الرمل. عَقْتَل: على وزن سفرجل: الوادي الواسع من الأرض والكثيب
العظيم المتراكم والرمل المنعقد المتلبّد.

المَعْنَى: لَمَّا قَطَعْنَا مَجْمَع بِيوت القوم ووصلنا إلى أرضٍ مَتَّسَعَة ذات
رملٍ مَعْوَج متراكم طابت حالتنا.

1 الكهف: 62.

2 الصافات: 177.

3 الفتح: 24.

غرض الشعر: ذكر الخروج من بين بيوت القوم والوصول إلى التلال.

(30)

هَصْرَتْ بِفُؤْدَيِ رَأْسِهَا عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا

هصرت: هصر الغصن ونحوه وبه(ض) هصرًا: جذبته وأماله.
 الفود: ج أفواد: شعر نابت فوقه، وجانبا الرأس ممّا يلي الأذن.
 تمايلت: مالت وطاوعتني بالميل، وفي التنزيل: "فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة"¹. وتمايلت الأغصان: تأرجحت، وتمايل في مشيه: تبختر.

هضيم: مهضوم والهضيم من النساء: اللطيفة.
 الكشح: ج كشوح السرّة ووسط الظهر ومنقطع الأضلاع وفي الهدية (كمر).

ريًا: تأنيث الرّيان، والمراد بها ضخامة وسمن.
 المُخلخل: موضع الخلخال من الساق. خلخل المرأت: ألبسها خلخالاً.
 المعنى: جذبتها بجانبها رأسها فطاوعتني بالميل عليّ وهي ضامرة البطن ضخيمة الساقين.

غرض الشعر: ذكر سحبها إليه فتمايلها مثل الثمر الناضج.

(31)

¹ النساء: 129.

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ

المهفهفة: رقّة: الخصر وضامرة البطن. وهفهف: طال بدنه مع رقّة فصار كأنه غصن يتمايل ملاحه، كان رشيقاً، وهفهف الشيء: حرّكه ودفعه. المفاضة: استرخاء البطن.

ترائب وتريية: موضع الحلي من الصدر، وفي التنزيل: "يخرج من بين الصلب والترائب"¹.

المصقولة: صقل المرأة أو السيف أونحوهما (ن) صقلا وصقالا: جلاه ولمعه وصفاه.

السجنجل: المرأة الصافية وهذه الكلمة معربة وأصلها روميّ. المعنى: هي ضامرة البطن بيضاء ليست بطينة وصدورها صاف كالمرأة المتألئة.

غرض الشعر: شبّه بطنها بالضمير وصدورها بالمرأة المشرقة.

(32)

كَبُرَ الْمُقَاتَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ

بكر: لم يسبق مثله وكلّ شيء أوله.

المقاتاة: مذكرها المقاني اسم مفعول: المخلوطة والممزوجة، يقال: قانيت بين الشينين خلطتهما، والمراد بها بيض النعام وهو معروف عند العرب بحسن اللون أو اللؤلؤ الجديد. قانى الشيء الشيء: خالطه، أو قانى الشيء بالشيء: خالطه به، قاناه الشيء: وافقه.

¹ الطارق: 7.

الغذا: مقصور للضرورة، ج أغذية: ما ينمو به الجسم ويصلح من طعام وشراب. غذاه الطعام (ن) غذوا: أعطاه إياه، صلح عليه وأثر فيه وكفاه.

نمير: خليص من كلّ شيء.

غير المحلل: لا يحلّ فيه والمراد به لا يحل فيه البعير فيكدره.

المعنى: هي مثل بيض النعام أو اللؤلؤ الجديد ويخلط لونه الأبيض بالصفرة وغذاؤها ماء عذب صاف لم يكثر حلول الناس عليه فلم يكدره.
غرض الشعر: هي حوراء وتغذيتها ماء عذب.

(33)

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي **بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفَلٍ**

تَصُدُّ: صدّ عنه (ن) صدّا وصدودًا وأصدّ إصدادًا: أعرض عنه وصرّف عنه ودفع عنه، وفي التنزيل: "رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودًا"¹.

تبدي: أبدى شجاعة إبداءً: أظهر، وأبان، وأبدى الشئ وبه: أظهره، وفي التنزيل: "فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم"².

الأسيل: أملس، أسلّ الخدّ (ك) أسالة: ملّس واستوى ولان فهو أسيل، يقال: خدّ أسيل، وكفّ أسيلة الأصابع.

¹ النساء: 61.

² يوسف: 77.

تتقي: اتقى الشيء اتقاءً: حذرته وتجنّبته، واتقى بالشيء: جعله وقايةً له من شئ آخر، واتقى الله: خاف عقابه فتجنّب ما يكره، وفي التنزيل: "وقال لهم أخوهم ألا تتقون"¹.

الناظرة: نظر إليه (ن) نظرًا: رآه وأبصره وتأمله بعينه، وفي التنزيل: "إلى ربّها ناظرة"².

الوحش: ج وحوش: البقر الوحشي.
وَجْرَة: اسم موضع.

مُطْفَل: ج مطافل ومطافيل: صاحبة الطفل الصغير، والتي لها طفل.
المعنى: وهي تغضُّ نظرها عني وتظهر خدّها الطويل في إعراضها وتجعل بيننا وبينها عيناً من عيون ظباء وجرة التي لها طفل.
غرض الشعر: شبّه الشاعر العشيقَة في حسن عيناها بعيون الظباء التي تنظر إلى أولادها فتكون عيونها حسناء في تلك الحالة من الأحوال كلّها.

(34)

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرِّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا
بِمُعْطَلٍ

جيد: ج أجياد وجيود: عنق، وفي التنزيل: "في جيدها حبل من مسد" (الذهب:5).

الرئِم: ج آرام وأرام: الظبي الأبيض.

¹ الشعراء: 106.

² القيامة: 23.

ليس بفاحش: ليس بكريه المنظر في طوال عنقها.

نصّته: نصّ (ن) نصًّا: رفعه.

المعطلّ: الخالي عن الحليّ، وعطلّت المرأة: خلعت حليها، وفي

التنزيل: "وإذا العشار عطّلت"¹.

المعنى: وهي تبرز عنقها المعتدل كعنق الطيبي الأبيض ليس بكريه

المنظر في طوال عنقها ولا خاليا عن الحليّ.

غرض الشعر: عنق العشيقّة طويل معتدل وعليه حليّ.

(35)

وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَنِّكِلِ

فرع: ج فروع: فرع المرأة: شعرها، ويستعمل رجل أفرع وإمرأة

فرعاء.

المتن: ج متون: ظهر وظاهر من كلّ شيء، يذكر ويؤنّث.

الفاحم: أسود بهيم وشديد.

الأثيث: كثير، أثّ الشعرُ والنبثُ (ن ض) أثًّا وأثانًا وأثونًا وأثانّة:

غزُرُ وطال وكثر وأثّ النباتُ: تكاثف والتفّ، والأثاث: ج أثّث: أمتعة

البيت ومال كثير، وفي التنزيل: "وأوبارها وأشعارها أثانًا ومتاعًا إلى

حين"².

¹ التكوير: 4.

² النحل: 80.

القنوّ: ج قِنَوَانٍ وَأَقْنَاء: القنوّ من التمر كالعنفود من العنب، والعِدْقُ بما فيه من الرطب، وفي التنزيل: "ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٍ من أعنابٍ"¹.

المتعكل: الأصل المتعكلة صفة النخلة وحذفت تاؤها للضرورة، عثكول، ج عثاكيل، عثكول نخلة: شطبة نخلة، وهو بمنزلة العنفود في الكرم، والمتلف الأغصان "كجها".

المعنى: وتكشف عن أشعارها الطويلة السود التي تزيّن ظهرها إذا أرسلتها عليه وهي كثيرة متراكبة كعناقيد النخلة التي برزت عثاكيلها.
غرض الشعر: بيّن شِعْرًا طويلًا أسود وشبّهه بقنوّ نخلة أخرجت قنوانها.

(36)

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعَلَا **تَصِلُ الْعِقَاصُ فِي مُتْنِي وَمُرْسَلٌ**
غَدَائِرُهَا وَغَدِيرَةٌ: أشعار مقدّم الرأس وخصلات الشعر والذوائب المضمفورة من شعر المرأة.

مستشزرات ومستشزرة: بكسر الزاء وفتحها، منفلات ومفتولات، استشزر الحبل: انفتل، و-الحبل: قتله.

العقاص: عِقَصَةٌ وَعَقِيصَةٌ: ج عِقَصَاتٌ وَعِقَاصٌ وَعِقَاصٌ: خيط تشدُّ به أطراف الذوائب، والمجموع المفتول من الضفائر، خصلة من الشعر مضفّرة باستدارة على الرأس أو في القفا، عقصت المرأة شعرها (ض) عقصًا: أخذت كلّ خصلة منه فلوّتها، ثمّ عَقَدْتُهَا حتى يبقى فيها إلتواء، ثمّ أَرْسَلْتُهَا.

المُتْنِي: المفتول.

المرسل: غير المفتول. ج: مرسلات، مرسل إلى القوم: المبعوث إليهم، وفي التنزيل: (أتعلمون أنّ صالحًا مرسل من ربه: الأعراف 75)،

والمرسل إليه: الموجّه إليه الكلام أو الرسالة، شعر مرسل: شعر غير مقيد بقافية، نثر مرسل: خال من السجع والمحسنات، حديث مرسل: هو ما سقط من إسناده الصحابي.

المعنى: وبعض أشعارها لكثرتها مرتفعة بأن أطراف الذوائب تغيب بشدّها على الرأس بخيوط في المضمور والمرسل من شعرها.
غرض الشعر: يصف العشيق بكثرة الشعر فترتفع أشعارها إلى فوق فتغيب في حالة المفتول وغير المفتول بشدّها بخيوط على الرأس.

(37)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ

كشح: ج كشوح: جنب وخصر وما بين الخاصرة والضلع.

لطيف: دقيق، ج: لطف، ولطفاء، لطف (ك) لطفًا ولطافة: صغرو دق. ويقال: لطف جسمه، لطف الشيء: جعله لطيفًا، ورقّ (ضدّ كثف) لطف الكلام: ورقّ لفظًا فلم يكن فيه جفاء، لطف عنه: كان أصغر منه، واللطف في العمل: الرفق فيه.

الجديل: ج جدل: الجدول، والزمّام المفتول من أدم أو شعر، ومحكم الفتل، وحبل يقاد به الجمل، خطام يُتخذ من الجلد يوضع على أنف البعير ليقاد به، ويسمونه في الهندية "مهار".

المخصّر: دقيق الوسط.

الأنبوب: ج أنابيب: ما بين العقدتين من القصب.

السقي: المسقي، ما سقي وربي بالماء، وفي التنزيل: "فتنير سحابًا فسقناه إلى بلد ميّت" ¹.

المذلل: اللينة والاستكانة، وفي التنزيل: "واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة"¹.

المعنى: وظهرها دقيق ولطيف كمقود البعير وساقها كأنبوب القصب المسقى بالماء إلى الأرض أملس وألين.

غرض الشعر: شبه قلّة لحم بطنها بالزّمام وصفاء لون ساقها بأنبوب القصب في النعومة والرقة.

(38)

وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَبِطِقْ
عَنْ تَفَضُّلٍ

تضحى: من أفعال الناقصة، أضحى إضحاء: صادف الضحى، وحصل الخبر في أوقاتها والضحى فوق الضحوة وهو اشتداد الشمس، وفي التنزيل: "والضحى والليل إذا سجى"².

الفتيت: على وزن فعيل، ج فتئت: كلّ ما هو مفتوت ومكسور، الشيء يسقط فيتقطّع ويتفتّت.

المسك: طيب معروف وهو أجود الطيب، وفي التنزيل: "ختامه مسك"³.

¹ بني إسرائيل: 24.² الضحى: 1-2.³ المطففين: 26.

الفرّاش: ج أفرشة وفروش: ما فرش لينام، وفي التنزيل: "والأرض فرشناها فنعم الماهدون"¹.

النؤوم: على وزن فعول وهو للمبالغة ويستوي فيه المذكر والمؤنث: كثيرة النوم حتى تنام إلى الضحى ومتنعمّة لاتحتاج إلى أعمال البيت ولها توابع للخدمة، وفي التنزيل: "لا تأخذ سنة ولا نوم"².

تنطق: انتطق الشخص: شدّ وسطه بحزام، وجلد مشقوق يشدّ التابع به الوسط مخافة استرخاء الإزار يسمّى نطاقاً أو منطقة.

التفضّل: لباس الليل، تفضّل: لبس الفضال، تفضّل عليه: أحسن إليه، تفضّل: ادّعى الفضل عليه، وفي التنزيل: "ما هذا إلاّ بشر مثلكم يريد أن يتفضلّ عليكم"³.

المعنى: ويكون صباح العشيقة وكسار المسك على فراشها وهي تنام إلى وقت الضحى ولا تشدّ النطاق على لباس الرقاد.

غرض الشعر: وهي مخدومة متنعمّة وحولها خدام ولا تحتاج إلى خدمة البيت.

(39)

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ
إِسْحَلِ

¹ الذاريات: 48.

² البقرة: 255.

³ المؤمنون: 24.

تعطو: عطا الشيء أو إليه وتعاطى: تناوله، وأعطاه الشيء: وهبه إيّاه وناوله مناولة، وفي التنزيل: "وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون"¹.
الرخص: اللين. والناعم، رخص الشيء (ك) رخصة: لان ونعم.
الشثن: غليظ صلب، شثنت كفه (س) شثنًا: خشنت وغلظت.
الأساريع و أسروع ويسروع: دود بيض حمر الرؤوس تشبه بها أصابع النساء.

ظبي: اسم واد.

المساويك ومساوك: ما يجلى به الأسنان من خشب الإراك وغيره من الأشجار.

الإسجل: شجرة لها أغصان ناعمة.

المعنى: تأخذ الأشياء بأنامل لينة ناعمة غير صلبة كأنها أساريع ظبي أو مساويك من أغصان الإسجل.
غرض الشعر: شبه أنامل العشيقة بالدود الأبيض أحمر الرأس أو بالمساويك للينها.

(40)

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا **مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ**
تضيء: أضاء المصباح إضاءة: أثار وتنور، وفي التنزيل: "فلما أضاءت ماحوله"². وفي التنزيل: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار: النور 35).

¹ التوبة: 58.

² البقرة: 27.

الظلام: ظلمة الليل، وظلمة: ج: ظلمات، وعمّة، و غيهب: ج: غياهب، وفي التنزيل: "أم هل تستوي الظلمات والنور"¹.
العشاء: وقت العشاء. وفي التنزيل: (وسبّح بالعشيّ والإبكار: آل عمران 41).

المنارة: ج مناور ومنائر ومناارات: مسرّجة وسراج.
الممسي: مساء والإمساء، وفي التنزيل: " سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون"².

الراهب: ج رهبان وقد يكون واحدًا ثم جمعه: رهابنة ورهابين: زاهد من النصارى.

المتبتّل: منقطع إلى الله، وتبتّل: انقطع عن الناس واشتغل بعبادة الله، وفي التنزيل: "واذكر اسم ربك وتبتّل إليه تبتيلًا"³.

المعنى: تنير الحبيبة بوجهها المشرق ظلمات الليل كما تشرق منارة الراهب بالليل وقت إيقاد قنديله فيها.

غرض الشعر: خصّ سراج الراهب بشدّة الإضاءة للاهتمام به وبيّن نور وجه الحبيبة يغلب على ظلمات الليل كما يسود نور مصباح الراهب على الليل.

(41)

¹ الرعد: 16.

² الروم: 17.

³ المزمل: 8.

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ إِذَا مَا اسْبَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعِ
صَبَانَةٍ
يَرْنُو: رنا إليه وله (ن) رنوا: أدام النظر إليه.
الحليم: عاقل.

الصباية: ولع العشق وهيمانه، وذكر العلامة الثعالبي دراجات العشق وأولها الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الصباية ثم الشغف ثم الشغف ثم الجوى ثم التيم ثم التولية ثم الهيوم.
اسبكّرت: اسبكر الشيء اسبكرار: طال وامتدّ، واسبكر فلان: اضطجع وامتدّ. استنكر الشعر: استقام، واعتدل، وتمّ، ويقال: اسبكر الشاب: اعتدل، واستنكر النهر: جرى.

الدرع: ج أدرع ودروع: قميص المرأة.
المجول: قميص صغير تلبسه المرأة أو الجارية الصغيرة تحت الدرع.

المعنى: يستمر العاقل ينظر إلى مثل العشيقة هائماً إذا اعتدلت واستقامت بين درعها ومجولها.
غرض الشعر: وهي لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سنّ الجواري الصغار.

(42)

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ
الصَّنَا
وَلَيْسَ فَوَادِيٍّ عَنِ هَوَاكِ
بمُنْسَا

تسلّت: تسلى: حاول أن يزيل الشيء من فؤاده، سلا الشيء وعنه (ن) سلوا وسلواناً: نسيه وطاب نفسه عنه وذهل عن ذكره.

عمايات: وعماية من العمى والمراد بها غواية العشق وضلالته.

الفؤاد ج أفئدة: القلب، وفي التنزيل: "ما كذب الفؤاد ما رأى"¹.

مُنْسِلٌ: زائل، أنسل إنسالاً: أبعد وأسقط.

¹ النجم: 11.

المعنى: ابتعدت ضلالات الرجال بعد الطفولة عنهم ولم يخرج ولهمك من قلبي لرسوخه فيه.
غرض الشعر: صار عشق العشاق زائلاً وعشقه باق ثابت.

(43)

أَلَا رَبِّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
 نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ
 مُؤْتَلٍ

ألا: حرف تنبيه.

رُبَّ: حرف جرّ.

الخصم: ج خصام وخصوم: الذي يخاصمك.

الألوي: شدة الخصومة، والمؤنث لِيَاء، وفي المثل: "لتجدنه ألوي بعيد المستمرّ"، "لوي الرمل وغيره (س) لوى: اعوجّ.

النصيح: الناصح والخلوص وإرادة الخير، وفي التنزيل: "ونصحت لكم فكيف آسى على القوم الكافرين"¹.

التعدال: مبالغة في العذل و اللوم والملامة.

المؤتل: ألا (ن) ألوا وألوا وألوا: اجتهد، وانتلى ابتلاء: قصر في الشيء، وفي التنزيل: "ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة"².¹ الأعراف: 93.² النور: 22.

المعنى: ألا ربَّ خصم شديد الخصومة كان ينصحنى في أمرك على فرط ملامته إيَّايَ رددته ولم أمتنع بلومه ونصحه عن ولهانك ولم أنزجر عن شدة حبِّك.

غرض الشعر: لم أترك ولهك بعد ما كان ينصحنى شديد الخصم.

(44)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

الواو: بمعنى ربّ.

موج البحر: ج أمواج: ماء يثور فيه، ما علا من سطح الماء وتتابع، ماج البحر (ن) موجًا وموجانًا: ارتفع ماؤه واضطرب.

البحر: ج أبحر وبحور وبحار: الماء الواسع الكثير، ومن الرجال: الواسع المعروف والواسع العلم.

أرخى: صار في رخاء، أرخى الستر: أسدله.

سدول: سدول: ج سدول وأسداال: ستور، سدل الثوب والستر والشعر (ن) سدلاً: أرخاه وأرسله، وفي البلاد: ذهب.

الهموم وهمّ: أفكار وأحزان. همّ (س) همومة وهمامة: صار همًّا.

ليبتلي: ابتلى ابتلاء: اختبر وفي التنزيل: "فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه"¹.

المعنى: ورُبَّ ليل ظلماته كانت حالكة مثل أمواج البحر في كثافة ظلامه وتوحُّشه وقد أسدل عليَّ ستور غياهبه مع أنواع المصائب ليختبرني أأحتملها أم أظهر جزعًا؟

¹ الفجر: 15.

غرض الشعر: يبيّن عن الليل قد طال عليه بالنوائب والشدائد. وارتدى رداء التفات، وصمد على وجهها بالخسارة والجرأة، والمقدرة.

(45)

فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا تَمَطَّى وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً

تمطّى: تمطّى النهارُ وغيره: امتدَّ وطال وتمدّد، وتمطّى في مشيه: وتبختر ومدّ يديه، وفي التنزيل: "ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى"¹.

صلب: وفيه ثلاث لغات، صُلْبٌ وِصْلٌ وِصْلٌ: بضم الصاد وسكون الام، وبفتح الصاد واللام، وبضم الصاد واللام: ج أصلاب وأصلب وِصْلَبَةٌ: الشديد القوي والظهر وفي التنزيل: "يخرج من بين الصلب والترائب"².

أردف: توالى وتتابع، وأردف فلاناً: جعله ردفه وأركبه خلفه، وفي التنزيل: (فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين: الأنفال 9)، و أردفت الأخبارُ: تتابعت، وتوالت، أردفته المصائبُ: دهمته، ردفه (ن) ردفًا: ركب خلفه وتبعه، وفي التنزيل: "وتتبعها الرادفة"³.

أعجازًا-وعجز: المآخير ومؤخر الشيء وفي التنزيل: "كأنهم أعجاز نخل منقعر"⁴.

نَاء: مقلوب نأى: بعد.

¹ القيامة: 33.

² الطارق: 7.

³ النازعات: 7.

⁴ القمر: 20.

كلكل وكلكال: ج كلاكل: صدر وجنب أو ما بين الترقوتين "هنسلي".
المعنى: فقلت لِلَّيْلِ: لَمَّا ازدادت أواخره طويلاً، وتمدّدت بصلبه
 وبعدت أوائله وبقي منها الأعجاز.
غرض الشعر: يعدّ المسرور قصار ليله بكثرة الأفراح ويرى
 المحزون طوال ليله بمكابدة الأحزان.

(46)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي **بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ**
 ألا: حرف تنبيه، و"ألا" الثانية تأكيد للأولى.

انجلي: صيغة الأمر من الانجلاء: انكسفي، وانجلي الليل: ظهر
 مكتملاً، وانكشف، لا بدّ أن تنجلي الحقيقة، وانجلت الهموم عن قلبي:
 انكشفت، وزالت، جلا الأمر (ن) جلاءً: أشرق وفي التنزيل: "فلَمَّا تجلّى
 ربُّه للجبل جعله دكًّا"¹.

الصبح: أول النهار وبعد انفجار الفجر.

الإصباح: أصبح: دخل في الصباح، ودنا وقت دخوله في الصباح،
 وفي التنزيل: "فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون"². (وقال في الإصباح
 وجعل الليل سكناً: الأنعام 96).

الأمثل: ج أمائل ومُتَّل: أفضل.

¹ الأعراف: 143.

² الروم: 17.

المعنى: قلت لليل: أيها الليل الطويل! أتضح لتنمحي غياهبك بنور الصبح، ثمّ قال: ليس الإصباح بأفضل منك بكثرة الهموم والآلام.
غرض الشعر: ذكر ازدحام الأحزان وكثرتها.

(47)

فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ

يا لك من ليل: يوجد في هذه العبارة معنى التعجّب وكثير استعمال العرب في التعجّب نحو "يا لك من كذا" و"يا لك من فارس" و"يا لك من قبرة".

أمراس مرساة: ج مَرَس: جج أمراس: حبلى محكم الفتل، ج حبال، مرست حباله (س) مَرَسًا: ارتبكت واختلطت أموره.
كَتَّان: نبات له زهر أزرق تنسج من قشره الثياب، ويقال في الهندية: ألسي" و"سن" وأمراس كَتَّان: إضافة البعض إلى الكلّ، نحو باب حديد وخاتم فضة.

صَمِّ و أصمّ: الصلب.
الجنّدل جنّدلة: ج جنّدل، جج جنّادل: الصخر، وصمّ جنّدل: صخر صلب، إضافة الموصوف إلى الصفة.
المعنى: فيخاطب الليل ويقول له: أتعجب من طول الليل وأتخيل نجومه كأنها شدّت بحبال من الكَتَّان إلى صخور صلاب وصار الليل طويلًا لمقاساة الهموم.
غرض الشعر: ذكر تطاول الليل.

(48)

وَقَرَبِيَّةٍ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ
القريبة: ج قَرَب وقربات: سقاء.

العصام: ج أعصمة وعصم: حمالة من الجلد يحمل به السقاء. والحبل الذي يشدّ به.

الكاهل: ج كواهل: أعلى المنكب وموصل العُنُق والظهر.
الذُّلُول: ج أذلة وذلال: على وزن فعول بمعنى مفعول: مذلل، ومنقاد ومطيع، وفي التنزيل: "وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذُّلِّ"¹.
المرحّل: الذي يكثر الرحيل والمنقش عليه أثر حمالة السقاء والترحيل مبالغة الرحلة، رحل (ف) علاه وركبه ورحل له نفسه: صبر على آذاه.
المعنى: وربّ سقاء أقوام قد حمَلَتْها على كاهل ذلول في الخدمة مرّة بعد أخرى.

غرض الشعر: يصف نفسه بخدمة رفاقه وقبيلته ويتحمل أثقال الحقوق المختلفة.

(49)

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ **بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ**
الوادي: ج أودية وأودية وأوداء وأوديات: مسيل ماء الجبال وفي التنزيل: "إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع"².
الجوف: ج أجواف: البطن.
العير: ج أعيار وعيار وعيور: حمار وحشي وأهلي.
القفر: ج قفار: الخلاء من الأرض لا ماء فيها ولا ناس ولا كلاً ودار قفر: خالية.

قطعته: سافرت به بالأسفار والرحلات.
يعوي: عوى الكلب والذئب وابنُ آوى (ض) عوى وعواء: صاح صياحاً ممدوداً ليس بنباح.

الخليع: طريد، خلع ابنه (ف) خلعاً: تبرأ منه، و- الشيء: نزع، وفي التنزيل: "إني أنا ربُّك فاخلع نعليك"³.

¹ الشورى: 45.

² إبراهيم: 37.

³ طه: 12.

المعيل: كثير العيال، عَوَّل: صار كثير العيال وعال (ن) احتاج، وفي التنزيل: "ووجدك عائلاً فأغنى"¹.

المعنى: وقطعت أودية كثيرة بالحزم مثل وادي الحمار وكان الذئب الجائع يصيح فيه كالمقامر الذي كثر عياله ولا يجد مايزوّدهم بالاحتياجات.
غرض الشعر: قطع الأودية المقفرة وصياح الذئب الجياع فيها.

(50)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأَنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

لما: للظرف يتضمّن معنى الشرط وهنا في معنى "حين" أو "إذا" نحو لَمَّا فتحوا متاعهم، ولَمَّا توجّه تلقاء مدين.

عوى: الذئب والكلب (ض) عواء وعيًّا: صاح.

الشأن: ج شئون: حالة، وفي التنزيل: "الكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه"².

قليل الغنى: قليل المال.

تموّل: أصله تتموّل، فحذفت التاء تخفيفاً، تموّل الرجل: صار ذا مال.

المعنى: قلت للذئب لَمَّا صَوّت بأقوى صوته: يضاهاه شأني وشأنك في قلة المال، وإن كنت غير متمول كما كنت غير متمول.

غرض الشعر: ذكر الشاعر أنّ حاله وحال الذئب مضاهيان في عدم

المال.

¹ الضحى: 8.

² عبس: 37.

(51)

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرَّتِكَ

كِلَانَا: مفرد لفظًا وتثنية معنًا: كلّ واحد منّا وفي التنزيل: "إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا"¹.

نال الشيء: (س) نيلاً: فاز بالشيء وفي التنزيل: "قال لاينال عهدي
الظالمين"².

يَحْتَرِثُ: هنا بمعنى يسعى، احترث الأرض والمال: حرثهما
وزرعهما وكسيهما وعملهما، والحرث: الزرع، وفي التنزيل: "أن اغدوا
على حرثكم إن كنتم صارمين" (القلم: 22).

يَهْزِلُ: هزل الدابة (ض) هزلاً: ضعّفها، وفي
التنزيل: "وما هو بالهزل"³.

المعنى: إذا وجد كلّ واحد منّا شيئاً فوّته ومن يعمل مثل سعيك
وسعيي يفتقر ويبق من غير شيء.

غرض الشعر: يصف مماثلة حال الذئب وحاله في الفقر والإفلاس.

(52)

وَقَدْ اِغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

اِغْتَدَى: خرج وقت الغداء واغتنى عليه: غاداه، وغدا (ن) غدواً:
ذهب غدوة وذهب وانطلق، و- عليه: بكر.

الطير وطائر: وقد يطلق على المفرد ويمكن أن يكون اسم جمع وفي
التنزيل: "ألم يروا إلى الطير مسخرات"⁴.

¹ الإسراء: 23.

² البقرة: 124.

³ الطارق: 14.

⁴ النحل: 79.

الوكنات-ووكنة: العشّ أوالموضع الذي فيه البيض. وهناك ألفاظ أخرى، الوكر: ما كان على الجبال والجدر، والعش: ما كان على الأشجار، الوكن: ماكان على كَنّ، الأفحوص: ما كان على سطح الأرض، والأدمي: وكر النعام.

المنجرد: الماضي في السير والفرس قليل الشعر، جرد الفرس: ضعف شعره.

الأوابد وأبدة: الوحش الذي لا يتكمن بمكان، أبد الوحش (ن) أبودًا وتأبّد الموضع: توحّش، قيد الأوابد: مقيدّ الوحوش والمراد فرس سريع.

الهيكل: ج هياكل: عظيم الجثة.

المعنى: وقد أخرج للصيد بكرة مع فرس قصير الشعر عظيم الجثة مقيدّ الوحوش من سرعته وتستقرّ الطيور في مواقعها التي باتت فيها.
غرض الشعر: يمدح فرسه بعظيم الجرم وقيد الوحوش من سرعته.

(53)

مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ

المكّر: على وزن مفعّل صيغة المبالغة من الكرّ، كرّ عليه (ض) كَرًا وكرورًا وكريرًا: حمل وعطف عليه، وفي التنزيل: "قالوا تلك إذا كَرَّةٌ خاسرة"¹.

المفّر: مبالغة من الفرار وفي التنزيل: "يوم يفّر المرء من أخيه"².

¹ النازعات: 12.

² عبس: 34.

المقبل: الذي يتوجّه إليك وفي قوله تعالى: "وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون"¹.

المدبر: الذي يتركك خلف دبره وأدبر: ولّى وهرب، أدبره إِدْبَارًا: جعله ورازه، وفي التنزيل: "ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأديبار"².

الجلمود: ج جلاميد: حجر صلب كبير.

حطّه: "ن" حطًّا: ألقى الشيء من علو إلى سفلى وسقط ونزل، وفي التنزيل: "وقولوا حطّة نغفر لكم"³.

السيول: ج سيول: الماء الكثير، وفي التنزيل: "فاحتل السيل زبدًا رَّابِيًا"⁴.

من عل: العالى: من فوق.

المعنى: يكرّ هذا الفرس على الخصم ويقوم بفراره ويقبل ويدبر في نظرة خاطفة كصخر ثقيل قام سيلان الماء بإسقاطه.

غرض الشعر: اجتماع صفات متضادّة في الفرس. وتجد كلّها فيه بدرجة متكاملة.

(54)

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبَدَ عَنْ حَالٍ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ

¹ الصافات: 27.

² الفتح: 22.

³ البقرة: 58.

⁴ الرعد: 17.

الكميت: فرس لونه بين السواد والحمرة. ج: كُمت.
يزلّ: زلّ الشيء (ض) زليلاً وزلولاً، زلق: زلت قدمه ، زلقت، وفي التنزيل: "فتزلّ قدم بعد ثبوتها"¹، وأزلّه إزالالا: أزلق.
اللبد: قماش معروف يوضع تحت السرج.
الحال: موضع اللبد من الظهر.
المتن: ج متون: ظهر. ج: متون ومتان مابين كل عمودين، للذكو والأثناء.

الصفواء: الحجر الأملس و الصلب.
المتنزل: المطر والمراد به ضخامة الفرس واكتناز اللحم على ظهره، وتنزل: نزل رويداً رويداً، وفي التنزيل: "تنزل الملائكة والروح"².
المعنى: هو كميت يُزلق اللبادة عن ظهره لانملاسه واكتنار لحمه كما يسيل ماء المطر النازل على الصخر الأملس الصافي.
غرض الشعر: يمدح الفرس بانزلاقه وبانملاسه لبدته من ظهره. ويدلّ على قدرته.

(55)

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غُلِي مِرْجَلِ
على: بمعنى مع.

الذبل: ذبل الفرس (ن ك) ذبلاً وذبولاً: ضمّره وخفّف لحمه والمراد به الهزال مطلقاً.

¹ النحل: 94.² القدر: 4.

الجِيَّاش: الذي جيّش في جريه، صيغة للمبالغة من جاش القدر في غلبها (ض) جيّشًا: غلى، و-البحرُ: هاجت أمواجه.
اهتزّامه: تكسّره وصوت العدو والجري هزم خصمه (ض) هزّمًا: كسره وغلبه، وفي التنزيل: "جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب"¹.
حميه: حرارته وحمي الفرس (س) حميًا: تسخّن الفرس وعرقه.
الغلي: غلى (ض) غلياً وغلياناً: ثار وفي التنزيل: "كالمهل يغلي في البطون"².

المرجل: ج مراجل: القدر.

المعنى: ويجيش فرسي هذا مع هزاله في جريه ويصوّت وقت العدو مثل غليان القدر.

غرض الشعر: شبّه صوت جري الفرس بغليان القدر.

(56)

مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتِ عَلَى أَثَرْنَ الْعُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

مسح: على وزن مفعّل للمبالغة: فرس مسح: جواد جري ويصبّ في الجري صبًّا، سخّ الماء (ض) سخًّا وسحوحًا: سال من أعلى إلى أسفل، و- الماء ونحوه: صبّه صبًّا متتابعًا كثيرًا.

السابحات: خيل سريع كأنّه يسبح في عدوه وفي التنزيل: "والسابحات

سبحًا"³.

¹ ص: 11.

² الدخان: 45.

³ النازعات: 3.

الونى: ونى (ض) ونِيًا وونِيًا: ضعف وكلّ وفي التنزيل: "ولا تَنِيَا في ذكرى"¹.

أثرن-أثار الغبار إثارة: ارفع الغبار في الجوّ وفي التنزيل: "فأثرن به نَقَعًا"².

الكديد: الأرض الغليظة أو الموطوءة بالحوافر.

المركل: من الركل: الذي يركل مرّة إثر أخرى و الضرب بالرجل وهو تعقيب الفرس (مهميز لغانا).

المعنى: ويرفع الفرس الغبار بسرعة الجري في الأرض الغليظة التي وطئت بحوافره.

غرض الشعر: ويملاً الخيل الجوّ بالغبار بسرعة الجري.

(57)

يُزَلُّ الْغُلَامَ الْخِفِّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

أزلّ: أزلق، زلّ عن مكان (ض) زلًا: تنحّى.

الغلام: ج غلمان و غلّمة: الطفل الصغير، ويطلق على الرجل مجازًا.

الخفّ: الخفيف وفي التنزيل: "انفروا خفافا وثقالا"³.

الصهوات وصهوة: موضع الجلوس من الفرس ومقعد الفارس من

ظهر الفرس وهو يوضع عليه اللبد تحت السرج ونحوه.

¹ طه: 42.

² العاديات: 4.

³ التوبة: 41.

يُلَوِي: أَلَوَى به: ذهب به ورمى به.

العنيف: ج عنف: من لا رفيق له في ركوب الخيل والمشدّد عليه حين يركب، عنف به وعليه (ك) عنفاً وعنافة: أخذته بشدّة وقسوة.

المثقل: الثقل، ثقّله: جعله ثقيلاً وفي التنزيل: "إِنَّا سَنَلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا"¹.

المعنى: يُزَلِقُ هذا الفرس الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل وهو لم يتمالك أن يصلح ثيابه. **غرض الشعر:** لم يتمالك الرجل الماهر في الفروسية لإصلاح ثيابه ويزلق عن ظهره لفرط نشاطه في جريه وزلّ الغلام الخفّ عنه.

(58)

دَرِيرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
أَمَّه

الدريّر: سريع ومستدرّ في الجري ومسيل بكثرة من درّ اللبن، درّ الفرس (ن ض) درّاً ودريراً: عدا عدواً شديداً أو عدا عدواً سهلاً متتابعاً وفي التنزيل: "يرسل السماء عليكم مدراراً"².

الخذروف: ج خذاريف: لعبة تلعب بها الصبيان وحصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً ويديرونها.

الوليد: ج وُلدان: المولود والصبيّ وفي التنزيل: "قال ألم نربّك فينا وليداً"³.

أمرّه: أحكم قتله، وأداره.

التتابع: تتابع: توالى.

¹ المزمّل: 5.

² نوح: 11.

³ الشعراء: 18.

الموصَّل: ملتصق به.

المعنى: يجري هذا الجواد جريًا شديدًا كخراوة الوليد في دورانه إذا بولغ في قتل خيطه وكان الخيط ملتصقًا به.
غرض الشعر: شبّه الجواد في سرعة السير وخفته بخذروف الصبي.

(59)

لَهُ أَيَطَلًا ظَبِيٍّ وَسَاقًا وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ

الأيطل-والأطل: ج أياطيل وأطال: خاصرة وكشج.

الظبي: ج أظب وظباء: الغزال.

النعامة: ج نعام ونعامات ونعائم: طائر كبير له جسم طويل العنق

شديد العدو.

الإرخاء: نوع من جري الذئب، وبين العلامة الثعاليبي درجات العدو في فقه اللغة: الخبب ثم التقريب ثم الإمجاج ثم الإحضار ثم الإرخاء ثم الإهذاب ثم الإهماج (السرхан) الذئب وله أسماء أخرى نحو الخاطف والسيد والذوالة والعملس والسلق والسمام وإدريس ولحيف، ومن كناه: أبو مذقة وأبو جعدة وأبو ثمامة وأبو جاعد و أبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو مسيلة وشبهه مشيه بالسرхан في أسرع الجوارح مشيًا.

التقريب: رفع القدمين ووضعهما معًا ووضع الرجلين مكان اليدين في

الجري.

التتفل: بضم التاء وفتحها وكسر ها، غير منصرف: ولد الثعلب.

المعنى: كشحا الفرس مثل كشحي الطبي في اضطمار وهُزال وساقاه مثل ساقى النعامه وجريه جري الذئب وتقريبه تقريب ولد الثعلب.
غرض الشعر: جمع أربعة تشبيهات في هذا البيت فشبه كشحي الفرس بكشحي الطبي في الهزل وساقيه بساقى النعامه في الانتصاب والطول وجريه بإرخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب.

(60)

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدًّا بِضَافٍ فُؤِيقَ الْأَرْضِ لَيْسَ

الضليع: قوي الأضلاع.

استدبرته: رأى الشيء من دبره وأتى من دبر الشيء، وفي التنزيل: "ثم أدبر واستكبر"¹.

سدّ: سدّ (ن) سدًّا وسدادًا: أغفل، وفي التنزيل: "وجعلنا من بين أيديهم سدًّا"².

الفرج: ج فروج: ما بين رجلي الفرس وما بين فخذه من الفضاء، وفي التنزيل: "والتي أحصنت فرجها"³.

الضافي: تامّ كثير، ضفا الشعرُ (ن) ضفّوا: كثر شعره.

فُؤِيقٌ: تصغير فوق: وهو من جهة العلو.

الأعزل: منحرف الذنب إلى جانب وهو عيب فيه.

¹ المدثر: 23.

² يس: 9.

³ الأنبياء: 91.

المعنى: يتمّ هذا الفرس خلقًا، يغلظ لوحًا، لايميل ذنبه إذا أتيته من دبره، سدّ الموضع الذي بين فخذه بذبّ كثير الشعر طويل قريب من الأرض.

غرض الشعر: يصف الفرس انتشار ذنبه واستوائه ويدلّان على نجابته.

(61)

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْصَلَايَةَ حَنْظَلٍ
انْتَحَى

المتنين: تثنية متن: ظهر.

انتحى: اعتمد وقصد وقام.

المداك: حجر يُسحق به الطيب ومدوك: حجر يُسحق عليه، داكه (ن) دوگًا: طحنه وسحقه.

عروس: يطلق على المذكر والمؤنث وجمع المذكر عرس وجمع المؤنث عرائس.

الصلاية: ج صِلِيٍّ وَصَلِيٍّ: مدقّ الطيب، كلّ حجر يدقّ عليه عطر أو نحوه ويكسر عليه الحناظل، ويروى في بعض النسخ: كأنّ سراته لدي البيت قائما.

السراة: ج سروات: ظهر.

المعنى: وحين يقوم هذا الفرس عند البيت تشعر ظهره كما يدكّ عليه طيب العروس أو تكسر عليه الحناظل.

غرض الشعر: شبه عرق فرسه بمداك العروس أو بصلاية حنظل.

(62)

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَلٍ
الدِّمَاءُ-الدم: تثنية: دمان ودميان، ج دماء ودميٌّ وفي التنزيل: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ"¹.

¹ البقرة: 173.

الهاديات-وهادية: المتقدّمات والأوائل، هدى (ض) هداء: تقدّم، وفي التنزيل: "ومن يضلل الله فما له من هاد"¹.

العُصارة: عَصِرَ وعُصِرَ: معتصر وما بقي من الأثر، والمراد بها متفوع الحناء يعني الدم وفي التنزيل: "إني أراني أعصر خمراً"².

الشيب: شعر أبيض، شاب (ض) شيبًا وشيبة: صار ذا شعر أبيض، وفي التنزيل: "يوم يجعل الولدان شيباً"³.

الرَّجُل: شعر مشطّ، ورجّله الشعر: سواه وزينه وسرّحه، رجّل (س) رجلاً: مشى على رجليه وكان راجلاً، الرّجّل ج أرجل: قدم وفي التنزيل: "ألهم أرجل يمشون بها"⁴.

المعنى: تترشّح دماء المتقدّمات من الوحوش المصادّة على نحر هذا الفرس لتقدّمه في الصيد فصارت شعراته البيض المرسلّة كما خضبت بالحناء.

غرض الشعر: شبه الدم من دماء الوحوش المصادّة على صدره بما جفّ من عصارة الحنّاء على الشعرات البيض.

(63)

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَدَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُزَيَّلٍ

عَنَّ: عنّ (ن ض) عنّا وعننّا: ظهر وبدا وعرض.

السِرْب: ج أسراب: قطيع من الظباء والوحوش والمراد النساء.

النِعاَج: نعجة ج نعاَج ونعجات: أناث بقر الوحش وفي التنزيل: "ولي

نعجة واحدة"⁵.

¹ الغافر: 33.

² يوسف: 36.

³ المزمّل: 17.

⁴ الأعراف: 195.

⁵ ص: 23.

العذارى وعذراء: شابة باكرة.

الدوار: بالتشديد والتخفيف، أحد الأصنام الشهيرة في الجاهليّة.

الملاء وملاءة: نوع من الثياب والكساء الكبير.

المزِيل: الذي أرخى ذيله.

المعنى: فظهر لنا قطيع من بقر الوحش كأنّ إناته في تجملها قوارير

يظفن حول صنم الدوار في برودهن الطويلة.

غرض الشعر: شبه حسن مشي الوحوش بحسن تبختر القوارير في

مشيهنّ وكانت بقر الوحش بيض المتون سود القوائم.

(64)

فَأَدْبَرْنَ كَأَنْجَزِعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلِ

فأدبرن-أدبر: ولّى وهرب، وأدبره: جعله وراءه ضدّ الإقبال، وفي

التنزيل: "والليل إذا أدبر"¹.

الجِزَع-وجزعة: الخزر اليماني، جزع منه (س) جزعًا وجزوعًا:

فزع وخاف ولم يصبر على ما حلّ به، وفي التنزيل: "إذا مسّه الشرُّ

جزوعًا"².

المفصّل: عقد فصل بين خرزاته بالذهب والفضة أو الزبرجد.

الجيد: ج أجياد: عنق، وفي التنزيل: "في جيدها حبل من مسد"³.

المعمّ: كريم الأعمام.

¹ المدثر: 33.

² المعارج: 20.

³ اللهب: 5.

المخول: كريم الأخوال.

المعنى: لما رأَت هذه النعاج الفرس ولّت مدبرات منتشرات وراءهنّ مثل العقود المفصّلة في أجياد صبيان، أخوالهم وأعمامهم كرماء أو عددهم كثير.

غرض الشعر: شبه بقر الوحش بالخرز اليماني في سواد طرفه وبياض بقاياها.

(65)

فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صِرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

الحقنا: التحق به ولحق به (س) لحقًا ولحاقًا: أدركه، وفي التنزيل: "واتبعنهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم"¹.

الهاديات-وهادية: أوائل الوحوش.

جواحرها-الجاحر: ج جواحر: المتخلفات، جحر فلان (ف) جحرًا: تخلف، جحر الضبُّ وتجحر: دخل جحره، جحر الخبرُ عنًا: تخلف عنّا ولم يصبنا.

صِرَّة: جماعة وصيحة وضجة، وفي التنزيل: "فأقبلت امرته في صِرَّة"².

لم تُزَيَّل: لم تتفرّق وفي التنزيل: "لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا"³.

¹ الطور: 21.

² الذاريات: 29.

³ الفتح: 45.

المعنى: أدركنا هذا الفرسُ الأوائل من الوحوش والمتأخّرات منها في جماعة لم تتفرّق.

غرض الشعر: يصف سرعة جري الفرس بالتحاق الأوائل والأواخر من الوحوش قبل انتشار طائفتها.

(66)

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
عادي: بين الصيدين معادة وعداء: أدرك بين اثنين في عدوة واحدة،
وفي التنزيل: "إذ أنتم بالعدوة الدنيا"¹.

الثور: ج ثيران وثيرة وأثوار وثيرار: الذكر من البقر.
نعجة: ج نجاج: الأنثى وفي التنزيل: "له تسع وتسعون نعجة"².
دراكًا: درك الشيء (ن) دركا وأدركه وداركه مداراكة ودراكا: ناله
وتابعه وفي التنزيل: "لا الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر"³.

لم ينضح: نضح الفرس (ف) نضحًا: عرق.
المعنى: صاد الفرس الثور والنعجة في عدوة واحدة وأدركهما قبل أن
يعرق أو عرق قليلا ولم يتكبّد المشقة.

غرض الشعر: صاد الفرس ولم يعرق.

(67)

فَطَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ صَفِينِ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

¹ الأنفال: 42.

² ص: 23.

³ يس: 40.

الطهارة-طاه: ج طهارة وطُهَيٌّ: الطَّبَّاخون، طها اللحم (ن) طهوا: نضجه وشواه.

منضج: أنضج اللحم: طبخه وشواه، وفي التنزيل: "كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها"¹.

الصفيف: ما صفّ على الجمره للشواء، وفي التنزيل: "يوم يقوم الروح والملائكة صفاً"².

القدر: لحم طُبِّخ في القدر.

المعنى: فطبخ الطباخون اللحم وهم ينقسمون على قسمين قسم شاي على الجمره وقسم طابخ في القدر.

غرض الشعر: وكان اللحم كثيراً فطبخ الطباخون على ما يشاءون.

(68)

وَرَحْنَا يَكَادُ الظَّرْفُ يَقْصُرُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ تَسْقُلُ

رحنا: راح (ن) روحًا: من أفعال المقاربة أتينا عشيًا.

الطرف: النظر والتحرّك، طرف بصره (ض) طرفًا: تحرّك جفناه و- إليه: نظر، وفي التنزيل: "أنا آتياك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك"³.

يقصر دونه: قصر دونه (ن) قصورًا: عجز وفي التنزيل: "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة"⁴.

ترقّ: أصله ترقى سقطت الألف بالجازم: صعد وفي التنزيل: "أوترقى في السماء"⁵.

تسقل: انحط وفي التنزيل: "وجعل كلمة الذين كفروا السفلى"⁶.

1 النساء: 56.

2 النبأ: 38.

3 النمل: 40.

4 النساء: 101.

5 الإسراء: 93.

6 التوبة: 40.

المعنى: جننا بالفرس عشياً وتعجز عيوننا عن ضبط محاسن خلقه إذا ارتفع أو انخفض النظر فلا يكاد أن يدركه.
غرض الشعر: كان الفرس جواداً متى ارتفعت العين للنظر إليه فلا نستوفي بحسنه.

(69)

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ

بات: يبيت من النواقض وله ثلاث أقسام، الأول تام لا يقتضي الخبر، والثاني ناقص بمعنى صار، والثالث ناقص بمعنى كون الشيء في الليل، وفي التنزيل: "والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً"¹.
مرسل: مطلق، أرسله: أطلقه، وفي التنزيل: "وما يمسك فلا مرسل له من بعده"².

المعنى: لما رجع الفرس من الصيد لم يرفع عنه سرجه وبييت على التعب وكان قائماً بين يديّ لم يتحرك من مقامه ولم يذهب لارتعائه.
غرض الشعر: الفرس مكافح وباسل وبات قائماً بين يديّ في سرجه ولم يلتفت إلى اعتلافه.

(70)

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ
 كَلَمَحِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكَلَّلِ
 الهمزة للنداء.

¹ الفرقان: 64.² فاطر: 2.

صاح: ترخيم صاحب.

الوميض: لمعان، أومض البرق: لمع خفياً.

حبّي: سحاب متراكم.

المكّلل: كلّ السحاب السماء: أحاط به من كلّ جانب وسدّ الأفق حتى
دنا من الأرض.

المعنى: يا صاحبي! ترى البرق ولمعانه في السحاب المتراكم يتحرك
كحركة اليبدين ويتلألاً مثل البرق.

غرض الشعر: شبّه لمعان البرق بتحرك اليبدين.

(71)

يُضِيئُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطُ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ

يضيئ: أضاء: أنار ونور وفي التنزيل: "يكاد زيتها يضيئ"¹.

سناه: الضوء واللمعان والنور، وفي التنزيل: "يكاد سنا برقه"².

المصابيح-ومصباح: سراج.

الراهب: الزاهد المتبتل إلى الله.

أمال: الشيء: ميّله، وبالفارس يده: أرخى له العنان وخلّى له عن

طريقه وفي التنزيل: "فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلقة"³.

السليط: الزيت أو دهن السمسم.

الذبال-وذباله: الفتيلة.

¹ النور: 35.

² النور: 43.

³ النساء: 129.

المفتل: قتل الحبل (ض) فتلا: لواه وبرمه، وقتل الشيء: قتله وفي التنزيل: "ولا يظلمون فتيلاً"¹.
المعنى: يتنور لمعان البرق في الظلمات المحيطة أو يميل زيت قنديل الراهب إلى الفتيلة المحكمة.
غرض الشعر: شبه لمعان البرق بتحرك اليدين أو مصباح راهب بالفتائل المفتولة.

(72)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذِيبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي

صحبتى: وصاحب.

ضارج: اسم موضع.

العذيب: اسم موضع.

متأملى: مصدر تأمل: تفكّر.

المعنى: تركت المشي وجلست أنا وجميع رفقائي للنظر إلى السحاب بين الضارج والعذيب بعد التفكير الطويل.

غرض الشعر: كنت أنظر إلى السحاب الذي ذهب بعيداً.

(73)

عَلَى قَطْنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبُّلِ

قطن والستار ويذبل: كلها جبال.

الصوب: المطر وصاب (ن) صوباً: نزل من علو إلى سفلى.

¹ النساء: 49.

الشيم: شام البرق (ض) شيمًا: نظر إلى السحاب أين يمطر.
 المعنى: كان أيمن أمطار هذا السحاب في النظر على جبل قطن
 وأيسره على جبلي الستار ويذبل.
 غرض الشعر: يصف غزارة المطر وعموم جودته.

(74)

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ

أضحى: من أفعال الناقصة تفيد ثبوت خبرها لاسمها في وقتها.

سحّ: الماء (ن) سحًا: اشتدّ سيلانه وهطوله.

كُتَيْفَةٌ: اسم موضع.

كَبَّ: على الأذقان (ن) كَبًّا: سقط الشيء على وجهه وفي
 التنزيل: "أفمن يمشي مكبًا على وجهه أهدى"¹.

الأذقان-ودقن: ملتقى اللحيين ويعبر به عن الرأس مجازًا وفي
 التنزيل: "ويخزرون للأذقان بيبكون"².

الدوح-ودوحة: الشجر الكبير.

الكنهبل: بضمّ الباء وفتحها: ضرب من أشجار البادية وشجر معروف
 من العضاء.

المعنى: فأخذ هذا السحاب يتهطلّ المطر على كتيفة حتى سقطت
 أشجار الكنهبل على رؤوسها.

غرض الشعر: ألق الهطلان الأشجار العالية من الجبال.

(75)

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مَنْ كُلِّ

مَنْ أ،

نَفْيَاتِهِ

القتان: جبل بني أسد.

النفيان: قطرات صغار من المطر.

العُصْم-وأعصم: ظبي أو شاة في إحدى يديه بياض.

¹ الملك: 22.

² الإسراء: 109.

المنزل: موضع الإنزال.
المعنى: اشتدّ المطر في المواضع المجاورة منها ومرّت القطرات الصغار المتناثرة على جبل القنان وأنزل الأوعال من أعلى الجبل إلى الحضيض.
غرض الشعر: أنزلت شدّة المطر الأوعال من الشواهدق.

(76)

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ

تيماء: اسم قرية.

الجذع: ج أجداع وجذوع: ساق الشجر وفي التنزيل: "وهزّي إليك بجذع النخلة"¹.

الأطم: ج أطام: القصر.

المشيد: ما شيده من الجصّ.

الجندل: ج جنادل: الصخر.

المعنى: ماترك هذا المطر الواابل الهطل في تيماء جذعًا من الجذوع ولا قصرًا من القصور إلا قصرًا مرتفعًا بصخر ومجصّص.
غرض الشعر: قلع هذا المطر الغزير الأشجار العالية وهدم الأبنية كلّها إلا ما كان مشيدًا.

(77)

كَابِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينٍ وَبَلِهِ

ثبير: اسم جبل بمكة.

¹ مريم: 25.

العرائن-وعرنين: أول كلّ شئ والأنوف تتقدّم الوجه وأوائل المطر.
 الويل-ووابل: المطر وفي التنزيل: "فإن لم يصبها وابل فطل"¹.
 البجاد: ج بجد: كساء مخطط.
 المزمل: التلف بالثياب.
 المعنى: كأنّ ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد ترمّل
 بالكساء المخطط.
 غرض الشعر: شبه تغطية الجبل بالغناء بتغطية الرجل بالكساء.

(78)

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ عُذْوَةٌ
 مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلَكَةٌ مِغْزَلٌ
 الذرى-وذروة: الأعالي ومنتهى الرفعة في كلّ شئ.
 المجيمر: جبل في بلاد بنى فزارة.
 عُذْوَةٌ: ج غدى وغدوّ: بعد الفجر إلى الطلوع، وفي التنزيل: "وغدوا
 على حرد قادرين"².
 السيل: ج سيول: الماء الكثير السائل، وماء المطر إذا جرى مسرعا
 فوق سطح الأرض.
 الأغثاء-وغثاء: ما اجتمع على وجه الماء من الحفاوة والحشيش
 وغيره.
 الفلّكة: بفتح الفاء، ج فَلَكَ وفَلَكَ: جلدة صغيرة تثقب فيها وتدخل فيها
 المغزل ليستقيم وقت الغزل ولا تسقط المغزل.
 المغزل: ج مغازل: آلة الغزل.
 المعنى: كأنّ أعالي جبل المجيمر وقت الصبح ممّا أحاط به من الغثاء
 والسيل فلّكة مغزل.

¹ البقرة: 265.² القلم: 25.

غرض الشعر: شبه استدارة الجبل بما أحاط به من الأغنية باستدارة
فلكة المغزل.

الملاحظة: هذه التشبيهات كلّها أحسن سذاجة لغزارة الماء ولا تحتاج
في فهمها إلى دقّة عميقة.

(79)

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِطِ بَعَاةً نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ

الصحراء: ج صحارى وصحاري وصحار و صحراوات: فلاة
وبيداء.

الغبيط: اسم واد وكلّ أرض منخفضة ومنه صحراء الغبيط.
البعاع: الثقل والمتاع وما في السحاب من الماء ويقال: ألقى السحاب
بعاة.

النزول: نزل (ض) نزولا: حبط وحلّ.

اليماني: التاجر اليماني.

العياب-وعيبة: وعاء تجمع فيه الثياب مثل الحقيبة، وصندوق الثياب.
المحمل: المحمول وفي التنزيل: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها"¹.

المعنى: ألقى هذا المطر الماء كلّهُ في بيداء الغبيط مثل نزول التاجر
اليماني صاحب الصناديق الثقيلة.

غرض الشعر: شبه نزول المطر بنزول التاجر وأنواع النبات الناشئة
من المطر بأنواع الثياب المنتشرة عند عرضها للبيع.

¹ الجمعة: 5.

(80)

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ عُذِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ

المكّاكيّ-ومكاء: من أنواع الطير وهو حيوان أبيض يصوت ويصفر.
الجواء: على وزن كتاب، فلاة في صمان وقد يكون جمعًا وواحدة
جو.

عُدِيَّة: تصغير غدوة.

صَبْحَن: من الصبوح: شرب الغداة وأشربن الخمر وقت الصبح.

السُّلَاف: أول ما يعصر من الخمر.

الرحيق-والرحاق: الخمر والخمر الصافي وصفوة الخمر وفي

التنزيل: "يسقون من رحيق مختوم"¹.

المفلفل: الذي قد ألقبت فيه توابل والذي يحذي اللسان.

المعنى: كأنّ طيوراً كثيرة الصفير في وادي الجواء سقين وقت

الصباح خمراً صافياً من الخمر التي ألقى فيها الفلفل.

غرض الشعر: جعل نشاط الطير كالسكر وتغريده بحدّة أسننته من

حذي الشراب المفلفل.

(81)

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَانِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ

عُنْصُلُ

السباع-وسبع: وحوش وفي التنزيل: "وما أكل السبع إلا ما ذكيتم"².

¹ المطففين: 25.

² المائدة: 3.

الغرقى-وغريق: نحو مريض جمعه مرضى.

عشية: ج عشّي وعشايا: المساء والوقت بعد المغرب وفي

التنزيل: "لم يلبثوا إلا عشيةً أوضحاها"¹.

الأرجاء-ورجاء: تثنية رجوان: أطراف ونواحي وفي

التنزيل: "والملك على أرجائها"².

القصوى: المذكر أقصى وفي التنزيل: "وهم بالعدوة القصوى"³.

الأنابيش-وأنبوش: أصل العنصل، نبش الشيء المستور (ن) نبشًا:

أبرزه، والسرّ: كشفه وأذاعه، و-الكنز من الأرض: كشفه واستخرجه.

العنصل: بصل بري وبصل الفأر "جنجلي بياز".

المعنى: كأنّ السباع في سيل المطر غريقة وقت العشاء في النواحي

البعيدة من الوادي مثل أصول العنصل.

غرض الشعر: شبه السباع المتلخّطة بالطين بأصول العنصل

المتلخّطة به.

¹ النازعات: 46.

² الحاقة: 17.

³ الأنفال: 42.

المُعَاقَلة الثَّانِيَّة

طرفة بن العبد بن سفيان البكري (مات سنة 70 قبل الهجرة=550 للميلاد)

هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل الملقب بطرفة بفتح

الطاء والراء والفاء، وغلب عليه لقبه، وخفي اسمه، وكنوه "ابن العشرين" وبعد اغتياله "الغلام القليل"، وتطوّف رُبّة الشعر من أطراف عمومته في هذه الأسرة.

ومات أبوه وهو في صغر سنّه، وكفّله أعمامه ولم يعتنوا بتربيته، واقتطعه أعمامه مال أبيه عنه، ولم يقصدوا توزيع نصيبه من إرث أبيه، فأضمر لهم العداوة والنقمة، ومال إلى الهجاء، والاستمتاع بملذّات الحياة فانغمس في اللهو واللعب والشرب والإسراف وأحوج القوم إلى الإخراج بشدّة وقضى حياته مع أمّه في بأساء وفقر شديد الحاجة.

وأخذ طرفة يجول بسبب تضيق أعمامه عليه وبتحتيتهم في أرض الجزيرة لا يثبّت في مكان، وتضيق عليه الأمر وندم على فعله وألجأ إلى العودة إلى عائلته وقبّلت ندامته.

ولم يكن شيئاً من المال والماشية موجوداً عنده فاشتغل للحصول على المعاش برعي أخيه معبد وفشل في رعايته وأخذ المضربون إبله ولم يقدر طرفة على استردادها فزجره أخوه به فقال معلقته وهو يبين أحواله فيها.

ومن حسن حظّه ذكر في المعلقة سيدين من أقرباءه ومدحهما بالمال الموفور فدعاه عمرو بن مرثد وأعطاه وسبعة بنين عشرًا من الإبل وأعادته إلى أخيه الضائع من الإبل، وأنفق بقية من المال على اللهو واللعب والخمر وتلف ما معه في أيام معدودة.

ووصل طرفة وخاله المتلمس إلى بلاط الملك عمرو بن هند و أخيه قابوس فقربّه وضّمّه إلى حاشيته، وقضى حياته في عيش ورخاء وافترخ بشبابه وشعره ونسبه وهذا لا يلائم لبلاط الملوك ويسبب إلى العقاب والنقمة، ثم تغلّبت عليه العجلة في جهل، وهجا الملك وكان مفتقرًا إلى عطاياه فاندسّ إلى الملك وأخفاه في نفسه وحاول عقابه ومن أبيات هجاء الملك:

رَعَوْنَا حَوْلَ قَبَيْتَنَا تَخَوْرُ	فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ
لِيَخْلَطَ مُلْكُهُ نَوَكٌ كَثِيرُ	عَمَّا لَعْمُرِكَ إِنَّ قَابُوسَ
كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ	بُنْدُ هِنْدٍ قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ

وهجا المتلمس خال طرفة الملك عمرو بن هند فاعتزم الملك العقوبة بهما، وأتى طرفة مع خاله المتلمس إلى الملك لطلب الأحيية فأعطاهما كثيراً من العطايا وفوّض كل واحد منهما كتاباً وأمرهما بالذهاب إلى عامله بالبحرين ليحصلا منه على ما أمر لهما به وكلف الملك فيه عامله بقتلهما حين أتيا إليه، وكانا في طريق البحرين تذكر المتلمس هجاء الملك، فحاول معرفة مفهوم الكتاب وتفقد من عرف القراءة ففكّ المتلمس ختمه وسئل عن مفهومه فقال: قد أمر بقتلك.. وألقاه في النهر وقال لطرفة: افتح كتابك، فأنكر ووصل به إلى عامل البحرين، وقتله العامل لنفاذ أمر الملك وكان عمره وقت ذلك ستاً وعشرين سنة.

وكان طرفة منذ طفولته حديد الذهن، وذات مرة حضر مجلس عمرو بن هند وقرأ المسيب بن علس قصيدته ويقول فيها:

وقد أتاسى الهمّ عند بناجٍ عليه الصيعرية مكّدم

^{احتضاه} فقال طرفة: استنوق الجمّل، لأنّ الصيعرية من سمات النوق دون الفحول، فسخط المسيب وسأل عنه: من هذا الغلام؟ فأجابوا الناس: طرفة بن العبد، فأجاب عنه متفرباً: ليقتلنه لسانه.

وكان طرفة شاعرًا وصل إلى جودة الشعر وهو حديث السنّ لم يصل شعراء آخرون إلى درجته العالية مع كثرة أشعارهم وطول أعمارهم.

وكان طرفة من أصحاب المعلقات بإجماع آراء النقاد، ويفهم شعره بدويًا خالصًا بكلمات غريبة وألفاظ خشنة وتراكيب متينة مع شيء من الإبهام، وكان ممتازًا بوصف صادق وبتشبيهات بديعة كما يشبه في معلقته ظعائن حبييته بالسفن السابحة في الماء ويصف ناقته أجمل وصف فاسترابك لأوّل مرحلة بأنّه يصف حبييته، ثم تفهم بعده أنّ هذا الوصف وصف الناقة لأنّه يصف لكلّ عضو من أعضائها، ثم ينتقل إلى الحماسة والفخر والهجاء والحكم والموعظة، ويزداد في الحكم في الحياة والموت،

ويلوم أصحاب المال الذين لا يتمتعون بأموالهم في حياتهم، وبلغت أبياته من الرقة والجزالة مبلغ الإعجاز.

وسئل ليبيد عن أشعر الناس فقال: الملك الضليل، قيل: ثم من؟ قال: الغلام القتيل، قيل: ثم من؟ قال: الشيخ أبو عقيل، يعني نفسه¹.

وقد اعتنى العلماء البارزون بديوان شعر طرفة وجمعه ابن السكيت والأعلم الشنتمري وقاما بشرحه، وطبع ديوانه في قازان عام 1909 للميلاد بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي.

ومعلقة طرفة بن العبد البكري في البحر الطويل وذكرت تفاصيله مع تقطيعه في معلقة امرئ القيس.

وعدة أبيات المعلقة مائة وثلاثة أبيات، وهي:

(1)

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي

خَوْلَةٍ: امرأة من بني كلب.

الأطلال-طلل: ج أطلال وطلول: موضع مرتفع شاخص من آثار الدار.

البُرْقَة: ج برق وبراق وأبارق: أرض فيها طين وحجارة.

تَهْمَد: اسم موضع.

تلوح: لاح (ن) لوحًا: لمع وظهر.

الوشم: ج وشوم ووشام: مايكون من الغرز بالإبرة في البدن وتغيّر لون الجلد من ضربة أوسقطة، وشم الجلد (ض) وشمًا: غرزه بإبرة في الجلد ثم ذرّ عليه الكحل أو النيلج فيبقى سواده ظاهرًا.

¹ شرح القصائد العشر للتبريزي، ص 11.

ظاهر اليد: ظهره.

المعنى: بقيت أطلال ديار خولة بعد انهدام بيوتها بموضع برقة ثمهد
تلمع كما تلمع آثار الوشم في ظاهر الكفّ.
غرض الشعر: شبه وضوح آثار ديار خولة بوضوح آثار الوشم في
ظاهر الكفّ.

(2)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَدُّ
وقوفاً: وواقف.

المطيّ: المراكب.

أسى: أسي (س) أسيّ: حزن وتأسف وفي التنزيل: "فلا تأس على
القوم الكافرين"¹، أساه إيساء: أحزنه.
تجدد: تصبّر وأظهر الجلد والصبر.
المعنى: تلوح هذه الآثار ويقف أصحابي مراكبهم ويقولون لي لا
تهلك من التأسف وتظاهر بالصبر.
غرض الشعر: يلقّن أصحابي بالصبر وينهوني عن الجزع.

(3)

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدْوَةٌ
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ

حدوج-حدج: ج حدوج وأحداج: رحل البعير ومركب النساء، حدج:
ركب الحدج.

المالكية: منسوبة إلى مالك بن سعد.

غدوة: وقت قبل طلوع الفجر.

الخلايا-وخليّة: السفن العظام.

السفين-سفينة: ج سفين: جج سفن، وفي التنزيل: "أما السفينة فكانت

لمساكين"².

¹ المائدة: 68.

² الكهف: 79.

النواصف-وناصفة: أماكن تتسع من نواحي الأودية ومجاري الماء إلى البحر.

دد: اسم واد، وقيل: اللعب.

المعنى: كأنّ مراكب المالكية بكرة المغادرة سفن بحريّة في الرحبة الواسعة من نواحي وادي دد.

غرض الشعر: شبه المراكب بالسفن العظام.

(4)

عَدَوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

عدولية-عدولي: قرية بالبحرين، والعدولية: سفن منسوبة إليها.

ابن يامن: تاجر اشتهر بتجارة السفن الكبار أو ملاح من أهل هجر.

يجور: جار الطريق (ن) جورًا: عدل عنه، وفي التنزيل: "وعلى الله

قصد السبيل ومنها جائز"¹.

طورًا-الطور: ج أطوار: تارة، وفي التنزيل: "وقد خلقكم أطوارًا"².

يهتدي: يمضي للقصد ويستقيم على الطريق، وفي التنزيل: "ولو شاء

لهذاكم أجمعين"³.

المعنى: كأنّ المراكب سفن صنعت في عدولي أو من مصنوعات

سفائن ابن يامن يميل بها الملاح وتارة يستوي المراكب ويعتدل الهوادج.

غرض الشعر: شبه إذهاب الإبل على الطريق المستقيم والمعوج

بإجراء الملاح السفينة.

(5)

يَشُقُّ حُبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

يشقّ: شقّ الأمر (ن) شقًا: صعّب، و-الشيء: صدعه، و-نهرًا: حفره،

والأرض: حرثها، و-عصا الطاعة: خالف وتمرد، و-عصا الجماعة: فرق

كلمتها.

الحباب-وحبابة: أمواج وطرائق.

¹ النحل: 9.

² نوح: 14.

³ النحل: 9.

الحيزوم: ج حيازيم: صدر.
المفايل: ضرب من اللعب، وهو يكتم الشيء في كومة من التراب ثم يقسم التراب نصفين فيسأل في أيّ جانب خبأت فإن أصاب ظفر.
المعنى: تخرق هذه السفينة أمواج الماء كما يدفع المفايل بيده التراب.
غرض الشعر: شبه خرق السفن الماء بدفع المفايل باليد التراب.

(6)

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ مَظَاهِرُ سِمَطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدٍ

شَادِدٌ

الحي: ج أحياء: محلة، قبيلة صغيرة.
الأحوى: اسم التفضيل، الأدمة أو الحمرة المائلة إلى السواد والذي في شفتيه سمرة، وفي التنزيل: "فجعله غناء أحوى"¹.
ينفض: نفض (ن) نفضاً: حرّك الشجر لتساقط الثمر، والمراد هنا بأنّها تمدّ عنقها وتصد على أشجار الأراك وتحرّكها وتنتثر.
المرد: ثمر الأراك.
الشادن: الغزال القوي الذي استغنى عن أمّه.
المظاهر: من يلبس ثوبين أودر عين أو عقدين ومنه تظاهرت الأخبار: أتى خبر أثر خبر.

السمط: ج سموط وأسماط: الخيط مادام فيه الجواهر.
اللولؤ: ما يخرج من البحر.
الزبرجد: حجر أخضر معروف.
المعنى: وفي القبيلة ظبي قوي أحمر اللون ينثر ثمار الأراك ويلبس ثوبين أحدهما أحمر كاللولؤ وآخرهما أخضر كالزبرجد.
غرض الشعر: شبه العشيق بالظبي في سمرة الشفتين وحسن الجيد وهو متحمل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

(7)

حَدُولٍ تَرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيْلَةٍ تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ
 هَاتَتْ تَدْمُ

1 الأعلى: 5.

الخدول: على وزن فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، التي تخلفت عن صوابها وانقطعت عن القطيع، خذله (ن) خذلاً: تركه وتخلف وانقطع عنه، وفي التنزيل: "وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم" (آل عمران: 160).
تراعي: من المفاعلة بمعنى ترعى وفي التنزيل: "والذي أخرج المرعى"¹.

الربرب: القطيع من الظباء والبقر.

الخميلة: ج خمائل: أرض سهلة لينة ذات شجر.

تناول: من تفاعل، وأصله تتناول، حذف التاء تخفيفاً قياساً: أخذ وأمسك.

الأطراف-وطرف: الأغصان والأرجاء وفي التنزيل: "أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها"².

البرير-وبريرة: ثمر الأراك.

ترتدي: ارتدى: لبس الرداء.

المعنى: ذهبت الظبية مع صديقاتها في طائفة من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر تناول أطراف الأراك وتلبس غصونه.

غرض الشعر: شبه العشيقة بالظبي في طول العنق والحسن وفي حسن العينين.

(8)

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدٍ

وَتَبَسُّمٍ عَنِ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا

¹ الأعلى: 4.

² الأنبياء: 44.

تَبَسَّمَ: بسم (ض) بسمًا وتبَسَّمَ وابتسم: ضحك ضحكًا خفيًا وضحك بظهور الأسنان من غير صوت، وفي التنزيل: "فتبَسَّمَ ضاحكًا من قولها"¹، والقهقهة: أن تظهر الأسنان ويسمع الصوت.

أَلْمَى: والمؤنث لمياء، ج لمي، شفة لمياء: لطيفة رقيقة، لَمِيَ الغلام (س) لميًا: اسودّت شفته، لميت الشفة: اسمرت.

الْمُنُور: الأبقوان الذي ظهر نورُه، وفي التنزيل: "يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا"².

تخلل: دخل في خلال الشيء.

حُرّ الرمل: خالصه وخالص لايشوبه شيء وكذلك حرّ كلّ شيء، وفي التنزيل: "الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد"³.

الرمل: ج أرمال وأرمل: فُتات الصخر والقطعة منه.

الدَّعَص: ج أدعاص: الكثيب من الرمل.

الندى: ج أنداء وأندية: البلل، ندى الشيء (س) نديًا: ابتلّ بالماء.

المعنى: تبسم الحبيبة عن شفة لطيفة رقيقة بأسنان مثل الأبقوان في خلال أطواد رمال مبتلة خالصة لايشوبها تراب.

غرض الشعر: شبه الأسنان بالأبقوان في الرمال المبتلة وتُظهر بياضها.

(9)

¹ النمل: 19.

² التحريم: 8.

³ البقرة: 178.

سَقْتُهُ إِيَاةَ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكُدِّمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

سقته: حسنته وبيضته وأشربته حسناً، سقى الماء (ض) سقياً: أرواه، وفي التنزيل: "وسقاهم ربهم شرابا طهوراً"¹.

إيافة الشمس: شعاعها ونورها وضيؤها.

اللاث-ولثة: منبت الأسنان.

أسف: ماض مجهول، من الإسفاف: نثر السفوف وهو دواء يابس مدقوق.

لم تكدم: لم تعض ولم تعضض عظماً، كدم الشيء (ض) كدمًا: قطعه بأسنان.

الإثم: بكسر الألف والميم وبضم الألف والميم: الكحل الإصفهاني.

المعنى: سقى شعاع الشمس ثغراً الحبيبية سوى لثاة فنثر الإثم عليها ولم تقطع شيئاً بأسنانها وبقي لونها على حاله.

غرض الشعر: يصف بياض اللون وضوؤه ولمعانه.

(10)

وَوَجْهِهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخَذِ

الوجه: بضم الهاء والعبارة لها وجهٌ وروي بكسر الهاء عطفه على ألمى المفهوم: تبسم عن وجهه.

الشمس: مؤنث سماعي، ج شمس: النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض، وسائر كواكب المجموعة الشمسية.

¹ الدهر: 21.

أَلَقْتُ رِءَاءَهَا عَلَيْهِ: أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ وَحَلَّتْهُ.

النقي: ج أنقياء: الصفاء.

لم يتخدد: لم يضطرب، تخدد اللحم: تشنج وتغضن وتقبض وتقلص واضطرب من الضعف.

المعنى: وتبتسم عن وجه أبيض كأنّ الشمس ألبسته رداءها بجمالها وهو نقي اللون ليست عليه أخايد وشقوق.

غرض الشعر: يصف بياض الوجه وجماله.

(11)

وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلْهَمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي لِأَمْضِي: مضى الشيء (ض) مضاء ومضيًا وأمضاه إمضاه: أذهبه عنه وأنفذه؛ وفي التنزيل: "ومضى مثل الأولين"¹، والمضاه: السرعة. الهم: ج هموم: الإرادة والحزن، وفي التنزيل: "ولقد هممت به وهم بها"².

الاحتضار: احتضر وحضر الأمر (ن) حضورًا: جاء، وفي التنزيل: "حتى إذا حضر أحدهم الموت"³.

العوجاء: الناقة والضامرة التي لحق بطنها بظهرها واعوج شخصها، والتي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، وفي التنزيل: "ولا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا"⁴.

المرقال: صيغة المبالغة: السريعة في السير.

¹ الزخرف: 8.

² يوسف: 24.

³ النساء: 18.

⁴ طه: 107.

تروح: راح (ن) روحًا: مشى مساءً، وفي التنزيل: "ولكم فيها جمال حين تريحون"¹.

تغدي: اغتدى: مشى بكرة، وفي التنزيل: "ولسليمان الريح غدوها شهر"².

المعنى: إذا نزلت بي إرادة شيء أو قصد سفر أمضيته بأن أغادر على هذه الناقة العوجاء الضامرة السريعة في سيرها صباح مساءً.
غرض الشعر: يصف الناقة وهي قويّة سريعة في سيرها بكرة وأصيلاً.

(12)

أُمُونِ كَأَلْوِاحِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدٍ
الأمون: ج أمُن: قويّة ضامرة أمنت من عثارها، وفي التنزيل: "فلا يأمن مكر الله".

الإران: ج أرن: سرير الميث والتابوت الكبير وكلّ خشبة عريضة فهي لوح أو سيف أو بيت الوحش.

النصاة: بالصاد: زجرة ويروي "نساتها" ضربتها بالمنسأة وهي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، وتؤخذ من "نسات البعير أنسؤه" زجرته ليزيد من سرعته، وفي التنزيل: "ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته"³.

اللاحب: طريق واسع ومنقاد.

الظهر: سطح.

البرجد: كساء مخطط.

¹ النحل: 6.

² سبأ: 12.

³ سبأ: 14.

المعنى: هذه ضامرة قويّة مأمونة من العثار في الجري مثل ألواح التابوت ضربتها بالعصا العظيمة على طريق واسع منقاد كأنه سطح كساء مخطط.

غرض الشعر: شبه عرض عظام الناقة بألواح التابوت والطريق بالكساء المخطط لأنّ فيه خطوطاً.

(13)

جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبِدَ

الجُمَالِيَّة: بضم الجيم: ناقة قوية مثل الجمل، وفي التنزيل: "حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط"¹.

والجناء: المذكور: أوجن: كبيرة الوجنتين وكثيرة اللحم.

تردي: تعدو، ردى الفرس (ض) ردياً وردياناً: ضرب ورجم الأرض بحوافره في سيره وعدوه.
السفنجة: النعامة.

تبري: برى (ض) برياً وانبرى وتبرى: تعرض وتصدّى.
الأزعر: القليل الشعر.

الأربد: يشبه لونه لون الرماد وأزعر صفة لموصوف محذوف، والتقدير: تعرض لظلم أزعر مربد، والظلم: ذكر النعامة.
المعنى: وهي ضامرة قوية كالجمل كبيرة الوجنتين تمشي كأنها نعامة تسابق ظليماً ماكان لونه مغبراً بلون الرماد.
غرض الشعر: شبه جريها بجري النعامة في هذه الحال.

(14)

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعَتْ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ

¹ الأعراف: 40.

تباري: بارى الرجل رجلاً مباراة: عارض وقابل، يقال: هما يتباريان في السير: إذافعل الأول شيئاً فعله مثله.

العِتاَق-وعتِيق: نجيب من الخيل والإبل، وفي التنزيل: "ثم محلّها إلى البيت العتيق"¹، والعِتق: الكرم والحسن والجمال، ويقال: عتقَ الفرسُ: سبق.

الناجيات: التي تنجي من المهالك والمراد المسرعة، نجا (ن) أسرع، النجوة: مكان مرتفع.

أتبعت: أتبع: مشى على التتابع.

الوظيف: ج وُظف وأوظفة: عظم الساق.

المور: طريق، مار الشيء (ن) موراً: دار وتحرك بسرعة وتدافع، وفي التنزيل: "يوم تمور السماء موراً" (الطور: 9).

المعبّد: المذلل.

المعنى: تغلب الناقة في السير نُوقاً نجائب مسرعات وتضع رجلها في موضع يدها وقت السير على طريق مذل بالوطة.

غرض الشعر: تسابق الناقة النجباء من الإبل في السير وتغلب فيه.

(15)

تَرَبَّعتِ القُفَّينِ فِي الشُّوْلِ حَدَائِقِ مَوليِ الأَسيرَةِ أَغيدِ

تربعت: تربع الحيوان: رعى الكلاً في الربيع.

القُفَّينِ-القَفّ: ج قفاف: تثنية قفين: واديان قرب يمامة أو في طريق

مكة وبصرة.

الشول-شائلة: ج شول وشوائل وأشوال: نوق قلت ألبانها ويبست

ضروعها.

¹ الحج: 33.

ترتعي: ارتعى الماشية: سرحت في الكلاء، وفي التنزيل: "أرسله معنا غدًا يرتع ويلعب"¹.

الحدائق-وحديقة: بساتين ورياض أحيطت بالجدران، وفي التنزيل: "وحدائق غلبًا"².

المولي: أصابه المطر الثاني من أمطار السنة.
الأسرة: سرّ وسراة الوادي: ج أسرة وأسرار: أخصب من الأرض وأجودها، "سبزه زارومرغ زار".

الأعيد: ج غيد: ناعم وأرض كثيرة العشب والريف.
المعنى: قد سرحت هذه الناقة وأكلت في فصل الربيع بوادي القفين بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها في بساتين كثيرة الحشائش تتابعت عليها الأمطار.

غرض الشعر: كانت الناقة قوية بالسرح والأكل مع صاحباتها في الرياض الخضرة.

(16)

تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُبْدٍ

تريع: راع إليه وعنه (ض) ريعًا وريوعًا ورياعًا وريعانًا: رجع.

المهيب: الراعي، أهاب الراعي الإبل: صوتها لتقف أو ترجع.

¹ يوسف: 12.

² عبس: 30.

تَتَّقِي: تحذر، اتَّقَى اتقاء: حجز بين الشَّيئين، اتَّقَى الشيء: حذره وتجنَّبه.

الخصل-وخصلة: مجموعة وليفة من الشعر وذنّب ذو خصل.
الروعات-وروعة: الخوف والفرعات، وفي قوله تعالى: "فلَمَّا ذهب عن إبراهيم الروع"¹. إذا كانت الناقة حاملا اتّقت الفحل بحركة ذنبها فيعلم الفحل أنّها حامل فلا يقربها.

الأكلف: أحمر يميل إلى السواد.

المليد: اختلط بوله ببعره.

المعنى: تتوجه الناقة إلى صوت الراعي إذا نادى وتجتنب بذنّب كثير الشعر عن حملات الفحل الأكلف المليد.

غرض الشعر: لا تُتمكّن الفحل من ضرابها فلا تلقح فهي مجتمعة القوى مكتنزة اللحم قوية على السير.

(17)

كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفًا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ
جناحي: جناح الطير ج أجنحة وأجْنَح: ما يطير به الطائر ونحوه،
وفي التنزيل: "أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع"².
المضرحي-والمضرح: العتيق من النسور يضرب إلى البياض.
تكنفا: تكنّف له: أحاط به وأخذ الشيء في كنف.
حفافاه: تثنية جانباه، حفاف ج أحفّة: جانب.

¹ هود: 74.

² فاطر: 1.

شُكًّا: ماض مجهول: غُرزا وأدخلا فيهما، شكّ بالرمح (ن) شُكًّا: طعنه، وشكّ الخياط الثوب: باعد بين الغرزتين.
العسيب: ج عُسب: عظم الذنب.
المِسرِد-والمسرَاد: اسم الآلة ج مسارد ومساريد: مثقب ومخصب وإشفي -بكسر الهمزة وسكون الشين وفتح الفاء- إبرة الإسكاف التي يسرد بها النعال، وفي التنزيل: " أن اعمل سابغات وقدر في السرد"¹.
المعنى: ذنب الناقة كجناحي نسر أبيض أحاطا بذنبها بجانييه وغرزا فيه بمثاقيب.

غرض الشعر: شبه شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض في الباطن بطوله وبعرضه ويصف كثرة شعرها.

(18)

فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
 عَلَى حَشْفِ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ

طورًا-وتارة: مرّة أولى ومرّة ثانية.

الزميل: الرديف.

الحشف-وحشفة: متقبّض لا لبن فيه والضرع البالي الذي يبس لبنه.

الشَّن: ج شِنان: سقاء يابس (الذاوي) ذابل قد أخذ في اليبس .

المُجَدِّد: الذاهب اللبن والمجفف اليبس وناقة جدود وأتان جدود: ذهب

لبنها من غير بأس والجدود: التي انقطع لبنها وجدد الشيء: قطعه.

المعنى: تارة تضرب الناقة بذنبها خلف رديفها وطورًا تضرب به

على ضرع يابس ذاهب لبن كأنه شَنّ ويبس.

غرض الشعر: شبه الضرع البالي بالسقاء اليابس.

(19)

لَهَا فَخْدَانِ أَكْمَلِ النَّحْضُ كَأَنَّهَمَا بَابًا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ

فخذ: بفتح الفاء وكسرهما وبسكون الخاء وبكسرهما ج أفخاذ: ما بين الركبة والورك.

أكمل: ماض مجهول: أتمم، والكمال: التمام وأكمل الشيء: أتممه، وفي التنزيل: "اليوم أكملت لكم دينكم"¹.

النحض: ج نحاض ونحوض: اللحم المكتثر، نحض (ك) نحضاً: ظوهر وكثر اللحم.

المنيف: العالي، أناف الشيء إنافة: علا وأشرف.

الممرّد: المطول والمملّس ومنه الأمرّد: أملس الخدين وشجرة مرداء: سقط ورقها، وفي التنزيل: "قال إنّه صرح ممرّد من قوارير"².

المعنى: قد امتلئت فخذاً هذه الناقة باللحم وارتفعتا فكأنهما مصراعاً باب قصر مرتفع مملس.

غرض الشعر: شبه الفخذين المكتثرين باللحم بمصراعى باب القصر

العالي.

(20)

وَطِيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضِدٌ

طيّ: طوى البئر (ض) طياً: عرّشها بالحجارة والأجرّ.

¹ المائدة: 3.

² النمل: 44.

المحال-محالة: ج محال: فقار الظهر ومنه لا محالة: لا بدّ ولا ريب.
الحنّي-حنية: ج حنيّ، جج حنايا: قوس وقسيّ.
خلوف-وخلف: أطراف الأضلاع.
الأجرنة-جران: ج أجرنة وجُرُن: باطن العنق.
لُزَّت: ماض مجهول، قُرُن بعضها إلى بعض فانضمت واشتدّت، لُزَّ (ن) لُزًّا ولزازًا: ضمّ ولصق.
دأى-دأية: ج دأى ودأيات: فرز الظهر والعنق والفقار، وكلّ فقرة من فقار العنق والظهر دأية.
المنضد: المتراكم، وفي التنزيل: "وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود"¹.

المعنى: فقار ظهرها مطوية متراصفة كأنّ الأضلاع المتّصلة بها قسيّ ومقدّم العنق ملتصق بالفقار المتراكمة.
غرض الشعر: فقار ظهرها ملتوية.

(21)

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِيهَا وَأَطْرَقِيسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيِّدٍ
كناسي: تثنية كناس ج كُنُس وأكنسة: بيت الطيبي وبيت يتّخذة الوحش في أصل الشجرة.

الضالة: ج ضال: نوع من الشجر والسدر البري.
يكنفانها: كنفها (ن) كنفًا: أحاط بها.
الأطر: العطف والاعوجاج والانحناء الذي يكون بين قوسيهما.
القسيّ-قوس: ج قسيّ بكسر القاف وضمها وأقواس، وفي التنزيل: "فكان قاب قوسين أو أدنى" (النجم: 9).

المؤيد: المقوى والأيد: القوة، وفي التنزيل: "والله يؤيّد بنصره من يشاء"².

¹ هود: 82.² آل عمران: 13.

المعنى: وابتعدت إحدى طرفيها من الآخر كبיתי الظببتين في طرفي الصدر البري أو أضلاعها انحناء قوس تحت صلب قوي.
غرض الشعر: شبه إبطيها في السعة بكناسى الظبي وأضلاعها بأقواس معطوفة.

(22)

لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّهَا **تَمْرٌ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ**
المرفق: ج مرافق: موصل الذراع في العضد، وفي التنزيل: "فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق"¹.
أفتلان: قويان ومتباينان وعدلا وقتلا عن صدرها، فتل الحبل المراد أشدّ القوة.

السلم: الدلو لها عروة.
الدالج: ج دلج: الذي يأخذ الدلو من البئر ويفرغها في الحوض، دلج الدلو (ض) دلوجًا: أخذه من البئر وألقاه في الحوض.
المتشدد: قوي، وفي التنزيل: "اشدده أزي"².
المعنى: وابتعدت مرفقاها عن جنبها كعروق صاحب الدلو القويّ الذي يتناول الدلو من البئر ويدلي الآخر.
غرض الشعر: شبه ابتعاد مرفقيها عن جنبها بابتعاد ما بين دلو دالج قوي متناول إحداهما بيميناه والأخرى بيسراه فابتعدت يداه عن جنبه.

(23)

كَقَنْطَرَةِ الرَّؤْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا **لَتُكْتَنَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ**

¹ المائدة: 6.² طه: 31.

القنطرة: ج قناطر: جسر والقنطار ج قناطير: الخير الكثير، وفي التنزيل: "حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير"¹.
لتكتفن: مضارع مجهول نون خفيفة اكتنف وكنف (ن) كنفًا: حفظ وأحاط.
تُشاد: ترفع، شاده (ض) شيدًا: جصّسه، وفي التنزيل: "وبئر معطّلة وقصر مشيد"².
القرمد-وقرمدة: الأجر.
المعنى: وهي كقنطرة تبني عاملا روميًا وقد حلف صاحبها للإحاطة بها حتى ترفع بالأجر.
غرض الشعر: شبه الناقة في تراصف عظامها بقنطرة الرجل الرومي.

(24)

صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَى **بَعِيدَةٌ وَخُدِ الرَّجُلِ مُوَارَةٌ الْيَدِ**
الصهابية: بياض مائل إلى الحمرة.
العننون: ج عثانين: ماتحت لحييها من الشعر.
موجدة: مقوة ومحكمة وأوجد الشيء: قوّاه.
القرى: ج أقراء: الظهر.
الوخذ: ج وخود: نوع من سير البعير وسرعته وسعة خطوه والسير اللين.

¹ آل عمران: 14.² الحج: 45.

مَوَّارَة اليَد: مبالغة من مار يمور: سريعة السير، مار البحر: ماج واضطربت أمواجه، ومارت السحابة: تحركت، سارت، انتقلت، وفي التنزيل: "يوم تمور السماء موراً"¹.
المعنى: شعرات عثونها صهابية وهي قوية ظهراً، وسيعة خطى، سريعة سيراً.

غرض الشعر: يصف ظهرها قوياً وسيورها سرعة بسهولة.

(25)

أَمَرَّت يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقَيْفٍ مُسَنِّدٍ
أَمَرَّت: ماض مجهول، فَتَلَتْ وَأَحْكَمَ فَتَلَهَا.
فَتَلَ شَزْرٍ: قتل منعكس وما أدير عن الصدر، وفي التنزيل: "ولا يظلمون فتيلاً"².
أَجْنَحَتْ: ماض مجهول، أميلت إلى خارج، وفي التنزيل: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها"³.
السَقَيْفِ-والسَقْف: ج سُقْف: سطح، وفي التنزيل: "فخرَّ عليهم السقف من فوقهم"⁴.
المُسَنِّد: محكم كأنه أسند بعضه إلى بعض، وفي التنزيل: "كأنهم خشب مسندة"⁵.
المعنى: عضدت يدا الناقة كأنها لوت لياً وعطفت عضداها من بدن محكم كالسطح.
غرض الشعر: شبه إحكام العضدين بالقتل.

(26)

¹ الطور: 9.

² النساء: 49.

³ الأنفال: 26.

⁴ النحل: 26.

⁵ المنافقون: 4.

جَنُوحٌ دُفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٍ
الجنوح: على وزن فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بمعنى الفاعل
 أي مائل على أحد شقيها في السير، جنح (ن ض) جنحًا: مال واعوجّ وفي
 التنزيل: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها"¹.
الدُفاق: مسرعة وحركة تجد فيها وثبة، وفي التنزيل: "خلق من ماء
 دافق" (الطارق:6).

العنذل: ضخمة الرأس.

أفريت: عوليت والإفراع: العلو والرفعة والصعود.

المعالي- المعالاة والإعلاء والتعلية واحد: التصعيد.

المصعد: مرفوع وعظيمة القد.

المعنى: تتوجّه واثبة إلى السير إذا مشت فخمة الرأس عوليت كتفاها

وصعدت.

غرض الشعر: تمشي في فرط نشاطها في السير.

(27)

كَانَ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدٌ مِنْ خُلُقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

الغلوب-وعلب: الآثار.

النسع: سير وحبل تُشدُّ به الرحال.

الدأيات-ودأية: ملتقى ضلوع الصدر ومنتهى الأضلاع من الظهر

أو الصدر.

الموارد-ومورد: طرق واضحة وطرق المياه.

الخلقاء: الحجر الصلب الأملس والصخرة الملساء.

¹ الأنفال: 61.

القردد: ج قرادد: أرض صلبة مستوية مرتفعة، وظهر القردد: أعلاه.
المعنى: تظهر آثار الحبل في جنبها كأنها طرق واضحة على
صخرة ملساء في أرض صلبة غليظة.
غرض الشعر: شبه آثار الحبل بالنقر في البياض وجنبها بصخرة
ملساء في الصلابة وخلقها بالأرض الصلبة في الصلابة.

(28)

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبَيَّنُ بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ

تلاقى: وأصل تتلاقى: تجتمع، وفي التنزيل: "وتتلقّاهم الملائكة"¹.
تبين: تفترق.

البنائِق-وبنيقة: رقاع تخاط في أعلى القميص.

الغُرّ-وأغرّ: البيض.

المقَدَّد: المشقَّق والمشقوق.

المعنى: تجتمع آثار الحبل في جلد الناقة وتفترق وتتصل بعضها
ببعض كأنها دخاريص بيض في قميص مشقَّق طولاً.

غرض الشعر: يصف اجتماع الآثار وافتراقها بنشاط الناقة في السير.

(29)

وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ كَسْغَانٍ بُوصِي بِدِجْلَةٍ

الأتلع: طويلة العنق والمشرف وتلع (س) تلغًا: طال.

¹ الأنبياء: 103.

نَهَاض: صيغة المبالغة: شدة الاتفاح وينهض في السير، ويرتفع وقت السير ونهض إليه (ف) نهوضاً: ارتفع إليه.
صعدت به: أشخصته في السماء.
السكّان: ج سكانات: ذنب السفينة وتقوم به السفينة.
البوصي: نوع من السفن والسفينة.
دجلة: نهر شهير ببغداد.
مصعد: السفينة الجارية، وفي التنزيل: "إليه يصعد الكلم الطيب"¹.
المعنى: الناقة طويلة العنق سريع الحركة وإذا رفعت عنقها المشرف فكان كذنب السفينة التي تسبح بدجلة وتصعد.
غرض الشعر: شبه عنقها الطويل وحركتها السريعة بذنب السفينة.

(30)

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ

الجمجمة: ج جماجم: عظام رأس.

العلّاة: السندان.

الملتقى: الملتئم.

حرف: ج حروف وأحرف: طرف وناحية، وفي التنزيل: "ومن الناس

من يعبد الله على حرف"².

المبرد: آلة من الحديد يبرد بها الحديد.

¹ فاطر: 10.

² الحج: 11.

المعنى: ورأسها مثل السندان وملتقى عظام الرأس كالمبرد في الصلابة والحدّة.

غرض الشعر: شبه الرأس بالسندان في الصلابة.

(31)

وَحَدُّ كَقَرطَاسِ الشَّامِي كَسَبَتِ الِيمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُحَرِّدِ

القرطاس: كراسة يكتب عليها والمراد نقاء الشعر وقصره وفيها عدّة لغات: قرطس بكسر القاف، وبفتحها، وقرطاس بضم القاف، وبفتحها.

الشّام: اسم بلاد.

المشفر: ج مشافر: شفة.

السبت: أديم أحمر لا شعر عليه وهي معروفة من دبّاح اليمن.

القدّ: القطع، وقدّ الشيء: قطعه، ومنه قدّ الثوب، وفي التنزيل: "وإن كان قميصه قدّ من دبر"¹.

لم يحرد: لم يميلّ والاعوجاج في القطع ويصف أنّها شابة فتية.

المعنى: وللناقة حدّ كالقرطاس الشامي وشفتها مثل سبت الرجل اليمني الذي قطعه لم يعوج عن الاستقامة.

غرض الشعر: شبه خدّها بالقرطاس في الانقماش ومشفرها بالسبت في اللين.

(32)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بَكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةَ قَلْتِ

الماويتين: تنثية وماوية: مرأتان، شبه عينيها بالماويتين لصفائهما.

¹ يوسف: 27.

استكنتنا: استقررتا وحلّتا في كِنٍّ، وفي التنزيل: "وإنّ ربك ليعلم ما تكنّ صدورهم"¹.

الكهف: غار في الجبل، وغار فيه مقلة ومحدقة، وفي التنزيل: "ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين"².

الحجاج: بفتح الحاء وكسرها ج أحجّة: عظم مشرف على العين ينبت عليه شعر الحاجب.

القلت: ج قلات: نقرة في الجبل.

المورد: ماء المطر.

المعنى: عينا الناقة كالمرأتين في الصفاء وحلّتا في غار حاجبين من صخرة نقرة الماء.

غرض الشعر: شبه عينيها بكهفين في قعرهما وعظم حاجبيها بالحجر العظيم في الصلابة.

(33)

طُحُورَانِ عُوَّارِ الْقَدَى فُتْرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمَّ فَرْقَدِ

طحوران: طحور مبالغة من الطاحر المراد دفوعان، طحره ودحره (ف) دفعه.

العوّار-والعائر: ج عواوير: القذى.

مكحولة: مكحلة.

المذعورة: من الذعر: فزع.

أم فرقد: ج فراقد: بقر وحشي والفرقد: ولدها.

¹ النمل: 74.

² الكهف: 25.

المعنى: تدفع عيناها القذي عن أنفسهما فتراهما كعيني البقر التي فُزعت من القنّاص بولدها فتدير عينيها فازعة عليها.
غرض الشعر: شبههما بعيني بقرة وخصّها بهذه الحالة لأنّ عين الوحشية فيها أحسن.

(34)

وَصَادِقَاتَا سَمِعَ التَّوَجُّسِ لِلسَّرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِيصَوْتِ مُنَدِّدٍ

صادقتا: أذنيها ولا تكذبها حين سمعت النبأ.

التوجّس: استماع صوت خفيّ وتسمّع بحذر، وفي التنزيل: "فأوجس في نفسه"¹.

الهجس: صوت خفيّ يسمع ولا يفهم.

السرى: سرى (ض) سرياً وأسرى: سار بالليل، وفي التنزيل: "سبحان الذي أسرى بعبدة"².

المندّد: ندّ بالشيء: ظهر و-بالكلام: نصّ عليه وندّد تنديداً: رفع صوته.

المعنى: وهي تتسمّع بحذر لصوت خفيّ وأصوات غير مفهومة خفية أو جهورية في الليل الأليل.

غرض الشعر: وهي شديدة الاستماع.

(35)

مَوْلَاتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
 مؤلّتان: محدّدة، ألّ الشيء: حدّ طرفه وآله (ن) آلة: طعنه بالآلة.

¹ طه: 67.

² الإسراء: 1.

العقق: نفاسة في الشيء ونجابة فيه والكرم، وفي التنزيل: "ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ"¹.

الشاة: ج شياه وشواه: يستوي فيه المذكر والمؤنث: والمراد ثور وحشيّ، وغنم ويكون من الضأن والظباء والبقر والنعام والمعز وحمير الوحش.

حومل: اسم موضع وبادية شهيرة.

المفرد: مفرد، وفي التنزيل: "ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً"².

المعنى: أذناها محدّتان تعرف نجابتها فيهما كأذني ثور وحشيّ مفرد في هذه البادية.

غرض الشعر: خصّ الثور بالانفراد فيكون في هذه الحالة أشدّ تيقُّظاً.

(36)

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَدٌ مُلْمَمٌ كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ

مُصَمِّدٍ

الأروع: ج رُوع: أفزع وسريع الارتجاع.

النَّبَّاض: صيغة المبالغة، نبض الشيء (ض) نبضاً ونبضاناً: كثرت حركته.

الأحدُّ: ذكيّ خفيف وأملس ليس له شيء يتعلّق به.

المللم: مجتمع ولملم الشيء: جمعه، لملم الحجر: جعله مستديراً كالكرة.

مرداة صخر: تكسّر بها الصخور ووتدقّ بها الصخرة.

الصفیح-والصفیحة من الحجارة: ج صفائح: حجر مسطح وعريض.

المصمّد: حجر لاجوف فيه والمراد الصلب.

المعنى: تمشي بقلب فزعان من ذكاء الحسّ مع كثرة الحركة وسرعة السير كصخر صلب في الصفائح الصلبة.

غرض الشعر: شبه القلب بحجر صلب.

(37)

¹ الحج: 33.

² مريم: 80.

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ
 أعلم: اسم التفضيل من العلم: والمؤنث علماء: شق في الشفة العليا
 وهو وصف محمود في الناقة.

المخروت: مشقوق ومنقوب، خرت الشيء (ن) خرتاً: شقّه وثقبه.
 المارن: ج موارن: غزروف مرتفع من الأنف الذي يشق ويغرز فيه
 برة الجمل.

العتيق: نفيس أو متين.
 تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ: أو مأت برأسها إلى الأرض ازدادت سيراً، والرجم:
 رمي وشمّ، وفي التنزيل: "رَجْمًا بِالْغَيْبِ"¹.
 المعنى: وهي مثقوبة الشفة العليا ومارن أنفها مشقوق وهي نفيس
 متى تضرب به في السفر تدفقت مسرعة في السير.
 غرض الشعر: ترمي بأنفها الأرض فتزداد في سيرها.

(38)

وَإِنْ شِنْتَ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِنْتَ
 أُرْقِلْتُ
 أرقلت: الناقة: جرت في السرعة والإرقال: نوع من السير السريع.
 الملوي: السوط.

المحصد: محكم.

المعنى: إن شئت لم تمش مسرعة لاترقل وإن شئت مشت مسرعة
 بمخافة السوط المفتول المحكم .

غرض الشعر: هي ذكية تابعة للراكب في كلّ الأوقات.

(39)

وَإِنْ شِنْتَ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ وَعَامَتٌ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ

¹ الكهف: 22.

سامى-مساماة: على.

واسط: وسط ومقدّم السرج.

الكور: ج أكوار وكيران: رحل بأداته ورحل الإبل.

عامت: عام (ن) عومًا: سبح ومدّ أيديه على طريق السباحة أو

الجري.

الضبع: العضد.

النجاء: سرعة ونجا (ن) نجا: سار مسرعًا.

الخفيدد: على وزن سفرجل، ج خفادد وخفايدد: الظليم ذكر النعام.

المعنى: وإن شئت رفعت رأسها غلب وسط الرحل في العلو ومدّت

بعضديها كأنها تسبح في الماء وتبادر في السير مبادرة الظليم.

غرض الشعر: هي مسرعة في السير.

(40)

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

أفديك منها: أعطيتك فداءك وتنجو وفدي (ض) فدى: نجاه، وفي

التنزيل: "وفديناه بذبح عظيم"¹.

أفتدي: أنجو والافتداء: كون الشيء فدية، وفي التنزيل: "لو يفتدي من

عذاب يومئذ ببنيه"².

¹ الصافات: 107.

² المعارج: 11.

المعنى: أمضي في الأمور الخطيرة والمهالك على مثل هذه الناقة فيقول: صاحبي! ليتني أفديك من مصائب هذا السفر البعيد أخلصتك منها ونجّيت نفسي.

غرض الشعر: لم يشكّ صاحبه في هلاكه.

(41)

وَجَاشَتْ إِيَّهِ النَّفْسُ خَوْفًا مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ

جاشت: النفس (ض) جيشًا وجيشانًا: ارتفعت إلى الحلقوم وفزعت.
المرصد: المرصاد ج مراصد: الطريق وما يرتقب فيه العدو وغير مرصد: لا يخاف من أحد.

المعنى: وارتفعت نفس صاحبي إلى الحلقوم إذا انغمس في المهالك وفزع عن نفسه ولو أمسى لا يخاف من أحد وأنا أنجو منها على ناقتي.
غرض الشعر: يظنّ صاحبي بصعوبة الفلوات المهلكة أنني هالك ولكنني أنجو منها.

(42)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّ

الفتى: تثنية فتوان وفتيان، ج فتوة: رجل شجاع، وفي التنزيل: "قالوا سمعنا فتى يذكرهم"¹.

لم أكسل: أذفع عنه شرًا، وفي التنزيل: "وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى"².

لم أتبدد: لم أكسل في ذهني.

¹ الأنبياء: 60.

² النساء: 142.

المعنى: ناداني قومي بقول مبهم "من فتى"، فظننت أنّهم عنوني فلم أكسل عن معونتهم ولم أظهر أنّني لم أفهم أنهم يحتاجون إلى مساعدتي.
غرض الشعر: يدعونني قومي عن دفع الشرّ وكفاية الهمّ.

(43)

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ وَقَدَحَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

أحال عليه: أقبل.

القطيع: سوط.

أجذمت: أسرعت في سيرها.

خبّ: جرى واضطرب.

الآل: مثل السراب في طرفي النهار.

الأمعز: والمؤنث: معزاء: ج أماعز ومعزاوات: أرض حجرية.

المعنى: أتيت إلى القوم على الناقة بالسوط فأسرعت في سيرها

وجرى في طرفي النهار في أرض حجرية.

غرض الشعر: أسرعت الناقة في سيرها في السفر للوصول إلى

القوم.

(44)

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةٌ تُرِي رَبَّهَا أَدْيَالَ سَحْلِ مُمَدِّدِ

ذالت: الجارية (ض) ذيلا: تبخترت في مشيها.

وليدة المجلس: جارية حديثة السنّ، وفي التنزيل: "قال ألم نربّك فينا وليدًا"¹.

السحل: الثوب الأبيض من القطن.

الممدّد: الممدود، وفي التنزيل: "أني ممدّم بألف من الملائكة مردفين"².

المعنى: تبختر الناقة في مشيها كتبختر مغنية عرضت على أهل المجلس مسترخية ذيلها حيث تُري ربّها بإرخاء ذيل ثوبها وتحركت بأعطافها.

غرض الشعر: أستوفي حاجتي على هذه الناقة بأقلّ تعب وشبهه تبخترها بتبختر الجارية في الرقص وطول ذنبها بطول ذيلها.

(45)

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ

حَلَال: مبالغة من الحلول، حلّ (ن ض) حلولا: نزل في مكان، وفي التنزيل: "أوتحلّ قريبا من دارهم"³.

التلاع-تلعة: ج تلّاع وتلّعات: طلال وأمكنة مرتفعة ومجاري الماء من رعوس الجبال إلى الأودية.

يسترفد: استرفد: استعان، رقد (ض) رقدًا وأرقد: طلب النصرة، وفي التنزيل: "بئس الرقد المرقد"¹.

¹ الشعراء: 18.

² الأنفال: 9.

³ الرعد: 31.

المعنى: إني لست ممن ينزل في التلال مخافة الأضياف وأعين من استعان بي في قرى الأضياف وفي قتال الأعداء والحساد.
غرض الشعر: أنزل الفضاء وأعين من طلب النصر منّي.

(46)

فَإِنْ تَبَغَيْ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ وَإِنْ تَقْتَنِي فِي الْحَوَانِيَّتِ

تبغني: بغى (ض) بغاء: فتنس واشتهى، وفي التنزيل: "قل أغير الله أبغي رباً"².

حلقة القوم: ناديهم.

تقتنني: اقتنص: طلب الصيد.

حوانيت-وحانوت: المراد دكاكين الخمر وبيوت الخمارين.

تصطد: أخذ الصيد، وفي التنزيل: "وإذا حللتم فاصطادوا"³.

المعنى: وإن تطلبني في أندية القوم تجدني وإن تطلبني في دكاكين الخمر تجدني أشرب وأسقي من يحضرني.

غرض الشعر: أنا جامع بين الهزل والجذ.

(47)

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ إِلَى ذِرْوَةِ النَّبِيِّ الرَّفِيعِ

يلتقى: التقى: اجتمع، وفي التنزيل: "يوم الفرقان يوم التقى الجمعان"⁴.

¹ هود: 99.

² الأنعام: 164.

³ المائدة: 2.

⁴ الأنفال: 41.

الحي: ج أحياء: قبيلة.

ذروة: بكسر الذال وبضمّها، ج ذرى: أعلى وأسمى.

البيت: ج بيوت: المراد الأسرة، وفي التنزيل: "والبيت المعمور"¹.

الرفيع: العلوّ في الدرجة والشريف، وفي التنزيل: "رفيع الدرجات ذو

العرش"².

المصمّد-والصمد: المحكم والمقصود والذي يُقصد إليه في الحوائج

والأمور ومنه الصمد وهو من الأسماء الحسنى، وفي التنزيل: "الله

الصمد"³.

المعنى: وإن اجتمع أفراد القبيلة كلّهم للمفاخرة وقاموا بذكر المعالي

وجدتني أنني أنتسب إلى أعلى البيت في الشرف الذي يقصده الناس.

غرض الشعر: إنه أشرف الناس بيتاً وحسباً ونسباً.

(48)

نَدَامَايَ بَيْضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرَوْحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ

نداماي: الأصحاب، نديم ونديمة: ج نِدَامٌ ونُدْمَاء: رفيق في الشراب

ورفيق وصاحب مطلقاً.

البيض-وأبيض: شرفاء وكرام، وفي التنزيل: "ونزع يده فإذا هي

بيضاء للناظرين"⁴.

¹ الطور: 4.

² غافر: 15.

³ الإخلاص: 2.

⁴ الأعراف: 108.

القينة: ج قينات وقيان: الأمة مغنية كانت أم غير مغنية.
تروح: راح (ن) روحًا: جاء مساء، وفي التنزيل: "غدوها شهر ورواحها شهر"¹.

برد: ج برود وأبراد: كساء مخطط ورداء.
المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران أو بالصفرة، وفي التنزيل: "فأخرج لهم عجلًا جسدًا له خوار"².
المعنى: أصدقائي كرام القوم وتشرق وجوههم مثل النجوم ومغنية تجيء إلينا كلّ مساء بالملابس الجديدة من الأبراد والثياب المصبوغة بالزعفران.

غرض الشعر: أحبائي كرام وتجيئ عندنا مغنية بالملابس المزعفرة.

(49)

رَحِيْبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا
 رَحِيْبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا
 رَحِيْبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا
 رَحِيْبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا

الرحيب- والرحب: وسيع ومتمّسع، رحب المكان (ك) اتسع.
القطاب: مجتمع، قطب (ض) قطبًا: قطع وجمع وجاء الناس قاطبة أي جميعًا.

الجيب: ج جيوب: نحر القميص، وقطاب الجيب: مخرج الرأس من القميص، وفي التنزيل: "وليضربن بخمرهن على جيوبهن"³.

الجسّ: جسّ (ن) مسّ وجسّ الندامى: أن يجسّوا بأيديهم يلمسونها.
البضة: ناعمة، بضّ بضاضة: كان رقيق الجسم ناعمًا. (المتجرد) جسدها المتجرد من الثياب.

المعنى: هذه المغنية وسيعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبيها للمسها.

¹ سبا: 12.

² طه: 88.

³ النور: 31.

غرض الشعر: جسدها صافي اللون ناعم اللحم رقيق الجلد.

(50)

إِذَا نَحْنُ قَلْنَا أَسْمِعِينَا إِنْ بَرْتِ
عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ

لنا: فعل الأمر للمؤنث: غَنَيْنَا وأسمع الغناء لغيره، وفي التنزيل: "إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى"¹.

انبرت لنا: برى وانبرى وتبرى لشيء: اعترض له وتقدم في المجلس.
رسلها: رسل رسال وقارو يقال: وعلى رسلها: كن على هينتها وترنمت في رفق.

مطروقة: بالقاف: مسترخية أومطروفة بالفاء: ساكنة الطرف وفاترته، وفي التنزيل: "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ"².

لم تشدد: بحذف التاء: لم تجتهد ولم تعجل.
المعنى: وإذا قلنا لها غنينا اعترضت غناءها وترنمت في رفق ووقار غير مستعجلة.

غرض الشعر: وهي وقور.

(51)

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ
تَجَاوَبَ أَظَارٍ عَلَى رُبْعِ رَدِّ

رجعت: رجّع ترجيعًا: ردّد الصوت في حنجرة كعادة المغنين.

التجاوب: تجاوب: اشترك الصوتان في الخروج من الحنجرة.

الأظار-وظئر: امرأة لها ولد.

الرُّبْع: ما ولد في أول النتاج أو في الربيع.

الردى: الهالك وردي (س) هلك وأردى إرداء: أهلك، وفي التنزيل: "وَاتَّبَعِ هَوَاهُ فَنَرَدِي"³.

المعنى: وإذا سمعت تغريد صوتها في نغمتها خلت صوتها أصوات نوق تصيح وتقرع على فصيل هالك.

¹ النمل: 80.

² النمل: 40.

³ طه: 16.

غرض الشعر: شبه صوتها بصوتهن في الحزن والبكاء.

(52)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي
هَ لَذَّتْ هَ مُتَلَدِّمٌ

تشرابي: شرب شرباً "بضم الشين وفتحها وكسرها" وتشرابياً: شرب كثيراً والشرب يقع للقليل والكثير والتشراب يقع للكثير، وفي التنزيل: "لبناً خالصاً سائغاً للشاربين"¹.

الخمور-وخمر: الذي يخامر العقل، وفي التنزيل: "وأنهار من خمر"².
اللذة: ج لذات: يحصل الإنسان على الفرح والانبساط بعد الأكل والشرب، وفي التنزيل: "لذة للشاربين"³.

الطريف-والطارف: ج طرف وطراف: المال المستحدث.
المتلد-والتلبد: المال القديم الموروث.

المعنى: وما زال شربي الخمر على كثرة اشتغالي بالذات وبيعي الأشياء النفيسة وإتلافي المال المستحدث والمال القديم الموروث.
غرض الشعر: أهلكُ الأموال كلها في شرب الخمر.

(53)

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ
تحامتني: تحامى اجتنب وترك.

¹ النحل: 66.

² محمد: 15.

³ محمد: 15.

العشيرة: ج عشائر وعشيرات: أهل بيته، وفي التنزيل: "وأُنذر عشيرتك الأقربين"¹.

أفردت: أفرد توحد، وفي التنزيل: "ربّ لاتذرني فرداً"².

المعبّد: الأجرّب والجمال المجروب المطلي بالقطران.

المعنى: واعتزلت عشيراتي كلّها عنّي كما يعتزل الجمال المجروب المطلي بالقطران وتركتني منفرداً لعدم التجنب عن إتلاف المال وللاشتغال بالذات.

غرض الشعر: لمّا رأت عشائري أنّي لا أكفّ عن إتلاف المال والاشتغال بالذات تركتني منفرداً.

(54)

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ

الغبراء: صفة الأرض وبنو غبراء: فقراء يبيتون على الأرض ليل نهار، وفي التنزيل: "ووجه يومئذ عليها غبرة"³.

لاينكروني: أنكر حقّه: جده ونازعه ونكر الأمر (س) نكراً "بفتح النون وضمّها": جهله وادّعى عدم معرفته، وفي التنزيل: "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها"⁴.

الطّراف: ج طُرُف: خيام من أدم.

¹ الشعراء: 214.

² الأنبياء: 89.

³ عبس: 40.

⁴ النحل: 83.

الممدّد: الذي مُدَّ بالأطناب والمراد أغنياء ومياسير، وفي التنزيل: "في عمد ممدّدة"¹.

المعنى: تركتني العشائر فلا يكرهني الفقراء والمياسير لعلو أخلاقي.
غرض الشعر: يجيئ الفقراء والأغنياء إليّ من حيث لا أعلم.

(55)

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ
أَلَا: حرف التنبيه.

اللائمي: أصل العبارة هذا ألا يا أيها الإنسان الذي يلومني أن أحضُر الوغى واللائم: الزاجر والعاذل.
الوغى: الغوغاء والمراد الحرب.

مخلدي: مبقّي، وفي التنزيل: "يطوف عليهم ولدان مخلدون"².

المعنى: يالائمي في حضور حربي وفي إنفاق مالي في مجالس اللذات، هل أنت تبقيني إن قبلت منك.

غرض الشعر: لا يناسب لك أن تعذلني في هذه الأمور.

(56)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
لاتسطيع: أصله لاتستطيع حذف التاء تخفيفاً، وفي التنزيل: "ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً"³.

¹ الهمزة: 9.

² الواقعة: 17.

³ الكهف: 82.

المنية: ج منايا: موت.

أبادر: بادره: عَجَلَه والمراد أنفق ما ملكت يده في لذّته.

المعنى: فإن أنت لاتقدر على دفع موتي فاتركني على حالتي فإنني

أنفق ما ملكت يدي في لذّاتي قبل وصول الموت إليّ.

غرض الشعر: والموت لا بدّ منه فالأولى المبادرة باللذات بإنفاق

الأموال في الحياة.

(57)

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي

عيشة: حالة الإنسان في حياته، عاش (ض) عيشًا وعيشة و معاشًا:

حيي وصار ذا حياة، وفي التنزيل: "فإنّ له معيشة ضنكًا"¹.

الفتى: ج فتيان وفتية وفتوة، فتى (س) فتى: صار شابًا، وفي

التنزيل: "قال لفتاه أتنا غداءنا"².

وجدد: الواو للقسم والجدّ العزّة والعظمة، وفي التنزيل: "وأنّه تعالى جدّ

ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا"³.

أحفل: حفل به (ض) حفلا وحفولا: بالي.

عوّدي-وعائد: من العيادة وعوّدّه: من يحضر عند موته في مرضه

وينوح عليه.

¹ طه: 124.

² الكهف: 62.

³ الجن: 3.

المعنى: فلولا ثلاث خصال هُنَّ من لذة الفتى الكريم وحقك لم أبال متى قام الذين جاءوا وعيادتي من عندي أنسين من حياتي.
غرض الشعر: أني لم أبال متى متّ.

(58)

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَادِلَاتِ بِشُرْبَةِ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ تَزْبِدُ
 العاذلات-وعاذل: (ن ض) لائم، وفي التنزيل: "إنهم عن السمع لمعزولون"¹.

كميت: أحمر مالت حمرة إلى السواد.

تعل: علا (ن) علواً: سطح وروي من الغين وهو من الغليان: الثورة.
تزيد: أزيد: دفع بزبده ويقال: أزيد البحر، والزبد من الماء والبحر والبعير واللبن وغيرها: الرغبة والمراد هنا رغبة تعلو الماء، وفي التنزيل: "فاحتمل السيل زبداً رابياً"².

المعنى: إحدى الثلاث الخصال شرب الخمر الأحمر إذا مزج بالماء وعلته الرغبة قبل انتباه العاذلات.
غرض الشعر: يسبق بشرب الخمر العتيق قبل انتباه العواذل.

(59)

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ كَسِيدِ الْعَضَا نَبَّهْتَهُ
 مُحَبَّبًا كَرِّي: كَر (ن): عطف وصول ورجع، وفي التنزيل: "فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين"³.
المضاف: الخائف المذعور.

¹ الشعراء: 212.² الرعد: 17.³ الشعراء: 102.

المحَنَّب: من الفرس: الذي في يديه انحاء.
السيد: ج سيدان: الذئب.
الغضا: شجر من أشجار البادية وذئبه أخبث الذئاب.
نَبَّهته: نبَّهه هيجه وأيقظه.
المتورّد: عطشان والمراد الماء، تورّد الماء: جاء إلى الماء، وفي التنزيل: "ولمّا ورد ماء مدين"¹.
المعنى: ومنهنّ إذا طلبني المذعور مساعدة من عدوّه أسبق بفرس محنّب إسباق ذئب ساكن شجر الغضا يحاول الماء هيجته.
غرض الشعر: الثانية من الخصال إغاثة المستغيث واجتماع فيه ثلاث خصال: إحداها أنّه ذئب الغضا وهو أخبث الذئاب وثانيتهما إثارة الإنسان إيّاه وثالثتها قصده إلى الماء وهما يزيدان في جريه.

(60)

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعَمَّدِ مُعْحَبٌ

التقصير: قصر الشيء: جعله قصيرًا، وفي التنزيل: "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة"².
يوم: ج أيّام وأياويم: نهار، وفي التنزيل: "ويوم نحشر من كلّ أمة فوجًا"³.

الدجن: مطر غزير وسحاب أسود.
البهكنة: الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة والمرأة الحسنة تامّة الخلق المناعمة.
الخباء: ج أخبية: خيمة.

¹ القصص: 23.² النساء: 101.³ النمل: 83.

المعمّد: المرفوع بالعمد والعمود الرفيعة، وفي التنزيل: "إرم ذات العماد"¹.

المعنى: إنّي أقصّر يومي في المطر الغزير بملاعبة المرأة الحسنة المليحة الحلوة تحت الخباء ذي العمد.

غرض الشعر: استمتاعه بحبائه في يوم السحاب الأسود وعبر عنه بتقصير اليوم لأنّ أوقات الطرب أقصر الأوقات.

(61)

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيَجَ عُلِّقَتْ عَلَى عَشْرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضِّدْ

البرين: برّة: ج بري وبرات وبرون: خلاخيل.

الذماليج: دملج: ج دماليج ودمالج: معضّد.

العشر والخروع: نوعان من الشجر.

لم يخضّد: لم يقطع أغصان الأشجار، خضّده: قطعه، وفي التنزيل: "في سدر مخضود"².

المعنى: علّقت خلاخيلها وأساورها ومعاضدها وسيقانها على أشجار عشر أو خروع غير مقطوعة الأغصان.

غرض الشعر: شبه ساعديها وساقها بأحد هذين الشجرين غير مقطوع الأغصان في النعومة.

(62)

¹ الفجر: 7.

² الواقعة: 28.

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعَلَّمُ إِنَّ مُتَنَا عَدَا أَيْنَا

يروى: روى تروية: شبع من الخمر.

الصدى: صدي (س) صدياً: ظمأ ظمناً شديداً: العطش الشديد.

المعنى: كريم يروى بالخمير نفسه في حياته خير من لئيم ومن مات ريان لا يعاذله من بات عطشان.

غرض الشعر: يموت ريان وعاذله يموت عطشان.

(63)

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ

نَحَامٌ: شديد البخل.

الغوي: ضال.

البطالة: شجاعة.

المعنى: أرى قبر حريص على جمع المال كقبر ضال في اللهو والشجاعة مهلك ماله في الضيافات والهبات.

غرض الشعر: لافرق بين الشحيح والجواد بعد الموت.

(64)

تَرَى جُنُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمَّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ

جثوتين-جثوتان: كومتان من التراب والجثوة: ج جثى.

صفائح-وصفيحة: حجارة عريضة.

صمّ: صلب لاجوف فيه.

منضدّ: متراكم بعضه على بعض.

المعنى: أرى قبوري البخيل والضالّ ككومتين من التراب عليهما حجارة عريضة متراكمة على بعض.

غرض الشعر: يستوي قبر الشحيح وقبر الجواد بعد الممات.

(65)

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

هَ بَصْطَفُ

يعتام: اعتامه اعتياما: اختاره.

الكرام-وكريم: الشريف الفاضل، وفي التنزيل: "كرامًا كاتبين"¹.
 يصطفي: اصطفاه انتخبه، وفي التنزيل: "الله يصطفي من الملائكة
 رسلا"².

عقيلة: كلّ شيءٍ ج عقائل: نفائس من المال والنساء عند أهله، وفي
 التنزيل: "ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه"³.

الفاحش: القبيح والبخيل.

المتشدد: الذي جاوز الحد في البخل، وفي التنزيل: "قال سنشد
 عضدك بأخيك"⁴.

المعنى: أرى أنّ الموت ينتخب الأشراف من الناس ويختار النفائس
 من أموال البخيل المتجاوز عن الحد.

غرض الشعر: إنّ الموت لا مناص منه لواحد من النوعين فالجواد
 أولى لأنّه أحمد.

(66)

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ وَمَاتَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ

العيش: الحياة.

تنقص: نقص (ن) قلّ وانخفض ونقصه وأنقصه: أقلّ وأخفض، وفي
 التنزيل: "ولا ينقص من عمره إلا في كتاب"¹.

1 الانفطار: 11.

2 الحج: 75.

3 البقرة: 75.

4 القصص: 35.

ينفد: نفذ (س) نفداً: اختتم وفنى، وفي التنزيل: "النفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي" ².

المعنى: أرى الحياة مثل كنز ينقص كلّ ساعة وماتنقصه الأيام والدهر ينفد لامحالة فلا تعود.

غرض الشعر: شبه حياة بكنز ومألها إلى النفاد.

(67)

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ لَكَ الطَّوْلَ الْمُرْخَى وَتَثْيَاهُ بِالْيَدِ

أخطأ: ارتكب الخطأ، وفي التنزيل: "وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به" ³.

الطَّوْل: حبل يربط به الفرس في اللجام وحبل يطوّل للدابة فترعى فيه.

المرخى: الممدود.

تثياه: طرفاه، التثي: الطرف.

المعنى: أقسم ببقاءك أنّ الموت لم يترك الفتى في الحقيقة بل مثله كحبل يطوّل للفرس ويرعى فيه وطرفاه بقبضة المالك متى شاء جذبها وسحبها إليه.

غرض الشعر: لامفرّ من الموت لأحد.

(68)

¹ فاطر: 11.

² الكهف: 109.

³ الأحزاب: 5.

فَمَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَاءً عَنِّي وَيَبْعُدُ

أدن: دنا (ن) دنوًا: تقرب، وفي التنزيل: "ثم دنى فتدلى"¹.

ينأ: نأ (ف) ابتعد، النأي والبعد بمعنى واحد، وفي التنزيل: "أعرض

ونأ بجانبه"².

المعنى: أتعجب من ابن عمي مالك متى تقربت منه تباعد عني.

غرض الشعر: يستغرب ابتعاده منه مع القرابة منه.

(69)

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلْمًا كَمَا لَأْمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ

يلوم: لامه (ن) لومًا: عدله، وفي التنزيل: "فلاتلوموني ولوموا

أنفسكم"³.

أدري: أدري: علم، وفي التنزيل: "وما يدريك لعل الساعة تكون

قريبًا"⁴.

علام: أصله على ما، حذفت الألف تخفيفًا والمعنى: على أي شيء

يلومني.

المعنى: يلومني مالك وما أدري على أي شيء يلوم كما لامني قرط بن

معبد في القبيلة.

غرض الشعر: كان لومهما إياه على ما لا تجب الملامة عليه.

¹ النجم: 8.

² الإسراء: 83.

³ إبراهيم: 22.

⁴ الأحزاب: 63.

(70)

وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ

أَيَّاسِنِي: أيس (س): قنط وأيأس: أوقعه في اليأس وفي التنزيل: "لايبأس من روح الله إلا القوم الكافرون"¹.

الرمس: القبر.

الملحد: اللحد أحد فلانًا إلحادًا: دفنه والملحد: المدفون وألحد إلى فلان: مال وفي الدين: ضلّ وغوى وفي التنزيل: "لسان الذي يلحدون إليه"².

المعنى: قطع ألمي من كلّ خير طلبته منه كأنه وضعت في قبر ميت مدفون لايرجى خيره ولاشره.

غرض الشعر: وضع في رجل مدفون في القبر بعدم الرجاء.

(71)

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ

نشده: نشدة ونشدانًا: طلبه.

حمولة: ج حمولات: إبل.

معبد: أخو طرفة.

المعنى: يلومني على غير شيء قلتُه وذنبت أذنبته ولكنني طلبت حمولة أخي معبد ولم أتركها.

¹ يوسف: 87.² النحل: 103.

غرض الشعر: ذكر البحث عن إبل الأخ والغضب عليه و الملامة عليه.

(72)

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ وَجَدَّكَ إِنِّي مَتَىٰ يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

قربت: قرب (س ك) وقرب: اقترب، وفي التنزيل: "وقربناه نجياً"¹.
القربي-وقربة: أولو قربي وأهل القرابة، وفي التنزيل: "ولو كانوا أولي قربي"².

الواو: للقسم.

جدك: حظك.

النكيّة: المبالغة في الجهد، بلوغ الجهد وشدة النفس وأمر يضطر به الإنسان على النكث في العهد والتقهر.
المعنى: قربت نفسي بالقرابة وأقسم بحظك أنه متى حدث له أمر بجهد فيه غاية الجهد أحضره وأساعده.
غرض الشعر: أساعد أهل القرابة على حضوري في أمر من الأمور.

(73)

وَإِنْ أَدْعَ لِلْجَلِيٍّ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ

أدع: دعا (ن) دعوة: طلب ونادى، وفي التنزيل: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله"³.

¹ مريم: 52.

² التوبة: 113.

³ يوسف: 108.

الجَلِيّ: تأنيث الأجل: وصفتها محذوف: الخطّة الجلي: الأمر العظيم الجليل.

الحُماة-الحامي: ج حماة وحامية: الذي يؤيد الأمر ويمنع خلافه، حمى الموضع (ض) حمايةً: دفع عنه، وأحماه: جعله ذا حمى.
الأعداء-وعدوّ: مخاصم، وفي التنزيل: "فلاتشمت بي الأعداء"¹.
الجهد: منتهى القوة، وجهد (ف) سعى، وفي التنزيل: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم"².

المعنى: إن طُلبت في أمرك العظيم الجليل صرت ممن يساعدك وإن أتى أعداءك إليك لأن يلحقوا بك الضرر فأدفع وأقاتل عنك وأبذل جهدي المستطاع مع عدم التفاتك.
غرض الشعر: أدفع عنك الضرر في حال من الأحوال.

(74)

وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقُدْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ
يقذفوا: قذف (ض) قذفًا: رمى بالكذب واتّهم بالفحش، وفي التنزيل: "ويقذفون بالغيب من مكان بعيد"³.
القذع: القذع والقذع (ف): القبيح والشتم.
العِرْض: العرّة.
الحياض: حوض.

¹ الأعراف: 150.

² النحل: 38.

³ سبا: 53.

تَهْدَد: هَدَّ (ن) وتهَدَّد: زجره، وفي التنزيل: "وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هَدًّا"¹.

المعنى: إن قذف مخاصمك عزّك بفحش الكلام أُعْرِفُه في حياض الموت قبل تهديدك وزجرك.

غرض الشعر: إن حاول أعداءك فيك الكلام القبيح فأشتغل بإهلاكهم.

(75)

بَلَّحَدَثٍ أَحَدَثُهُ وَكَمُحَدَثٍ
هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ
وَمُطْرَدِي

حدث: أمر جديد، حدث (ن) وقع، وتحدّث: تكلم، وفي التنزيل: "يومئذ تحدّث أخبارها"².

هجائي: هجا (ن) هجوا: عاب وقال بالسوء.

قذف: رمى، وفي التنزيل: "وقذف في قلوبهم الرعب"³.

الشكّاة: الشكاية، وفي التنزيل: "قال إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله"⁴.
مطردي: طرده (ن) دفعه إليه.

المعنى: هجائي ورماني بالشكاية وصيرني طريداً بغير أمر جديد أحدثته كأنه أحدث حدثاً عظيماً من غير سبق شيء من قبلي.
غرض الشعر: صيرني أخي طريداً بلا سبب.

¹ مريم: 90.

² الزلزال: 4.

³ الأحزاب: 26.

⁴ يوسف: 86.

(76)

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ إِمْرًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظِرَنِي غَدِي
 فرج كربى: أعانني على ما نزل بي من الهم، فرج أمره: أبعده
 وكشفه، فرج (ض) كشف، وفي التنزيل: "وإذا السماء فرجت"¹.
 كرب: ج كربوب: حزن، وفي التنزيل: "ونجّينا وأهله من الكرب
 العظيم"².

أنظرنى: أنظر: أمهل و (ن س) انتظر، وفي التنزيل: "قال أنظرنى
 إلى يوم يبعثون"³.
 المعنى: لو كان ابن عمي غير مالك لأظهرني الشكر على مجهوداتي
 وكشف عني مصيبتى أو أمهلني إلى الوقت القادم.
 غرض الشعر: الإعانة على ما نزل بي من الهم والتأني عليّ بغير
 عجلة.

(77)

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ إِمْرًا هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أُوْنَا
 خانقي: خنقه (ن) عصر حلقة، وفي التنزيل: "وما أهلّ لغير الله به
 والمنخقة والموقوذة"⁴.
 مفتدي: افتدي: أدّى العوض، وفي التنزيل: "ليفتدوا به من عذاب يوم
 القيامة"⁵.

1 المرسلات: 9.

2 الصافات: 76.

3 الأعراف: 14.

4 المائدة: 3.

5 المائدة: 36.

المعنى: لكن ابن عمي يضيق الأمر عليّ وإن شكرته أو طلبت العفو عنه أو أدّيت الفدية عن نفسي.

غرض الشعر: يضيق ابن عمي الأمر في جميع الأحوال.

(78)
وظلم ذوي القُربى أشدَّ مضاضةً
على المرء من وقع الحسام
المُهَنَّد

المضاضة: حُرقة وألم، مضّ (س) مضاضة: ألم ووجع.

الحسام: السيف القاطع.

المُهَنَّد: سيف هنديّ.

المعنى: اضطهاد أهل القربى أشدّ حرقة وقطعاً من وقوع السيف القاطع المطبوع بالهند.

غرض الشعر: سخط ذوي القربى أشدّ ألماً.

(79)
فَدَرْنِي وَخُلُقِي أَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْعَدِ
خُلُقِي: خلق ج أخلاق: عادة وطبيعة.
نَائِيًا: بعيداً.

ضرعد: اسم جبل.

المعنى: أشكرك على تركك في عادتي وفي حالتي ولو كان بيتي بُعداً بعيداً عند جبل ضرعد.

غرض الشعر: تواجد البعد بين عادتي وعادتك فلا حرج أن نسكن بين مسافة بعيدة.

(80)
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بِنِ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ
مَرْثَدٍ

المعنى: لست من هذين السيّدين بوفور المال ونجابة الأولاد وشرافة النسب وهذا من مشيئة الله.

غرض الشعر: أراد أن يكون على منزلتهما.

(81)

فَأَصْبَحَتْ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةَ لِمُسَوِّدٍ
مَا أَنَدُ
أصبح: صار.

زارني: زار (ن) زيارة: أتى بقصد اللقاء، وفي التنزيل: "حتى زرتم المقابر"¹.

البنون: ج ابن: وفي التنزيل: "بنون شهوداً"².

الكرام-وكريم: أشرف، وفي التنزيل: "كرامًا كاتبين"³.

السادة-وسيدّ وسائد: قادة، وفي التنزيل: "إِنَّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلاً"⁴.

لمسود: لسيدّ.

المعنى: فصرت صاحب مال كثير وأتى إليّ أشرف القوم وسادة أبناء سيدّ للقائي.

غرض الشعر: رغبة في المال الوافر وإتيان أشرف القوم إليه.

(82)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ
الرجل الضرب: خفيف اللحم.

الخشاش: شجاع وماض في الأمور.

المتوقّد: يتقدّ رأسه، وفي التنزيل: "مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً"⁵.

¹ التكاثر: 2.

² المدثر: 13.

³ الانفطار: 11.

⁴ الأحزاب: 67.

⁵ البقرة: 17.

المعنى: أنا رجل ضامر شجاع وماض في الأمور مثل حيّة جبل متوقد رأسها أدخل في المهمات بغير دهشة.
غرض الشعر: أنا رجل شجاع.

(83)

فَأَلَيْتُ لَأَيْنَفُكَ كَشْحِي بَطَانَةً لِعَضْبِ رَقِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

فَأَلَيْتُ: ألى إيلاء: أقسم، وفي التنزيل: "الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر"¹.

لَأَيْنَفُكَ: لا يزال، وفي التنزيل: "من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة"².

الكشح: جنب.

البطانة: ج بطائن: محبة القلب، وفي التنزيل: "ياأيها الذين آمنوا لا اتخذوا بطانة من دونكم"³.

العضب: سيف قاطع.

الشفرتين: شفرة ج شفار وشفرات: حدّ.

المهند: سيف منسوب إلى الهند.

المعنى: أحلفت أن لاينفك عن جنبي سيف هنديّ قاطع رقيق الحدّين.

غرض الشعر: لأزال سيف قاطع عندي.

(84)

¹ البقرة: 226.

² البينة: 1.

³ آل عمران: 118.

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعُودَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ

الحسام: سيف قاطع.

منتصرًا به: متابعًا للضرب وناصرًا، انتصر به: انتقم منه، وفي التنزيل: "من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون"¹، وقد تناصر القوم على رؤية الهلال: تتابعوا ونصر الله أرض بني فلان: جادها بالمطر.

كفى العود: كفت الضربة الأولى من أن يعود.

المِعْضِد: سيف مفلول يقطع به الأشجار.

المعنى: هو قاطع إذا حاولت به الانتقام من الأعداء كفت الضربة الأولى من أن يعود وليس بمفلول يقطع به الأشجار. غرض الشعر: عندي سيف قاطع لا حاجة إلى الضربة الثانية.

(85)

أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَنْتَهِي عَنْ إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِرُهُ
أَخِي ثِقَّةٌ: من يوثق بسيفه ويعتمد عليه.

لا ينتهي: لا ينصرف.

الضريبة: مضروبة.

حاجزه: حجز عنه: منع، وفي التنزيل: "فما منكم من أحد عنه حاجزين"².

قدي: اسم فعل: يكفيني.

المعنى: هذا سيف يوثق به لا ينصرف عن مقام الضرب إذا قيل لضاربه مهلا قال العدو فيكفيني أنه يمضي في الضربة الأولى. غرض الشعر: ضرب صاحبه وكفته الضربة الأولى عن غيرها.

(86)

¹ الشعراء: 93.

² الحاقة: 47.

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
هَ حَدَّثْتُ

ابتدره: ابتدر فلانًا بكذا: عاجله به وتسارع إليه.

السلاح: ج أسلحة وسُلح وسلحان -يذكر ويؤنث- اسم جامع لآلة الحرب في البر والبحر و الجو، آلات الحرب وأدوات القتال، وفي التنزيل: "ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم"¹.

المنيع: على وزن فعيل: غالب.

بلّت: بلّ بالشيء (س) بللاً: ظفر به وتمكّن.

قائم السيف: مقبضه.

المعنى: إذا تسارع القوم في حادث بالسلاح وجدنتي متمكّنًا منه إذا

تمكّنت يدي من قائم السيف.

غرض الشعر: أنا غالب في مواقع الحرب.

(87)

وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ

البرك-بارك: ج برك: الإبل وجماعة الإبل وبرك البعير: ألقى صدره

على الأرض.

الهجود-وهاجد: نائم وهجد (ن) هجودًا: نام واستيقظ وهو من

الأضداد، وفي التنزيل: "ومن الليل فتهجد به نافلة لك"².

أثارت: هيّجت وفرّقت وانتشرت.

مخافتي: خاف (س) خوفًا ومخافة: فزع، وفي التنزيل: "فأصبح في

المدينة خائفًا يترقب"¹.

¹ النساء: 101.

² الإسراء: 79.

الجبّودي-وباد: أوائل وسوابق وبدا (ن): ظهر.

العضب: سيف قاطع.

المجرّد: مسلول.

المعنى: وجماعة الإبل النائمة في الليل انتشرت صفوفها السوابق من مخافتني حين مشيت إليها بالسيف المسلول من غمده.

غرض الشعر: حين رأته سوابق الإبل إليها فزعت بالمخافة.

(88)

فَمَرَّتْ كَهَاءً ذَاتُ خَيْفٍ عَقِيلَةٌ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنُدِدِ

الكهاة والجلالة: ناقة ضخمة مسمّنة.

الخياف: ج أخياف: جلد الضرع.

العقيلة: ج عقائل: نفيسة.

الوبيل: عصا كبير ضخم.

اليلندد-والإلندد: ألدّ خصام وشديد الخصومة، ولدّ الرجل (س) لدًا

ولددًا: صار شديد الخصومة.

المعنى: فمرّت به ناقة ضخمة مسمّنة عظيمة وهي من نفائس الشيخ

الشحيح شديد الخصومة كالعصا الكبير الضخم.

غرض الشعر: يصف ناقة أبيه.

(89)

يَقُولُ وَقَدْ تَرَ الْوُظَيْفَ وَسَافُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ

تَرَ: تَرَ (ن ض) تَرًا وتروورًا: انقطع وسقط، وأثره إثرارًا: قطعه.

الوظيف: ج وُظِفَ وأوظفة: عظم الساق والذراع.
الساق: ج سوق وأسواق: مؤنث سماعي: ما بين الركبة والقدم، وفي التنزيل: "والتفت الساق بالساق"¹.
المؤيد: ج موائد: داهية شديدة وأمر عظيم.
المعنى: قال هذا الشيخ بعد عقر هذه الناقة وعقب انقطاع عظم الساق والذراع: ألسنت تعلم؟ قد جنّت بأمر شديد يشدّد فيه من عقرك هذه الناقة.
غرض الشعر: جنّت بخطب كبير بعقر هذه الناقة.

(90)

وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَهُ مُتَعَمِّدٍ؟

ماذا: أيّ شئى وأيش.

ترون: رأيكم.

الشارب: شارب الخمر.

بغيه: عدوانه وتجاوزه عن الحق.

المتعمّد: فعل الشئى بالإرادة.

المعنى: وقال الشيخ: ماذا رأيكم في حق هذا الشارب وقد ازداد عدوانه وكثر طغيانه واشتدّ تمرّده علينا؟ وفعل متعمّداً.
غرض الشعر: سأل رأى الحاضرين عن بغاوته وطلب المشورة منهم في دفعه.

(91)

¹ القيامة: 29.

وَقَالَ: ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُؤًا قَاصِي الْبِرِّكَ

ذروه: اتركوه، وفي التنزيل: "فذرني ومن يكذب بهذا الحديث"¹.
تكفؤا: كفّ عن (ن) كفاً: حجز عنه، وفي التنزيل: "وكفّ أيدي الناس عنكم"².

القاصي: قسا (ن) بعد، وفي التنزيل: "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى"³.

يزدد: مضارع ازداد ازدياداً: زاد وازداد، وفي التنزيل: "ويزداد الذين آمنوا إيماناً"⁴.

المعنى: وقال الشيخ حين سكت الحاضرون متأمّلين، اتركوه لأنّ منفعة هذه النوق لطرفة فليفعل ما قصد، ولكّكم تمنعوه عن الأنواق الأخرى وإن لم تمنعوه عنها فيتكثر طغيانه علينا وعليها.
غرض الشعر: حاول الامتناع بعد هذه الناقة عن العقر.

(92)

فَظَلَ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسِّدِّيفِ

الإماء-أمة: ج إماء وإموان وأموات وأميات: الخدم.
يمتلن: امتلّ امتلالاً: اشتوى على الرماد والتراب الحارّ وشوى على الجمر ونضج.

¹ القلم: 44.

² الفتح: 20.

³ يس: 20.

⁴ المدثر: 31.

الحُوراء: ج أحورة: ولد الناقة.
السديف: ج سدائف: سنام وقطع السنام.
المسرهد: سمين والناعم الحسن الغذاء.
المعنى: فضلّ الخدم تشتوي ولدها تحت التراب الحار والجمر
وتخدمنا منها بالسنام المقطوع المشوي.
غرض الشعر: تناولوا أطيبها وأعطوا غيرها للخدم.

(93)

فَإِنْ مُتْ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ

فانعيني: اذكرني من أفعال ما أنا أهله ونعي (س) نعيًا: شهّر خبر
الموت بالبكاء أو غيره.

شُقِّي: شقّ (ن) خرق، وفي التنزيل: "ثم شققنا الأرض شقًّا"¹.
الجيب: ج جيوب: مخرج الرأس من القميص، وفي التنزيل: "وأدخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء"².
المعنى: يا بنت معبد! إذا متّ فاشتغري بمماتي وابكيني واذكري من
أفعال ما أنا أهله وشُقِّي جيبِي لقميصك.
غرض الشعر: يوصي بنت أخيه معبد بالثناء عليه والبكاء.

(94)

وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمَّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَائِي

هَمْ مَشْفُومٌ

همه: الهمة والعزم.
الغناء: كفاية.

¹ عبس: 26.² النمل: 12.

مشهدى: مشهد: مجلس وشهد (س) حضر، وفي التنزيل: "فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم"¹.
المعنى: لاتفعليني بين رجل لا يكون عزمه كعزمي ولا يساهم مثلي في المجالس والخصومات.
غرض الشعر: فافعلي من أفعال ما أنا أهله.

(95)

بَطِيٌّ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيْعٍ إِلَى نَلْوْلِ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ
 الْخَنَا
 بَطِيٌّ: عن الشيء (ك) تأخر.
 الْجَلِيٌّ: الأمر العظيم.
 الْخَنَا: خنا (ن) فحش.

الذلول: على وزن فعول: رذيل، ذلّ (ن) ذلة.

أجماع-وجمع: قبضة من الشيء والكف حين تقبضه للضرب.
ملهّد: رذيل.

المعنى: لاتجعليني مثل رجل بطيء عن الأمور الكبيرة، سريع إلى المنكرات، مخرج بمقابض الرجال، مدفوع عن محاضر الناس لدنائه.
غرض الشعر: يمنع بنت أخيه عن مساواة غيره به.

(96)

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّيْ عِدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
 وَغَلًّا: الوغل: الضعيف الخامل واللئيم ومن يدخل على القوم في طعامهم أو شرابهم بغير دعوتهم.
عداوة: معاداة.

المتوحّد: المنفرد، وفي التنزيل: "ذرني ومن خلقت وحيداً"¹.

المعنى: لو كنت لثيمًا من الرجال لألحق بي الضرّ أصحاب الجماعات والوحدان.

غرض الشعر: إنّي قوي لا يضرّني أحد.

(97)

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالَ عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي

نفى: منع ودفع.

جراعتي: جراءة: شجاعة.

الإقدام: أقدم: صال في الحرب وتقدم في الأمور.

محتدي-المحتد: مستقر والمراد بأصل.

المعنى: إنّي لست من الأغنياء ولكن قد حجز عني الرجال شجاعتي وتقدّمي في المهمات والصلابة في الأمور ورفعته نسبي.

غرض الشعر: وقف الناس من إيصال الضرر بصفات محمودة.

(98)

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

الغمّة: ج غمم: حزن.

السرمد: دائم.

المعنى: أقسم بحياتك أنّ أمري لا يحزنني في نهاري ولا ليلي حتى يصير الحزن رفيق دربي دائمًا.

غرض الشعر: لاتعطيني الشدائد فيطول ليلي ويظلم نهاري.

(99)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ حِفَاظَا عَلَيَّ عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

عَاكِه

حبست: حبس (ض) حبسًا: صبر وقام في مقام.

العراك: عارك معاركة وعراگًا: قاتل واحتكّ الشيء بالشيء ومارس به.

حفاظًا: حافظ: حفظ الحسب والنسب.
المعنى: حجزت نفسي عند الفزعات للحفاظ على المعائب وتهديد الأعداء.

غرض الشعر: كفت نفسي لمصالح.

(100)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ

الدَّمُ
الموطن: موضع.

الردى: هلاكة.

تعترك: اعترك وتعارك: قاتل.

الفرائص-وفريصة: لحم بين الجنب والكتف ترعد عند المخافة.
ترعد: مضارع مجهول: أرعده الخوف: أصابه به الرعدة وهي اضطراب الخوف أو نحوه، أرعده: جعله يضطرب ويهتز من الخوف.
المعنى: كفت نفسي في موضع الهلاك حيث يخاف الفتى، ومتى تزدحم فيه المعارك العنيفة وأخذت الإنسان الرعدة من الفزع.
غرض الشعر: قمت في مقامي عند احتكاك الناس بالناس.

(101)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ

حَمَاهُ
المضبوح: ضبحت النار (ف) تغير لون السهم بالنار.

الحوار-والمحاورة: محادثة وجواب الحديث، حار (ن) حورًا: رجع.
استودعته: استودع: وضع الأمانة.

المجمد: خاسر ولايفلح.

المعنى: ربّ سهم أصفر غيرته النار انتظرت رجوعه وفوزه واستودعته كفّ بخيل حتى لايقامر بها خوفًا من القمار في ماله.
غرض الشعر: الافتخار بالميسر.

(102)

الأخبار: نتائج التجارب وعواقب الحوادث.

تزود: أعطى زاد السفر.

المعنى: استظهر لك الزمان من السرائر ما لا تعلمه، وينقل إليك الأخبار من لم تعط زاده، ولم تنفق عليه.

غرض الشعر: سيظهر الزمان عما كنت غافلا.

(103)

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

بَيِّنَاتٍ وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتًا مَوْعِدٍ

البيئات: مبتوت وزاد.

ضرب الوقت: بيانه وتعيينه.

المعنى: يخبرك عن الأخبار من لم تشتتر له زاد السفر ولم تعين له وقتاً معيناً لبيان الأخبار إليك.

غرض الشعر: وصلت إليك الأخبار من رجل مجهول.

المُعَاذَةُ
الثَّلَاثَةُ

زهير بن أبي سلمى المزني

(مات سنة 14 قبل الهجرة=608 للميلاد)

زهير بن أبي سلمى (بضم السين) ربيعة بن رياح (بكسر الراء) بن قرط المزني من بني مزينة بن بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان. وأقام عند بني غطفان، وارتحل من قومه بخلاف وقع بينه وبينهم وورد في أرض غطفان في محل من نجد.

ونشأ وترعرع زهير بن أبي سلمى في بيئة الشعر نحو أبيه، أبو سلمى شاعر وخاله بشامة بن الغدير شاعر مجيد وزوج أمه أوس بن حجر فحل شعراء مُضَرٍ وأختيه سلمى و الخنساء شاعرتان وابنيه كعب وبجير شاعران وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر و ابن حفيده العوام بن المضرب شاعر ولم تجتمع الخصائص مثلها لشاعر آخر.

وكان زهير بن أبي سلمى يعتني بتنقيح شعره وإصلاحه، ويُعيد النظر فيه، ويقال له من عبيد الشعر لأنه ينظم القصيدة في أربعة أشهر، ثم يهدبها

ويزيّنها في أربعة أشهر، ثم يعرضها على أساتذته في أربعة أشهر، ثم ينشرها في الناس واشتهرت باسم "الحوليات".

وسعى الحارث بن عوف وهرم بن سنان المصالحة بين عبس وذبيان إثر سباق داحس والغبراء، وأطفأ نيران الحرب المشتعلة بينهما بتحملهما ديّات القتلى عن القبيلتين فهاجت نفس زهير بهذه الرياحة، فامتدحهما بقصيدته المعلّقة، وانتهت هذه المعركة العنيفة قبل الإسلام بعامين.

وخصّ زهير بن أبي سلمى سيد السلام هرمًا بن سنان بأكثر مدائحه وكان يغدق عليه من كرمه حتى روى أنّ هرمًا أقسم أن يعطيه بالمدح والتسأل والسلام عبدًا أو وليدة أو فرسًا، فاستحى الشاعر وطفق يفرّ من هرم حين رآه في مجلس من المجالس أو بين جماعة قال: عموا صباحًا غير هرم وخيركم استثنيت.

ووصف الناقة والديار البالية والفرس وحمار الوحش وغيرها وأعضد في التصوير والتحديد والعناية بالجزئيات عنايته بالكليات. وقد بين في وصف المعركة ونتائجها المنحوسة ثم أنهى المعلّقة بالحكم والموعظة الحسنة.

وامتدح زهير رجلا بما فيه واجتنب عن غلوه في الامتداح وحوشيّ الكلام واكتسبت حياته الطويلة التجارب الكثيرة وعرف الناس في اختلاف طبائعهم وأخلاقهم فبين في شعره وقصيدته كلاً من عمل الخير الدائم والسلم المستمرّ وصدق الحكم والأخلاق الكريمة والدعوة إلى الإصلاح بصوت عال.

وهذه المعلّقة أيضًا من البحر الطويل وأبياتها اثنان وستون بيتًا.

(1)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَأَلْمَتْتَلِّمْ

الهمزة: للاستفهام.

من: من حروف الجارة.

أمّ أوفى: امرأة من بني أسد وهي زوجة زهير بن أبي سلمى الأولى، فاستحيت من زوجته الثانية وهي أمّ كعب وبجير فسخط زهير عليها وطلّقها ثم تأسّف على فعله وقال هذه المعلّقة الشهيرة وتشبّب بها.

الدمنة: ج دِمَن: مكان اسودّ من آثار الدار أو موضع القاذورات.
حومانة: ج حومان وحوامين: الأرض الغليظة المنقادة.
الدراج والمنتلم: موضعان.
المعنى: هل لم تبين آثار أم أوفى وموضع قاذوراتها في الأرض
 الغليظة المنقادة من الدراج والمنتلم.
غرض الشعر: يدلّ هذا السؤال على التفحص أو على التردّد لأثّه لم
 يعرفها بصورة مقنّعة لكثرة التغيرات ولزمن طويل.

(2)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعٌ وَشَمٌّ فِي نَوْشِرٍ

الرقمتين-الرقمة: الطرف والمراد هنا الروضة.

المراجيع-ومرجوع: ما رجع وكرّر وفلان يرجع صوته: يكرّره.
الوشم: ج وشوم ووشام: خضرة تحدث من غرز الإبرة وما يكون من
 غرز الإبرة في البدن وذرّ النيلج عليه حتى يزرق أثره أويخضر، وتغيّر
 لون الجلد من ضربة أو سقطة، وشم الجلد (ض) وشمًا: غرزه بإبرة، ثمّ ذرّ
 عليه النيلج، فهو واشم.

النواشر-وناشر وناشرة: عروق ظاهر الذراع.

المعصم: ج معاصم: رسغ، موضع السوار.

المعنى: هل كانت دار أم أوفى في الروضتين من ناحية الصمان
 وكانت آثارها تنهدم كأثار الوشم ويكررها الواشم في عروق المعصم.
غرض الشعر: شبه آثار الدار وقت الفيضانات بمراجع الوشم المكرر
 في المعصم.

(3)

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ
 العين: أعين وعيناء: ج عين وعيون، حذف الموصوف لدلالة الصفة:
 أعين كبار و عيون واسعات.

الأرام-وريم بالياء أو رئم بالهمزة: ظبي أبيض.

خلفة: يختلف بعضها من بعض ويأتي بعضها ويذهب بعضها.

أطلاؤها: طلاء ج أطلاء: ولد الظبية والبقرة الوحشية.

المجثم: بكسر العين: مريض وموضع الجثوم وبفتح العين مصدر من جثم (ض) مجثمًا وجثومًا: قام في موضع وجثم فيه.
المعنى: تمشي بقرات وحشية وظباء بيض في هذه الدار يختلف بعضها من بعض وتقوم أولادها من مراضها لترضعها أمهاتها.
غرض الشعر: قد خلت الدار من أهلها وصارت مساكن الوحوش.

(4)

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

حجّة: ج حجج: سنة، وفي التنزيل: "على أن تأجرني ثمانى حجج"¹.
اللأي: بطوء وتأنى وجهه ومشقة.
توهم: تأمل، ظنّ.

المعنى: وقفت في دار العشيقه عقب عشرين سنة وعرفتها بعد تفكّر طويل.

غرض الشعر: انمحت آثار دارسة بمضي مده طويلة.

(5)

أَثَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِدْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَنَلْمِ

أثافي-وأثفية: أحجار القدر تطبخ عليها القدر.
سفعا-السفع وسفعا: سود وأسفع: أسود وسفعا: سواد، وفي التنزيل: "النسفا بالناصية"²، وسفع بناصيته: أخذ بها.
المعرّس: منزل ليلا أونهارًا وموضع الطبخ وعرّسه تعريسا: نزل في وقت السحر.

المرجل: قدر.

النؤي: ج آناء: حاجز يجعل حول الخيام لئلا يدخل فيها مياه الأمطار وخذق صغير يُحفر حول الخباء ليجري فيه الماء عند المطر.

الجدم: بكسر الجيم وفتحها: أصل.

¹ القصص: 27.

² العلق: 15.

لم يَتَثَلَّم: تتلّم: كسر وهدم. وروي "ونؤيا كجُدّ الحوض" والجُدّ: بئر عتيقة وطريق في الماء.

المعنى: عرفت أحجارًا سودًا تنصب عليها القدر في موضع القدر وحفر الخيام حولها وكانت باقية غير منهدمة حتى الآن.
غرض الشعر: تدلّ الأشياء كلّها على دار أمّ أوفى.

(6)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعِهَا أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ

الربيع: ج رباع وربوع: منزل ودار.

أنعم صباحًا: وأنعم مساء، ونعم صباحك، وهكذا عم صباحًا، وعم مساء، وعم ظلامًا، وهذه كلّها من تحيّات العرب وألفاظهم ألفاظ الأمر ومفاهيمها الدعاء وخصّ في هذا المقام الدعاء بالصباح، فكان القطّاع يقومون بالإغارة عليهم صباحًا وكان الصبح وقت الغفلة ومفهوم لـ"أنعم صباحًا: أنعم عيشك في صباحك، وفي التنزيل: "فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم"¹.

المعنى: فلما عرفت دارها قلت لها وأنا دعوت لها وقلت مخاطبًا: أيها الدار! افرحي وأسلمي صباحًا ممّا يشينيك.

غرض الشعر: دعاء الحفاظ من الغارات والتجنّب من كلّ الكرائه.

(7)

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ تَحَمَّلَنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ

¹ النساء: 69.

تبصّر: استقصى النظر في شيء وتأمل فيه، وفي التنزيل: "لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً"¹.

الخليل: ج أخلاء: الصديق.

الظعائن-وظعينة: راكبة البعير والمرأة في الهودج، وسميت ظعينة لأنها يُظعن بها ويسافر، وفي التنزيل: "تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم"².

تحملن: تحملن: ركب وارتحل، وفي التنزيل: "وعليها وعلى الفلك تحملون"³.

العليا: مؤنث أعلى: مكان مرتفع، وفي التنزيل: "وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين"⁴.

الجرثم: اسم موضع أو ماء بني أسد.

المعنى: فقلت لرفيقي: تأمل يا صديقي! هل تنظر إلى النساء الراكبات في الهودج ترحلن في الأرض المرتفعة من فوق ماء جرثم.
غرض الشعر: أصابت الصباية هياماً في عقل الشاعر ومشاعره وحسب المحال لفرط ولهه.

(8)

وَكَمْ بِالْقَتَانِ مِنْ مُحِلِّ وَمُحْرِمِ

جَعَلَنَ الْقَتَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزْنَهُ

القَتان: اسم جبل لبني أسد.

¹ مريم: 42.

² النحل: 80.

³ المؤمنون: 22.

⁴ آل عمران: 139.

الْحَزَن: الأرض الغليظة.

المُحِلّ: الذي ليست له حرمة تحجز ولا ذمّة، أحلّ: خرج من إحرامه فجاز له ما كان ممنوعاً منه، والمراد من يحلّ دمه.

المحرم: ج محارم: الذي له حرمة تمنع منه، ذو الحرمة، و- من النساء والرجال: الذي يحرم التزوُّج به لرحمه وقرابته، و- ما حرم الله تعالى، محارم الليل: مخاوفه، أحرم الرجلُ: دخل في الحرم، أو البلد الحرام، أو في الشهر الحرام، أو في حرمة من عهد أو ميثاق، والمراد هنا من يحرم قتله.

المعنى: تركت النساء في الضعائن جبل القنان وما غلظ من الأرض القريبة من الجبل عن أيمانهن، وأكثر ما اقتطن فيه من أعادينا الذين يبيح لنا قتلهم وأحبّاءنا الذين يحرم علينا قتلهم.

غرض الشعر: تركن القنان وأرضه الصلبة عن اليمين.

(9)

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ **وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةً**

علون: رفعن.

الأنمات-ونمط: ج أنمات ونمات: ضرب من الثياب وثوب الصوف يطرح فوق الهودج وصوفة حمراء توضع في رأس الهودج.

العقاق-وعتيق: مستحسن من الأشياء وعثق: كرم واستحسن، وفي التنزيل: "ثم محلّها إلى البيت العتيق"¹.

¹ الحج: 33.

الكَلَّة: بكسر الكاف، ج كَلَل: ثوب رقيق وستر رقيق يتقي به من البعوض ونحوه.

الوراد-وورد: ورديّ اللون لونه إلى الحمرة وهو حمرة خفيفة. حوشيها-وحاشية: جانب وطرف.

المشاكهة: مشابهة ومشاكله.

و"الباء" في قوله "بأنماط" للتعدية، ويروى "عالين أنماطاً": طرحن على الهودج، ويروى "علون بأنطاكية فوق عقامة" (الأنطاكية) ثياب من الصوف توضع على الخدور وتنسب إلى مدينة أنطاكية، و(العقامة) بكسر العين، ج عقم: مرط أحمر أو ثوب أحمر، ويروى "وراد الحواشي لونها لون عندم" والعندم: البقم.

المعنى: طرحت هؤلاء النساء أنماطاً حسنة وستراً رقيقاً وبألوانها تشبه في شدة الحمرة كالورد.

غرض الشعر: يصف ثياب الهودج مثل الورد في الحمرة.

(10)

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَغْلُونَ عَلِيهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

وركن: ورَّك الشيء توريكاً ووركه ورگًا: ركب أورك الدواب، جعله حيال أو إزاء وركه، و-على الدابة: اعتمد على وركه أو ثنى وركه لينزل أو ثنى رجله ووضع إحدى وركيه في السرج وورك عن الوادي: عدل عنه.

السوبان: اسم واد أو جبل أو أرض.

المتن: المرتفع من الأرض الصلبة.

دل: دلّ (ض) دلالة ودلا ودالة وأدلّ عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه، و-عليه بصحبته: اجترأ والمراد تنعم وتكلف في النعمة.

الناعم: لين الجسد.

المعنى: ملن على ركائبهن في وادي السوبان في أعلى منته ثم قطعنه وكانت عليهن آثار التنعم والتكلف في النعمة والرفاهة والإمارة.
غرض الشعر: وكانت عليهن آثار النعمة.

(11)

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
بكرن: بكر في الحاجة (ن س) وأبكر وابتكر: خرج بكرة وفي التنزيل: "وسبحوه بكرة وأصيلا"¹.
البكور: صبح.

استحر: خرج سحرًا وفي التنزيل: "وبالأسحار هم يستغفرون"².
السحرة: السحر الأعلى.

الرس: اسم واد.

المعنى: سافرت الطعائن تارة بكرة وأخرى في السحر ووصلن إلى وادي الرس بسهولة كما تصل اليد إلى الفم.
غرض الشعر: بلغن وادي الرس بغير مشقة.

(12)

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِللَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
الملهى: ظرف من اللهو: موضع اللهو، وفي التنزيل: "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو"³.

اللطيف: دقيق النظر، وفي التنزيل: "وهو اللطيف الخبير"⁴.

¹ الأحزاب: 42.

² الذاريات: 18.

³ محمد: 36.

⁴ الملك: 14.

الأنيق: صيغة الصفة: معجب وعجيب وأنق إيناقاً: أعجب.
المتوسم: الذي يتأمل في الأمور ويتفكر فيها وتوسم: تفرّس وتتبع
 محاسن الشيء، وفي التنزيل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ" (الحجر: 75).
المعنى: وفي النظر إليهن بهجة لمن له نظر دقيق وتفرّس عميق شديد
 ويتتبع محاسنهن.

غرض الشعر: وفيهن مناظر جدّابة عجيبة للناظر.

(13)

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّمْ

الفتات-وفتيتة: مقطّعة ومقطوعة ومكسورة.

العهن: ج عهون: الصوف المصبوغ، وفي التنزيل: "وتكون الجبال
 كالعهن المنفوش"¹.

الفنا-وفناة: عنب الثعلب.

لم يحطم: لم يكسر وجملة "لم يحطم" في موضع الحال من حبّ الفنا.
المعنى: زينت هوادجهن بالصوف المصبوغ ونزلت النسوة في كلّ
 منزل كأنها كانت قطع حبّ الفنا صحيحة غير مكسورة.

غرض الشعر: شبه الصوف المصبوغ بحبّ الفنا قبل حطمه لأنه إذا
 حطّم زال لونه.

(14)

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ

¹ القارعة: 5.

وردن: ورد (ض) وروداً: نزل على الماء، وفي التنزيل: "ولمّا ورد ماء مدين"1.

زرقاً-أزرق: الماء الصافي، وفي التنزيل: "ويوم نحش المجرمين يومئذ زرقاً"2.

جمامه: جمّ من الماء: ج جمام وجموم: ماء كثير عميق، وفي التنزيل: "وتحبّون المال حبّاً جمّاً"3.

وضع العصي: العصي: ج عصيّ وأعصي: كناية عن الإقامة. المتخيّم: الذي يبتني الخيمة.

المعنى: فلمّا وردت الطعائن الماء الصافي الكثير وكان لونه أزرق ووضعن عصيّهن مثل المقيم الذي يبتني الخيمة للإقامة. غرض الشعر: أقمن قرب الماء الصافي العميق.

(15)

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ

ظهرن: خرجن منه.

جزعن: جزع الوادي (ف) جزعاً: قطعه وعبره.

القيني: قين ج قيون: منسوب إلى بني القين -حي من بني أسد وهو حدّاد.

القشيب: ج قشب: جديد.

المقَام: واسع ووسيع وأفام: أوسع. وقوله "على كلّ قيني"، والمراد رجل قيني فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

المعنى: خرجت الطعائن من وادي السوبان وعرض لهن مرة أخرى فقطعنه وهنّ راكبات على كلّ هودج وسيع مصنوع من الحديد.

1 القصص: 28.

2 طه: 102.

3 الفجر: 20.

غرض الشعر: قطعن وادي السوبان مرة أخرى واعترض لهن في طريقهن مرتين.

(16)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قَرِيْشٍ

هَٰذَا هُمُ الْبَيْتُ: ج بيوت: الكعبة زادها الله شرفاً.

قريش: اسم لولد النضر بن كنانة بن خزيمة.

جرهم: حي من اليمن تزوج فيه إسماعيل عليه السلام وولد له عشرة بنين وتولى الكعبة بعد إسماعيل عليه السلام ابنه ثابت ثم جدّه لأمه مضاض حتى جاءت الفيضانات ودخلت الكعبة فانهدم البيت فابتنى رجل منهم اسمه الجارود على بناء إبراهيم عليه السلام فغلبت خزاعة على جرهم وألقوا القبض على تولية الكعبة وأخرجوهم من مكة وحصلوا على الكعبة حتى جاء قصي بن كلاب فاشتري مفتاحها من بني خزاعة بزق من خمر فهدمته قريش لخمس وثلاثين من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وجدّد بناءها.

المعنى: أقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين ابتنوها من القبيلتين

قريش وجرهم.

غرض الشعر: ابتداء مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف بعد أن

أحلف ببیت الله.

(17)

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ

يمينًا: القسم وهذا مفعول المطلق من "أقسمت"، وفي

التنزيل: "لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"¹.

¹ المائدة: 89.

نِعْمَ: من أفعال المدح.

السَيِّدَان: تنثية سيِّد: قائد وزعيم.

السحيل: خيط واحد لا يُضْمُّ إليه آخر والمراد اللين والسهولة والرخاء والضعف.

المبرم: يُفْتَل خيطين حتى يصير خيطاً واحداً والمراد الشدّة والقوّة، برم (ن) وأبرم: قتل خطين أو أكثر، وفي التنزيل: "أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون"¹.

المعنى: أقسمت قسمًا لنعم السيِّدان أنتما وُجِدْتُمَا كاملين مستوفيين على كلّ حال من الرخاء والشدّة.

غرض الشعر: مدح السيِّدين هرم بن سنان والحارث بن عوف لإيقاع التفاهم بين عبس وذبيان وإعطاءهما ديات القتل.

(18)

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ

تداركتما: تدارك الأمر أو الخطأ وتلافى: أصلح الشيء بعد فساده، وفي التنزيل: "لولا أن تداركه نعمة من ربّه"².

عبس وذبيان: قبيلتان.

تفانوا-تفانى: اشترك الفريقان في إفناء الآخر، وفي التنزيل: "كلّ من عليها فان"³.

¹ الزخرف: 79.

² القلم: 49.

³ الرحمن: 26.

دَقُّوا: دَقَّ الشَّيْءَ (ن) دَقًّا: كسره أو ضربه بشيء، فهشمه، و-أظهره ويقال: دَقُّوا بينهم عطر مَنْشَم: أظهروا العيوب والعيورات.

عطر منشم: كناية عن الحرب ومثل لهياج الشرِّ وإثارته وَمَنْشَمُ امرأة عطَّارة وفي عطرها شؤم ونحس ومنشم اسم وُضِعَ لشِدَّةِ الحرب أو منشم امرأة من خزاعة أو ابنة الوجيه الحميري كانت تبيع عطراً وكانوا يشترون منها في وقت المحاربة لموتاهم فتشاءموا بها.

المعنى: أصلحتما بين عبس وذبيان واقتربا من أن يفاني كل واحد منهما الآخر بشدَّة.

غرض الشعر: إتيان القتل على آخرهما كإتيانه على آخر المتعطرين بعطرها.

(19)

وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ

ندرك-أدرکه: ناله، وفي التنزيل: "قال أصحاب موسى إنا لمدركون"¹.

السلم: الصلح يذكر ويؤنث.

نسلم: سلم (س) سلامًا: نجا، وفي التنزيل: "فإن أسلموا فقد اهتدوا"².

المعنى: قلتما: إن تيسر للصلح بين القبيلتين ببذل الأموال والموعظة الحسنة فسننجيهما من آفات الحرب وشدتها.

غرض الشعر: سعيًا في الصلح بالمال وإسداء المعروف من الخير.

(20)

¹ الشعراء: 61.² آل عمران: 20.

فَأَصْبَحْتُمْ مِنْهَا عَلَى خَيْرٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتِمٍ

الموطن: اسم الظرف: مكان ووطن (ض) وطنًا: توطن، وفي التنزيل: "لقد نصركم الله في مواطن كثيرة"¹.

العقوق: قطيعة الرحم وترك الإحسان والعصيان.

المأتم: الإثم والعصيان وأثم الرجل (س) إثمًا: أقدم على إثم وأثمه إيثامًا: صيره ذا إثم وتأثم الرجل تأثمًا: تجنّب الإثم، وفي التنزيل: "فلا إثم عليه"².

المعنى: فأصبحتما من الصلح في الأحوال المهيبة على خير مكان وابتعدتما عن الاضطهاد والعقوق وقطيعة الرحم.

غرض الشعر: ابتعدتما عن قطيعة الرحم بالصلح.

(21)

عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدِّ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ النَّمَجِدِ

عُليَا: مؤنث أعلى: ج عليات وعلى: الرتبة العليا وأرفعها، وفي التنزيل: "وكلمة الله هي العليا"³.

معدّ: اسم قبيلة وهواين عدنان من مضر وربيعة وهم نصف العرب تقريبًا.

¹ التوبة: 25.

² البقرة: 173.

³ التوبة: 40.

هديتما: جملة دعائية والمراد هديتيا لهذه الأخلاق الفاضلة، وفي التنزيل: "لاريب فيه هدى للمتقين"¹.

يستبح: استباح الشيء: جعل الشيء مباحًا.

يعظم: عظم فلان (ك) عظماً وعظامة: عظيم وعظام وعظم فلان الأمر تعظيمًا: كبير، وأعظم فلان فلاناً: استعظمه ورآه عظيمًا، وفي هذا المقام ثلاثة أوجه، الأول: يُعْظَمُ من الإِعْظَام: يأتي بأمر عظيم، والثاني: يُعْظَمُ من كرم: يصير عظيمًا، والثالث: يُعْظَمُ مجهول يُعْظَمُهُ الناسُ.

المعنى: فزتما بهذه المصالحة على المراتب العليا من شرف معد وهديتيا إلى طريق الصلاح و النجاح ومن وجد كنزا من المجد مباحًا يصبح عظيمًا فيما بينهم.

غرض الشعر: أنتما من عظام الناس من قبيلة معد فحصلتما على المجد من آباءكما.

(22)

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمَنِينِ، يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

تُعْفَى: تمحي، عفا الشيء (ن) عفواً و عفاءً: انمحي ودرس، وفي التنزيل: "ولقد عفا الله عنهم"²، ويقال: عفا الله عنك: محا عنك ذنوبك، واستعفى فلان من كذا: سأل أن لا يكون له فيه أثر.

الكلوم-وكلم: جرح، وفي التنزيل: "كبرت كلمة تخرج من أفواههم"³.

¹ البقرة: 2.

² آل عمران: 155.

³ الكهف: 5.

المئين: مائة.

يُنَجِّمُهَا: نَجَّمَهُ تَنْجِيمًا: أعطاه نجومًا وجعل لأدائها وقتًا ودفعه أقساطًا متفرقة على فترات معلومة، وفي التنزيل: "والنجوم مسخرات بأمره"¹.

من ليس فيها مجرم: يغرمها من لم يُجرم ذنبًا.

المعنى: تمنحي الجروح بالمئات من الإبل وتعطي الجمال ويدفعها أقساطاً متفرقة على فترات معلومة ويغرمها من لم يرتكب جريمة في هذه الحروب القاسية.

غرض الشعر: أعطى الإبل دية من لم يذنب ذنباً في الحرب.

(23)

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ

الغرامة: ما يؤدي من المال والدية بغير رضى.

لم يُهْرِيقُوا: لم يريقوا، أراق الماء والدم إراقة وأهرق يهريق أهرة من درجة: صبّ وزيدت الهمزة على خلاف القياس.

ملء: ج أملاء وملء الشيء: مقدار ما يملأ وملاً (ف) أفعم، وفي التنزيل: فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً².

المحجم: ج محاجم: آلة الحجاماة كالقرن وغيره.

المعنى: يعطي قوم الإبل لأجل غرامة قوم وهؤلاء الذين يعطون الديات ولم يريقوا الدماء مقدار محجمة.

¹ النحل: 12.

² آل عمران: 91.

غرض الشعر: هم ينزلون عن إراقة الدماء في هذه الحروب وأخرجوا الديات أقساطاً.

(24)

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ مَغَانِمِ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

التلاد-وتليد: المال الموروث عن الآباء وتلد (ن ض) تلوداً: حصل على المال وراثة. المغانم-ومغنم: الغنيمة، وفي التنزيل: "ومغانم كثيرة يأخذونها"¹.

شَتَّى-وشتيت: متفرّق، وفي التنزيل: "إِنَّ سَعِيكُمْ لَشَتَّى"².

الإفال-وأفيل: الصغار من الإبل.

المزْنَم: معلّم بشئ يقطع من أذن البعير ويترك معلّقاً.

المعنى: يساق إلى أولياء المقتولين مغانم متفرقة من المال القديم الموروث من صغار الإبل الموسومة.

غرض الشعر: أعطوا من نفائس الأموال دية.

(25)

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَدُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ

الأحلاف: حليف وحلف: ج أحلاف: متعاهد وحلف: المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق والأحلاف: قبائل من أسد وغطفان وطي، وحلف (ض) أقسم، وفي التنزيل: "ذلك كفارة أيماكم إذا حلفتم"³.

¹ الفتح: 19.

² الليل: 4.

³ المائدة: 89.

الرسالة: ج رسائل: مايرسل والخطاب وكتاب يشتمل على قليل من المسائل، تكون في موضوع واحد.
ذبيان: اسم قبيلة.

هل أقسمتم: هل بمعنى "قد" نحو هل أتى على الإنسان: قد أتى.
المعنى: أخبر قبيلة ذبيان وحلفاءها عني أنكم أقسمتم على أن تبقوا على الصلح فاحترزوا من الحنث.
غرض الشعر: التأكيد على بقاء الصلح.

(26)

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَم

لا تكتمنن: فعل النهي بنون التأكيد الثقيلة، كتم (ن) كتماناً: أخفى وفي التنزيل: "ومن أظلم ممن كتم شهادة" ¹.

المعنى: حينما حلفتم على المعاهدة على التعاضد ولا تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تنقضوا العهد كما فعل حصين بن ضمضم إذ قتل ورد بن حابس بعد إبرام حبل الصلح ومن يكتم الغدر يعلمه الله.
غرض الشعر: أبقوا على الصلح بعد المعاهدة.

(27)

يُؤَخَّرُ فَيُؤَخَّرُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ، أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ

يؤخر: أخره أوقع تعجيل العقوبة، وفي التنزيل: "ويؤخركم إلى أجل

مسمى" ².

¹ البقرة: 140.

² نوح: 4.

فِيذَخِر: ذَخَّرَ الْمَالَ تَدْخِيرًا وَادَّخَرَ ادِّخَارًا: جَمَعَ الْمَالَ لَوْقْتِ آخِرٍ.
فِيَنْقِم: نَقِمَ (س) أَخَذَ الْعَذَابَ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "إِنَّا مِنَ الْمَجْرِمِينَ
 مُنْتَقِمُونَ"¹.

المعنى: يُوخِّرُ عِقَابَهُ فَيَكْتُبُ فِي كِتَابِهِ فَيَذْخِرُ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ فَيَحَاسِبُ
 بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَتَعَذَّبُونَ فِي الدُّنْيَا.
غرض الشعر: لَا مَنَاصَ مِنَ الْعِقَابِ أَجَلًا أَوْ عَاجِلًا.

(28)

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ **وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ**
ذُقْتُمْ: ذَاقَ الطَّعَامَ (ن) ذَوْقًا وَذَوْقَانًا وَمَذَاقًا: اخْتَبَرَ طَعْمَهُ وَ-الشيء:
 جَرَّبَهُ وَاخْتَبَرَهُ وَأَحْسَنَهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ"².
المرجّم: الظنّ والتخمين، وفي التَّنْزِيلِ: "رَجَمًا بِالْغَيْبِ"³، وَالمفهوم
 ظَنًّا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلا بَرَهَانٍ.
المعنى: جَرَّبْتُمْ كِرَاهَةَ الْحَرْبِ وَعَلِمْتُمْ وَشَاهَدْتُمْ شِنَاعَتَهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ
 مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلا بَرَهَانٍ.

غرض الشعر: عَلِمْتُمْ شِنَاعَةَ الْحَرْبِ بِالتَّجَارِبِ فَاحْذَرُوا مِنْهَا.

(29)

مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً **وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّم**
تبعثوها: بعث الحرب (ف) استعدّ للحرب وحثّ عليها.

1 السجدة: 22.

2 الدخان: 49.

3 الكهف: 62.

الذميمة: سوء ومذمومة وفي التنزيل: "فتتعد مذموماً مخذولاً"¹.
تضري: ضري (س) ضرياً وضراً: اشتدّ وبه وعليه:
 لزمه، أو أولع به، واعتاده واجترأ عليه وأضره: جعله يضري وأغراه
 وضراً: بالغ في إضرائه.
فتضرم: ضرمت (س) ضرماً وأضطرمت وتضرّمت النار: التهبت
 وأضرم وضرّم النار: ألهبها وأشعلها وأوقد نارها.
المعنى: وإذا قمتم بحرب تهيّجت مذمومة ويشتدّ حرصها وأوقدت
 نارها فتهيّجت بالشدّة.
غرض الشعر: الإهابة على الصلح والإخبار عن الخواتيم لأنّ أول
 الحرب يكون حقيراً ومذموماً ثم تعظم وتتهيّج فتلتهب.

(30)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ
فَتَعْرُكُكُمْ: عرك الشيء (ن) عرّكاً: طحنه وذلكه.
الرحى: تننية: رحوان ج أرحاء وأرحية: مطحن.
الثفال: ما يبسط تحت الرحى من الثوب أو الجلد لجمع الدقيق.
تلقح: لقحت الناقة (س) لقحاً ولقّاحاً: أنتجت الناقة إنتاجاً، وفي
 التنزيل: "وأرسلنا الرياح لواقح"².
الكشاف: أن تلقح النعجة في السنة مرّتين.
تنتج: مجهول، نتجت البهيمة (ض) نتجاً: ولدت.
فتنتج: أنتجت المرأة إتماماً: أن تلد المرأة اثنين في حمل واحد.
المعنى: تسحقكم الحرب كما يسحق الرحى على الثفال وتعاونون على
 المصائب وتبقى الشدائد إلى الأعوام المتوالية بالاستمرار.
غرض الشعر: جعل إفناء الحرب بمنزلة طحن الرحى الحبّ وأنواع
 الشرّ متولدة من الحرب بمنزلة الأولاد المتولدة من الأمّهات.

¹ الإسراء: 22.² الحجر: 22.

(31)

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ

أشأم: اسم التفضيل من الشؤم، النحس وفي "أشأم" قولان، الأول بمعنى المصدر وهو غلمان أشأم وشؤم وهو شؤم بعينه والثاني بمعنى "غلمان امرؤ أشأم" أي مشؤم.
أحمر: كانت العرب تقاتل بني ديلم وكانوا أحمر اللون فتفهم أحمر اللون شؤمًا.

أحمر عاد: قُدار بن سالف عاقر الناقة، وفي الحقيقة أحمر ثمود وكانت الناقة لصالح عليه السلام وهو بُعث إلى ثمود وكان قُدار بن سالف الأحمر من ثمود، وهو عادبن إرم بن سام بن نوح فانتمى إلى جدّه وقال الأصمعي عن زهير إنّه أخطأ فيه، وقال أبو العباس محمد بن يزيد هذا صحيح لأنّ انتماؤه إلى عاد الأخيرة وهو قوم ثمود وقوم عاد الأولى ويدل عليه قوله تعالى "وأنّه أهلك عادا الأولى"¹، فارتفع شبه الخطأ.
تفطم: فطم (ض) فطمًا: قطع الإرضاع والمراد الفطام عن الفتور من الحرب.

المعنى: تولد الحرب غلمان أشقياء مثل قُدار بن سالف ثم ترضع فتقطع رضاعها حتى تقنوا وتنتهى الحرب بفناءكم.
غرض الشعر: ابتعدوا عن الحرب فإنّها تهلك الحرث والنسل.

(32)

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَالًا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ

¹ النجم: 50.

فتغلل: أغلت الأرض: أعطت الغلّة وصارت ذات غلّة، وفي التنزيل: "ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة"¹.
القرى-وقرية: مجتمع الناس، وفي التنزيل: "أفأمن أهل أن يأتيهم بأسنا"².

العراق: اسم بلاد وسَمِّي العراق لكثرة الأشجار والغلات ولوقوعه على سواحل دجلة والفرات.
القفيز والدرهم: من مقادير الوزن.
المعنى: تعطي الحرب نتائج كثيرة كما تأتي قرى العراق بالمحاصل الغزيرة من مقادير الوزن.
غرض الشعر: تقتلون في الحرب وتحمل إليكم ديات قومكم فافرحوا فهذه غلّة لكم.

(33)

لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَالِ أَيُّوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ
لعمرى: أقسم بحياتي، وفي التنزيل: "لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون"³.

نعم: من أفعال المدح، وفي التنزيل: "فنعم عقبى الدار"⁴.
جرّ عليهم: جرّ على نفسه (ن) جنى عليه وارتكب جريمة، وجرّه: مدّه، وفي التنزيل: "وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه"¹.

¹ آل عمران: 161.² الأعراف: 97.³ الحجر: 72.⁴ الرعد: 24.

لجريرة: ج جرائر: جناية.

يؤايتهم: واتاه موآاة: وافقه، وفي التنزيل: "آتوني زبر الحديد"².
 المعنى: أقسم بحياتي لنعم الحي عبس ألقى حصين بن ضمضم عليهم
 أعباء الدية بجريرة بما لا يوافقهم للمصالحة وتودية الديات.
 غرض الشعر: أبى حصين بن ضمضم أن يدخل في مصالحة قومه
 وقتل على رجل من بني مرة وأدى قومه الدية عنه.

(34)

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

طوى: طوى (ض) طيا: لفّ وأضمر.

الكشح: ج كشوح: جنب وخاصرة وطوى كشحه على الأمر: أكنّه في
 نفسه ولم يظهره.

المستكئة: عداوة وحقد واستكنّ استكناناً: اختفى واستتر وطلب الكنّ.
 المعنى: أكنّ حصين بن ضمضم في قلبه حقدًا ولم يبين عنه أحداً ولم
 يظهره.

غرض الشعر: يصف اختفاء العداوة.

(35)

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٌ

حاجتي: حاجة ج حوائج: المراد قتل ورد بن حابس.

أتقى: اتقى: حفظ عن عدوه.

¹ الأعراف: 150.

² الكهف: 96.

وراء: من الأضداد ويذكر ويؤنث: خلف وقدّام وبمعنى سوى"من
ابتغى وراء ذلك" وبمعنى حفيد" ومن وراء إسحاق يعقوب"¹.
الملجم: من اللجام هو الفرس والمراد ألفاً من الفوارس.
المعنى: كتم حصين بن ضمضم في نفسه حقداً فقال سأستوفي حاجتي
بقتل ورس بن حابس من قصاص أخي ثم أنقذ نفسي من عدوي بألف فارس
ملجم من ورأئي.
غرض الشعر: عزم على القتل من قصاص أخيه.

(36)

فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بِيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ

فشدّ: شدّ على العدو (ن ض) شدوداً: صال عليه وحمل عليه.

يفزع: أفرعه: أخافه ونبّهه.

بيوتاً: المراد أهلها.

حيث: المكان.

ألقت رحلها: ألقى رحله: نزل وأقام.

أم قشعم: وقشعم كناية بالموت والمنية والحرب والضبع والعنكبوت
والذلة وقشعت الريحُ الترابَ فانقشع وأقشع القومُ عن الشيء وتقشعوا:
تفرّقوا عنه وتركوه.

المعنى: حمل حصين بن ضمضم على رجل ولعب لعبة الموت معه
ولم يخوّف كثيراً من بيوت عدوّه.

غرض الشعر: قتل رجلا واحدا ولم يتعرض لغيره.

¹ هود: 71.

(37)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمَ

شاكِي السلاح: سلاحه ذوشوكة، شاكِي أصله شائك من الشوكة وهي القوة والبأس فقلبت العين موضع اللام: تامّ السلاح.

المَقْدَف: الغليظ اللحم والمراد المرمى بالحرب أو باللحم ويرمي كثيراً إلى الحروب و"مقاذف" مرام، وفي التنزيل: "ويقذفون من كلّ جانب"¹.

اللِبْد-ولِبْدَة: أسد وشعر متراكب بين كتفيه وشعر مجتمع على الكاهل. الظفر: ج أظفار: كناية عن الحرب.

لم تُقَلِّمَ: القلم: قطع والمراد الضعف.

المعنى: ألقّت المنية رحلها عند رجل كأنه أسد تامّ السلاح مقتحم في الحروب مجرّب فيها وعلى كاهله شعر وأظفاره لم تقطع.

غرض الشعر: يصف حصين بن ضمضم وهو شجاع قوي لا يعتريه ضعف.

(38)

جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيْعًا، وَإِلَّا يُبْدِ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

جَرِيٌّ: جَرُوٌّ (ك) جراءة وجراءة: بطل بطالة، شجاع وماض في الأمور، وجريّ صفة أسد وروي بالرفع وهو خبر مبتدأ محذوف وهو جريّ.

إِلَّا: إن لا.

¹ الصافات: 8.

يبد بالظلم: يبتدأ به.

المعنى: وهو بطل، إن اضطهده أحد فينتقم منه بالسرعة، وإن لم يعتد عليه فابتدأ التعسف من نفسه فيتعوّد الحرب.
غرض الشعر: يصف شجاعة حصين بن ضمضم.

(39)

رَعَوْا ظِمَاهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرُدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدِّمِّ
رعوا: رعاه (ف) رعياً ورعاية: أكل النعم الكلاً، وفي التنزيل: "كلوا وارعوا أنعامكم"¹.

الظما: ج أظماء: عطش، وقت بين الوردين والمراد تركوا الحرب مدة ثم رجعوا فحاربوا، وفي التنزيل: "لا يصيبهم ظمأ ونصب"².
أوردوا: أورد: ورد على الماء.

الغمار-وغمر: ماء كثير عميق والاستعارة لمعركة الحرب.
تفرى: انشق وانكشف وتفتّح والمراد وانشقت المعركة بالأسلحة والدماء.

المعنى: رعت الطائفتان إبلهما قدر ما بين الوردين حتى قامتا بشبعها وانتهى الأمر ثم عادتا فانغمستا في معركة تنشق بالأسلحة والدماء.
غرض الشعر: تركنا الحرب مدة ثم عادتا فيها كما تورد الإبل بعد الرعى.

(40)

¹ طه: 54.

² التوبة: 120.

فَقَضَوْا مَنَآيِبَيْنَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ كَلًّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

فَقَضَوْا: قضاه تقضية: أتمه وأحكمه وأوفاه وتقضية المنايا: المراد مكافحة شديدة، وفي التنزيل: "فاقض ما أنت قاض"¹.

أصدروا: أصدر عن كذا: رجع من شرب الماء، وفي التنزيل: "يومئذ يصدر الناس أشتاتاً"².

الكلاء: ج أكلاء: عشب، وحشيش رطب ويابس.

المستوبل: وبل المكان (س) واستوبل: وجده غير موافق، وفي التنزيل: "فأخذناه أخذًا وبيلًا"³.

المتوخم: مالا يوافق في البدن وتوخم الطعام: وجده غير منهضم.
المعنى: فكافحوا مكافحة شديدة ما قدر لهم من الموت والقتل، ثم أعادوا إبّلهم إلى عشب وحشيش رطب ويابس غير موافق وغير منهضم.
غرض الشعر: شبّه إخراج الإبل إلى كلاً وبيل وخيم بأن تورد ثانيًا وجعل استعداد الحرب والابتعاد عنها وقتًا والخوض فيها ثانية بمنزلة رعي الإبل في المرحلة الأولى والإيراد والإصدار والرعى في المرحلة الثانية.

(41)

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكِ أَوْ قَتِيلِ الْمُتَلَمِّمِ

ويروى: "أودم ابن المهزم"

جرت: جنت من الجريمة وجرّه إليه: مدّه، وفي التنزيل: "وأخذ برأس

أخيه يجرّه إليه"¹.

¹ طه: 20.

² الزلزال: 6.

³ المزمّل: 16.

رماحهم: رمح ج رماح وأرماح: قناة في رأسها سنان يطعن به.

ابن نهيك: اسم شخص.

القتيل: على وزن فعيل بمعنى مفعول: مقتول، وفي التنزيل: "فكأنما

قتل الناس جميعاً"².

المثلّم: اسم موضع.

المعنى: أقسم ببقاءك ما جنت رماح هؤلاء الذين يؤدون الدية، وما

تلوثت بدم ابن نهيك ولا بدم من قُتل في موضع المثلّم.

غرض الشعر: يمدح الذين أدوا الديات من عند أنفسهم من أموالهم.

(42)

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ وَلَا وَهَبَ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخْرَمِ

شاركت: شاركه مشاركة وتشارك: وقعت بينهما شركة، وكان

شريكه.

نوفل ووهب وابن المخرم: رجال من بني عبس قُتلوا، وفي

التنزيل: "وشاركهم في الأموال والأولاد"³.

المعنى: لم تشارك رماحهم في قتل نوفل ووهب وابن المخرم أصالة

ولا إشارة.

غرض الشعر: مدح المؤدين الدية.

(43)

¹ الأعراف: 150.

² المائدة: 32.

³ الإسراء: 64.

فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ

يعقلونه: عقل القتيل (ن ض) عقلا: أدّى ديته والعقل: دية.

صحيحات مال: أموالاً صحاحاً وصحيحة.

طالعات: طلع الجبل (ن) طلعاً: علاه.

المخرم: ج مخرم: منقطع أنف الجبل والطريق فيه.

المعنى: أراهم كلهم يؤثون الدية بصحيحات إبل تعلق إلى طريق

الجبال وذراها عند سوقها إلى أولياء القتلى.

غرض الشعر: سخاء الممدوحين.

(44)

لِحَيِّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

حلال-وحلة وحال: النازل وحيّ حلال: نزل بعضهم قريباً من بعض،

والمراد مرفه الحال لا يحتاج إلى كسب معاش، وفي التنزيل: "أوتحلّ قريباً

من دارهم"¹.

يعصم: يمنع، عصم: وقى، وفي التنزيل: "والله يعصمك من الناس"².

طرقت: طرق القوم (ن) طرقاً وطروقاً: أتوا ليلاً.

بمعظم: بأمر عظيم وخطب فظيع وداهية عظيمة.

المعنى: وهذه الأموال الصحيحة لرجال أثرياء لا يحتاجون إلى

المكاسب ويعصمون الناس إذا طرقتهم مصيبة عظيمة في ليل من الليالي.

¹ الرعد: 31.

² المائدة: 67.

غرض الشعر: وهم أثرياء، لاحتاجة لهم إلى التكسب ومساعدتهم لكل شخص ملهوف.

(45)

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ
الضغْن: بكسر الضاد والضغينة: ج أضغان وضغائن: العداوة
 والحقد، وضغْن عليه (س) ضَغْنًا: حقد عليه وأبغضه بُغْضًا شديدًا، وضغِن
 صدره: انطوى على حقد، وذوالضغْن: صاحب الحقد.
التبيل: ج تبول وأتبال: حقد وثأر وعداوة.
الجارم: الذي أتى بالجرم والذنب، جرم (ض) جرمًا وأجرم: ارتكب
 جريمة، وجرم الشيء: حَقَّ وثبت، وفي التنزيل: "إنه من يأت ربّه مجرمًا
 فإنّ له جهنّم"¹.

الجانِي: جنى عليه (ض) جناية: لزمه غرم جنايته.
المسْلَم: المنقاد، أسلم: انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام
 ودخل في السِّلْم وأسلم عن الشيء: تركه بعد ما كان فيه.
 وقوله: "كرام" بالرفع خبر لمبتدئ محذوف وتقديره هم كرام أوبالجر
 صفة لحيّ.

المعنى: هم كرام فلا ينال صاحب العداوة ثأره عندهم ولم يخذلوا من
 جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم بل ساعدوه ومنعوه ممن رامه بسوء.
غرض الشعر: يساعدون الملهوف والمظلوم.

¹ طه: 74.

(46)

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمِنْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامٌ

سَمِئْتُ: سئم الشيء ومنه (س) سأمًا وسأمة وسامة: مله، وفي التنزيل: "يَسْبَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ"¹.
التكاليف-وتكليف: شدائد ومشاق.

لَا أَبَا لَكَ: وهذا مدح و دعائه: إِنَّكَ شَجَاعٌ وَشَبْتٌ وَاسْتَغْنَيْتَ عَنِ الْأَبِ
أَوْ دَعَاءٍ عَلَيْهِ: كلمة جافة لايراد بها الجفاء والمراد التنبيه والإعلام.
المعنى: أشعر بالحياة بمصائبها سامة ومن قضى حياته ثمانين سنة
يسأم منها في الحقيقة.

غرض الشعر: يصف فلسفة الحياة.

(47)

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِّ

عَمِ

أَعْلَمُ: علم الشيء (س) علمًا: عرفه، وفي التنزيل: "قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
اللَّهِ"².

الأمس: قبل اليوم، وفي التنزيل: "كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ"³.

العمي: ج عمون ومؤنثه عمية، ورجل عمي القلب، وعمي (س)
عمى: جهل، وفي التنزيل: "فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا"¹.

¹ فصّلت: 38.

² الأعراف: 187.

³ القصص: 19.

المعنى: إنّي محنّك تستوعب معرفتي بما هو حضر وبما غير لأتّه
 شئ قد رأيتّه ولكنني لا أعرف عن ما هو آت في غد لأتّي لم أره.
غرض الشعر: يصف حقيقة الحال بعلم ماضى وما حضر وبعدم
 علمه ما في غد.

(48)

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ، مَنْ تُمْتُهُ، وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ
المنايا-ومنية: القدر ويراد بها الموت والمراد تأتي المنايا على غير
 قصد.

الخبط: خبط الشيء (ض) خبطاً: مشى على غير استقامة، وفي
 التنزيل: "كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس"²، وخبط الليل: سار فيه
 على غير هدى، ويقال: فلان يخبط خبط عشواء وفلان يخبط في عمياء.
العشواء: تأنيث الأعشى ج عشو: ناقة عمياء لا تنظر أين تضع قدمها
 والناقة التي لاتبصر أمامها ليلاً وعشا (ن) عشواً: أتى على غير قصد كأنّه
 يمشي مشية الأعشى.

تخطئ: أخطأ وخطئ (س) خطئاً: غلط وحاد وانصرف عن
 الصواب، وفي التنزيل: "لا يأكله إلا الخاطئون"³، وفي الحديث: من اجتهد
 فأخطأ فله أجر.

يعمّر: عمّره تعميراً: طال عمره، وفي التنزيل: "أولم نعمركم ما
 يتذكّر فيه من تذكّر"¹.

1 الأنعام: 104.

2 البقرة: 275.

3 الحاقة: 37.

يهرم: هرم الرجل (س) هَرَمًا ومهرمًا ومهرمة: بلغ أقصى الكبر وضعف، الهرم ج: هَرَمَى وهرمون، وهي هرمة ج هَرَمَى وهرمات: الشيخ الفاني.

وقوله: "خبط عشواء" مصدر وقع موقع المفعول الثاني لرأيت وتقديره تخبط خبطاً مثل خبط عشواء.

المعنى: حسبت المنايا كالناقة العمياء التي تمشي على غير استقامة وتطأ الأشياء بأقدامها على غير بصيرة، ومن أصابته أهلكته ومن أخطأته فيطول عمره، ويصل إلى أرذل العمر.
غرض الشعر: شبه المنايا بالناقة العمياء.

(49)

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ
بِمَنْسِمٍ

يصانع: صانعه: داراه وداهنه ولاينه وترفق به، صنع الشيء (ف) صنعاً بفتح الصاد وبضمها: عمله، وفي التنزيل: "إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ"².

يُضَرِّسُ: ضرس الشيء (ض) ضرساً وضرّسه: عضّه بأضراسه وبأنْيابه.

الأنْياب-وناب: أسنان ويكنى به عن الشتم وسوء القول.

¹ فاطر: 37.

² النور: 30.

يوطأ: وطئ برجله (س) داس بها، وفي التنزيل: "ولا يطنون موطنًا
يغيظ الكفار"¹.

المنسيم: ج مناسم: طرف خفّ البعير، نسيم البعير (س) نسماً: نقيب
منسمه، ومنسم للبعير: بمنزلة السنبك للفرس، ويكنى به عن الدِّلة.
المعنى: ومن لا يترفق بالناس ولم يداهنهم في كثير من الأمور وربما
يُعضُّ بأضراس و يُداس برجل.
غرض الشعر: من لا يترفق بالناس ظلموه وقتلوه.

(50)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ يَفْرَهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

يفره: وفر الشيء (ض) وفرًا وفرّةً ووفورًا: كثر واتسع، ويقال: وفر
عرضه: كرم ولم يبتذل، وفر الشيء: أكثره، وفي التنزيل: "فإنّ جهنم جزاؤكم
جزاء موفورًا"².

شتم: شتمه (ن ض) شتمًا ومشتمةً: سبّه.

المعنى: ومن يجعل إحسانه حافظًا لعرضه من ذم الناس حفظه مما
يعيبه ومن لا يجتنب نفسه عن لعنة الناس يلعن ويلام.
غرض الشعر: من أحسن حافظ على عرضه ومن سخّ اعترض
عرضه للمذمة.

(51)

¹ التوبة: 120.

² الإسراء: 63.

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيُدْمَمُ

ذافضل: مرفهة الحال، ثري، وفي التنزيل: "والله فضل بعضكم على بعض في الرزق"¹.

يستغن عنه: غني عن الشيء (س) غنى وغناء واستغنى: لم يحتج إليه، غني فلان: كثر ماله، وفي التنزيل: "أما من استغنى"².
المعنى: ومن يك أهل الثروة فيبخل بثروته فيقام بالاستغناء عنه والذم عليه.

غرض الشعر: ينبغي لصاحب المال أن يبذله على الناس لوقاية العزة.

(52)

وَمَنْ يُؤْفِ لَأَيْدِمَ وَمَنْ يُهْدِ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ

يذمم: ذم فلاناً (ن) ذمًا ومذمة: عابه، وفي التنزيل: "ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً"³.

مطمئن البر: خالص البر.

لا يتجمع: لا يتردد، وتجمعم وجمعم فلان: لم يبين كلامه وتعت.

المعنى: من قام بإيفاء عهده لم يقرب منه مذمة ومن هدي قلبه إلى برٍّ خالص لا يتردد في إسدائه.

غرض الشعر: يصف الكريم أنجز وعده وهو مطمئن.

¹ النحل: 71.

² عبس: 5.

³ الإسراء: 18.

(53)

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْتَنُهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ

بِسُلْمٍ

هاب: هابه (س) هيبًا وهيبة: خاف.

ينتنه: نال (س) نيلا: تناول وأخذ، وفي التنزيل: "قال لاينال عهدي

الظالمين"¹.

الأسباب-وسبب: مايتوسّل به إلى غيره وأسباب السماء: نواحيها.

يرق: رقي (س) رقيًا: صعد، وفي التنزيل: "أو يكون لك بيت من

زخرف أوترقى في السماء"².

سُلْمٍ: ج سلالم ولسلاليم: مرقاة، وفي التنزيل: "أن تبتغي نفقًا في

الأرض أو سلّمًا في السماء"³.

المعنى: من خاف أسباب المنية نالته لامحالة كما نالته وإن صعد إلى

السماء بمرقاة فرارًا منها.

غرض الشعر: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة.

(54)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدِمِ

يندم: ندم على الأمر (س) ندمًا وندامة: خجل وأسف وكرهه بعد ما

فعله.

¹ البقرة: 124.

² الإسراء: 93.

³ الأنعام: 35.

المعنى: من يحسن بمن ليس له بأهل يعاب عليه في ذلك ويندم عن فعله.

غرض الشعر: لاتصنع المعروف في غير أهله فيكون إحسانك في موضع الذم.

(55)

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ

الزجاج-زُجُّ: ج زجاج وأزجاج وزججة: حديدة في أسفل الرمح ويعبر به عن الصلح.

العوالي-وعالية: مقام ركز السنان في الرمح والمراد بها الحرب.
ركبت: نسقت ونظمت.

لهزم: ج لهادم ولهاذمة: السنان الطويل، ولهزمه وتلهزمه: قطعه.
المعنى: من لا يقبل الصلح ولا يطيع أطراف الزجاج فيطيع الحرب وهو السنان الذي يقاتل به.

غرض الشعر: من أبى الصلح وقع في الحرب.

(56)

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ

يُظْلَمُ

لم يذد: ذاده (ن) ذودًا وذيادًا: دفعه.

يهدّم: هدمّ البناء تهديماً وهدمه (ض) هدمّاً وهدّمه: أسقطه ونقضه و- القتيل: أهدر دمه، و- الثوبَ أُنحوه: أبلاه ورقّعه، وفي التنزيل: "الهُدِّمَت صوامع وبيع"¹.

المعنى: من لم يعرقل بين حوضه بسلاحه انهدم حوضه ومن لم يمنع نفسه عن اضطهاد الناس اعتدى الناس عليه.
غرض الشعر: من لم يحم حريمه ضاع حريمه، والشدة والرخوة كلاهما تجريان معاً.

(57)

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا وَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرِمِ
يغترب: اغترب: نزع عن الوطن وسافر، وغرّب عن الوطن (ك) غرابة وغربة: ابتعد عنه.
المعنى: من سافر يلتجئ إلى عدوه فيصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب الرذائل لا يكرمها الناس.
غرض الشعر: من لم يكرم نفسه بالتجنب عن الخسائس لم يكرمه الناس.

(58)

وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ
تُعْلَمُ
خليقة: ج خلائق: طبيعة يُخلق المرءُ بها.
خالها: خال (س) خيلاً وخيلاً: ظنّه، خال فلانٌ خيلاً: تكبر.
المعنى: الطبيعة طبع عليها الإنسان تظهر يوماً وإن ظنّ أنّه يخفى على الناس.
غرض الشعر: لاتخفى أخلاق الناس وإن أخفاها.

¹ الحج: 40.

(59)

وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

مُعْجَبٌ
كَائِنٌ: لغة في كَأَى وفيه ثلاث لغات: كَأَيْنَ وكَائِنٌ وكُنْ: معناه كم في الخبر والاستفهام، اسم مركب من كاف التشبيه وأَيُّ المنونة، يفيد بكثرة العدد بمعنى كم.

صَامِتٌ: ساكت، صمت (ن) صَمْتًا وصَمُوتًا وصَمَاتًا: سكت ولم ينطق، وفي التنزيل: "أدعوتموهم أم أنتم صامتون"¹.

المعجب: أعجبه الأمر: حمّله على العجب منه، و-الشيء فلانًا: عجب منه وسرّ و-بالشيء: فرح به، وفي التنزيل: "ولو أعجبكم"².

المعنى: كم من ساكت يعجبك سكوته وتظهر محاسنه ومثالبه في التكلم إذا تكلم.

غرض الشعر: تظهر المؤهلات عند التكلم.

(60)

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ

وَالدَّمِ

لسان: ج السنة والسن ولسن ولسانات: اللغة.

الفتى: ج فتيان وفتية وفتوّ وفتي وهي فتاة: ج فتيات: الشابُّ أول شبابه بين المراهقة والرجولة، وفي التنزيل: "قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم"³.

الفؤاد: ج أفئدة: قلب، وفي التنزيل: "التي تطلع على الأفئدة"¹.

¹ الأعراف: 193.

² البقرة: 221.

³ الأنبياء: 60.

المعنى: الإنسان مركب من جزئين لسان ناطق وقلب سليم، فلم يكن سواهما شيئاً إلا صورة اللحم والدم.
غرض الشعر: إنّ المرء بأصغريه اللسان والجنان.

(61)

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لِأَحْلَمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

سفاها-سفاهة: خفة العقل وسفه (ك) سفاهة وسفاهاً: جهل وخفّ عقله.

يحلّم: حلّم (ك) حلماً: عقل، وفي التنزيل: "فبشرناه بغلام حلیم"².

المعنى: كان الشيخ سفيهاً لايرتجى عقله، وكان الفتى سفيهاً يكتسب عقلاً فكانت الشبابة نعمة والشيخوخة ضعف.

غرض الشعر: إنّ الشيخ إذا سفه لايرجى عقله وإنّ الفتى إذا سفه يعقل.

(62)

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا

عدنا: عاد (ن) عوداً: رجع وعدنا إلى السؤال، وعدتم إلى النوال.
التسأل: سأل (ف) سؤالاً وتسألوا: طلب منه، وفي التنزيل: "سأل سائل بعذاب واقع"³.

سيحرم: حرم فلاناً الشيء (ض) حرماناً: منعه إيّاه، وفي التنزيل: "حقّ للسائل والمحروم"⁴.

¹ الهمزة: 7.

² الصافات: 101.

³ المعارج: 1.

⁴ الذاريات: 9.

أكثر السؤال يحرم يومًا لامحالة.
غرض الشعر: يبين عن التجنب من كثرة السؤال فإنه تسبب
الحرمان.

المُعَلِّقَةُ الرَّابِعَةُ

ليبيد بن ربيعة العامري

(مات سنة 40 للهجرة=660 للميلاد)

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ، وأمه تامر بنت زنباع (بضم الزاء أو بكسرها) من بني عبس، وكان يقال لأبيه "ربيعة المقترين" أو "ربيعة المُعترّين" لسخائه، ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبيد فقام أعمامه بكفالته ومنهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بلقب "ملاعب الأسنّة" ومنهم معاوية بن مالك بن جعفر المعروف بلقب "مُعَوّد الحكماء" ومنهم عبيدة بن مالك بن جعفر المشهور بلقب "الوضاح" ومنهم سلمى بن مالك بن جعفر بن مالك بلقب "نزّال المضيق" وأمّ هؤلاء كلهم "حبية بنت رياح الغنوية ولقبها لبيد في رجز له "أمّ البنين الأربعة" ولكن في الأصل خمسة، لا أربعة وحكمت قافية الرجز عليه.

وأتى لبيد وهو غلام مع أعمامه والعامريين إلى الملك النعمان بن المنذر، وكان عند النعمان الربيع بن زياد العبسي وهو من خوولة لبيد ينادمه ويشاربه وتواجدت العداوة بين العبسيين والعامريين، فاننقد الربيع العامريين عند الملك في الغيبة ووفد العامريون على الملك فصرف الملك نظره عن العامريين وأخذهم الحزن وسألهم لبيد للمشاركة في هذا الصدد وأصرّ عليهم فيه، فأخبروه عن خاله الربيع، وأجاب لبيد بالانتقام له، فقالوا: إنّنا نبلوك، قال: وماذا؟ تشتم هذه البقلة فقال: "هذه التربة لاتذكي نارًا، ولا تؤهل دارًا، ولاتسرّ جارًا، عودها ضئيل، وخيرها قليل، وفرعها قليل، أقبح البقول مرعى، وأقصرها فرعًا، وأشدّها قلعًا". فذهبوا به إلى الملك ووجدوه يتغذى ومعه الربيع، وليس معهما ثالث، فذكروا لنعمان تقديمهم فاعترضهم الربيع، فقام لبيد يرتجز:

نحن بني أمّ البنين الأربعة سيوف حق وجفانٌ مُترعة

نحن خيارُ عامر بن صمصمة الضاربون الهام تحت

الخشعة

والمطعمون الجفنة المددعه مهلاً أبيت اللعن لاتأكل معه
 إنَّ إسنه من برصٍ مُلمَّعة وإنه يُدخِل فيها
 يدخله حتى يُواري أشجعه كأنما يَطْلُب شيئاً

فرفع الملك يده من الطعام، وقال: أفٍ لهذا الغلام لقد خبت عليّ طعمي، ثم قضى حوائج العامريين وذهب الربيع إلى داره، ولم يقدر بعدها أن يرجع إلى الملك.

ولقد اعتنق لبيد الإسلام -رضي الله عنه- مع قبيلته، وحسن إسلامه، وكان من مؤلفة قلوبهم، وسكن الكوفة بعد إسلامه إلى أن مات بعد عشرين سنة أو أكثر من إسلامه.

وكان لبيد رضي الله عنه نبيل النفس، وافر المروءة، بطلاً، شديد البأس، كريم الأخلاق، صادق العاطفة، وأتى في شعر لبيد قليل الحشو، ويمتلاً بالحكمة والموعظة الحسنة، وقال النابغة الذبياني عنه حين سمع شعره أوّلاً بأنّه أشعر بني عامر، ثم سمع منه ثانياً فشهد بأنّه أشعر هوازن، ثم سمع بعد ذلك فقال: اذهب فأنت أشعر العرب.

ويروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

"ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل".

وقد أفتح لبيد معلقته بوصف الديار الخالية والأطلال القديمة، وأدخلت الطبيعة والأمطار التغيرات المتنوعة فيها، وانتقل منها إلى التغزل بحبيبته ثم اعتدل عنه إلى ناقته وقام بتشبيهها بسحابة حمراء خالية من الماء وتدفعها الريح وتسير في السرعة، وبأتان وحشية وبقرة اصطاد السبع ولدها، ووصف الاشتباك الذي يوجد بين البقرة وبين الكلاب التي حملت عليها بصورة مجسّمة جذابة، ثم انتقل من وصف إلى وصف حتى إلى وصف لهوه وشربه الخمرة وبطشه وسرعة جواده وسخاءه، واختتم قصيدته بمدح قومه افتخر بهم.

وقد استخدم لبيد رضي الله عنه في المعلّقة التشبيهات النادرة والعواطف الصادقة، وأحاط صور الموصوف بأسرها، وكان أفضل من رفقاء أصحاب المعلّقات بتصوير الديار الدارسة وتعيين المحلات خلال السفر حتى يقدر قارئ أشعاره على أن يعرف اليوم السبل من يسافر من بادية العرب إلى الخليج الفارسي.

وهذه المعلّقة من البحر الكامل وبيتني على ستة أجزاء نحو متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن، وتقطيع البيت: عفت دديا متفاعِلن رمحل لها متفاعِلن فمقامها متفاعِلن بمنن تأب متفاعِلن بدغولها متفاعِلن فرجامها متفاعِلن، وأبياتها ثمان وثمانون بيتًا.

(1)

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ عَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

عَفَتَ: عفت الريح المنزلَ (ن) عَفَوًا وعَفَاءً: محا وهذا الفعل متعد ولأزم كما عفا المنزلُ نفسه: انمحا وفي هذا البيت لأزم، وفي التنزيل: "فتاب عليكم وعفانكم"¹.

الديار-ودار: الذي يدور الرجل، وفي التنزيل: "فأصبحوا في ديارهم جاثمين"².

محلُّها: المحلّ: اسم الظرف: ما يحلّ فيه لعدّة أيام، وفي التنزيل: "ثم محلُّها إلى البيت العتيق"³.

¹ البقرة: 187.

² هود: 67.

³ الحج: 33.

مقامها: المقام: ما أطلت الإقامة فيه، وفي التنزيل: "إنّها ساءت مستقرًّا ومقامًا"¹.

منى: موضع في نجد، غير منى مكّة.
تأبّد: أبدت الديارُ (ن) أبودًا وتأبّدت تأبّدًا: توحّشت وتخرّبت.
الغول والرجام: جبلان.
المعنى: اندرست ديار الحبيب كانت بمنى نجد وانمحي ما كان محلا ومقاما للعشيقَة و أقبرت الديار الغولية والديار الرجامية لارتحال سگانها.
غرض الشعر: صارت الديار مقفرة بذهاب قاطنيها.

(2)

فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عَرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوَحْيُ سِلَامُهَا

المدافع-ومدفع: مسيل الماء من الجبال إلى الأودية ومجرى الماء وهو التلاع.
الرِّيَّان: اسم جبل.
عَرِّي: عرّى رسمه تعرية: جرّده وعفا، وفي التنزيل: "ألا تجوع فيها ولا تعرى"².

رسمها: رسم ج رسوم وأرسم: الأثر الباقي من الشيء بعد دروسه.
خَلَقًا: خلق الثوبُ (ن س ك) خَلَقًا وخلقًا: بلي، وعرّي رسمها خَلَقًا: غادر عنه فعري بعد خلق قطنهم إيّاه.
الوحي: بضم الواو وتشديد الياء: و وحي: مكتوب، وحي الكتاب (ض) وحيًا: كتب، وفي التنزيل: "إن هو إلا وحيّ يوحى"³.
السلام: بكسر السين: وسلمة: الحجارة الصلبة الوسيعة. وقوله: "مدافع" عطف على "غولها" و"خَلَقًا" منصوب على الحال من الرسم.

¹ الفرقان: 66.

² طه: 118.

³ النجم: 4.

المعنى: وأفقرت أودية الريان لذهاب العشيقة عنها وتجردت آثار هذه الديار بسبب الفيضانات وبقيت بالية ولم تدرس بطول الزمان مثل الكتاب في الحجر.

غرض الشعر: شبه بقاء الآثار ببقاء الكتاب في الحجارة.

(3)

بِمَنْ تَجْرَمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا حَجَّ خَلُونَ حَلَالَهَا وَحَرَامُهَا

الدِّمْن-وِدِمْنَة: آثار الديار والتعبير عن الخراب والدروس.

تَجْرَم: العام تكمّل وقضى، وعام مجرّم: كامل.

الأنيس: المكين.

الحجج: بكسر الحاء، وحبّة: أعوام، وفي التنزيل: "على أن تأجرني

ثمانى حجج"1.

حرامها: والمراد بالحرام "الأشهر الحرم" وهي أربعة ذو القعدة

وذي الحجة والمحرم ورجب وبالحلال شهور الحل وهي الثمانية الباقية فلا

تتجاوز السنة منها، وفي التنزيل: "الشهر الحرام بالشهر الحرام"2،

وقوله: "حجج" فاعل له تجرّد و"خلون" إلخ صفة له.

المعنى: هذه رسوم بالية مضى عليها بعد ارتحال قاطنيها منها

سنوات متعددة وشهورها الحل وشهورها الحرم.

غرض الشعر: آثارها باقية بعد ذهاب سكانها.

1 القصص: 27.

2 البقرة: 194.

(4)

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدُقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْدَهَا فَرَاهُمَهَا

رزقت: مجهول، أعطي الرزق، ورزق (ن) نال الرزق، الرزق ج أرزاق: المطر، وفي التنزيل: "وينزل لكم من السماء رزقاً"¹.

المرابيع-ومرباع: الأمطار التي تكون في أول الربيع.

النجوم: والمراد بالأنواء وهي منازل القمر وتضاف المرابيع إلى النجوم فيقال: مطرنا بنوء كذا وكذا، وحاول بمرابيع النجوم نجوم مطر الربيع الأول ويحسبون أنّ المطر بالنجوم والأنواء، والمرباع في الحقيقة هو الذي تُتج في أول الربيع.

صابها: أصابها، صاب المطرُ (ن) صوبًا: أمطرت السماء مطرًا.

الودق: المطر، ودق (ض) ودقًا: دنا، وفي التنزيل: "فترى الودق يخرج من خلاله"².

الرواعد-وراعدة: السحاب ذات الرعد، وفي التنزيل: "ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته"³.

الجود: بفتح الجيم: المطر الغزير.

الرّهام-ورهمة: المطر الخفيف الدائم.

المعنى: رزقت هذه الديار بأمطار أول الربيع وأمطرت عليها السحائب ذوات الرعد بأمطارها الشديدة والخفيفة الدائمة.

¹ المؤمن: 13.

² الروم: 48.

³ الرعد: 13.

غرض الشعر: هذه الديار مخضبة مشعبة بأقطارها المترادفة المختلفة.

(5)

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

السارية: ج سوارى: سحاب يأتي ليلا.

الغادي: ج غوادي: سحاب يأتي صباحًا، وفي التنزيل: "غدوها شهر

ورواها شهر"¹.

المدجن: اسم الفاعل من الإدجان: سحاب أسود متراكم لا ينكشف عن

الأفق، ويوم مدجن: متغيّم من أوله إلى آخره.

المتجاوب: مشترك في الجواب وتجاوب: تقابل في أصوات الرعد.

الإرزام: بكسر الأول مصدر الإفعال اشتد صوت الرعد، وأرزم

الرعد: اشتدّ صوته، وبفتح الأول جمع ومفرده رزمة: صوت شديد.

المعنى: أصابها بسحائب المساء والصباح والعشاء السود المتراكمة

التي تسود على الآفاق المتصوتة برواعدها إذا رعدت.

غرض الشعر: أمطرت السماء عليها مطرًا غزيرًا.

(6)

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَاهَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا

علا: علا (ن) علوا: ارتفع، وفي التنزيل: "إنّ فرعون علا في

الأرض"².

¹ سبا: 12.

² القصص: 4.

الفروع-وفرع: غصن، وفي التنزيل: "أصلها ثابت وفرعها في السماء"¹.

الأيهقان: الجرجير البري، ويروى "فاعتم نُورُ الأيهقان" واعتم: ارتفع، ومن نصب "فروع الأيهقان" والمفهوم علا السيلُ فروعَ الأيهقان، والرفع أحسن فمعنى فعاشت الأرض وعاش ما فيها.

أطفلت: أطفل: صار الحيوان ذا طفل، وفي التنزيل: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم"². وقوله "أطفلت ظباؤها ونعامها مع أنّ النعام تبيض ولا تلد فيكون الفرخ بمنزلة الطفل.

المعنى: ارتفعت فروع الأيهقان بالأمطار الغزيرة وأطفلت الطباء وابيضت النعام بأطراف وادي الجهتين.
عرض الشعر: رقي في كلّ شئ بالمطر.

(7)

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا **عُودًا تَأَجَّلَ بِالْفَضَاءِ بِهَامِهَا**
العين-وعيناء: والمذكر أعين: بقر الوحش وسميت عينًا لضخم عيونها.

الساكنة: مقيمة وساكنة.
الأطلاء-وطلاء وطلل: أولاد الوحش.

¹ ابراهيم: 24.

² النور: 67.

العوذ-وعائذ: حديثة النّاج من الطّباء والخيل والإبل وغيرها وعاذ به: لجأ إليه واحتمى به ولزمه، وفي التنزيل: "وقال موسى إنّي عدت برّبّي"¹.

تأجّل: تأخّر، والإجل: قطيع من الطّباء.

الفضاء: المتسع من الأرض والمراد وسعة الصحراء.

البهام-وبهمة: ولد الطّباء، وقوله: "عوذًا" منصوب على الحال من العين.

المعنى: البقرات قائمة على أولادها الصغار ترضعها وهي حديثات الولادة واجتمع الكبار منها في فضاء الفلوات أو تأخرت عن أمهاتها لترعى غنية عن المخاوف.

غرض الشعر: صارت ديار الحبيب مساكن الوحش بعد الارتحال منها.

(8)

وَجَلَّا السُّيُوءُ عَنِ الطُّلُوءِ زُبْرٌ تُجْدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

جلا: جلا (ن) جلاؤا وجلاء: كشف، وجلت السيولُ التراب عن الطلول: كشفت، وفي التنزيل: "والنهار إذا جلاها"².

السيول-وسيل: فيضانات، وفي التنزيل: "فاحتل السيل زبداً رابياً"³.

الطلول-طل: ج طلول وأطلال: ماشخص من آثار الدار ورسومها.

¹ غافر: 27.

² الشمس: 3.

³ الرعد: 17.

الرُّبْرِ-وزبور: كتاب وصحيفة أوقراطس، وزبر الكتاب (ن) زبرًا: كتب، وزبور على وزن فَعول بمعنى مفعول، وفي التنزيل: "وإنه لفي زبر الأولين"¹.

تُجِدُّ: أجده وجدده: جعل الشيء جديدًا، وفي التنزيل: "ويأت بخلق جديد"².

متونها: متن ج متون: ظهر و سطح و متن الطريق: وسطها، والهاء في "كأنها" راجعة إلى الطول وفي "أقلامها" راجعة إلى الزبر. وذكر الأصفهاني في الأغاني لمّا سمع الفرزدق هذا الشعر سجد، فسأله الناس عنه: لم سجدت؟ فقال أنتم أعلم بسجود القرآن وأنا أعلم بسجود الشعر.

المعنى: كشفت فيضانات الهواطل التراب عن الأطلال فجلت كأنها قراطيس الكتاب جعلت الأقلام كتابتها جديدة على متونها بعد أن درست. غرض الشعر: شبه كشف الفيضانات عنها بياضًا وسوادًا بكتاب وظهور الأطلال بظهور السطور.

(9)

أَوْرَجُعُ وَاشِمَةِ أُسِفَّ كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ

الرجع: مصدر مجهول بمعنى المرجوع، وما تجد الواشمة ثانيًا من رسوم وشمها (ض) عاد، وفي التنزيل: "ولما رجع موسى"³.

¹ الشعراء: 196.

² إبراهيم: 19.

³ الأعراف: 150.

الواشمة: اسم الفاعل للمؤنث: التي تضرب يديها بالإبرة ثم تحشوها
النؤور، وشم (ض) وشمًا: ضرب بالإبرة.
أسفّ: من الإسفاف ومنه السفوف وهو دواء يابس يذر على الجروح.
نؤورها-النؤور: النيلج ودخان الشحم يذر على غرز الإبر إذا غرز.
الكفف-وكفّة: دوائر النقش.
تعرّض: ظهر.
الوشام-ووشم: آثار الوشم. وقوله "نؤورها" مفعول ما لم يسمّ فاعله
لأسف و"كفّفًا" مفعول ثانٍ له و"وشامها" فاعل تعرّض وجملة تعرّض في
موضع النعت لـ "كفّفًا".
المعنى: أو أرجعت الواشمة ألوانها وتذر النؤور على دوائرها فظهر
أثر الوشام فوقها.
غرض الشعر: شبه ظهور الأطلال بتجديد الكتابة وتجديد الوشم.

(10)

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سَوَّأْنَا صُمَّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا؟
صُمَّا: أصمّ وهي صمّاء: ج صمّ: حجر وصخر صلب.
الخوالد: البواقي، وخالدة: مكث طويل.
كيف سؤالنا: إظهار التعجب.
يبين: من الإبانة: يظهر.
المعنى: ومكثت هناك وأستفسر الديار ولم تذهب آثارها فيذهل عنها
ويظهر التعجب وقال: كيف نستفسر ما لا يفهم ولم يوجد له كلام فيتبيّن.
غرض الشعر: الاستفسار من الأطلال والأحجار عمّا يدل على فرط
الوله وشدة الشغف.

(11)

عَرَيْتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا
فَأَنْتَ هَا
عريت: عري عن الثياب (س) تجرّد وخلا.

أبكروا-أبكر: ارتحل بكرة، وفي التنزيل: "وسبّح بالعشيّ والإبكار"¹.
غودر: ماض مجهول، غادر: ترك، وفي التنزيل: "فلم يغادر منهم
أحدًا"².

نؤيها-النؤي: ج أناء: حفيرة تحفر حول الخيمة لتمنع السيل.
ثمامها-ثمامة: ج ثمام: نبت يُجعل حول الخباء لئلا يصل السيل إليها.
المعنى: خلت الديار عن أهلها وكانوا ساكنين كلّهم فيها وارتحلوا
على بكرة أبيهم منها وتركوا نؤيها وثمامها على حالهما.
غرض الشعر: لم يبق لهم آثار سوى النؤي والثمام بعد ارتحالهم.

(12)

شَاقَتَكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ فَتَكَنَسُوا قَطْنَا تَصِرُّ خِيَامَهَا

شاقتك: شاقه (ن) رغب فيه.

الظعن-وظعينة: امرأة راكبة على الهودج، وفي التنزيل: "يوم ظعنكم
ويوم إقامتكم"³.

الحيّ: ج أحياء: قبيلة.

تحملوا: حمل القوم: ارتحلوا.

تكَنَسُوا: دخلوا في الهودج.

القطن-وقطين: ثياب القطن تستر بها الهودج أو خشب الهودج.

¹ آل عمران: 41.

² الكهف: 47.

³ النحل: 80.

تصرّ: صرّ (ض) صريراً: صوت الرجل حين يحمل عليه وصوت القلم عند الكتابة به ومنه ريح صرُّ وريح صرصر، وفي التنزيل: "وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية"¹.

الخيام-وخيمة: عيدان تتصب وتستر عليها بالثياب، وفي التنزيل: "حور مقصورات في الخيام"².

المعنى: دعتك الطعائن إلى الشوق إليها حين ركب الهودج بأحمالهن ودخلن في الهودج وأخفين الهودج بالثياب من القطن وأحدثت أصوات خشب هذه الخيام بأثقالهن.

غرض الشعر: جعل هودج النساء بمنزلة كنس الوحش.

(13)

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف: اسم المفعول، حفّ الهودج بالثياب (ن) حفّاً: أحاط بها، وفي التنزيل: "وحففناهما بنخل"³.

يظللّ: أظلّ الجدار الشيء: جعل الشيء في ظلّ الجدار. عصيه: خشبه.

الزوج: ثوب من صوف يطرح على الهودج، والنمط. الكلّة: ج كلل: ستر رقيق.

¹ الحاقة: 6.

² الرحمن: 72.

³ الكهف: 4.

القرام: ج قُرْم: ثوب أحمر منقش.

من: مع المجرور بيان لقوله "قطنا" للبيت السابق.

المعنى: غطّيت هذه الهودج بالثياب المختلفة نحو الصوف والرقاق والمنقوشة المصبوغة و تظلّ هذه كلّها على خشب الهودج.

غرض الشعر: غطيت الهودج بالثياب فخشبها تحت ظلال الثياب.

(14)

زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوَضِّحَ وَظِبَاءَ وَجَرَّةَ عَطْفًا أَرْامَهَا

الزُّجَلُ-وَرُجْلَةٌ: جماعات.

النعاج-ونعجة: البقرة الوحشية، وفي التنزيل: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً"¹.

توضح ووجرة: موضعان.

العطف-وعاطف: ميلان وعطف (ض) عطفًا وعطوفًا: مال وترحّم.

الأرام-ورئم ورئم: ظبي أبيض.

المعنى: دخلت هؤلاء النساء في الهودج جماعات كأنهن نعاج توضح وظباء وجرة فوق الإبل تنعطف هذه الأرام إلى أولادها بنظر العطف والترحّم.

غرض الشعر: شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في حسن أعينهما.

(15)

حُفِرَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

¹ ص: 23.

حُفِرَتْ: ماض مجهول، حفز (ض) حفزًا: دفع من خلف.
 زايِلها: زايله مزايلة: فارقه.
 السراب: لمعان الشمس في الفضاء.
 الأجزاء-وجزع: منعطف الوادي.
 بيِشَة: اسم واد في طريق اليمامة وقيل مأسدة.
 الأثل: شجر يشبه الطرفاء "جهاؤ".
 الرضام-ورضمة: صخور عظام وأحجار كبار وجبال صغار، وأثلها:
 بدل من أجزاء، ورضامها: معطوف على أثلها.
 المعنى: سيقت هذه المطايا من خلف في سيرها وفارقها قطع السراب
 وخرجت منها وظهرت كأنها شجر من وادي بيشة أو صخور عظام.
 غرض الشعر: شبه المطايا في العظم والضخم بمنعطفات وادي بيشة
 أثلها وصخورها.

(16)

بَلِّ مَا تَدَّكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا
 نوار: اسم امرأة، والنوار: النفور من الوحش.
 نأت: بعدت.
 تقطعت-تقطَّع: انقطع.
 الأسباب-وسبب: الحبل والمراد حبال مودتها.
 الرمام-ورمَّة: قطعة من الحبل، وفي التنزيل: "إلا جعلته كالرميم"¹.

¹ الذاريات: 42.

المعنى: لماذا تعيد تصوّر نوار إلى ذاكرتك وابتعدت وانقطعت حبال مودّتها ووسائل الوصول إليها القوية والضعيفة.
غرض الشعر: لا يفيدك تذكّر العشيقّة نوار بعد الابتعاد وانقطاع حبال المودّة.

(17)

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيَّنَ مِنْكَ

مرية: منسوبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض.
حلّت: نزلت.

فيد: ماء بشرقى سلمى من جبال طىّ أو موضع في طريق مكة وهي مجاورة أهل الحجاز.

الحجاز: مناطق مكّة والمدينة والطائف.
المرام: مقصد وهدف.

المعنى: هي من بني مرة، نزلت بماء فيد وقطعت أهل الحجاز فقد ابتعدت عنك فكيف تُوفّي غايتك المقصودة منها؟ وكيف تصل إليها؟
غرض الشعر: وهي تختلف بين فيد والحجاز وبينهما وبين مسكنك تباعد فيتعسر طلبها لك.

(18)

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَخَامَهَا

الجبليين: جبلى طيء أجا وسلمى.

المحجّر: بكسر الجيم موضع معروف في بلاد طىّ وبفتح الجيم محجر جبل حوله رمل حجّر به، والمراد في البيت بفتح الجيم.
فردة: جبل آخر لطيّ منفرد من الجبلين.

الرخام: اسم موضع قرب فردة، وموضع غليظ كثير الشجر كما قال ابن السكيت، فأضيف إليها.

المعنى: نزلت العشيقة بالجوانب الشرقية "أجا وسلمى" أو انحدرت بمحجر فاشتمل عليها جبل فردة وأرض رخام.
غرض الشعر: وهي تتردد بين هذه المواضع وهي بعيدة من مسكن الشاعر.

(19)

فصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمِظَنَّةٌ فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ
طَلْحَامُ

صوائق ووحاف القهر وطلخام: ثلاثة مواضع.
أيمنت-أيمن: دخل في اليمن كما أعرق دخل في العراق.
المعنى: إذا حاولت نوار دخول اليمن فيكون مستقرها صوائق ويظنّ نزولها بعده في وحاف القهر وطلخام.
غرض الشعر: يظنّ نزول العشيقة في مواضع متعددة.

(20)

فاقْطَعْ لَبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَلَخَيْرٍ وَاصِلِ خَلَّةٍ صَرَامًا
هَ صَلَّةُ
اللبانة: ج لبان: حاجة وضرورة.
تعرض: تصدى لشيء.

الخلّة: المحبة، وفي التنزيل: "يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة"¹.
الصرام: صيغة المبالغة من الصرم (ض) قطع، وفي التنزيل: "أن اغدوا على حرتكم إن كنتم صارمين"².
المعنى: من حاول التصدى لقطع وصله فاقطع عنه حاجتك فإنّ خير الواصلين من يستطيع أن يقطعه متى قصد.
غرض الشعر: من يقدر قطع الحبّ فهو يجتنب نفسه عن مشاقه.

(21)

وَاحِبُ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَرَاغَ قِوَامُهَا
هَ صَا مُه
احب: فعل الأمر، حبا بكذا (ن) حبوا: أعطى بغير عوض.

¹ البقرة: 254.² القلم: 22.

المجامل: بالجيم: العامل بالجميل ظاهرًا وسرّه على خلاف ذلك، ويروى "المحامل" بالحاء: المكافئ الذي يحمل لك وتحمل له.
الجزيل: العطاء الكثير.
صرمه باق: قطيعته باقية.

ظلت: ظلع (ف) ظلّعا: اعوجّ في سيره والأصل فيه عرج.
زاغ: زاغ (ض) زيغًا: مال عن الطريق المستوي، وفي التنزيل: "ما زاغ البصر وما طغى"¹.

القوام: بكسر القاف: نظام الأمر وعماده وملاكه الذي يقوم به، وبفتح القاف: العدل والاعتدال وما يعاش به، وفي التنزيل: "وكان بين ذلك قواما"².

المعنى: أغدق على من يعاملك معاملة حسنة من ماله الشيء الكثير وحين ضعفت علائق المحبة فأنت تستطيع أن تقطعها.
غرض الشعر: عامل بالجميل وإن زاغ قوام المحبة فاقطع حبلها.

(22)

بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَخْنَقَ صُلْبُهَا

الطليح: ج طلائح وطلحى: بعير تعبان ويستوي في وزن فاعيل المذكر والمؤنث، فوصفت به الناقة.
الأسفار-وسفر.

تركن: ضمير الفاعل راجع إلى الأسفار والضمائر الثلاثة راجعة إلى الناقة.

¹ النجم: 17.² الفرقان: 67.

أحنق: الدابة: أضمرها.

الصلب: ج أصلاب: ظهر، وفي التنزيل: "يخرج من بين الصلب والترائب"¹.

السنام: ج أسنمة: حذبة في ظهر الجمل.

المعنى: وتبقى قطيعة المؤدة بناقة تعبانة بسبب أسفار كثيرة تركت الأسفار فيها بقية من هذه الناقة فأتعب صلب الناقة وسنامها أسفارًا. غرض الشعر: تستطيع أن تقطعها بالناقة الضامرة.

(23)

وَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ
وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا

تعالى: ذهب وارتفع واجتمع لحم البعير على رؤوس العظام وذهب وتعالى لحمها: ارتفع إلى رؤوس العظام. تحسرت: تحسرت وحسرت (س) سقط وهلك، وفي التنزيل: "ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير"².

الكلال: كلّ (ض) كلولاً: تعب وأعيى، وفي التنزيل: "وهو كلّ على مولاه"³.

الخدام: خدمة، ج خدام وخدمات: حبل أو سير يربط به النعل على رسغ البعير.

المعنى: وإذا ذهب لحم البعير وسقط وانقطع بعد التعب ويربط برسغها النعال في أقدامها.

¹ الطارق: 7.

² الملك: 4.

³ النحل: 76.

غرض الشعر: يصف الناقة ضامرة.

(24)

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ

الهباب: هبّ (ض) هبابًا وهبوبًا وهبيبًا: نشط وهاج وأسرع في السير.

الصهباء: مذكر أصهب: ج صهب: سحاب أبيض يميل إلى الحمرة.
خَفَّ: خَفَّ (ض) خَفًّا وَخِفَّةً: أسرع وحرَّك، وفي التنزيل: "ومن خَفَّت موازينه"¹.

الجنوب: بفتح الجيم: ريح الجنوب، وبضمها: جهة الجنوب.
الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءه وغيم لاماء فيه.
المعنى: وارتفع لحمها وتحسر فنشط في سيرها في قود زمامها تحرك مثل سحابة بيضاء لا ماء فيها بريح الجنوب.
غرض الشعر: شبه الناقة بسحابة.

(25)

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

الملمع: الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن.
سقت: حملت، وفي التنزيل: "ليجزيك أجر ما سقيت لنا"².
الأحقب: البقر الوحشي الذي على بطنه أو الخاصرتين بياض.
لاحه: لاحة (ن) لوحًا: غيره.

¹ الأعراف: 9.

² القصص: 25.

الطرد: طرده (ن) طردًا: دفعه ونحّاه وأبعده بشدّة، وفي التنزيل: "وما أنا بطارد الذين آمنوا"¹.

الكدام: العضُّ والضرب بأرجلها.

المعنى: أو هي تسير في السرعة مثل الناقة التي قد أظهر حملها وحملت عن ذكر أبيض البطن وغيره دفع الفحول وضربها بأرجلها وعضّها.

غرض الشعر: شبه الناقة بأتان يتبعها حمار.

(26)

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا

الحدب: ما ارتفع من الأرض، وفي التنزيل: "وهم من كلّ حدب يئسلون"².

الأكام-وأكمة: طود رفيع وجبال صغار.

المسحج: حمار مخدوش مكدوح، سحج: قشر وخدش خدشًا عنيفًا.

قد رابه: قد استبان الريب، وفي التنزيل: "ذلك الكتاب لاريب فيه"³.

عصيائها: امتناعها عنه.

الوحام: الشهوة.

المعنى: ذهب الحمار بالأتان إلى رفعة التلول وقد استبان ريبه من

امتناعها عنه حاملاً.

¹ هود: 29.

² الأنبياء: 96.

³ البقرة: 2.

غرض الشعر: شبه الناقة بالأتان في سرعتها.

(27)

بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفْرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

الأحزة-وحزيز: تلال الرمل.

الثلبوت: اسم واد أو أرض بين طىّ وذبيان أو واد فيه مياه كثيرة أو

واد يدق إلى وادي الرّمة.

يربأ: ربا (ن) رباء ورُبُؤًا: ارتقب العدو على مكان مرتفع وعلا

وشرف.

القفر: مكان خال عن الماء والكلاب.

المراقب-ومرقب: مكان يرتقب فيه العدو والمراد المرصاد، وفي

التنزيل: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"¹.

الآرام-ورئم: بالهمزة أوريم بالياء: ظبي أبيض.

المعنى: وذهب الحمار بالأتان إلى تلال رمال الثلبوت ويخاف من

الصياد أنهم يختفون فوقها في المرصاد.

غرض الشعر: ذهب بها إلى التلال ويخاف من الصياد.

(28)

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

سلخا: سلخ الشهر (ض ف) سلخًا: مضى، وفي التنزيل: "وَأَيَّة لِّهِمْ

الليل نسلخ منه النهار"².

¹ النساء: 1.

² يس: 37.

جمادى: إلى ستة بيانية والمراد جمادى الثانية وهي شهر سادس من محرم، وهي مشتقة من "جمد الماء" لبرد الشتاء عند تسمية الشهور. **جزء:** جزأ الحيوان (ف) اكتفى الحيوان بالكلا عن الماء. **صيام:** صام (ن) صياما: كَفَّ عن الشيء والمراد كَفَّ عن الماء. **المعنى:** أمضى كلاهما ستّة شهور إلى آخر الشتاء واكتفيا بالكلا عن الماء وطال امتناعهما عن الماء. **غرض الشعر:** أقاما في التلال ستة شهور.

(29)

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنَجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامِهَا

رجعا بأمرهما: رجع بأمر (ض): اتفق على أمر ورأي قويّ. **مِرّة:** ج مرر وأمرار: العقل أو شدته، الأصالة والإحكام، يقال: إنّه لذو مِرّة: عقل وأصالة وإحكام، وإحكام الفتل، والقوّة، وفي التنزيل: "ذو مرة فاستوى"¹.

الحصد: المحكم: حصد الفتل (س) حصداً: قتل الحبل، والمراد الإحكام والعزم الأكيد، وحصد (ض) قطع، وفي التنزيل: "وأتوا حقه يوم حصاده"².

الصريمة: العزم والقصد، وصرم الأمر (ض) صرمًا: قطعه، وأصل الصرم القطع واستعمال "الصريمة" في العزم مجاز وهي استعارة تصرّحية.

¹ النجم: 6.² الأنعام: 141.

الإبرام: أبرم الأمر: أحكمه، و-الحبَل: جعله طاقين ثم قتله وبرمه، وفي التنزيل: "أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون"¹.

المعنى: حاولا تناول الماء بعد مكث طويل وانفقا على رأي سديد ويكون فلاح الأمر والظفر بالحوائج في العزم الأكيد و فعل العمل.
غرض الشعر: حصول الهدف في العزم الأكيد.

(30)

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا

دوابر-ودابرة: عقب كلّ شئ وخلفه.

السفا-وسفاة: نبت نوشوك.

تهيَّجت: هاج (ض) هيجانًا: حرّك.

الريح: مؤنث، ج رياح وأرواح وأرياح: الهواء والقوة ويقال: ذهب رايحه والرحمة.

المصاييف-ومصيف: الصيف ومكان الصيف، وفي التنزيل: "رحلة الشتاء والصيف"².

السوم: مرور الريح وهبوبها.

السهام: حرّ السموم وشدة الحرّ، وقوله: "السفا" فاعل "رمى"، و"سومها" بدل من ريح، و"سهامها" عطف عليه.

المعنى: وأصاب نبت نوشوكة وجرح مآخير الحوافر وهبت ريح الصيف وثارت واشتدت شدة حرّها وريحها الحارّة باختلاف هبوبها.

¹ الزخرف: 79.

² القريش: 2.

غرض الشعر: قد انقضى موسم الربيع وجاء موسم الصيف فمست الحاجة إلى ورود الماء.

(31)

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ

تنازعا: تنازع: تناول فيما بينهم، وفي التنزيل: "فإن تنازعتم في شئ¹".

سبطًا: السبِط: بفتح السين وبكسر الباء: غبار ممتدّ، والسبِط: بفتح السين وسكون الباء: ج أسباط: أولاد الأولاد، وفي التنزيل: "إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط"².

الظلال-وظل: فيئ: ج أفياء.

المشعلة: نار قد اشتعلت، وأشعلت النار: ألهبها، وفي التنزيل: "واشتعل الرأس شيبًا"³.

يُشَبُّ: يوقد ويرفع.

الضرام-وضريمة: حطب صغار ودقاقها يوقد بها النار.

المعنى: فسابق الحمار والأتان فيما بينهما في الجري غبارًا ممدودًا يطير ظلاله طيرانًا كطيران دخان النار التي قد اشتعلت بالحطب الصغار ودقاقها.

غرض الشعر: جعل مسابقة الغبار كثوب متجاذب وشبهه في ظلمته وكثافته بدخان نار قد اشتعلت.

¹ النساء: 59.

² البقرة: 140.

³ مريم: 4.

(32)

مَشْمُؤَلَةٌ غُلَّتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كُدُخَانَ نَارٍ سَاطِعِ أَسْنَامِهَا

المشمولة: قد أصابتها ريح الشمال.

غلت: مجهول، غلت (ض) غلتاً: خلط.

النابت: اسم الفاعل، نبت (ن) نبتاً: اخضر، وفي التنزيل: "كمثل غيث

أعجب الكفار نباته"¹.

العرفج: ج عرفاج: نبت أخضر توقد النار به وإن كان أخضر.

الساطع: سطم (ف) سطوعاً: ارتفع.

أسنامها-سنام: ج أسنام: شعلة، أسنمت النار: عظم لهبها.

المعنى: هبت ريح الشمال على النار وخلطت بغضّ العرفج وطريه

فكان دخانها كثيفاً كدخان نار قد ارتفعت شعلها إلى أعاليها.

غرض الشعر: شبه غبار الحوافر بنار أوقدت بحطب يابس وحطب

طري ليكون دخانها كثيفاً.

(33)

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا

عردت: عرد فلان تعريداً: ترك الطريق وانحرف عنها.

إقدامها: أقدم فلان فلاناً: قدّمه وجعله نحو الأمام، وفي التنزيل: "يأكلن

ما قدّمتن لهنّ إلا قليلاً"².

المعنى: سار الحمار وجعل الأتان نحو الأمام في طريق الوصول إلى

الماء وكان من عاداته تقديم الأتان فلم تتأخر ولم تنحرف عن الطريق.

¹ الحديد: 20.

² يوسف: 48.

غرض الشعر: كان الحمار خائفا من تأخر الأتان فجعلها نحو الأمام.

(34)

فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامَهَا

توسطا-توسط: دخل في الوسط، وفي التنزيل: "جعلناكم أمة وسطاً"¹.
 العُرْض: بضم العين: جانب، وبفتح الجيم: ضد الطول، وفي
 التنزيل: "وجنّة عرضها كعرض السماء"².
 السريّ: نهر صغير وجدول، وفي التنزيل: "قد جعل ربك تحتك
 سرياً"³.

صدّعا: شققا نبثاً على الماء، وفي التنزيل: "والأرض ذات الصدع"⁴.
 المسجورة: عين مملوءة، وسجر النهر (ن) سجرًا: ملاء، وفي
 التنزيل: "والبحر المسجور"⁵.
 المتجاور-تجاور: تقرب من المسكن، وفي التنزيل: "والجار ذي
 القربى والجار الجنب"⁶.

قُلَامَهَا-القُلَام: ضرب من النبات والقصب ونبت كرهت رائحته.

¹ البقرة: 143.

² الحديد: 21.

³ مريم: 24.

⁴ الطارق: 12.

⁵ الطور: 6.

⁶ النساء: 36.

المعنى: ووصل الحمار والأتان إلى عين قد امتلأت بالماء في وسط النهر من عرضها وشقاها و تقرّب منها نبتها.
غرض الشعر: وردا عينًا ممثلة بالماء وشقاها وكان النبت قريبًا منها.

(35)

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيِرَاعِ يُظْلِمُهَا **مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا**
المحفوظة: محاطة وصفة عين محذوفة، حفّ (ن) حفاً: أحاط به، وفي التنزيل: "وحففناهما بنخل"¹.
اليراع: قصب.

المصرّع: مصروع، صرّعه تصريعاً وصرحه (ف) صرعاً ومصرعاً: طرحه على الأرض، وفي التنزيل: "فترى القوم فيها صرعى"².
الغابة: ج غابات: كلّ قصب مجتمع يقال له غابة أو شجر ملتفّ أو يتغيب الشيء فيه.

قيامها: ما انتصب منها.

المعنى: انتهى الحمار والأتان من عدوهما إلى عين كان تحاط بصنوف النبت والقصب وهي في ظلّ قصب بعضه مصروع وبعضه قائم.
غرض الشعر: كان ماءها بارداً عذباً بتحفيف اليراع.

(36)

أَفْتِكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ **خَدَلْتُ وَهَادِيَةٌ الصَّوَارِ**

¹ الكهف: 32.

² الحاقة: 7.

المسبوعة: التي أكل السبع ولدها، وفي التنزيل: "وما أكل السبع"¹.
خذلت: خذل فلانًا (ن) خذلاً: ترك النصره، وخذلت الظبية: تخلفت
 عن صواحبها، وفي التنزيل: "وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم"².
الهادية: المتقدّمة.

الصّوار-والصيار: ج صيران وأصورة: القطيع من بقر الوحش.
المعنى: كانت ناقتي أو مثل الأتان المذكورة أو مثل البقرة الوحشية قد
 افترس السبع ولدها فتخلفت عن صواحبها وكان مقامها مع الهوادي
 المتقدّمات.

غرض الشعر: شبه الناقة بالأتان أو بالبقرة أكل السبع ولدها وهي
 مذعورة وتأخرت عن القطيع لطلب ولدها.

(37)

خَنَسَاءُ ضِيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ **عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا**
الخنساء: مذكر أخنس: تأخرت قصبه أنفه عن الوجه مع ارتفاع قليل
 في طرف الأنف، خنيس (س) خنساء: تأخر الأنف في الوجه وقصره ومنه
 الخنّس: كواكب، وفي التنزيل: "فلا أقسم بالخنّس"³.
ضيّعت: ضيّعه: تلفه.

الفرير-والفرور والفرارة: ولد البقرة والضأن.
لم يرم: لم يبرح، رام (ض) ريمًا: أبعد.

¹ المائدة: 3.² آل عمران: 160.³ التكوير: 15.

الشقائق - وشقيقة: أرض صلبة بين رملين أو بين رياضين.
طوفها: طاف (ن) دار، وفي التنزيل: "يطوف عليهم ولدان
مخلّدون"¹.

البغام: صوت البقرة.
المعنى: قد تلفت البقرة الوحشية ولدها ولا تزال تطوف بين البوادي
والصحراوات والرمال وتبكي على ولدها وتطلبه.
غرض الشعر: يصف كيفية طلبها وبكاءها على ولدها.

(38)

لِمُعَفِّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ عُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَأَيْمَنُ

المعفر: مصروع على الأرض، عفر: تلطّخ بالأرض.
القهد: ج قهاد: ولد البقرة الأبيض.
تنازع: تناول وتقابل وتخاصم، وفي التنزيل: "إِن تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ"².

الشلو: ج أشلاء: العضو وبقية الجلد.
العبس - وأغبس: موصوفها محذوف: الذئب أو الكلاب، والغبسة: لون
الرماد ولون الرماد بياض فيه كدرة، والأنثى غبساء، ويقال: الذئب الأغبس
هو الحفيف الحريص.

¹ الواقعة: 17.² النساء: 59.

الكواسب-وكاسب: جوارح، والمراد الذئب أو الكلاب، وفي التنزيل: "وويل لهم ممّا يكسبون"¹.
 لايمَن: المراد لايقطع.
 المعنى: كان طوافها لولدها المصروع على الأرض، وأكل أعضائه ذئب ضواري جوارح لا يقطع طعامها.
 غرض الشعر: وهي تبكي على ولدها وأكله الذئب الضواري وانقطع بعض أعضائه عن بعض.

(39)

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ الْمَنِيَا لِأَتَطِيشُ سِهَامَهَا
 صادفن: صادف: وجد، وصادف عن: أعرض، وفي التنزيل: "سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا"².
 الغرة: ج غرر: غفلة.
 تطيش: طاش السهم: خطأه عن الهدف.
 المعنى: وجدت الذئب الجوارح ولدها مغفلاً وتناولته غرةً وأهلكته ولا تخطئ سهام المنيا أبداً.
 غرض الشعر: يصف عن ولدها الذي يلقي على الأرض ميتاً ولا مناص لأحد من الموت.

(40)

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفَ مِنْ دِيْمَةٍ يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامَهَا
 باتت: بات: عمل في الليل، بات يفعل كذا: فعله ليلاً، بات فلان يصلى: لم يزل يصلي بالليل.

¹ البقرة: 79.² الأنعام: 157.

أسبل: أسبل المطرُ: هطل المطرُ، وأسبلت السماءُ: سالت، واسترخت.

الواكف: مطر هاطل، وكف البيت (ض) تقاطر البيت.
الديمة: ج ديم وديوم: مطر دائم، ومطر يمطر من غير رعد وبرق بدوام وسكون، وأصل ديمة دومة، وقد دومت السحابة: كان مطرها ديمة.
الخمائل-وخميطة: رملة تنبت الشجر وأرض ذات رمال وأشجار ويقال لها "مرغزار" و"نرم سبزه زار".

التسجام: سجم الدمع أو المطر (ن) سجمًا وسجومًا وسجامًا وتسجامًا: سال قليلاً أو كثيراً وصبّه فانصبَّ، والمراد الأمطار والمطر الجود.

المعنى: فقدت البقرة الوحشية ولدها وبانت ويتهطل المطر عليها بدوام وسكون ويُرْوِي الخمائل والبساتين والصحراوات تقاطره وهطّاله.
غرض الشعر: بانت البقرة حزينة في مطر هطّال ودائم الإنصاب.

(41)

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَثْنِهَا مُتَوَاتِرٌ
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ
عَمَامَهَا

يروى: "متواتر" بالرفع ومفهوم العبارة: "يعلو طريقة متن هذه البقرة مطرٌ متتابع"، ومن رواه "متواتراً" بالنصب فهو حال والمفهوم "يعلو الواكف متواتراً".

يعلو: علا الشيء (ن): ارتفع و-الرجلُ: غلب، و-الأمرُ: تواتر واستمرّ، وفي التنزيل: "وأنتم الأعلىون إن كنتم مؤمنين"¹.

طريقة المتن: ج طرائق: خط مستقيم يكون في ظهر البقرة من ذنب إلى عنق وخط الظهر، وفي التنزيل: "إذ يقول أمثلهم طريقة"².

¹ آل عمران: 39.

² طه: 104.

كفر: كفر الشيء (ن) غطّى، وفي التنزيل: "بل الذين كفروا في عزة وشقاق"¹.

الغمام: سحب ماطر، وفي التنزيل: "وظللنا عليهم الغمام"².
المعنى: تهطلّ المطر المتوتر على صلب البقرة الوحشية في ليلة مظلمة سوداء وستر سحبها نجومها.
غرض الشعر: باتت البقرة مذعورة في مطر هطّال.

(42)

تَجْتَأِفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا **بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا**
تجتأف: اجتأف الشيء اجتيافًا: دخل في جوف الشيء، وفي التنزيل: "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه"³، ويروى: "تجتأب" بالياء: دخل، وفي الحديث: "أتاه قوم مجتأبيّ النمار".
الأصل: معظم ساق الشجر.
القالص: يابس، وناحية والمرتفع الفروع، وقلص الثوب (ض) انقبض بعض أجزاءه إلى بعض.
المتنبّد: متحى، وتنبّد: تجنّب وتتحى، ويقال: جلس فلان متنبّدًا عن الناس يعنى متحياً، وفي التنزيل: "فنبذناه بالعراء وهو سقيم"⁴.
العُجُوب-وعَجَب: أصل الذنب والمراد أطراف الرمل، وأواخره.

¹ ص: 2.² الأعراف: 160.³ الأحزاب: 4.⁴ الصافات: 145.

الأُنْقَاء-ونقاء ونقي وتثنية: نقوان ونقيان: كثيب من الرمل الخالص، وطوده.

الهيام: ج هيم: رمل غير متماسك ويقال في الفارسية: "ريك روان جس بر قدم نهين جمتي".

المعنى: دخلت البقرة في جوف أصل شجرة يابسة متنحية عن الطريق متصلة بكثيب من الرمل الخالص الذي يميل ويجري متواصلا. غرض الشعر: وهي قائمة تحت شجرة متصلة بطود الرمل.

(43)

وَتَضِيئِي فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلَّ نِظَامُهَا
تضيئ: تنتور.

وجه الظلام: أوله، وفي التنزيل: "فأما الذين اسودّت وجوههم"¹.

المنيرة: متنورة.

الجمانة: بضم الجيم: ج جمان: الجواهر البحري يقال له "مرواريد" اللؤلؤة الصغيرة والكبيرة الدرة. البحري: الغواص.

سَلَّ: ماض مجهول، سَلَّ الشيء من الشيء (ن) سَلًا: انتزع برفق، وفي التنزيل: "قد يعلم الله الذين يتسلّلون منكم لوأداً"².

سَلَّ نِظَامُهَا: سقطت اللؤلؤة من خيطها وصارت بمنزلة القلق في تحركها، والمراد البقرة قلقة.

¹ آل عمران: 106.

² النور: 63.

المعنى: تتحرّك البقرة الوحشية في بداية ظلمة الليل وتتلاًّ لبياض لونها وتتنوّر مثل الدرّة البحريّة التي انتزع خيطها وسقطت.
غرض الشعر: كلّما تحرّكت البقرة الوحشية في الليل أشرق لونها وهي قلقة جدًّا.

(44)

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ
 بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الثَّرْيِ
 أَزْلَامُهَا

انحسر: ذهب وانكشف.

أسفرت: أسفر الصبح: انجلى بياضه وأشرق، وفي التنزيل: "والصبح إذا أسفر"¹.

بكرت: بكر (ن) بكورًا: سافر بكرة، وفي التنزيل: "وسبح بالعشي والإبكار"².

تزل: زلّ (ض) زلًّا: انزلق ولم تثبت على الأرض من الطين، وفي التنزيل: "فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما"³.

الثرى: ج أثراء: التراب الندي.

أزلامها: زلم بفتح الزاء واللام، وزلم بضم الزاء وفتح اللام: ج أزلام: قوائم.

¹ المدثر: 34.

² آل عمران: 41.

³ البقرة: 36.

المعنى: قامت البقرة الوحشية في الليل بأسره وانكشفت ظلمة الليل وأشرق نور الصباح فحاولت المغادرة منها بكرة وتترحلق أقدامها وحوافرها عن التوحل في التراب التري والتلطخ به.
غرض الشعر: خرجت البقرة صباحا في الوحل.

(45)

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدِ سَبْعًا تُوَامًا

علهت: عليه (س) علها: تحير وذهب وأتى بالحزن والاضطراب.
تردد: وأصله تتردد، ويروى "تبلد": تتحير، وفي التنزيل: "فهم في ريبهم يترددون"¹.

النهاء: نهي بكسر النون وفتحها: ج نهاء وأنهاء: الغدير.

الصعائد: اسم موضع.

التوأم: ج توأم: التوالي.

المعنى: تذهب البقرة وتأتي متحيرة ولا تدري أين تمضي في غدير صعائد سبع ليال متوالية بأيامها.

غرض الشعر: وكانت تطلب ولدها في غدير صعائد أسبوعا كاملا.

(46)

حَتَّى إِذَا يَيْسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

أسحق: أسحق الضرع: ذهب لبنه وبلي ولصق بالبطن، وارتفع، وأخلق، وسحق (س) سحقا: بعد، وفي التنزيل: "تهوي به الريح في مكان سحيق"².

¹ التوبة: 45.

² الحج: 31.

الحالق: ضامر وممتلئ لبنًا.

لم يبيله: أبلى: أخلق والمراد يبس.

إرضاعها: أرضع الصبي: أشربه اللبن، وفي التنزيل: "والوالدات

يرضعن أولادهنَّ"¹.

فطامها: الفطام: ترك الصبي اللبن، ووقت ترك اللبن.

المعنى: وقنطت البقرة من ولدها وذهب لبنها وبلي ضرعها الممتلئ

من اللبن لانقطاع لبنها ولصق ببطنها ولم يذهب بلبن الضرع إرضاعها

لولدها ولا فطامها.

غرض الشعر: يبس لبنها بفقد ولدها.

(47)

فَتَوَجَّسَتْ رَرْزَ الْأَنِيسِ عَن ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسِ

فَتَوَجَّسَتْ: توجَّس الصوت: أحسّه، وفي التنزيل: "فأوجس منهم

خيفة"².

الرَرْز: صوت خفيّ يسمع من بعيد.

عن ظهر غيب: من وراء حجاب وصوت يُسمع من حيث لا يُرى.

الأنيس: الذي يؤنس به في الخلوة والإنسان والإنس والناس والأناس

والمراد الصيِّاد، وفي التنزيل: "الكلّ نبيّ عدوًّا شياطين الإنس والجن"³.

¹ البقرة: 233.

² الذاريات: 28.

³ الأنعام: 112.

فراعها: راع (ن) روعًا: أفزع، وفي التنزيل: "فلما ذهب عن إبراهيم الروح"1.

سقامها: السقام: الهلاك، سقم (س ك) سقامًا: مرض، وفي التنزيل: "فقال إنني سقيم"2.

المعنى: أحسّت البقرة صوت الإنسان الخفيّ من بعيد فأحدث فيها الخوف ويكون صوت الإنس مرضها فيهلكها.
غرض الشعر: سمعت صوت الإنسان من بعيدٍ وفزعت بهلاكها.

(48)

فَعَدَّتْ كِلَالَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا
فعدت: غدا (ن) غدواً: أ بكر في الأمر وذهب صباحاً، وفي التنزيل: "النار يعرضون عليها غدواً وعشيّاً"3.
الفرجين: تثنية فرج: ج فروج: الواسع من الأرض، وفي التنزيل: "وما لها من فروج"4، والمراد موضع المخافة.
أنه: ضمير "أنه" يرجع إلى "كلا" وهو مفرد لفظاً وإن كان يتضمن معنى التثنية.

المولى: الأولى.

خلفها وأمامها: خبر مبتدأ محذوف وتقديره "هما خلفها وأمامها".

1 هود: 74.

2 الصافات: 89.

3 غافر: 46.

4 ق: 6.

المعنى: فارتحلت البقرة صباحًا وهي تظنّ أنّ خلفها وأمامها موضع الخطر فيناسب لها أن يتحدّر منهما لأنّ الصياد يهجم عليها إمّا من خلفها وإمّا من أمامها.

غرض الشعر: تظنّ المخافة من كلّ واحد من الجانبين.

(49)

حَتَّى إِذَا يَيْسَ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامَهَا

الرماة-ورامي: صائد بالقوس، وفي التنزيل: "وما رميت إذ رميت"¹.
الغضف: من الكلاب: وأغضف: كلب استرخى أذنه، والمسترخية الأذان.

الدواجن-وداجن: كلاب جارحة وهي غذّيت باللبن، والضاريات المتعودات والمعلّقات وهي مقيمة مع أصحابها.

القافل: يابس، وقفل الجلد (ن س) قفلا: يبس جلده.

الأعصام-وعصمة: القلائد أو البطون.

المعنى: خرجت البقرة من وصول السهام إليها فساد القنوط على الرماة وأرسلوا ضارياتهم المتعودات المسترخية الأذان التي تضمر وتقفل بطونها إليها.

غرض الشعر: أرسل الرماة الكلاب الضواري إليها.

(50)

فَلْحِقْنَ وَاعْتَكِرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
لحقن: لحق: أدرك.

¹ الأنفال: 17.

اعتكرت: اعتكر وعكر (ن) عكرًا وعكورًا: رجع وعطف.
 المدريّة-المدّر: قرن حادّ، مدرية توصف بها البقرة.
 السمهرية: الرماح أوقناة صلبة، وهي منسوبة إلى سمهر وهو رجل
 كان يقوم الرماح وهو في قرية "خطا" من قرى البحرين وهو ماهر ينتمي
 إليه الرماح الجيدة.

حدّها: الحدّ: حدّة، وفي التنزيل: "سلفوكم بالأسنة حداد"¹.
 تمامها: كمالها، وفي التنزيل: "ثم أتينا موسى الكتاب تمامًا"².
 المعنى: ووصلت الكلاب إلى البقرة ورجعت إليها وصالت على
 الكلاب بقرون حادّة وطولها كحدّة الرماح السمهرية.
 غرض الشعر: صالت البقرة على الكلاب بلحوقها.

(51)

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيَّقَنَّتْ إِنْ لَمْ تَدُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنْ الْخُتُوفِ

لتذودهنّ: ذاد (ن) ذودًا: طرد ومنع، وفي التنزيل: "ووجد من دونهم
 امرأتين تذودان"³.

أحمّ: قرب.

الختوف-وحتف: هلاك.

الحمّام: موت.

¹ الأحزاب: 19.

² الأنعام: 154.

³ القصص: 23.

المعنى: واعتكرت البقرة قرونها الحادة على الكلاب وأدارتها لحماية نفسها وقد علمت إن لم تطرد الكلاب فقد صارت قريبة من الموت.
غرض الشعر: أيقنت البقرة إن لم تكفّ الكلاب عن نفسها فتكون مقتولة.

(52)

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ بِدِمٍ وَعُغْوِيرَ فِي الْمَكْرِ

فَتَقَصَّدَتْ: تقصّد الكلب: مات.

كسَاب: بكسر الباء مبنية: اسم كلبة.

فَضْرَجَتْ: مجهول، تَلَطَّخَتْ بالدم.

عُودِر: تُرِك، وفي التنزيل: "مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها"¹.

المكْر: اسم الظرف موضع الصولة، كَرَّ (ن) كَرورًا: صال، وفي التنزيل: "قالوا تلك إذا كَرَّة خاسرة"².

سُخَام: اسم كلب.

المعنى: صالت البقرة على كساب وأهلكتها بقرون حادة على الفور ثمّ هجمت على سخام ولطخته بالدم.
غرض الشعر: فأهلكت البقرة الكلاب بقرونها الحادة.

(53)

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللّوَامِعُ وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ
 بِالضُّحَى كَامُفًا

¹ الكهف: 49.

² النازعات: 12.

الفاء: للتعقيب.

رقص: رقص (ن) رقصًا: اضطرب وتحرك.
اللوامع-ولامعة: مشرقة والمراد الفلوات التي تليها السراب تلمع.
اجتاب: القميص: ارتدي ولبس، و-البلادَ وجابها: قطعها.
الأردية-ورداء: ملاءة.
الإكام-وأكمة: جبال صغار وأطواد الرمال.
المعنى: إذ تحركت الرمال واضطربت وقت التهاب الشمس وشدة حرارتها وارتدت جبال صغار من الرمال جلابيب السراب فبتلك الناقاة أقضي حاجتي.
غرض الشعر: شبه السراب بالرداء ويصف قضاء الحاجة بها وقت شدة الحرّ.

(54)

أَقْضِيَ النَّبَاتَةَ لَا أَفْرِطُ رَيْبَةً
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُؤَامَهَا
النَّبَاتَةُ: ج نباتات: حاجة وأرب.
الرَّيْبَةُ: الشكُّ، رابه (ض) ريبًا وريبة: أوقع في الشكّ أو التهمة، وفي التنزيل: "ذلك الكتاب لا ريب فيه"¹.
أَفْرِطُ: فرّطه تفريطًا: أهمله وضيّعه وتركه، وفي التنزيل: "قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا فيها"².
اللُّؤَام-ولائم: عاذل، وفي التنزيل: "فلا تلوُموني ولوموا أنفسكم"³.
المعنى: أقضي بغيتي بناقتي ولا أقصر في طلب البغية ولا أتركها لمخافة تهمة أو لخشية لومة لأئم.
غرض الشعر: يصف قضاء الحاجة بالناقاة بغير مبالاة أحد.

¹ البقرة: 2.

² الأنعام: 31.

³ إبراهيم: 22.

(55)

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَّامُهَا

أولم تكن: الهمزة للاستفهام أو للتوبيخ.

نوار: اسم امرأة من بني جعفر.

الوصال: صيغة المبالغة من الوصل، وفي التنزيل: "ويقطعون به ما

أمر الله به أن يوصل"¹.

العقد: عهد.

الحبائل-وحباله وحبل: والمراد العهد والمودة والألفة، وفي

التنزيل: "واعتصموا بحبل الله"².

الجدام: قطاع.

المعنى: أو لم تكن تعلم نوار أنني أرغب فيمن استحق الصلة مني

وأقطع منه من يحاول مني القطيعة.

غرض الشعر: عاد الشاعر إلى التشبيب فقال إنني أصل من يريد

اللقاء مني وأقطع من لا يريده.

(56)

تَرَاكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ

يعتلق: اعتلق به، و-فلانا وبه: أحب، وفي التنزيل: "فتذروها

كالمعلقة"³.

¹ البقرة: 27.

² آل عمران: 10.

³ النساء: 129.

الحمام: بكسر الحاء: الموت والقَدْر.
المعنى: إني أغانر الأمكنة إذا شاهدت فيها ما لا أُرغب إلا أن يسَلِّط عليّ الموت فلا أفرّ منها.
غرض الشعر: يصف عن الأمكنة إن وجد فيها مكروها فتركها سوى الموت.

(57)

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ طَلْقٍ لَدَيْنِ لَهْؤَهَا وَنِدَامِهَا

كم: خبرية للتكثير.

الطلق: ليلة طلق وطلقة: لم يكن فيها حرّ يؤذي ولا قرّ وبرد.
ندامها: بكسر النون، وهو يحتمل وجهين: الأول: جمع نديم نحو كريم ج: كرام، والثاني بمعنى المنادمة مصدر وندام منادمة وندامًا نحو جادل مجادلة وجدالا، وهي مصاحبة الأحاب.
المعنى: يا نوار! أنت لا تعلمين كم من ليلة ساكنة لم يكن فيها حرّ يؤذيني ولا قرّ استلذت فيها اللهو والمجالسة مع الرفقاء.
غرض الشعر: يقصد الاستغناء عنها والإخبار عن أيامه وهي تمضي بالذائد.

(58)

قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزُّ

بَتْ: بات (ض) مضى ليلا، ومنه البيت لمضي ليل فيه، وفي التنزيل: "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس"¹.

سامرها: السامر: الذي يحدث بالحكايات والأسمار في الليل، سمر (ن) سمرًا: أدار الحديث في الليل، وفي التنزيل: "مستكبرين به سامرًا تهجرون"²، و تجد في كلمة "السامر" عدّة احتمالات، الأول: موضع الاجتماع للمتحدثين للسمر، والثاني: موضع الحديث يدار فيما بينهم، والثالث: جماعة السمار، والرابع: الواحد من السمار وهو المراد هنا.

الغاية: ج غايات: العَلْم واللّواء فكان تجار الخمر يرفعون ألويتهم ليُعرف موضعها.

التاجر: الخمار.

وافيت: وافى المكان: أتى.

عزّ: المراد غالى ورفع سعرها.

المدام: الخمر.

المعنى: مضيت ليلا وكنت مشتغلا بالسمر، والناس يجتمعون فيه ويستمعون إليّ بحلاوة كلامي وراية تاجر الخمر مرفوعة لتواجد الخمر حتى انتهت الخمر وسقطت الراية.

غرض الشعر: كنت جوادًا لبيع الخمر الغالية لندمائي ومشتغلا

بالسمر.

¹ البقرة: 125.

² المؤمنون: 40.

(59)

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْجُونَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
 أُغْلِي: أغلى إغلاء: اشترى غالياً وصيَّره غالياً ووجده غالياً، وفي
 التنزيل: "لا تغلوا في دينكم"¹.
 السِّبَاءُ: الخمر وهكذا السبيئة، السبَاء بكسر السين: شراء الخمر،
 سبأت الخمر (ف) سبباً: اشتراها، وهذه الكلمة خاصة بالخمر.
 الأَدَكْنُ: صيغة الصفة ومؤنثه "دكناء" الزق الأغر، دَكِن (س) دَكْنًا:
 مال إلى السواء.

العَاتِقُ: الكبير.

الجُونَة: جرّة سوداء.

قُدِحَتْ: مزجت وبزلت، قدح(ف) قدحًا: أخرج المائع بالقدح، وفي
 التنزيل: "فالموريات قدحًا"².

فُضَّ: ماض مجهول، فضَّ (ن) فضًّا: كسر.

خِتَامُهَا: طينها، الختم: ج ختام: الذي يسدّ به وجوه القوارير والأواني.
 المعنى: اشتريت الخمر فانتقصت وأغليت بشرائها من زق كبير أو
 جرّة سوداء وكسر ختامها وأخرج منها الخمر.
 غرض الشعر: اشترى الخمر كلّها لندمائه عند غلاء السعر.

(60)

بُصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَدْبٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

¹ النساء: 171.² العاديات: 2.

الصَّبُوح: خمر الصباح.

الصابِية: صفتها، وفي التنزيل: "وأَنهَار من عسل مصفَى" ¹.

الجذب: جذب (ض) جذبًا: اجتذب، وجرّ من موضع إلى آخر.

الكرينة: ج:كران وأكرنة وكرائن : المغنية الضاربة بالعود أو

بالصنج، والرباب عود من آلات الغناء.

المؤثّر: ما شدّ بالأوتار وهو من المزامير.

تأثّله: مضارع من الاثتال، اثتأل: استعمل وزاول.

الإبهام: أكبر أصابع اليد.

المعنى: ربّ صبوح صافية وجذب الرباب التي يستخدمها المغنية

بإبهامها.

غرض الشعر: تمتّعت بصبوح وبالاستماع بالأغاني مع المغنية.

(61)

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

باكرت حاجتها: ويروى "بادرت " معناه حاجتي في الخمر.

الدجاج: اسم للجنس يعمّ الذكر والأنثى والمراد هنا الديك.

السُّحرة: قريب الصبح، وفي التنزيل: "وبالأسحار هم يستغفرون" ².

لأعلّ: لام "كى"أعلّ الرجلُ: شرب ثانيًا وتعلل به: انتفع به مرّة بعد

مرّة.

¹ محمد: 15.

² الذاريات: 18.

هَبَّ نِيَامَهَا: هَبَّ النَّائِمُ (ن) هَبًّا: استيقظ.

المعنى: بادرت حاجتي في الخمر وقت السحر قبل صياح الديك
لأسقي من الخمر سقيًا بعد سقي حين استيقظ النائمون من النوم.
غرض الشعر: أسقي من الخمر في مآخير الليل ثم أشرتك في شرب
الخمر مع النائمين حين استيقظوا.

(62)

وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةً قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشِّمَالِ

وزعت: وزع (ف) وزعًا: كَفَّ، وفي التنزيل: "وقال ربّ أوزعني أن
أشكر نعمتك"¹.

القِرَّة: البرد وليلة قرّة: باردة ويوم قرّ وليل قرّ: بارد.

قد أصبحت بيد الشمال زمامها: قد أصبحت الغداة الغالب عليها
الشمال وهي أبرد الرياح.

المعنى: وربّ يوم بارد ريحه عاصفة ومجاعة شديدة قد أصبحت
الغداة الغالب عليها الشمال وهي أبرد الرياح فكفت عنهم بالطعام والشراب
والكسوة وإيقاد النيران.

غرض الشعر: حين جاءت المجاعة فكفت عن الناس بمساعدتهم.

(63)

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامِهَا

حميت: حمى (ض) حماية: كَفَّ ومنع عنه.

¹ النمل: 19.

الحيّ: قبيلة جعفر.

شِكَّتِي-الشكّة: السلاح.

الفرط: فرس سريع السير، وفرس متقدّم، وفي التنزيل: "وكان أمره فرطاً"¹.

وشاحي-الوشاح: ج وشح: قلادة تشدّها المرأة بين عاتقها وكشحيها.

غدوت: غدا الرجل: خرج غدوة.

لجامها: وكان العرب يتوشّحون بلجام الفرس.

المعنى: وخرجت غداة وقد كفتت عن قبيلتي بني جعفر وحميتها بفرس سريع السير وسلاحي على فرس متقدم في السير وكان لجامه المرصّع وشاحي.

غرض الشعر: يذكر عن بسالته في قبيلته والحماية عنها.

(64)

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

هِنَّ
مرتقبًا: المرتقب: موضع مرتفع يرقب فيه الأعداء، وفي التنزيل: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"².

الهبوة: غبار.

الحرج: ضيق شديد والشجر الملتفّ بعضه إلى بعض، وحرج الموت بآل فلان(س)لصق وثبت.

أعلامهنّ-العلم: ج أعلام: الرأيات وشواهد الجبال، وفي التنزيل: "ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام"³.

قتامها-القتام: غبار.

¹ الكهف: 28.

² النساء: 1.

³ الشورى: 32.

المعنى: فارتفعت لأرقب الأعداء إلى جبل مرتفع ذي غبار يصعب صعود الغبار إلى أعلامه وشواهقه.
غرض الشعر: يذكر لرقاب الأعداء إلى جبل ذي غبار.

(65)

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ
 ظَلَامًا

أَلْقَتْ: ضمير يرجع إلى الشمس.

الكافر: المراد الليل بستر الأشياء في ظلمته.

أَجَنَّ: ستر، وفي التنزيل: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ"¹.

العورات-وعورة: مواضع المخافة منها، وفي التنزيل: "لم يظهروا على عورات النساء"².

الثغور-وثغر: حدّ مشترك بين الإقليمين، وكلّ مكان يتخوّف منه.

الظلام: الظلمة.

المعنى: فصعدت على جبل حتى إذا أَلْقَتْ الشمس نفسها في ظلمة الليل وسترت ظلمات مواضع المهالك من الثغور.

غرض الشعر: يذكر بالصعود على الجبل إلى أن غربت الشمس وسادت الظلمة.

(66)

أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ جَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا

¹ الأنعام: 76.

² النور: 31.

أسهلت: أسهل الرجلُ: أتى إلى الأرض السهلة، وفي التنزيل: "تتخذون من سهولها قصورًا"¹.

انتصبت-انتصب: رفع العنق، وفي التنزيل: "وإلى الجبال كيف نصبت"².

الجذع: أصل الشجر، وفي التنزيل: "فجاءها المخاض إلى جذع النخلة"³.

المنيفة: نخلة عالية.

الجرداء: شجرة خالية من ليفها.

يحصر: حصِر الصدرُ (س) حصراً: ضاق صدره، وفي التنزيل: "أوجاءوكم حصرت صدورهم"⁴.

جُرّامها: بضم الجيم جمع الجارم، وبفتح الجيم، صيغة المبالغة: قَطّاع، وجرم النخل: قاطع الثمار، وفي التنزيل: "قل لا تسألون عمّا أجرمنا"⁵.

المعنى: نزلت من مرقبتي إلى الأرض السهلة ورفع الفرس عنقه كجذع نخلة طويلة خالية عن الأوراق والأغصان ولم يقدر قاطع الثمار على الصعود عليها.

¹ الأعراف: 74.

² الغاشية: 19.

³ مريم: 23.

⁴ النساء: 90.

⁵ النساء: 25.

غرض الشعر: يصف طول عنق الفرس.

(67)

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهٗ حَتَّى إِذَا سَخِنْتَ وَخَفَّ

رفعتها: رفع البعير: أسرعه، وفي التنزيل: "رفيع الدرجات ذوالعرش"¹.

الطرد: طرد (ن) دفع وساق، وفي التنزيل: "وما أنا بطارد المؤمنين"².

النعام: نعامة.

شَلَّه: الطرد والشلّ: نوعان من الجري.

سَخِنْتَ: سخن (س) صار حارًا.

خَفَّ: خفّ (ض) خَفًّا: أسرع والسخونة وخفّ العظام: دفع أثقال البدن

بسبب العرق والجري السريع، وفي التنزيل: "انفروا خفافا وثقالا"³.

العظام: عظم، وفي التنزيل: "إِذَا مَتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا"⁴.

المعنى: كآفت الفرس في الجري وطردها مثل طرد النعام حتى

سخنت في الجري وخفت عظامها في السير.

غرض الشعر: يصف جري الفرس.

(68)

¹ غافر: 15.

² الشعراء: 114.

³ التوبة: 41.

⁴ الصافات: 16.

قَلَقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا
 قَلَقْتُ: قلق الرجلُ (س) قلقًا: حرّك وأسرع في الحركة واضطرب
 وانزعج.

الرحالة: ج رحائل: سرج صغير من الجلد.

أسبل: سال العرق.

ابتلّ: رطب.

الزبد: ج أزيد: رغوة، وفي التنزيل: "فاحتمل السيل زبدًا رابيًا"¹.

الحميم: عرق كثير، وفي التنزيل: "وسقوا ماء حميمًا"².

الحزام: ما يشدّ به صدر الفرس وقت الركوب.

المعنى: تحرّكت رحالتها للجري السريع وانصبّ العرق من نحرها
 وترطب حزامها من رغوة العرق.

غرض الشعر: قمت الفرس بالجري حتى تتعرق.

(69)

تَرَقَى وَتَطَعَنُ فِي الْعِنَانِ وَرَدَ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

ترقى: رقى (س) صعد، وفي التنزيل: "أو ترقى في السماء"³.

تطعن: طعن في السير (ف ن) انبسط فيه، وفي التنزيل: "وطعنوا في

دينكم"⁴.

¹ الرعد: 17.

² محمد: 15.

³ الإسراء: 93.

⁴ التوبة: 12.

العنان: ج أعنة: لجام.

تنتحي-انتحي: قصد.

الورد: بكسر الواو: ج أوراد: ورد الماء (ض): ورودًا: أتى إلى الماء عطشان، وفي التنزيل: "ولمّا ورد ماء مدين"¹.

الحمامة: ج حمامات وحمائم: قطة وذوات الأطواق من الطير.

أجدّ: سعى، جدّ في الأمر (ض) جدًّا: أسرع.

المعنى: ترفع رأسها فكأنّها تصعد وتسرّع في السير قاصدة إلى الماء كما تحاول الحمامة العطشى في الطيران ويكون معها حمامها.

غرض الشعر: شبه سرعة جريها بجري طيران الحمام العطشى.

(70)

وَكثِيرَةٌ غُرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيَخْشَى

الغرباء-وغريب: أجنب.

ترجى: مضارع مجهول، رجا (ن) رجاء: أمل، وفي التنزيل: "وما

كنت ترجو أن يلقي إليك"².

النوافل-ونفل: عطايا، وفي التنزيل: "ومن الليل فتهدّ به نافلة لك"³.

ذامها: الذام والذيم: مذمة وعيب.

المعنى: وديار كثيرة تزداد غرباؤها، لا يعرف بعض الضيوف بعضًا

وتأمل منها العطايا وتخشى من عيوبها.

¹ القصص: 23.

² القصص: 86.

³ الإسراء: 79.

غرض الشعر: الإشارة إلى المناظرة التي وقعت بينه وبين الربيع بن زياد في بلاط النعمان بن المنذر ملك العرب.

(71)

غُلْبٍ تَشَدَّرُ بِالذُّخُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

الغُلْب-وأغلب: ضخم العنق.

تَشَدَّرُ: تهبأ واستعدّ للقتال وتهدّد بعضه بعضًا، ورفع اليد ووضعها

ويكنى بالتفاخر.

الذُّخُول-وذخل: حقد وثأر.

الْبَاء: سببية.

الْجَنّ: خفاء وستر وسمّي باستتاره.

الْبَدِيِّ: اسم واد لبني عامر وبادية وموضع.

الرَّوَاسِي-وراسة: راسخ وثابت، راس القدم (ن) روسًا: رسخ وثبت، وفي التنزيل: "وألقينا فيها رواسي"1، و"رواسيا" حال من "جنّ البدي"، وصرف للضرورة و"أقدامها" رفع برواسي.

المعنى: هم أسود غلاظ الرقاب تهدّد بعضهم بعضًا بسبب الأحقاد

كانّهم جنّ وادي البدي وترسخ أقدامهم في الجبال والخصام.

غرض الشعر: شبه رجال الدار بجنّ وادي البدي في الثبات في الجبال

و الخصام.

(72)

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

أنكرت: أنكر الشيء: أبى.
باطلها-الباطل: خلاف الحق.
بؤت: باء بالحق (ن) بوءًا: أقرّ به وانصرف به، ومنه في الدعاء:
أبوء لك بالنعمة أي أقرّ، باء إليه: رجع إليه.
المعنى: أبيت دعاوي الرجال الغلب الباطلة واعترفت بما كان حقًا
وصدقًا عندي من الفخر ولم يكن لشرفائهم فخر عليّ بل أخذت منهم
الشرف والجود بالغلبة والقوة.
غرض الشعر: لم يستطع شرفاءها أن تتكبر عليّ لأنّي غالب عليهم
بالتفاخر.

(73)

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
لِحَتْفَمَا
الواو: بمعنى ربّ (الجزور) جزرة: ج جزور: حج: جزائر وجزر:
ما يذبح من البعير أو الناقة.
الأيسار-ويسر: بفتح الياء، و"ياسر" للجزار أيضًا: الذي يضرب
بالقداح ويذبح ويقسم اللحم ويجعلها أقسامًا أو المجتمعون للقمار، وفي
التنزيل: "يسئلونك عن الخمر والميسر"¹.
الحتف: موت والمراد ذبح ونحر.
المغالق-ومغلق ومغلاق: سهم الميسر أو القداح التي يضرب ويفوز
بها المقامر، غلق الرهن (س) غلقًا وغلوقًا: لم يُقدر على فكّه.
متشابه أجسامها: يشبه بعضها بعضًا وهي متساوية في القدر.
المعنى: دعوت جزور القمار الكثيرة وقت نحرها بقداح القمار يشبه
بعضها بعضًا وهي متساوية في القدر.

غرض الشعر: يصف دعوة الندماء وقت النحر بسهام متشابهة.

(74)

¹ البقرة: 219.

أَدْعُوْ بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ بُدِّلَتْ لَجَيْرَانَ الْجَمِيعِ

العاقِر: ناقة لا تلد وأسمن، وفي التنزيل: "وكانت امرأتي عاقراً"¹.
المطفل: ناقة تلد وأغلى، وتختص هذه الصفات بالنساء دون الرجال
فلم تستعمل علامة التأنيث فيها كالحائض والنافس والحامل، أطفل: امرأة
تلد، وفي التنزيل: "ثم نخر جكم طفلاً"².

بُدِّلَتْ: ماض مجهول، بذل (ن) بذلاً: أنفق ووزّع.

الجيران-وجار: الذي يسكن بجواره.

اللحام: ولحم.

وضمير "بهن" يرجع إلى "مغالق".

المعنى: أطلب بسهام الأزلام والقداح لكي أنحر نوق عاقرة أو نوق
لها طفل صغير وأنفق وأوزّع لحامها لجميع الجيران.
غرض الشعر: ذكر العاقرة فتكون أحبّ إليهم لسمنها والمطفل فطابت
أنفسهم إليها.

(75)

فَالضَّيْفِ وَالْجَارِ الْجَنِيْبِ كَأَنَّمَا هَبَطًا تَبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَامَهَا

الضيف: الذي ينزل عليك.

الجنيب: البعيد والغريب والضيف النازل غير المقيم، وفي
التنزيل: "والجار ذي القربى والجار الجنب"³.

¹ مريم: 5.

² الحج: 5.

³ النساء: 36.

هبطا: هبط (ض) هبطاً: نزل، وفي التنزيل: "وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو"1.

تبالّة: على وزن سحابة: موضع باليمن كثير الخصب.

المخصب: أخصب المكان: اخضرّ.

أهضامها: هضم: ج أهضام: ما انخفض من الأرض وبطون منهضمة وفيها نخل كثير، والمراد ما حول تبالّة من القرى والعوالي.

و"مخصباً" حال من تبالّة و"الأهضام" مرفوع بمُخصب.

المعنى: أكل الضيوف والجيران وشبعوا كما نزلوا في أرض تبالّة وقت الخصب والسعة والرخاء وكثرة الأمطار في أيّام الربيع.

غرض الشعر: شبه الضيوف والجيران في الرخاء بمنزلة نازل وادي تبالّة من الخصب في موسم الربيع.

(76)

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ الْبَيْتَةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

تأوي: أوى إلى المكان (ض) أويّاً وأواءً: ألجأ إليه وانضمّ، وفي التنزيل: "قال سأوي إلى جبل"2.

الأطناب-وطنب: حبل يربط به الخيام.

الرذية: ج رذايا: الناقة المهزولة والمراد العجوزة الضعيفة، وكلّ محتاج لا يملك ماينفعه على نفسه والأرامل واليتامى.

1 البقرة: 37.

2 هود: 43.

البليّة: ج بلايا: ناقة تُشَدُّ عند قبر صاحبها بعد شدّ وجهها بالكساء عطشى جوعى حتى تموت ويعتقدون أنّ صاحب القبر يحشر عليها يوم القيامة، فكانوا يفعلون ذلك.

القالص: القاصر والمرتفع، وقلص الثوبُ (ض) قصر.

الأهدام-وهدم: ثوب خلق وبأل، يصف قومه بالجوّد وخدمة الفقراء.
المعنى: تلتجئ الأرامل واليتامى والمساكين والبنائسين والعجائز إلى أطناب قبيلتنا مثل الناقة البلية يتشاءمون بها وقد خرقت وقصرت ثيابها البالية.

غرض الشعر: شبه أرباب الحاجة بالبالية في عجزها عن الكسب.

(77)

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَآوَحَتْ خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَّتَامُهَا

يكللون-الإكليل: التاج، كَلَّلَ الرجل: توجّه، وكللت الجفنة: جعلت قطع اللحم فوقها كالإكليل، وكلل تكليلا وانكلّ انكلالا: تبسّم.

تناوحت-تناوح: هبّت الرياح من كلّ ناحية وقابلت بعضها بعضًا.

خُلْجًا: خليج، ج خلج: نهر صغير وشعبة من البحر ذاهبة في البرّ والمراد جفنة كبيرة.

يمدّ: يُزاد فيها، ومدّ الجفنة: زيادة المرق فيها، وفي التنزيل: "ونمدّ له من العذاب مدًّا"¹.

¹ مريم: 79.

الشوارع-وشارع: ترد شارعة، شرع (ف) شروعاً: دخل في الماء وسبح فيه.

الأيتام-ويتيم: وفي التنزيل: "وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى"¹.

المعنى: يطفحون القداح الكبيرة بكثرة اللحم مثل الخلج وتصير كالإكليل في أيام المجاعات وهبوب الرياح من كل ناحية في شدة الشتاء وتزداد فيها المرق وتسبح فيها الأيتام.

غرض الشعر: يصف الطفوح بالإكليل والقداح الكبيرة بالخلج وشعب الأيتام بالسباحة فيها وهذا تعبير حسن.

(78)

إِنَّا إِذَا انْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ مِّنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا

المجامع-ومجمع: جماعات ومحافل، وفي التنزيل: "ذلك يوم مجموع له الناس"².

الراز: لزه (ن) لزا ولزازاً: لصق به، لز الشيء: شدّه وألصقه، لزّ الشيء بالشيء: ألزمه إيّاه، وصله به، ولزمه، اللزاز: الذي يلزم الشيء ويعتمد عليه، وشدة الخصومة وخشبة يشدُّ بها الباب ويغلق.

العظيمة: خطّة عظيمة، وفي التنزيل: "ولهم عذاب عظيم"³.

¹ البقرة: 177.

² هود: 103.

³ البقرة: 7.

الجشّام: صيغة المبالغة: المتكلف للأمور القائم بها، وجشّم (س) جشماً وجشامة: كلف.

المعنى: إذا اجتمعت محافل القبائل لأمر عظام فلم يزل منّا لقمع الخصوم لدود شديد الخصومة متكلف للأمور قائم بها.
غرض الشعر: لاتخلو محافل القبائل من رجل منّا لقمع الخصوم.

(79)

وَمُقَسِّمٍ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ وَمُعْذِمٍ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

المقسم: بفتح السين: حسن الوجه، وبكسر السين: قاسم ويقسم بالعدل وبغيره، قسّم تقسيماً: ورّع، وفي التنزيل: "تلك إذا قسمة ضيزى"¹.
المعذّم: اسم الفاعل من غذمة "دحرجة" الذي يفعل في قومه ما يشاء ولايسأل ولا يخاف من أحد ويعمل من غير فكر في العواقب، لا يعصى ولا يردّ قوله.

الهضام: الذي ينقص قومًا ويعطي قومًا بتدبير وقد وثق به في ذلك، وهضم (ن) هضمًا: كسر، و-حقّه: نقص، و-من حقّه: ترك من حقوقه شيئًا.
المعنى: لايزال فينا رجل وجيه أو قاسم الغنائم يعطي حقوق العشائر لا يعصى ولا يردّ قوله وينقص قومًا ويعطي قومًا بتدبير وقد وثق به في ذلك ويكسر الحق عمّن يشاء.

غرض الشعر: يصف التواجد في قبيلته رجل قد وثق به.

(80)

فَضْلًا وَذُكْرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبٍ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا

¹ النجم: 22.

الفضل: فعل الشيء تطوُّعًا من غير عوض.

الندى: الجود والسخاء والبذل.

السمح: سهل الأخلاق ويعطي على وفق السؤال، وسمح (ك)

سموحًا وسماحة: جاد جوادًا.

الكسوب: صيغة المبالغة، كسب (ض) اكتسب.

الرغائب-ورغبية: كلّ ما رغب فيه من نفيس الأشياء وذخائرها

أو خصلة شريفة، وفي التنزيل: "إنا إلى ربّنا راغبون"¹.

الغنّام: صيغة المبالغة للغانم، وفي التنزيل: "فعند الله مغنم كثيرة"².

المعنى: ولم يزل منّا كريم يعين أصحابه على الكرم ويبذل لهم ما

يعطونه أصحاب الحاجة، جواد يكسب رغائب المعالي ويغتنمها.

غرض الشعر: يجد في قبيلتنا رجل كريم وجواد.

(81)

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

أَنَاءُ هُذُ

المعشر: جماعة.

سُنَّتْ: سنّ عليهم (ن) جعل طريقًا.

السُنَّةُ: ج سنن: طريقة وخصلة وطبيعة وأمر واضح، وفي

التنزيل: "سُنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ"³.

المعنى: نحن أو هم من قوم ورثنا هذه المحاسن العالية عن آبائنا،

ويكون لكلّ قوم أمر واضح ومبادئ توجيهية يتبّعها ويحتذي بها.

غرض الشعر: يصف اكتساب محاسن عالية عن آبائهم ولم تنزل

ولا تنزل فيهم متقدّمة.

¹ القلم: 32.

² النساء: 94.

³ الإسراء: 77.

(82)

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالَهُمْ

اذْلَايَمِيلُ مَعَ الْهَوَى

أَحْلَامًا

لا يطبعون: طبع السيف (س) غلبه الصّدء والذنس والمراد عدم القدرة على الأمر.

يبور: بار الشيء (ن) بورًا: هلك وفسد وضاع، وفي التنزيل: "وأحلوا قومهم دار البوار"¹.

الأحلام-وحلم: عقل وحلم (ك) عقل، وفي التنزيل: "إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب"².

المعنى: لاتدنس أعراضهم، ولاتهلك أفعالهم، ولاتميل عقولهم مع الهوى والرغبات، ولا تغلب عقولهم على الشهوات.

غرض الشعر: يصف محاسنهم ونفوذهم في الأمور، وتجنّب أعراضهم عن العار، وابتعادهم عن الهوى.

(83)

فَأَقْنَعُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا

قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامَهَا

فاقنع: فعل الأمر، وقنع (ف) قناعة: صبر ورضي بما قدر الله وقضى.

المليك: من أسماء الحسنى، وفي التنزيل: "في مقعد صدق عند مليك مقتدر"³.

الخالق-وخليقة: طبيعة وأخلاق حسنة.

¹ إبراهيم: 28.

² هود: 75.

³ القمر: 55.

عَلَامَهَا-العلام: صيغة المبالغة للعالم، وهو من صفات الله عزّ وجلّ.
ويرجع الضمير المجرور إلى الخلائق.

المعنى: أرضَ بما أعطانا الله سبحانه وتعالى فهو يعلم طبائعكم
وطبائعنا.

غرض الشعر: خلق الله لكلّ ما استحقّ من الأخلاق الحسنة والأخلاق
السيئة.

(84)

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي أَوْفَى بِأَوْفَرٍ حَظَّنَا قَسَامُهَا

الأمانة: من صفات الخير وأمن (س) أمانًا وأمانة: اطمأنّ ولم يخف
وأمن فلانًا على كذا: وثق به واطمأنّ إليه، أو جعله أمينًا عليه، وفي
التنزيل: "هل أمنتُم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل"¹.

أوفى: حقّه إيفاء: أوفر وأكمل وأنجز، وفي التنزيل: "والذين يوفون
بعهد الله"².

أوفر: اسم التفضيل، وفر (ض) وفورًا: كثر، وفي التنزيل: "فإنّ جهنّم
جزاؤكم جزاء موفورًا"³.

المعنى: وإذا ورّعت الأمانة بين بني آدم أوفر قسام الأقدار حظننا
منها.

¹ يوسف: 64.

² الرعد: 20.

³ الإسراء: 63.

غرض الشعر: لهم أوفر الحظوظ من الأمانة وأكمل الأنصباء منها.

(85)

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهْلَهَا

فبنى: فاعله الله سبحانه وتعالى.

بیتاً: المراد الشرف والمجد.

سمكه-السّمك: الارتفاع، وفي التنزيل: "رفع سمكها فسوّاها"¹.

سما: سما (ن) سموّاً: ارتفع، وفي التنزيل: "أنزل من السماء ماءً"².

كهلها-الكهل: ج كهول وكهّل وكهلان: من جاوز الثلاثين إلى نحو

الخمسين، وفي التنزيل: "ويكلّم الناس في المهد وكهلاً"³.

المعنى: وابنتى القسّم لنا بيت شرف ومجد فصعد إليه كهول قبيلتنا

وشباننا.

غرض الشعر: يرتفع كلّ من الكهولة والشبان من القبيلة إلى المعالي.

(86)

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

السُّعَاةُ-وساعي: الولاة على الأمور والسعاة في صلاح الحي من

الديات، سعى

(ف) سعيّاً: جدّ وبذل، وفي التنزيل: "فأولئك كان سعيهم مشكوراً"⁴.

¹ النازعات: 27.

² الأنعام: 99، فاطر: 27.

³ آل عمران: 46.

⁴ الإسراء: 19.

العشيرة: ج عشائر وعشيرات: قبيلة وأسرة، وفي التنزيل: "وأندر
عشيرتك الأقربين"¹.

أفطعت: ماض، أفطع إفظاعًا: حلّ بها أمر عظيم فطيع.

المعنى: وبنو جعفر مسئولون في أمور القوم إذا نزلت داهية عظيمة
فطبيعة حلّوا بها وسعوا في دفعها وهم فوارس القبيلة عند معاركها وحكامها
عند قطع منازلها.

غرض الشعر: أعطى بنو جعفر سطوة فلا يقدر أحد على مخالفتهم أو
منازعتهم في رأيهم.

(87)

وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ

الربيع: هم بمنزلة موسم الربيع في الخصب.

المجاور: الذي جاورهم.

المرملات: اللواتي قد مات أزواجهنّ، أرملت المرأة: مات زوجها.

تطاول: طال، وفي التنزيل: "فتطاول عليهم العمر"².

العام: ج اعوام: سنة، وفي التنزيل: "أنهم يفتنون في كلّ عام مرّة"³.

المعنى: قبيلتي بمنزلة موسم الربيع في الخصب والرفاهة لمن
جاورهم من اللواتي لا أزواد لهن بعد ممات أزواجهنّ وتطاول عام عدتهنّ
بسوء أحوالهنّ فإنّ وقت الشدّة يتطاول.

¹ الشعراء: 214.

² القصص: 45.

³ التوبة: 126.

غرض الشعر: شبه قبيلته بالربيع في الخصب لعموم نفعهم وخصّ الأرامل بسوء أحوالهنّ.

(88)

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِئَامُهَا

العشيرة: ج عشائر وعشيرات: مصلحوا العشيرة.

يبطئ-أبطأ: أخر.

الحاسد: ج حسّاد: الذي يشتهي التحول عندك إليه.

اللئام-ولئيم: خسيس.

وأن يبطئ معناه مخافة أن يبطئ.

المعنى: وهم مصلحوا العشيرة مخافة أن يبطئ حسّاد العشيرة

بعضهم عن مساعدة بعض وتأخر الأخصاء عن السعي في الإصلاح

ومخافة أن يرغب لئام العشيرة إلى الأعداء.

غرض الشعر: ويقوم أعيان العشيرة بالمسئولية في الأمور كلّها من

خشية أن يبطئ الأخصاء واللئام فيها.

المجلة الخامسة

عمرو بن كلثوم التغلبي

(مات سنة 52 قبل الهجرة=570 للميلاد)

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وأمّه أيضاً تغلبية وهي ليلي بنت المهلهل الشاعر بن ربيعة وعمّها كليب بن ربيعة ويضرب به المثل "أعزّ من كليب وائل".

وكان عمرو سيد قومه وأبوه كلثوم أفرس العرب وأخوه مرّة بن كلثوم قاتل الملك المنذر بن النعمان بن المنذر وأخيه، وابن عمه عصم بن مالك بن عتاب قاتل شرحبيل بن الحارث الملك أكل المرار في يوم الكلاب. وقد وقع النزاع بين بكر وتغلب بعد صلح البسوس، وهي معركة دارت بينهما أربعين سنة، وسعى الملك عمرو بن هند في قطع الشجار بينهما، وجمع بينهما وأخذ من كلّ قبيلة مائة رجل وجعلهم عنده رهائن، وأرسلهم الملك عمرو مرّة وصرف البكريون التغلبيين عن الماء في الطريق إلى مفازة، وضلّوا الطريق فيها وماتوا عطشاً، وطلب بنو تغلب الديات فأنكرها البكريون، ووصل الفريقان عند الملك عمرو بن هند ودافع عمرو بن كلثوم عن قبيلته وأنشد عمرو بن كلثوم عن مدافعة قبيلته في قصر عمرو بن هند وذكر فيها الخمر والحببية وخاطبها ووصفها ودافع بالمفاخرة والتهديد، وهذا أول قسم من المعلّقة وثانيها الذي قالها بعد قتله الملك.

واكتسبت معلّقة عمرو بن كلثوم سمعة رفيعة لم تحصل عليها معلّقة أخرى فكانت شعلة من نار وعاطفة هائجة من ناحية المفاخرة، ويحفظها

صغار التغلبيين وكبارهم، وقيمون محافل لغائها وافتخارها على سواهم من القبائل بها.

ونالت المعلّقة قيمة تاريخية وقد عرف دارسها حالة العرب ديانةً واجتماعاً وعاداتٍ وصناعاتٍ وأعباءً وطواف النساء حول الصنم والرقص الديني ومصاحبة النساء للرجال في معارك المحاربات ولعب الصبيان بسيوف الخشب وقذف الكرة وغيرها فوائد كثيرة.

وهذه المعلّقة من البحر الوافر ويبتني على ستة أجزاء نحو مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن وتقطيع البيت: الأهب بي مفاعيلن بصحنك فص مفاعلتن بحيينا فعولن ولا تبقي مفاعيلن خمورن أن مفاعيلن درينا فعولن، وأبياتها ثلاثة ومائة بيت.

(1)

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

ألا: حرف التنبيه.

هَبِّي: فعل الأمر، واحد مؤنث حاضر، هبّ فلان من نومه (ن) هبًا وهُبُوبًا: استيقظ وانتبه من نومه.

بصحنك-الصحن: ج صحنون: القدر العظيم.

فاصبحينا: أمر من الصبوح والصبح: أسقينا خمرًا صباحًا، صبحة (ف) صبغًا وصبوحًا: سقاه الصبوح، وهي الخمر التي تشرب في الصبوح، وفي التنزيل: "فالتق الإصباح وجعل الليل سكناً"¹.

لا تبقي: نهى حاضر من الإبقاء، أبقى الشيء: تركه على حاله، وبقي الشيء (س) بقاءً: دام وثبت.

الخمور-وخمر: ما أسكر من عصير العنب وغيره.

الأندرينا: أصله أندريين وأندرون: والأندري، والألف للإشباع، والأندري منسوب إلى أندر قرية من قرى حلب بالشام، ويشبّ بأمّ عمر.

المعنى: ألا يا أمّ عمر! انتبهي من النوم واسقينا خمر الصباح بقدرك العظيم ولا تبقي شيئاً من الخمر الأندرية لغيرنا.

غرض الشعر: أمر الساقية بسقاء خمرة الصباح.

(2)

مُشَعَّعَةٌ كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا
مشعشعة: اسم المفعول، شعشع الشراب ونحوه: مزجه بقليل من الماء ليرق.

الْخُصَّ: بضم الحاء وتشديد الصاد: ج حصوص: الزعفران والورس ونبت له نوار أحمر مثل الزعفران.

سَخِينًا: السخين وصفًا من السخونة: الحارّ، سَخَنَ الْمَاءَ (ن ك س) سَخْنًا وسخونة وسخنة: صار حارًّا، والنون في "سخينًا" من أصل الكلمة، ويقال هذا يشتقّ من السخاء وهو فعل ماض وفعله سخي (س) سخاء: جاد وكرم أو فعله سخا (ن ك) سخاوة.

وقوله: "مشعشعة" حال أو بدل من "خمور الأندرينا" أو مرفوع والمفهوم "هي مشعشعة"، وقوله: "سخينًا" حال من "الماء"، والمفهوم "إذا خالطها الماء في هذه الحال"، أو نعت لـ "شرابًا" حذفت، والمفهوم "فأصبحينا شرابًا سخينًا".

المعنى: اسقينا خمرةً ممزوجة بالماء كأنّ الزعفران ألقى فيها وصارت به حارّة، وإذا خالطها الماء شربناها.

غرض الشعر: شبه صفرة الخمر بعد الامتزاج فيها بالماء بصفرة الزعفران.

(3)

تَجَوُّرٌ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
هَهْ أَهْ
الباء: للتعدية.

تجور: تعدل، جار عن الشيء (ن) جورًا: مال عن القصد وحاد عنه وأعرض، وفي التنزيل: "وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر"¹.

اللّبانة: ج لبانات: الحاجة وحاجة النفس.

¹ النحل: 9.

هواه-الهوى: ج أهواء: النفس المائلة إلى الشهوة، وفي التنزيل: "واتَّبِعْ هَوَاهُ"¹.

يلينا: لان قلبه (ض) لينا: صار لينا ورقّ وحنّ، وفي التنزيل: "ثم تليّن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"²، وفي قوله "يلينا" الألف للإشباع.

المعنى: تُعْرَضُ صاحب الحاجة عن حاجته وتُنْسِيهِ حاجة ويترك حاجته إذا ذاقها حتى يصير لينا ويترك قساوته وجفوته.

غرض الشعر: تنسي الحوائج والهموم لأصحابها فإذا شربوا لأنوا ونسوا حوائجهم وأحزانهم.

(4)

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهَيَّنًا

اللحز: على وزن كَتِف: الضيق الصدر وسيئ الأخلاق اللئيم والبخيل، لحز فلان (س) لحزًا وتلحز: شحّ وبخل وهو لحز ولحز.

الشحيع: ج أشحّة وأشخاء وشحاح: البخيل الحريص، شحّ فلان بالشيئ (ض) شحًا: بخل، و-عليه: حرص.

أمّرت: ماض مجهول: أديرت، أمرّ إمرارًا: أدار وجعله يمرّ، مرّ الأمر أو فلان (ن) مرًا ومرورًا وممرًا: جاز وذهب ومضى، و-به وعليه: جاز عليه، وفي التنزيل: "وكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ"³.

¹ الكهف: 28.

² الزمر: 23.

³ النساء: 37.

مهينًا: أهان فلان الأمر أو الشخص: استخف به وأذّله، وفي التنزيل: "وأعدنا للكافرين عذابًا مهينًا"¹. هان فلان (ن) هونًا وهوانًا ومهانة: ذلّ.

المعنى: ترى الضيق الصدر والبخيل الحريص مهينا ومستدلا لماله في شرب كؤوس هذه الخمر إذا أديرت الخمر عليه.
غرض الشعر: يصف الخمر أنّ البخيل يترك البخل بعد شربها.

(5)

صَبَبْتَ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا
صَبَبْتَ: صبين عنه الهدية ونحوها (ض) صببًا: صرفها ومنعها وكفّها عنه.

الكأس: ج: أكواس وكؤوس: مؤنثة: القدح ما دام فيها الخمر، والخمر نفسها، وتستعار كأس في جميع ضروب المكاره.
مجراها-المجرى: اسم الظرف: ج مجار: الطريق الذي يمشي عليه، وفي التنزيل: "بسم الله مجراها ومرساها"².
اليمنى: ناحية اليمين، وفي التنزيل: "وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة"³.

وقوله: "مجراها" بدل من "الكأس".
وفي قوله: "اليمنى" الألف للإشباع، ووجدت الألف للإشباع في أمكنة متعدّدة في هذه المعلّقة .

¹ هود: 38.² هود: 41.³ الواقعة: 8.

المعنى: يا أمّ عمرو! أنت كفتت الكأس عنّا وكان مجرى الكأس عن جهة اليمين ولكنك صرفتها إلى جهة اليسار.
غرض الشعر: شكايّة الحبيبة بإعراضها عنه.

(6)

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَ

الشرّ: ج شرور: السوء والفساد، ويقال: رجل شرّ: ج أشرار وشرار: ذو شرّ.

الثلاثة: بين أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: عقيل ومالك وعمرو بن عدي وسكت السياق عن هذا، ولكن السباق والفحوى عن الثلاثة أمّ عمرو والثاني الذي سقته الصبوح والثالث الشاعر، ويروى عن هذين البيتين أنّهما لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش، ووجده مالك وعقيل في البرية وكانا مشتغلين بالشرب وتصدّ أمّ عمرو المذكورة عنه الكأس فقال هذا الشعر سقياه وحمله إلى خاله جذيمة ونادماه فقتلها في قصة مشهورة كما بيّنه أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي في شرح القصائد العشر وعلّق عليه محمد محي الدين عبد الحميد وطبع من مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر وذكر قصّته على صفحة 383-4 و167-8.

المعنى: يا أمّ عمرو! ليس صاحبك الذي لا تصبحينه شرّ الثلاثة فلم تركتني عن شرب الصبوح؟

غرض الشعر: أنا لست بشرّ أصحابي فلم تأخرتني؟ وهذا لا يلائمك.

(7)

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ

بعلك ودمشق وقاصرين: أسماء مواضع، وقاصرين اسم بلدة سميت بجمع نحو أجنادين وماردين.

المعنى: ربّ كأس شربتها في بعلك وربّ كأس شربتها في دمشق وقاصرين.

غرض الشعر: أينما ذهبت شربت فكيف صرفت عني؟.

(8)

وَأِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةٌ لَّنَا وَمُقَدَّرِينَا

المنايا-ومنيّة: الأقدار وتقدير الموت.

مقدرة: حال من المنايا ومقدرينا عطف على مقدرة، قدر: أنفذ وأحكم، وفي التنزيل: "وكان أمر الله قدرًا مقدرًا"¹.

المعنى: اسقيني خمر الصبوح قبل مجيء الموت فسوف تدركنا آجالنا ويكون وقت الموت معينًا لنا ونحن مقدرّون للأجل.

غرض الشعر: أوقات الموت معيّنة فلا يناسب لنا أن نسخط بيننا.

(9)

فَفِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَاظِعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينِ وَتُخْبِرِينَا

ففي: أمر، وقف (ض) ووقوفًا: أمسك ومكث، وفي التنزيل: "وقفوهم إنهم مسئولون"².

¹ الأحزاب: 38.

² الصافات: 24.

ظعينا: أصله يا ظعينة وحذفت الهاء بالترخيم والألف للإشباع: ج ظعائن وظعن وأظعان: راكبة البعير والمرأة في الهودج والمرأة مع زوجها والزوجة، ظعن (ف) ظعنًا وظعونًا: سار وارتحل، وفي التنزيل: "يوم ظعنكم ويوم إقامتكم"¹.

نخبرك: مجزوم بجواب الأمر وخبره: أنبأه، وفي التنزيل: "إن الله كان عليماً خبيراً"².

تخبرينا: والألف للإشباع.

المعنى: أيتها العشيقة الراكبة أمسكي فنحن نُنْبئُكَ باليقين، نكابد بعد فراقك وأنت أيضاً تخبريننا: أين نجتمع بعد هذا المقام؟
غرض الشعر: يخبر العشيقة أن لا يحتمل فراقها.

(10)

قَفِي نَسَأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صَرَمًا **لَوْشِكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا**
صَرَمًا: صرمه (ض) صرمًا: قطعه، وفي التنزيل: "فأصبحت كالصريم"³.

الوشك: السرعة، والوشيك: السريع، لوشك البين: لسرعة الفراق، ومنه أوشك من أفعال المقاربة.

خُنْتِ: خان الشيء (ن) خونًا وخيانة ومخانة: نقصه، الخيانة: الأخذ بغير اطلاع ورضى، وفي التنزيل: "إن الله لا يحب الخائنين"⁴.

¹ النحل: 80.

² النساء: 35.

³ القلم: 20.

⁴ الأنفال: 58.

الأمينا: مفعول لـ"خنت": صاحب الأمانة، وفي التنزيل: "مطاع ثم أمين"¹.

المعنى: يا طعينة! قفي نسألك هل ابتعدتِ عَنَّا بسبب فقدان المياه والكلأ أو غدرت ونقضت عهدك مع الأمين.
غرض الشعر: يسألها عن سبب فراقها.

(11)

بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا

الكرهية: ج كرائه: الحرب، سميت بها لأنّ النفوس تكرهها.
ضربًا: الضرب بالسيف وأمثاله.

طعنًا-الطعن: نطح السنان، طعن فلانًا وغيره بالرمح (ف) طعنًا: خزاه أو ضربه برأسه، طعن فيه وعليه بلسانه أو بقوله: ثلّبه وعابه واعترض عليه، وفي التنزيل: "ليأ بالسنتهم وطعنًا في الدين"².

أقْرَبَ عَيْنَهُ: كناية عن الرضا والمسرة، أقرّ الله عينك: جعل الله عينك قريرة باردة وأبرد الله عينك وسرك غاية السرور، وفي التنزيل: "ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين"³.

مواليك-مولي: ج موالى: السيّد والعبد وبنو الأعمام، وفي التنزيل: "ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا"¹.

¹ التكوير: 21.

² النساء: 26.

³ الفرقان: 74.

وقوله: "بيوم كريهة" يتعلق بقوله "نخبرك" ونصب "ضرباً وطعناً" على المصدرية وعبارته نضرب فيه ضرباً ونطعن فيه طعناً.
المعنى: ننبئك بيوم الحرب، ووقع فيه ضرباً وطعناً شديداً واجتنب بنو أعمامك من قهر أعدائهم وفازوا ببغيتهم وأقرّوا أعينهم فيه.
غرض الشعر: يذكر مساعدته في يوم شديد للحرب والاجتناب من الأعداء بسببي.

(12)

وَإِنَّ عَدَاً وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ عَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

الرهن: بمعنى مرهون، رهن (ف) رهناً: ارتهن، وفي التنزيل: "كلّ امرئ بما كسب رهين"².
المعنى: نخبرك بالأخبار الماضية والحاضرة ولا يدري أحد ما يكون من أمر الحوادث القادمة.

غرض الشعر: يبين عدم العلم عن الأخبار الآتية وحوادثها.

(13)

ثُرَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ

ثريك: من الإراءة والضمير يعود إلى الظعينة، وفي التنزيل: "قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله"³.

¹ محمد: 11.

² الطور: 21.

³ الأنعام: 40.

الخلاء: خلا الرجلُ (ن) خلاء: انفرد في مكان، خلا إليه: لقيه في الخلوة، وفي التنزيل: "وإذا خلا بعضهم إلى بعض"¹.
كاشحينًا: الألف للإشباع، الكاشح: عدو كامن العداوة، وجنب البطن، وللإنسان كشحان فالأول: الخصر والثاني: الحشا.
المعنى: تريك العشيقَة عند اللقاء في الخلوة من الرقباء حين قد اطمئنّت من أنظار أعدائها.
عرض الشعر: يصف كيفية الاطمئنان من الأعداء في الاجتماع بها في الوحدة.

(14)

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ **هَجَانِ النَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا**
ذراعي: تثنية ذراع: ساعد، وفي التنزيل: "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد"².

العيطل: الطويلة والطويلة العنق من النوق.
الأدماء: المذكر آدم: ج أدم: البيضاء والأدمة: البياض في الإبل، وفي التنزيل: "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة"³.
البكر: ناقة شابة.

الهجان: على وزن كتاب: البياض الخالص، ويستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

تقرأ: قرأت الناقة (ف ن) قرأ: حملت.

¹ البقرة: 76.

² الكهف: 18.

³ البقرة: 35.

جنيئاً: والولد في البطن، وفي التنزيل: "وإذ أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم"¹.

المعنى: تريك العشيقه في الوحدة ذراعيها الممثلين باللحم كذراعي ناقة سمينة بيضاء بالبياض الخالص الشديد نقيّة اللون لم يأت الجنين في بطنها.

غرض الشعر: يصف العشيقه لونها بياض خالص لم تلد قطّ.

(15)

وَتُدَيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِيْنَا

ثدياً: ج أئد: ما يرتضع منه الولد ويستوي فيه الذكر والمؤنث.
حُقّ: والحقة، بضم القاف وتشديد القاف: ج حِقاق: وعاء من خشب أو عاج، يستوي فيه الذكر والمؤنث.

الرخص: صيغة الصفة: اللينة، رخص (ك) لان.

الحصان: العفيفة، حصنت المرأة (ك) حصناً وحصانة: كانت عفيفة شريفة، وفي التنزيل: "والمحصنات من المؤمنات"².

المعنى: تريك ثدياً مثل وعاء العاج في البياض ناعمة محفوظة من أيدي اللامسين.

غرض الشعر: شبه ثدييها بحق العاج في استدارته وبياضه.

(16)

وَمَثَى لَدُنْهِ سَمَقَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُءُ بِمَا وَلِينَا

¹ النجم: 42.

² المائدة: 5.

مثنى: انثنى انثناء: انعطف، وفي التنزيل: "ما طاب لكم من النساء مثنى"¹.

اللدنة: ج لِدَانٌ وَلُدُنٌ: لينة.

سمقت: سمق (ن) سمقاً: طال.

الروادف-والردف: العجز، وفي التنزيل: "تتبعها الرادفة"².

تنوء: ناء (ن) نوءً: نهض في التثاقل وتحمل بالمشقة.

الولي: القرب، ولي (ح) ولياً: اقترب واتصل، وولاية: أفوض إليه

الأمر، وفي التنزيل: "هنالك الولاية لله الحق"³.

وقوله: "لدنة" صفة قامت مقام الموصوف "قائمة لدنة" يصفها بطولها

وثقل أراذفها.

المعنى: تريك قائمة ناعمة منعطفة طويلة روادفها تنهض بتثاقلها

وبما يقترب من أعجازها.

غرض الشعر: يصف قامتها الطويلة وأراذفها المتثاقلة.

(17)

وَمَا كَمَّةٌ يَضِيقُ الْبَابَ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِبْتُ بِهِ جُنُونًا

المأكمة: ج مآكم: عجيزة ضخمة.

الكشح: الخصر.

¹ النساء: 3.

² النازعات: 7.

³ الكهف: 44.

جنت: لا يستعمل إلا مجهولاً (ن) جنوناً: ستر العقل وخفاه، وفي التنزيل: "ساحر أو مجنون"¹.
المعنى: وتريك أعجازها الضخمة ويتضايق عليها الباب وقت الدخول والخروج وخصراً لطيفاً قد صرت به مجنوناً وستر عقلي وراء الحجاب.

غرض الشعر: يصف وركها يمتلأ باللحم وعجزها يجتذب.

(18)

وَسَارِيَّتِي بِلِنَطٍ أَوْرُخَامٍ يَرِنُّ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا

ساريتي: تثنية سارية: ج سوارى: أسطوانة.

البلنط: حجر أبيض مثل الرخام والعاج.

الرخام: حجر أبيض.

يرن: رنّ (ض) رنيناً: صوت صوتاً خفيفاً.

الخشاش: إدخال الحلي ولبسها بالمشقة.

الحلية: ج حلى، والمراد خلخال، وفي التنزيل: "وتستخرجون منه

حلية تلبسونها"².

المعنى: تريك أسطوانتين من البلنط والحجر الأبيض تصوت

خلاخلهما صوتاً خفيفاً.

¹ الذاريات: 39.

² النحل: 14.

غرض الشعر: يصف ساقيهما بأنهما مملوءتان باللحم وخلخالهما
يصوت صوتاً خفيفاً.

(19)

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنِنَا

الوجد: شدة الحزن، وجد فلان: حزن، و-عليه: غضب، و-به:
أحبّ.

أُمَّ سَقِب: الناقة.

سقب: ولدها الذكر.

رَجَعَتْ: رَجَع تَرْجِعًا: ردد الصوت وكرّره مثل صوت المغنّية،
وفي التنزيل: "إِذَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ"¹.

الحنين: صوت المتوجّع أو المتوشّق.

المعنى: لم تكتئب الناقة التي ولدت وفقد ولدها وردّدت صوتها
المتوجع بالحنين لم تكتئب مثل اكتئابي لفراق حبيبي.

غرض الشعر: يبين شدة الحزن لفراق الحبيبة فوق حزن الناقة التي
أضلت ولدها.

(20)

وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

الشمطاء: المرأة الكبيرة السنّ، شِمَط (س) شِمَطًا: اختلط الشعر
السود بالبيض.

¹ ق: 3.

الشقا: الشوم، وفي التنزيل: "ويتجنّبها الأشقى"¹.
الجنين: ما في البطن أو من في القبر، وفي التنزيل: "وإذ أنتم أجنته في بطون أمّهاتكم"².
المعنى: لم تُسَلِ المرأة الكبيرة السنّ دموع الحزن على نفسها وهي تشقى بختها بفقد تسعة بنين سوى الجنين.
غرض الشعر: حزنه لفراق عشيقته فوق حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين.

(21)

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصْلًا حُدِينًا
الصبا: جهالة الشباب والطفولة، وفي التنزيل: "من كان في المهد صبيًا"³.
واشتقت: اشتاق: رَغَب.
الحمول-وجمل: هودج سواء كانت فيه راكبة أم لا، وفي التنزيل: "وعليها وعلى الفلك تحملون"⁴.
الأصل-وأصيل: عشية، وفي التنزيل: "وسبحوه بكرة وأصيلا"⁵.
الحدي: نغمة يساق بها الإبل.

1 الأعلى: 11.

2 النجم: 32.

3 مريم: 29.

4 المؤمنون: 22.

5 الأحزاب: 42.

المعنى: تذكرت عهد الشباب وهواه ورغبت في العشيقة التي تسافر في الهودج حين سمعت الحادي مشتغلا بالحداء عشية وآخر النهار.
غرض الشعر: يذكر الشباب وهواه وعشيقتة.

(22)

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلَّتَيْنَا
أعرضت: أعرضت المدينة: ظهرت ولاحت وعرضت، وفي التنزيل: "وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً"¹.
اليمامة: اسم موضع.
اشمخرت: اشمخرت اشمخرارًا: طال، و-الجبل: ارتفع من بعيد.
الأسياف: وسيف.
مصلتينا: اسم الفاعل، أصلت سيفه: جرّه من غمده وسلّه.
المعنى: لاحت لنا قرى اليمامة وارتفعت أمامنا كالأسياف في الأيادي من جرّها من غمادها.
غرض الشعر: شبه طلوع اليمامة بطلوع الأسياف المسلولة من غمدها.

(23)

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
أبا هند: كنية عمرو بن هند.

¹ الكهف: 100.

أنظرنا: فعل الأمر، أنظر: أمهل وانتظر وأعط مهلة، وفي التنزيل:
"قال أنظرني إلى يوم يبعثون"¹.

اليقين: زوال الشكّ والريبة، وفي التنزيل: "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"².

المعنى: يا أبا هند! لاتستبق إلينا وأعطنا مهلة فنخبرك بأخبار يقينية من شرافتنا.

غرض الشعر: يحاول أن يخبره عن شرافته.

(24)

بأنا نُوردُ الرّايَاتِ بيضًا **وتُصدِرُهُنَّ حمراءَ قد روينَا**
نورد: أورد الماء: ورد على الماء، وفي التنزيل: "ولمّا ورد ماء مدين"³.

الرايات-وراية: لواء.

البيض: أبيض اللون، وفي التنزيل: "فإذا هي بيضاء للناظرين"⁴.
تصدر: أصدر: آب عن شرب الماء، وفي التنزيل: "يومئذ يصدر الناس أشتاتًا"¹.

¹ الأعراف: 14.

² الحجر: 99.

³ القصص: 23.

⁴ الأعراف: 108.

روينا: روي (س) رِيًّا: سقى.

وقوله: "بيضا" و"حمرا" و"قد روينا" منصوب على الحال.

المعنى: نخرج لمعركة الحرب بالأعلام البيض ونعود بها وقد ارتويت بدماء القتلى من الأبطال واحمرت بألوانهم.

غرض الشعر: يوضّح هذا البيت من البيت السابق المتصل.

(25)

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَبْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ

الواو: بمعنى ربّ.

الأيام: الوقائع.

الغرّ-وأغرّ: بياض الجبهة والمراد المشاهير والكرام كالخيل الغرّ.
الطوال: طويلة، صفة للأيام، وفي التنزيل: "حتى طال عليهم

العمر"².

عصينا: عصاه (ض) عصيًّا: خرج من طاعته وعانده وخالف

أمره، وفي التنزيل: "وعصى آدم ربّه فغوى"³.

ندينا: دان (ض) دينًا وديانة: خضع وذلّ وأطاع، والألف للإشباع.

المعنى: ونخبرك عن أيّامنا الطويلة الشهيرة الكثيرة خالفنا فيها أمر

الملك كراهة أن نخضع له ونمتثل أمره.

غرض الشعر: يمدح له بعدم انقياد الملك في الأيام الكثيرة.

(26)

¹ الزلزال: 6.

² الأنبياء: 44.

³ طه: 121.

وَسَيِّدٍ مَعَشِرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي
الْمُحَدَّ نَنَا

تَوَجَّوْهُ-تَوَجَّج: ألبس التاج.
يَحْمِي: حمى (ض) حمايةً: دفع.

المحجرينا-أحجر: أخفى وستر وألجأ والمراد الملتجئ إليه، وفي التنزيل: "وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً"¹.
المعنى: ربّ سيّد طائفة تَوَجَّج بتاج الملك يحمي من التجأ إليه ولاذ به غلبناه.

غرض الشعر: يبين عن غلبة الملك المتوج بالتاج.

(27)

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
مُقَلَّدَةً أَعْتَنَّا صُفُونًا

العاكفة: عكف (ض) عكفاً وعكوفاً: أقبل وقام بالمواطبة، وفي التنزيل: "أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين"².
المقلّدة: قلّده: جعل العقد وغيره في العنق، وفي التنزيل: "ولا الهدي ولا القلائد"³.

أعنة-وعنان: لجام.

صفوناً: وصافن، صفن (ض) صفوناً: قام الخيل على ثلاث قوائم، وفي التنزيل: "إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد"⁴.

¹ الفرقان: 53.

² البقرة: 125.

³ المائدة: 2.

⁴ ص: 31.

المعنى: وقهرنا وتركنا خيولنا مقيمة على ثلاث قوائم عليه على المواظبة أعناقها في أعناقها مثل القلادة.
غرض الشعر: يصف السيطرة على الملك.

(28)

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفَى

البيوت: الخيام.

ذِي طُلُوح: اسم موضع.

الباء: بمعنى من.

الشَّامَات: اسم جبل أو اسم موضع أو قرى الشام.

نَنْفَى: نفا (ض) نفياً: أخرج من الوطن، وفي التنزيل: "أو ينفوا من

الأرض"¹.

موعدينا-أو عد: هدّد، وفي التنزيل: "وقد قدّمْتُ إليكم بالوعيد"².

المعنى: وأقمنا الخيام من ذي طلوح إلى قرى الشام ونحاول أن

نخرج من هذه الأمكنة أعدائنا الذين كانوا يهدّدوننا.

غرض الشعر: يصف إخراج الزاجرين من أوطانهم.

(29)

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ وَشَدَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

¹ المائدة: 33.

² ق: 28.

هَرَّت: هَرَّ الكَلْبُ (ض) هَرِيرًا: صَوَّت الكلب ونبح وكشر عن أنيابه، كلاب الحيّ: الذين يهرون لسوء أخلاقهم.
 شَدَّبْنَا: شَدَّبَ الشَّجَرَ: قطع أغصان الشجر.
 القَتَادَة: ج قَتَاد: شجر ذو شوك.

المعنى: سيطرنا على كلِّ أحد حتى كرهت كلاب الحي وفرقنا جمعيتهم وأنهينا شوكتهم من يقرب منّا من أعدائنا وصاروا بمنزلة الأشجار المقطوعة أغصانها.

غرض الشعر: كسرنا شوكة من يقترب منّا من أعدائنا.

(30)

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانًا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا

رحانا-الرحى: المراد الحرب.

اللقاء: الاجتماع والمراد المعركة، وفي التنزيل: "حتى يلاقوا يومهم

الذي يوعدون"¹.

طحينا-الطحين: الدقيق.

المعنى: إذا احتدمنا القتال بين قوم قتلناهم وأبدناهم وأهلكناهم وأخذنا منهم أموالهم فصاروا بمنزلة ما دارت عليهم الرحى في الهلاك.
 غرض الشعر: حاربنا قومًا أهلكناهم ونأخذ منهم ما نريد.

(31)

يَكُونُ ثِقَالَهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلَهُوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

¹ الزخرف: 83.

ثقالها: الثقل والثقال: جلد يبسط تحت الرحي يسقط عليه الدقيق وقت الطحن.

نجد: مرتفع من الأرض واسم الموضع.

اللهوة: بفتح اللام وضمّها: ما ألقى في فم الرحي من الحبوب.

قضاة: اسم قبيلة كبيرة.

أجمعينا: في حالة النصب: أجمعون: كلهم، وفي التنزيل: "إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ"¹.

المعنى: انبسطت الحرب في الجانب الشرقي من نجد وطحنت لهُوتها فيها وذافت طعمها قبائل قضاة كلّها واقتربت في هلاكها. **غرض الشعر:** استعار للمعركة لفظ الثقال وللقتلى لفظ اللهوة وانبسطت فيهم فتكون بمنزلة القبضة التي تلقى في الرحي في هلاكها.

(32)

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ

نزلتم: نزل (ض) نزولا: خطاب لقضاة: جاء إليه، وفي التنزيل: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"².

القرى: بكسر القاف: ما يعدّ للضيف من الطعام وغيره.

أن تشتمونا: شتمه (ض) شتمًا: سبه.

¹ الدخان: 40.

² القدر: 1.

المعنى: وردتم عندنا مثل الضيوف فأسرنا لكم طعام الأضياف
مخافة أن لاتقولوا لنا قولاً سيئاً في التأخير.
غرض الشعر: يقصد القتل والأسرى ويعبّره بالقرى استهزاء
وسخريّة.

(33)

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً

المرداة: آلة وصخرة تكسر بها الصخور والأحجار والمراد هنا
الحرب.

الطحون: على وزن فعول للمبالغة، طحن (ف) طحنًا: سحق ودقّ.
المعنى: دعوناكم إلى دعوة الطعام وأتيتم إلينا فأسرنا لكم قراكم
في معركة الحرب قبل الصبح ولقيناكم بكتيبة مثل الصخور تطحنكم طحن
الرحى.

غرض الشعر: يصف مرداة مثل صخرة وشبه الكتيبة بها وقرى
الحرب على عجلة وإهلاكهم غاية الهلاك.

(34)

نَعْمُ أَنَا سَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

نَعْمَ: عَمَّ (ن) عَمًّا: شمل.

أناسنا: الإخوان والأقارب.

نَعَفَ: عَفَّ عن كَذَا (ض) عَفًّا: كَفَّ عنه وتجاوز عنه وعصم عمًا يعصم، وفي التنزيل: "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف"¹.
نَحْمَلُ: حمل عن فلان (ض) حملاً: ضمن له شيئاً.
المعنى: نعمُّ أقاربنا بجودنا ونوالنا عند احتياجهم إلينا ونكفّ أنفسنا عن أموالهم ونحمل عنهم ديات جنائياتهم.
غرض الشعر: يصف مساعدته لعشائره و تحميلة من أثقال حقوقهم.

(35)

**نُطَاعِنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا
 نَطَاعِنُ-طاعن:** قاتل بالرماح، وفي التنزيل: "وطعنوا في دينكم"².
تراخي: تباعد وتراخت داره: بعدت.
غشينا: ماض مجهول، غشي (س) غشيًا: دنا بعضهم من بعض وحجبه وستره، وفي التنزيل: "فغشّاها ما غشّى"³.
المعنى: إذا ابتعد الأبطال عنّا في الحرب فنقاتل بالرماح وإذا قاربونا فنضربهم بالأسياف.
غرض الشعر: يصف طريقة المحاربة في المعارك بصورة التباعد استخدام الرماح وبصورة التقارب استخدام الأسياف.

(36)

**بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ لَدُنِ
 نَوَابِلٍ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا**
السمر-وأسمر: أجود الرماح.

¹ البقرة: 273.² التوبة: 12.³ النجم: 54.

القتا-وقناة: الرمح.
الخطي: منسوب إلى الخط، قرية من أعمال البحرين يصنع فيها
 الرماح.

اللدن: بضم اللام: ولدنة: لينة ومن صفات الرمح الجيّدة.
الدوابل-وذبل: فيها بعض اليبس.
البيض-وأبيض: لامع، وفي التنزيل: "وإذا هي بيضاء للناظرين"¹.
يختلينا: اختلا اختلاء: قطع الكلا والحشيش.
 وقوله "بسمر" يتعلّق بـ نطاعن، وقوله أو "ببيض" عطف على
 قوله "بالسيوف".

المعنى: نحاربهم بأجود الرماح السمر اللينة الملساء من رماح الخط
 السمهري أو بأسياف صقيلة بيض لامعة تقطع مثل الكلا والحشيش.
عرض الشعر: يصف بسالته بالرماح السمر أو بالأسياف البيضاء.

(37)

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا

وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

الجماجم-وجمجمة: عظم الرأس وقحفه.

الأبطال-وبطل: شجاع قويّ.

الوسوق-ووسق: حمل البعير.

الأماعز-وأمعز: موضع صلب فيه حجارة وحصى.

يرتمين-ارتمى: سقط والمراد شدة الحرب، وفي التنزيل: "ترميمهم

بحجارة من سجيل"².

المعنى: تسقط جماجم الأبطال من الأعداء في هذه الحرب العنيفة

مثل أحمال الإبل في المواضع الصلبة الحجرية.

عرض الشعر: شبه رؤوس الأبطال في العظم بأحمال الإبل.

¹ الأعراف: 108.

² الفيل: 4.

(38)

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

نشقُّ: شقَّ (ن) شقًّا: جعل الشيء حصصًا.

القوم: الأعداء المحاربون.

نختلب-اختلب: قطع الشيء بالمخلب وهو منجل لا أسنان له، ويقال

في الهندية: "درانتي".

الرقاب: العظام.

فتختلينا-اختلى: قطع الخلاء، ومطاوعه خلى: انقطع.

المعنى: نجعل بالرماح والأسياف رؤوس أعدائنا حصصًا ونقطع

بها رقابهم وعظامهم فننقطع بسهولة مثل الخلاء والحشيش.

غرض الشعر: يصف حدة الأسياف وسرعة قطعها بقطع الحشيش.

(39)

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ

الضغن: ج أضغان: الحقد.

الداء: البغض والعداوة، وفي التنزيل: "ونخرج أضغانكم"¹.

الدفين: المدفون والخفي، والألف للإشباع.

المعنى: تظهر آثار الحقد بعد الحقد بالدلائل ويخرج الداء المكنون

في الأفتدة فيبعث على الانتقام.

¹ محمد: 37.

غرض الشعر: يصف الحقد والداء المكنون.

(40)

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

المجد: الشرف والعزّ، وفي التنزيل: "ق-والقرآن المجيد"¹.

معدّ: جدّ قبيلة وهو معد بن عدنان أبو العرب.

نطاعن-طاعن: ضارب الأسنّة.

يبينا: بان (ض) بياناً: ظهر، وفي التنزيل: "ويبين الله لكم الآيات"²،

والألف للإشباع.

المعنى: وجدنا الشرف كابراً عن كابرٍ قد علم معد بن عدنان ذلك

ونقاتل الأعداء بالرماح حتى يتّضح لنا ولأبائنا فعّالاً صالحاً فنحن نرثه

ولا يستتر.

غرض الشعر: يصف مجده وهو يظهر.

(41)

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

العماد-وعمادة: أسطوانة تقوم عليها السقف وخشبة تقوم عليها

الخيمة، وفي التنزيل: "إرم ذات العماد"³.

¹ ق: 1.

² النور: 18.

³ الفجر: 7.

الحيّ: قبيلة وقوم.

خَرَّت: خَرَّ البناءُ (ض) خَرورًا: سقط، وفي التنزيل: "وخرّ موسى صَعْفًا"¹.

الأحفاض-حفض، وأحفاض وحفاض: متاع البيت وعمود الأخبية إذا هبى للحمل.

يلينا: ولاء (ض) وليًا: دنا منه وقرب، والألف للإشباع.

المعنى: إذا اشتدت الحرب ويسقط سقف البيت مع عمادها وأساطينها على أمتعة البيت وقت رحيلهم فنحن نحمي من يقربنا من جيراننا ومن حلفائنا.

غرض الشعر: يصف عدم الطمع في إقامة وقت الرحيل هرب غيره فساعد غيره في شدة المعركة.

(42)

نَجْدٌ رُوؤُسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

نَجْدٌ: جدّه (ن) جدًّا: قطعه أو كسره، وفي التنزيل: "عطاء غير مجذوذ"²، انجدّ: انقطع وانكسر، تجدّد: تقطّع وتكسر.

البر: بكسر الباء: الخير والفؤاد، في غير برّ: في عقوق، وفي التنزيل: "أتأمرون الناس بالبرّ"³.

ماذا: كلمة الاستفهام: أيّ شيء.

¹ الأعراف: 43.

² هود: 108.

³ البقرة: 44.

يدرون: درى الشيء وبه (ض) درياً ودراية ودرياناً: علمه.
 يتَّقوننا: اتَّقى بالشيء: جعله وقاية له من شئ واجتنب، وفي
 التنزيل: "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"¹، والألف للإشباع.
 المعنى: نقطع رؤوسهم في عقوق من كلّ ناحية ولا يفهمون عن أيّ
 شئ يتقون عن القتل واستباحة الأموال.
 غرض الشعر: يصف القتل من كلّ ناحية ولا يعلمون المفرّ من
 القتل.

(43)

كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 المخاريق-ومخراق: منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به أو سيف من
 خشب.
 لاعبيننا: اسم الفاعل اللاعبون من "العب"، وفي التنزيل: "ثم ذرهم
 في خوضهم يلعبون"²، والألف للإشباع.
 المعنى: يلعب الصبيان بالسيوف من خشب في أيادي اللاعبين مثل
 المخاريق من غير مبالاة كما نحارب بيننا ولانبالي بالضرب والجرح.
 غرض الشعر: نستعمل السيوف مثل استعمال الصبيان بالمخاريق
 من غير مبالاة.

¹ البقرة: 179.² الأنعام: 91.

(44)

كَانَ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ

خضبن: ماض مجهول، جمع مؤنث غائب، خضب الشيء (ض) خضباً وخضاباً: غير لونه بالخضاب وتلون.

الأرجوان: الصبغ الأحمر وفي الفارسية: "أرغوان".

طلينا: طلى الشيء بكذا (ض) طلياً وطلاء: دهنه بما يستره، وفرّق

بين الخضاب والطلاء فالخضاب غليظ والطلاء رقيق، والألف للإشباع.

المعنى: ونتقدم أنفسنا وجنودنا ونحارب أعدائنا ويكون علينا دماء

القتلى وخضبت ثيابنا وثياب أعدائنا بأرجوان وطليت به وإن ظفرنا عليهم.

غرض الشعر: يصف شدة الحرب وشبه كثرة الدماء على الثياب

بصبغ أحمر.

(45)

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِّنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

عَيَّ: عَيَّ (س) عَيَّ: ملّ وعَيَّ بالشيء: عجز عن تدبيره، وفي

التنزيل: "ولم يعي بخلقهن"¹.

الإسناف: التقدم، أسنف البعير: شدّ أحزامه واستعمل مجازاً في

الإحكام في الأمر وإصلاحه.

الهول: مصدر بمعنى فاعل، هائل: خائف والمراد أمر هائل: أمر

مخيف ذو هول وهاله الأمر: أخافه وصعب عليه.

¹ الأحقاف: 33.

المشبه: المراد موجود أو مشكل، والألف للإشباع.
المعنى: إذا عجز قوم عن إحكام الأمر والتقدم بسبب مخافة هول
 منتظر متوقع.
غرض الشعر: يصف اجتناب التقدم بالخوف.

(46)

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ مَحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ

نصبنا: نصب الشيء (ض) نصبًا: أقامه ورفع، وفي
 التنزيل: "وإلى الجبال كيف نصبت"¹.

رهوة: اسم جبل غير منصرف بسبب التأنيث والعلم.

الحد: الشوكة والحدّة الحاجز بين الشيين ومنتهاه.

محافظة: حفظ الأنساب.

السابقينا: سبق (ن ض) سبقًا: غلب، وفي التنزيل: "والسابقون
 الأولون"²، والألف للإشباع.

المعنى: إذا أوقدت نيران الحرب نصبنا جنودًا عظيمًا وكتيبة ذات
 بأس وشوكة مثل جبل رهوة ونحافظ على أنسابنا وكنّا غالبين فيها.

غرض الشعر: يصف وقت الحرب نقابل بجند ذي بأس شديد
 ونغلب.

(47)

بِشُبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ

¹ الغاشية: 19.

² التوبة: 100.

الشبان-وشاب: فتى وحدث جاوز من الصبا.
المجد: العزّ والحظ الوافر الكافي من الشرف والسؤدد.
الشيّب-وأشيب: شيخ، وفي التنزيل: "ثم جعل من بعد قوّة ضعفاً وشيبة"¹.
مجرّبينا-المجرب: الذي سبر الأمور واختبرها مراراً، والألف للإشباع.
المعنى: نصبنا كتيبة ذات شوكة بفتيان يزعمون القتل والقتال في هذا السبيل شرفاً ونُبلاً وشيوخ مضت أعمارهم في الحروب وتعودوها.
غرض الشعر: نحارب بفتيان وشيوخ مجرّبين.

(48)

حُدِيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا **مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَن بَيْنِنَا**
حُدِيَا: تصغير مثل تُرِيَا وْحُمِيَا بمعنى التحدي: غلب بالمقابلة والمعارضة والمنازعة.
المقارعة: قارع القوم: قاتل بالسيوف، و-عنه: امتنع، وفي التنزيل: "وما أدراك ما القارعة"².
بنيهم: في حالة النصب بنين، وفي حالة الرفع بنون، وفي التنزيل: "أمّكم بأنعام وبنين"³، والألف للإشباع.

¹ الروم: 54.² القارعة: 2.³ الشعراء: 133.

المعنى: ندعو الناس أجمعين للتحدي والتباري معهم في المجد والشرف مدافعين أبناءهم عن أبنائنا بالسيوف ونغلبهم فيه.
غرض الشعر: يصف دفاع الأبناء في الشرف والغلبة بالسيوف.
 (49)

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا تُبِينَا
العُصَبُ-وعصبة: جماعة وهو ما بين عشرة إلى أربعين، وفي التنزيل: "وأخوه أحبّ إلى أبينا ونحن عصبة"¹.
تُبِينَا-ثبة: ج تُبُون وتُبات: متفرقة، والألف للإشباع.
المعنى: ويوم خشينا فيه على أبنائنا فانقسمت خيلنا جماعات متفرقة في كلّ جهة لدفع الأعداء عنهم.
غرض الشعر: تتفرّق جماعات لدفعهم في صورة الخشية.

(50)

وَأَمَّا يَوْمَ لَانْخَشَى عَلَيْهِمْ فَنُْمِعُنْ غَارَةَ مُتَلَبِّبِينَا
نمعن-أمعن: بالغ في الشيء، و- في الأمر: دخل فيه غائرًا أو خائضًا.
الغارّة: أغار: نهب في الحرب، و-الفرس: أسرع في الجري، وفي التنزيل: "فالمغيرات صبحًا"².

¹ يوسف: 8.² العاديات: 3.

متلببينا: اسم فاعل متلبب: ج متلببون، تلبب: استعدّ وشمرّ ولبس السلاح، وقوله: "متلببين" حال من ضمير "نمعن"، والألف للإشباع. **المعنى:** وأمّا يوم لا نخشى عليهم فنسرع لابسين أسلحتنا للغارة على أعدائنا.

غرض الشعر: نصول على الأعداء في أيام الطمانينة.

(51)

بِرَاسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدُقُ بِهِ السَّهُولَةَ وَالْحَزُونََا
الرأس: رئيس الحي العظيم وسيده، وفي التنزيل: "وأخذ برأس أخيه"¹.

ندق: دقّ الشيء (ن) دقًا: كسره، و-الشيء بالشيء: طرق. **السهولة-وسهل:** الأرض الموطوءة والمذلّة، وفي التنزيل: "تتخذون من سهولها قصورًا"²، والمراد الضعفاء.

الحزون-وحزن: الأرض الصلبة والحزن: ألم، وفي التنزيل: "وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم"³، والمراد الأشداء، والألف للإشباع.

المعنى: ونسرع في الغارة مع رئيس من بني جشم بن بكر على الأعداء ونوطئ به الأرض السهلة والصلبة.

غرض الشعر: نهزم به الأعداء كلّهم من الضعفاء والأشداء.

¹ الأعراف: 150.

² الأعراف: 74.

³ يوسف: 84.

(52)

أَلَا لَيَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعُضَعْنَا وَوَنِيَّا قَدْ وَنِينَا

تضعضعنا: تضعضع الدهر: تذلل وخضع له.

ونينا: ونى في الأمر (ض) وَنِيًّا وَوُنِيًّا وَوَنَاءَ وَوَنَى: فتر وضعف

وكلّ وأعياء، وفي التنزيل: "ولا تنبأ في ذكرى"¹، والألف للإشباع.

المعنى: فليعلم الأقسام أنا لم ننكسر في التوغل في الحروب ولم

نضعف بالاشتغال بها.

غرض الشعر: لم يلحق بنا التذلل والفتور بالاشتغال في الحرب

فتعلمنا الأقسام عتًا.

(53)

أَلَا لَيَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلٍ

ألا: حرف التنبيه.

لايجهلن-جهل: سفه في الحرب، والجهل الثاني والمراد به جزاء

الجهل، واستعمل الجهل تجنيسًا كما في التنزيل: "جزاء سيئة سيئة

مثلها"²، و"مكروا ومكر الله والله خير الماكرين"³، يخادعون الله

وهو خادعهم"⁴.

المعنى: لايقاتلنا أحد من الأعداء بالجهالة ونعاقبهم ونهلكهم ونجازيهم

بجهالة جزاء يكثر ويزداد عليها.

¹ طه: 42.

² الشورى: 40.

³ آل عمران: 54.

⁴ النساء: 142.

غرض الشعر: سمي جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ.

(54)

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
المشيئة: شاء (ف) مشيئة: أراد، وفي التنزيل: "وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين"¹.

عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ: منصوب بالنداء المحذوف.

الْقَيْل: الوالي والأمير.

الْقَطِين-وَقَاطِن: خادم.

المعنى: يا عمرو بن هند! بأيّ إرادة تحاول أن تكون لرؤسائكم خدماً؟

غرض الشعر: خاطب عمرو بن هند وقال بأيّ شئٍ قمت بتشويق إلى هذه الرغبة المحالة؟

(55)

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
الوشاة-والواشي: الذي يمشي بالنميمة، وشى به: سعى به ونمّ نحو وشى به إلى الحاكم، وشى الكلام وفيه: كذب فيه.

تَزْدَرِينَا: ازدري به ازدرأء: احتقره، وفي التنزيل: "ولا أقول للذين تزدري أعينكم"².

المعنى: يا عمرو بن هند! بأيّ إرادة ترغب فينا أن تطيع في أمرنا الوشاة والنمامين وتحقرنا.

غرض الشعر: لم تصغ بنا إلى النمامين.

(56)

¹ التكوير: 29.

² هود: 31.

تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُويِدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا

تهددنا-تهدد: أوعد.

رويِدًا: دع الوعيد والتهديد وأمهله، وفي التنزيل: "فمهل الكافرين أمهلهم رويِدًا"¹.

مقتويننا-المقتوي: بفتح الفاء وهو على وزن مفعول ونسب إلى مقتى: ج مقتوون في الرفع ومقتوين في النصب والجر: خادم والخدمة خدمة الملوك خاصة، ويروى "تهددنا وتوعدنا" فهو من الأخبار.

المعنى: تزجرنا وترهبنا، دع هذا، لم نكن خادمين لأمك يوماً ما فتجترأ علينا.

غرض الشعر: أظهر السخط فقال له: اجتنب عن إنذارنا ولم تأمل منا هكذا فلم نكن من خدام أمك.

(57)

فَإِنَّ قَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ

قاتنا-القناة: الرمح والمراد العزة لرفعتها.

أعيت: أعى إعياء: أتعب والمراد أبى، وفي التنزيل: "ولم يعي بخلقهن"².

تلينا: لان (ض) لطف، وفي التنزيل: "ثم تلين جلودهم وقلوبهم"³.
المعنى: يا عمرو! أتعبت رماحنا أعداءنا قبلك وأنكروا شرفنا أن يزول بمحاربة أعدائنا ولانتقاد لهم في حال من الأحوال.

¹ الطارق: 17.

² الأحقاف: 33.

³ الزمر: 23.

غرض الشعر: يصف عن تواجد شرفه ومجده من قبل.

(58)

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا وَوَلَّتْهُ عَشْوَرَةَ زَبُونًا
عَضَّ: عَضَّ (س) عَضًّا: أخذ بالأسنان، وفي التنزيل: "عضوا عليكم
الأنامل من الغيظ"¹.

الثَّقَافُ: آلة مأثوم به الرماح، ويقال في الهندية: "بانك وشكنجه" نيزه
سيدها كرني كا آلة.

اشمأزت: اشمأز منه اشميزاً "ادهيماماً": انقبض، وفي
التنزيل: "اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة"².
ولته: ولي تولية: أعرض.

العشورنة: ضخم صلب وصلبة شديدة.

الزبون: على وزن فعول بمعنى فاعل، زبنه وبه (ض) زبناً: دفعه
ورمى به، زبنت الناقة ولدها وحالبها عن ضرعها، وزبنت به: دفعته
رجلها فهي زبون، ويقال: الحرب تزبن الناس: تصدمهم وحرب زبون:
متدافعة وشديدة، وفي التنزيل: "سندع الزبانية"³.

المعنى: إذا أخذ الثقاف هذه الرماح انقبض عنها وأعرضت وجه
الثقاف وهي ضخمة متدافعة للثقاف.

غرض الشعر: من قصد ورام أن يضعف شرفنا وعزنا لم يستطعه.

(59)

عَشْوَرَةَ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتَ
تَشْجُ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا
العشورنة: المراد الصلب.

¹ آل عمران: 119.

² الزمر: 45.

³ العلق: 18.

انقلبت-انقلب: رجع وانكبّ، وفي التنزيل: "وإذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون"¹.

أرنت: أرنت القوس: صوت بعد النزع وخروج السهم.

تشجّ: شجّ الرأس (ن ض) شجّاً: جرح الرأس وكسره.

القفا: موخّر العنق.

المثقف: اسم الفاعل من التثقيف، الذي يقوّم الرماح بالثقاف وثقف الرمح: قوّمه بالثقاف.

الجبين: مقدّم الرأس، وفي التنزيل: "فلما أسلما وتلّه للجبين"².

المعنى: هي رماح ضخمة صلبة حين انقلبت في ثقافها وصوتت ولم تطاوع المثقف وجرحت قفا المثقف وجبينه.

عرض الشعر: لاتضعف عزتنا ولاتلين بل نهلك من قصد تضعيفها.

(60)

فَهَلْ حَدَّثَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بِنَقِصٍ فِي خُطُوبِ

حَدَّثَتْ: أخبرت، وفي التنزيل: "إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً"³.

جشم بن بكر: حيّ عمرو بن كلثوم.

النقص: عيب، وفي التنزيل: "ونقص من الأموال"⁴.

الخطوب-وخطب: أمر وحادثة فاجعة.

الأولين: الآباء الأقدمون.

¹ يوسف: 62.

² الصافات: 103.

³ الكهف: 6.

⁴ البقرة: 155.

المعنى: يا عمرو بن هند! هل سمعت عن قبيلة جشم بن بكر أمرًا
قبيلًا في حوادث القرون السالفة.
غرض الشعر: تتضح عزّة قبيلة جشم بن بكر علانيةً.

(61)

وَرِثْنَا مَجْدَ عُلُقَمَةَ بْنِ أَبَاحٍ لَنَا حُصُونِ الْمَجْدِ

المجد: الشرف.

علقمة بن سيف: هو من أسلاف قبيلتنا وكان مطاعًا سخياً وأنزل بني
تغلب الجزيرة.
أباح: أجاز.
الحصون-وحصن: قلعة، وفي التنزيل: "وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم
من الله"¹.
الدين: القهر والجزاء والطاعة والخاضع، وفي التنزيل: "مالك يوم
الدين"²، وقوله: "دينًا" حال.
المعنى: وأُعْطِينَا مَجْدَ عُلُقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ وَأَبَاحٍ لَنَا قِلَاعَ الْعِظْمَةِ
وَالْقِدَاسَةَ عِنْدَ وَسْبِقِ إِلَى الْخَلْقِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ.
غرض الشعر: ذكر شرافة قبيلته.

(62)

وَرِثْتُ مُهْلَهًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا نِعْمَ نُحْرُ الدَّارِئِنَا
مهلهل: أخو كليب وائل الذي قتله جساس بن مرة في ناقة خالته
واشتدت نيران الحرب بين بكر وتغلب واستمرت أربعين سنة وهو جدّ
عمرو بن كلثوم من قبل أمّه.
زُهَيْر: جدّه من قبل أبيه وسيد بني تغلب وذكرهما للافتخار بهما.

¹ الحشر: 2.

² الفاتحة: 3.

الذخر: ما ادخرته لحوائجك.

المعنى: قد ورثت شرف جدي من الأم مهلهلا وشرف جدي من الأب والخير منه زهيراً ونعم الذخر لمن ذخره للافتخار بهما.
غرض الشعر: يذكر مهلهلا وزهيراً ويفتخر بهما.

(63)

وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتَ

عتّاب: جدّ الشاعر عمرو بن كلثوم.

كلثوم: أبوه.

التراث: ورث (س) وراثته وتراثاً، وفي التنزيل: "وتأكلون التراث أكلاً لَمًّا"¹.

الأكرمين: اسم التفضيل، أكرم: ج أكرمون: العزّة، وفي التنزيل: "وجعلني من المكرمين"².

المعنى: اقتسم إرث مجد عتّاب وكلثوم بيننا وانتقل إلينا وحزنا بهما مفاخر ميراث الأكرمين.

غرض الشعر: وصلت العزة إلينا من أسلافنا فشرّفنا بهم.

(64)

وَدَا الْبُرَّةَ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُحْجَرِيْنَا

البرّة: بضم الباء وفتح الراء مخففة: الحلقة من صفر تجعل في أنف البعير وحلقة أنف البعير.

¹ الفجر: 19.

² يس: 27.

ذَا الْبِرَّة: رجل من بني تغلب بن ربيعة ولقب كعب بن زهير أو تميم بن أسامة لعدّة شعرات على أنفه.
نُحْمَى: مضارع مجهول، حمى (ض) حماية وحميّة: صان وكفّ ومنع.

المحجرين: الذي منع عن الظلم، ويروي "الملتجينا" من الالتجاء والمراد البؤساء والفقراء، وفي التنزيل: "ما لكم من ملجأ يومئذ"¹.
المعنى: وجدنا في الوراثة شرف "ذي البرة" الذي اشتهر بمفاخرته وقوّته وجلادته وأخبرت عنه يحمينا سيّدنا بمجده عن الظلم ونكفّ المهوفين عن الاضطهاد أو البؤساء الملتجئين إلى الاستجارة.
غرض الشعر: يصف مجد أسلافه.

(65)

فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلَيْبٌ

الساعي: سائس ومدبر.

كليب: تصغير كلب واسمه امرؤ القيس بن ربيعة ولقب بجرو و"كليب" واتخذ جرواً معه وامتثل الناس أمره وكان به مثل سائر "أعزّ من كليب" حتى قتله جساس بن مرة ووقعت حرب البسوس الشهيرة به.
المعنى: وكان كليب وائل صاحب التدبير قبل ذي البرة فينا وسيطرنا على مجد العالم.

غرض الشعر: يصف ولاية مجد أسلافه.

¹ الشورى: 47.

(66)

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصُ

نعقد: عقد (ض) عقداً: ربط، وفي التنزيل: "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود"¹.

القرينة: ناقة تعقد بالأخرى لئلا تفر وتُقرن إلى غيرها وأصل القرينة تكون في الناقة والجمال خشونة يُربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما. تجدُّ: جدُّ (ن) جدًّا: قطع.

تقص: وقص عنقه (ض) وقصًا: كسر عنقه ودق عنقه.

المعنى: متى نشد نافتنا تقرن إلى غيرها بحبل فناقتنا تقطع الحبل أو تدق عنق القرينة معها.

غرض الشعر: إذا اجتمعنا بقوم في حرب فندق أعناقهم ونقطع رؤوسهم.

(67)

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

أمنعهم-أمنع: اسم التفضيل، منع (ف) منعًا: كف، وفي التنزيل: "ومن أظلم ممن منع مساجد الله"².

الذمار: ذمة وميثاق وعهد، ما يحمى ويدفع عنه.

أوفاهم-أوفى: اسم تفضيل، أوفى بعهده: أنجز، وفي التنزيل: "وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم"³.

1 المائدة: 1.

2 البقرة: 114.

3 البقرة: 40.

يمينا-اليمين: قسم وعقد اليمين: ألزمه ووثق به، وفي التنزيل: "أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم"¹.
 المعنى: ترى أننا أحفظ في الذمة من الناس وأنجزهم للوعد إذا عقدنا الأيمان.

غرض الشعر: نحن أكثر مسئولية من الناس كلهم.

(68)

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَ

خزازی-وخزاز: اسم جبل كانت العرب توقد عليه النار غداة الغارة.
 رفدنا: رقد (ض) رقدًا: أعان، وفي التنزيل: "بئس الرفد المرفود"².
 الرافدين: اسم فاعل، في حالة الجر، رافد: ج رافدون: معاون.
 المعنى: إذا أوقدت النيران في جبل خزازی وقت الصبح ساعدنا أكثر من يساعده أحد من الناس.

غرض الشعر: يفتخر بمساعدة قومه في منازعة أهل اليمن.

(69)

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
 الحابسون: حبس (ض) حبسًا: كَفَّ، وفي التنزيل: "ليقولنّ ما يحبسه
 ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم"³.
 ذو أراطي: اسم موضع.
 تسف: سفّ (ن) سفًّا: تأكل المواشي علفًا يابسًا.
 الجلة: النوق الكبار ويستوي فيها الذكر والمؤنث والواحد والجمع.
 الخور-وخوراء: ناقة كثيرة اللبن.

¹ المائدة: 53.

² هود: 99.

³ هود: 8.

الدرين: حشيش يابس أسود.
المعنى: نحن نكفّ نوقنا وجنودنا في ذي أراطى تأكل نوقنا اللابنة حشيشًا يابسًا.
غرض الشعر: مكثنا لمساعدة قومنا على قتال الأعداء زمنًا طويلًا.

(70)

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا
 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِبْنَا
الحاكمون: المانعون.

المعنى: نكفّ عمّن أطاعنا ونثبت على قتال من لم يمتثل أمرنا.
غرض الشعر: يصف حماية المطيعين وعقوبة العصاة.

(71)

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
 وَنَحْنُ الْأَخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
سخطنا: سخط (س) سخطًا: غضب، وفي التنزيل: "أن سخط الله عليهم"¹.

المعنى: إذا كرهنا شيئًا تركناه ولم يقدر أحد أن يجبرنا عليه، وإذا رضينا تناولناه ولم يعرقل بيننا وبينه.
غرض الشعر: نمثلك في رغباتنا.

(72)

وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا
 وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا
الأيمنين: أصحاب اليمين، وفي التنزيل: "وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين"².
الأيسرين: أصحاب اليسار.

¹ المائدة: 80.² الواقعة: 27.

المعنى: كُنَّا يوم خزازى في جانب الميمنة متقدّمين، وكان بنو عمّنا في جانب الميسرة متأخّرين.
غرض الشعر: نحن من المتقدّمين في المعركة وبنو عمنا من المتأخّرين.

(73)

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

صالوا: صال فلان على فلان (ن) صولة: سطا عليه دفعة.

المعنى: حين ابتدأت الحرب حملنا حملة على من اقترب منا من الأعداء وحمل إخواننا حملة على من اقترب منهم.
غرض الشعر: صال كل واحد من الطائفتين على من دنا منهم.

(74)

فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

أبوا: أب (ن) أوبًا: رجع وفي التنزيل: "طوبى لهم وحسن مآب"1.
 النَّهَابِ-ونهب: خطف علانية.

السبايا-وسبية: مرأة أسرت في الحرب.

مصفديننا: اسم الفاعل، صَفَدَ تصفيدًا: ربط الأسارى في الحديد، الصفاد: حبل أو سلسلة تربط بها الأسارى، وفي التنزيل: "يومئذ مقرّنين في الأصفاد"2.

المعنى: رجع بنو عمنا بالأموال والغنائم بعد الفوز في الحرب وقصدنا إلى ملوكهم وربطناهم بالأصفاد والسلاسل ورجعنا بهم.

1 الرعد: 29.

2 إبراهيم: 40.

غرض الشعر: يصف الالتفات إلى الملوك ولم يلتفت إلى أي شيء بعد الظفر.

(75)

إِيكُم يَا بَنِي بَكْرٍ إِيكُمُ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

إيكم: اسم فعل بمعنى اجتنبوا عني وتباعدوا إلى ما أقصى ما يكون من البعد.

لَمَّا: الفرق بين لَمَّا ولم أن "لما" نفي "قد فَعَلَ" و "لم" نفي "فَعَلَ"، ومن الفرق بينهما أن لم لا بد أن يأتي معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه، ولما من الجواز يفيد الاستغراق واليقين ما لا يمكن خلافه في أكثر الاستعمال.

المعنى: يا آل بكر! تباعدوا منا في الحرب إلى أقصى ما يكون من البعد، ألم تعرفوا منا العزم الأكيد واليقين الكامل.
غرض الشعر: يخاطب بني بكر ويقول عن التباعد عن الحرب.

(76)

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطَّعْنَ وَيَرْتَمِينَا

الكتائب-وكتيبة: جماعة وجند مجتمع، وسميت بها لاجتماع بعضها إلى بعض.

يَطَّعْنَ: مضارع من الافتعال، اطَّعْنَ: ضرب بالأسنة، وفي التنزيل: "وطعنوا في دينكم"¹.

يرتمينا-ارتمى: رمى وقذف ورامى بين الأعداء، وفي التنزيل: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"¹ الأنفال 17.

¹ التوبة: 12.

الملاحظة: يظن العسكر باعتبار الكمية، فالجريدة التي قطعت لترسل إلى جهة لأمر، والسرية: من خمسين إلى أربع مائة، والكتيبة: من أربع مائة إلى ألف، والطليلة: كان أول الجيش إلى عشر، الطلائع: بلغ أول الجيش عشرين.

المعنى: ألم تعرفوا جماعات من العساكر منّا ومنكم تضرب بعضهم بعضًا بالأسنة وترامي بيننا وبينكم؟
غرض الشعر: ينبه الأعداء بالتطاعن والترامى وتعلمون عن شوكتنا وبسالتنا.

(77)

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَ

البيض-وأبيض: مغفرة، وفي التنزيل: "حتى يتبين لكم الخيط الأبيض²"

اليلب-ويلبة: درع أو جنة أو ديباج.

المعنى: وكانت المغافر والدروع اليمانية على رؤوسنا، وفي أيادينا أسياف تقوم وقت الضرب وتنحني بعدها للضراب الطويل بها.
غرض الشعر: نحن مسلحون بالأسلحة.

(78)

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا

¹ الأنفال: 17.

² البقرة: 187.

السابعة: نعت للدرع: الدرع التام الواسع، وفي التنزيل: "أن اعمل
سابغات"¹.

الدّلاص: درع لين لامع.

النطاق: حزام وجلد يشدّ على مربط الإزار.

الغضون-وغضن: تكسر وتشنّج.

المعنى: وكانت الدروع الواسعة اللامعة البارقة على أجسادنا ترى
غضونا لها مثل أمواج الماء وقت هبوب الرياح.

غرض الشعر: وكانت أجسادنا مزينة بالدروع اللامعة.

(79)

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ

وضعت: وضع عن الشيء (ف) وضعا: نزع وخلع عنه وألقاه.

الأبطال-وبطل: شجاع قويّ.

الجلود: جلد، وفي التنزيل: "كلّما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً

غيرها"².

جون: على وزن فُعول حذف منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل: إنّما

بنى الواحد على أفعل ثم جمعه فُعل: بضم الجيم وجون: بفتح الجيم: من

الأضداد البياض والسواد والمراد السواد.

¹ سبأ: 11.

² النساء: 56.

المعنى: إذا أخرجت هذه الدروع وجُذبت عن الشجعان يوماً نظرت إلى جلودهم سوداً لأثر الدروع على أجسامهم.
غرض الشعر: تشاهد أجساد الشجعان سوداً.

(80)

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونٌ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
الغُضُونُ-وِغْضُن: دروع.

المتون-ومتن: وسط وظهر، وفي التنزيل: "وألمي لهم إن كيدي متين"¹.

الغدر: بضم الغين وسكون الدال وفي الأصل بضم الغين والدال قياساً ولكن لإقامة الوزن يكون تسكين الدال، وغدير: حوض وجابية.
تُصَفِّقُهَا: صفقه تصفيقاً: ضرب باليد يسمع له صوت.
الرياح-وريح: الهواء، وفي التنزيل: "وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض"².

جرينا: ماض، جرى (ض) جرياً: هبّ وسال وانسكب، وفي التنزيل: "أعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار"³.

المعنى: تتشجّج دروع الأبطال على أجسامهم مثل سطوح الماء في الغدران إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق.
غرض الشعر: شبه غضون الدرع بسطوح الغدران وطرائق الدرع بطرائق الماء في صورة هبوب الرياح.

(81)

¹ الأعراف: 183.² البقرة: 164.³ التوبة: 89.

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ **عُرْفُنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا**
الروّع: فزع والمراد الحرب وراع منه (ن) روّعًا: خافه وراع الأمرُ
 فلانًا روّعًا: أفزعه، وفي التنزيل: "فلمّا ذهب عن إبراهيم الروّع"¹.
الجرد- وأجرد من الخيل، الواحدة جرداء: قليل الشعر وقصيره.
النقائد- ونقيضة: ما سلب من العدو وما استنقذ من قوم آخرين، وفي
 التنزيل: "وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه"².
افتلينا: ماض مجهول من الافتلاء، افتلى: فطم وربّى.
المعنى: ذهبت بنا جياد قلائل الشعرات صباح المعركة وحملتنا
 واشتهرت لنا واستنقذت من قوم آخرين بعد ما سيطرنا عليهم ورُبيّت تربية
 حسنة.
غرض الشعر: تحملنا في المعارك خيول قصار الشعرات مسلوّبة من
 الأعداء.

(82)

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا **كَأَمْثَالِ الرَّصَانِعِ قَدْ بَلِينَا**
وردن: ورد (ض) ورودًا: أشرف على الماء غيره وحضر والمراد
 وثب.
الدوارع- ودارع: لابس الدروع.
الشُعْن: منتشر الشعر.
الرصانع- ورصيعة: عقد العنان.
بلينا: بلي (س) بلاء: خلق، وفي التنزيل: "هل أدلك على شجرة الخلد
 وملك لايبلى"³.

¹ هود: 74.² الحج: 73.³ طه: 120.

المعنى: نزلت جياندا في ميدان الحرب لابسات الدروع وخرجت منه وهي منتشرة الشعرات، وبلبت مثل بلى عقد الأعتة وأعيت ما نالها من المشاق فيها.

غرض الشعر: يصف الجياد في لبس الدروع في المعركة والخروج منها وهي أعيت.

(83)

وَرِثْنَا هُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَوُورِثَهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عن آباء صدق: عن آباءنا الصادقين.

المعنى: تناولنا هذه الجياد في الوراثة من آبائنا الصادقين في القول والعمل، ويتناولها أبنائنا بعد مماتنا.

غرض الشعر: نحن سادة العرب وأشرفهم.

(84)

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ نُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا

آثار-وإثر: خلف.

البيض-وبيضاء.

نحاذر: نحذر وفي التنزيل: "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت"¹.

تقسّم: توزّع، وفي التنزيل: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون"².

¹ البقرة: 19.

² الروم: 55.

تهوننا: هان (ن) هوانًا: ذلّ، وفي التنزيل: "وللكافرين عذاب مهين"¹،
ومن عادات العرب أنّهم يحاربون ومعهم نساء هم خلفهم ويحافظون عليهن
في المعارك.

المعنى: نحارب وتكون خلفنا نساء بيض حسان، ونخاف عنهن إهانة
الأعداء وتوزيعهن بينهم بعد الفشل في الحرب.
غرض الشعر: نحن نبذل في الحرب ما في وسعنا لخوف ذلة نساءنا
وتوزيعهنّ.

(85)

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَأَقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا

أخذن: أخذ العهد: حلف.

بعولتهنّ-البعولة، وبعل: زوج، وفي التنزيل: "ولا يبدين زينتهنّ إلا
لبعولتهن"².

معلمينا: من أعلم: عرف بعلامة.

المعنى: أخذت النساء الحلف من أزواجهن أنّهم اجتمعوا بالجنود
المعلمة.

غرض الشعر: عاهدت النساء بالبسالة.

(86)

لَيْسْتَلْبِينَ أَفْرَاسًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ

لَيْسْتَلْبِينَ: مضارع، سلب الشيء (ض) سلَبًا وسلَبًا واستلبه: أخذ
الشيء عنوة، وفي التنزيل: "وإن يسلبهم الذباب شيئًا"¹.

¹ المجادلة: 5.

² النور: 31.

الأفراس: وفرس.

البيض-وأبيض: أسياف صقيلة، وفي التنزيل: "فإذا هي بيضاء للناظرين"².

الأسرى-وأسير: سجين.

الحديد: المراد سلسلة، وفي التنزيل: "أتوني زبر الحديد"³.

مقرّنين: مشدودين في سلاسل الحديد، قرّن الأسارى: شدّهم بالقرن، وفي التنزيل: "وأخرين مقرّنين في الأصفاد"⁴، ويقال: قرنت الأسارى في الحديد وقرّن المجرمين بالقران: جمعهم.

المعنى: أخذت الأزواج من أزواجهن ميثاقاً لسلب فرس الأعداء وثياب القتلى وأسلحتهم عنوة، وجعلوهم مشدودين في سلاسل الحديد. غرض الشعر: قالت النساء لأزواجهن بالأسارى مشدودين في الحديد.

(87)

تَرَانَا بَارزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا

بارزين: برز (ن) برزاً: ظهر، وبروزاً: خرج من الصف للقتال، وفي التنزيل: "يوم هم بارزون لا يخفى على الله"⁵.
الحيّ: قبيلة.

¹ الحج: 73.

² الأعراف: 108.

³ الكهف: 96.

⁴ ص: 38.

⁵ غافر: 16.

مخافة: خاف (س) خوفاً ومخافة: رهب وهاب، وفي التنزيل:
"فأصبح في المدينة خائفاً"¹.
القرين: جليس وأنيس.

المعنى: ترانا يا مخاطب! خارجين من الصف للقتال، وقد اتخذ كلّ
قبيلة حلفاء هم من هيبتنا.
غرض الشعر: سادت هيبتنا على جميع القبائل.

(88)

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِينِ الْهُوَيْنَا كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ
رحن: راح (ن) روحاً: سار، وفي التنزيل: "غدوها شهر ورواحها
شهر"².

الهُوينا: تصغير الهوني وهي ثانيت أهون وهو صفة لمصدر
محذوف وتقديره المشئ الهوينا: اللين على السكينة والوقار، وفي
التنزيل: "يمشون على الأرض هوناً"³.

اضطربت-اضطرب: حرك (ك) حركاً وحركة: خرج عن سكونه
وتحرك على غير ربط واستواء وانتظام.
المتون-ومتن: ظهر.

الشاربين-وشارب: من يشرب الخمر.
المعنى: وإذا سارت النساء سرن باللين على الوقار والسكينة
واضطربن في سيرهن اضطراباً كما يضطرب متون من يشرب الخمر
وتتحرك سطوحهم في السكارى.
غرض الشعر: شبه سير النساء وتمايلهن في تبخرهن بالسكارى في
سيرهم.

1 القصص: 18.

2 سبأ: 12.

3 الفرقان: 63.

(89)

يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يقتن: قات (ن) قوتًا: أعطى غذاء، ومنه قوت لايموت، القوت والقيت: ج أقوات: غذاء بقدر الحاجة، وفي التنزيل: "وقدر فيها أقواتها"¹.

الجياد-وجواد: الفرس الجيد والجواد.

تمنعونا: منعه من (ف) منعًا: كفت عنه ومنعه الشيء: كفه عنه نحو منعه من التدخين والمراد حفظ عن الأعداء، وفي التنزيل: "ونمنعكم من المؤمنين"².

المعنى: وتغذي نساءنا الأفراس كلها، ويقلن لنا: إن لم تحفظونا عن سبي الأعداء، فلم تكونوا أزواجنا.

غرض الشعر: يصف النساء بتغذية الأفراس وبإشعالهن نار الحمية في الحفظ عن سبي الأعداء.

(90)

ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ خَلْطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا

الظعائين-وظعينة: راكبة الجمل، والمراد الحرائر من النساء، وفي

التنزيل: "بيوتًا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم"³.

خلطن: خلط (ض) خلطًا: جمع المختلفات.

الميسم: الحسن والجمال.

الحسب: شرف الآباء.

¹ فصلت: 10.

² النساء: 141.

³ النحل: 80.

الدين: المراد النصرانية فكان بنو تغلب يعتنقون دين المسيح عليه السلام.

المعنى: جمعت الحرائر من النساء من بني جشم بن بكر الحسب الرفيع والديانة الثمينة مع حسنهن وجمالهن.

غرض الشعر: يصف نساء قبيلته الدين والحسب بجمالهنّ.

(91)

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلَيْنَا

السواعِد-وساعد: رسغ: ج أرساغ.

القلينا-القلون: وقلة: بكسر القاف وضمّها: خشبة دقيقة الطرفين تضرب بالعصا يلعب بها الصبيان يسمى بالمقلاء وفي الهندية "كلي دندا".

المعنى: لا تستطيع أن تحفظ هؤلاء النساء إلا بضرب وأنت يا مخاطب! ترى أن تطير به الأرساغ والسواعِد مثل القلات بالمقلاء كما يضربها الصبيان في وقت اللعب.

غرض الشعر: شبه طيران السواعِد في الحرب وقت القطع بطيران

المقلاء.

(92)

كَأَنَّا وَالسَّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ

المسلّلات: سلّ السيف: نزعها وسلّ الشيء من الشيء (ن) سلّ: انتزعه وأخرجه برفق ولطف نحو سلّ السيف من غمده.

طُرًّا: جميعًا للتأكيد.

أجمعينا: تأكيد لـ"طُرًّا"، والألف للإشباع.

المعنى: حين نزعت الأسياف من أغمادها فنحمني جميع الناس مثل حماية الوالد لولده.
غرض الشعر: نحبّ جميع الناس في استلال السيوف مثل الأولاد أو مثل بني تغلب.

(93)

يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرَيْنَا
 تُدْهَدُونَ دَهْدًا الْحَجَرَ يَدْهَدِي دَهْدَةً: دحرجه و- الشيء: قلب بعضه على بعض.

الحزاورة-وحزور: غلام اشتدّ وصلب.
الأبطح-وبطحاء: بطن الوادي يكون فيه رمل وحصى ومكان واسع.
الكرين: كرة: ج كرون وكرات: كلّ جسم مستدير وأداة مستديرة من الجلد ونحوه يلعب بها، وهي أنواع، منها: كرة الصولجان، وكرة القدم، وكرة اليد، وكرة التنس، وكرة السلّة، وكرة الماء.
المعنى: يقطعون رؤوس الأعداء ويدحرجونها كما يدحرج أولاد يبلغون أشدهم الكرة في الأرض المطمئنة.
غرض الشعر: يصف قطع رؤوس الأعداء بسهولة.

(94)

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا
القبب-قبة: ج قباب وقبب: خباء مدور.
بِنِينَا: ماض مجهول، بنى (ض) بناية: نصب وابنتي وبنى الشيء بنينًا وبناءً وبنينًا: أقام جداره ونحوه ورفع، ويقال: بنى السفينة، وبنى الخباء، وفي التنزيل: "يا هامان ابن لي صرحًا"¹.
المعنى: قد أدركت قبائل معد إذا أقيمت القباب في البوادي أنا سادة العرب وكرامهم.
غرض الشعر: يصف عن أشراف قبائله.

¹ غافر: 36.

(95)

بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا **وَأَنَا الْمُهْلَكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا**
 ابتلينا: ماض مجهول من الابتلاء، ابتلاه عن قرب: اختبره، وابتلى
 أمور الحياة: عرفها، وفي التنزيل: "هنالك ابتلى المؤمنون"¹.
المعنى: قد أدركت القبائل جيّدًا بأننا نطعم الأضياف إذا قدرنا على
 ذلك وإذا أحضروا للقتال فنهلك أعداءنا هلاكة كاملة في اختبارهم.
غرض الشعر: يصف إطعام الطعام للأضياف عند شدة الوقت
 وإهلاك الأعداء في الابتلاء بالحروب.

(96)

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا **وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا**
 شينا: أصله شئنا، شاء (ف) مشيئة: قصد، وفي التنزيل: "ولكن الله
 يجتبي من رسله من يشاء"².
المعنى: إنّنا نكفّ الناس حين قصدنا أن نكفّ أحدًا وأننا ننزل حيث
 نقصد في مكان، لا يستطيع أحد أن يكفّنا عن النزول.
غرض الشعر: نحن مختارون في أعمالنا.

(97)

وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا **وَأَنَا الْأَخْذُونَ إِذَا رَضِينَا**

¹ الأحزاب: 11.² آل عمران: 179.

سَخَطْنَا: سَخَطَ (س) سَخَطًا: غضب وفي التنزيل: "أن سخط الله عليهم"¹.

المعنى: نحن نترك كلّ ما لا نشتهيهِ من العطايا ونتناول ما رضينا عنه من العطايا.

غرض الشعر: نحن نمتلك في السخط والرضى في مشيئتنا.

(98)

وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

العاصمون: عصم (ض) عصمًا: حفظ.

أطعنا-أطاع: انقاد.

العازمون: عزم (ض) عزمًا: قصد قصدًا واثقًا، وعزم على البطش، وفي التنزيل: "فإذا عزم فتوكل على الله"².

عصينا: ماض مجهول، عصاه (ض) عصيًّا: خرج من طاعته وعانده وخالف أمره، وفي التنزيل: "ومن يعص الله ورسوله"³.

المعنى: نحن نحفظ من امتثل أمرنا ونغضب على من خالف أمرنا.

غرض الشعر: يصف طيبته عن الرضا والمعاندة.

(99)

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كِدْرًا وَطِينًا

¹ المائدة: 80.

² آل عمران: 159.

³ النساء: 14.

صفوًا: صفا الماء (ن) صفوًا: كان صافيًا نقيًا، وفي التنزيل: "وأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مَصْفًى"¹.
كدرًا: كدُر الماء (ك) كدرا وكدارة وكدورة: كان كدرا غير صاف، وفي التنزيل: "وإذا النجوم انكدرت"².
الطين: تراب مبلول بالماء، وفي التنزيل: "أسجد لمن خلقت طينًا"³.
المعنى: إذا جننا إلى الماء أو أتت مواشينا إليه فنتناول الصافي منه ويتناول غيرنا ما كدر منه والطين.
غرض الشعر: نحن سادة مطاعون وغيرنا مطيعون.

(100)

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

بنو الطماح: بطن بني أياذ وهو بنو طماح بن أياذ بن بطن.

دعمي: بطن ربيعة وهو دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيع.

المعنى: سل بني الطماح ودعميًّا عنَّا كيف وجدتم أبطالنا وعساكرنا

في المعارك؟

غرض الشعر: نحن شجعان وأنتم تعرفون عن بسالتنا.

(101)

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الدُّلَّ فِينَا

¹ محمد: 15.

² التكوير: 2.

³ الإسراء: 61.

سام: سام (ن) سومة: أذى، وفي التنزيل: "يسومونكم سوء العذاب"¹.
خسفًا: خسف (ض) خسفًا، وفي التنزيل: "وخسف القمر"²، ويقال:
 سام الخسف فلانًا وسامه خسفًا: أولاه دُلاً، الخسف: النقيصة والظلم، وفي
 الحديث: "من ترك الجهاد ألبيه الله الذلة".
أبينا: أبى (ف) أنكر، وفي التنزيل: "أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله"³.

نقرّ-أقرّ: أثبت، وفي التنزيل: "ونقرّ في الأرحام ما نشاء"⁴.
نعزّ-أعزّ: شرف وكرم.

الذُّل: الذلة والطاعة، وفي التنزيل: "خاشعين من الذل"⁵.
المعنى: إذا أذاق الملك عمرو بن هند الناس خسائر وأولاه دُلاً أنكرنا
 أن نقبل منه هذه الذلة.

غرض الشعر: يذكر آباءه الجبابرة وعدم انقيادهم للملوك.

(102)

وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلُوهُ سَفِينًا

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا

مَلَأْنَا: مَلَأَ (ف) أَفْعَم.

السفين-وسفينة: وهو من السفن: التجاوز والعبور، وفي التنزيل: "أَمَّا
 السفينة فكانت لمساكين"¹.

¹ الأعراف: 141.

² القيامة: 8.

³ التوبة: 32.

⁴ الحج: 5.

⁵ الشورى: 45.

المعنى: ملأ رجالنا البرّ والبحر بسبب كثرة أفرادنا وضاق البرّ عن بيوتنا والبحر عن سفننا فملأناهما برجالنا وسفننا.
غرض الشعر: يذكر كثرة عدده ويفتخر بامتلاء البر والبحر.

(103)

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامُ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

الفظام: قطع الرضاع ومنه الفطيم والفاطمة.

تخر: خرّ (ض) خروراً: سقط من علو وسجد له، وفي التنزيل: "وخرّ موسى صعقاً"².

الجبابر-وجبير: متكبر، وفي التنزيل: "إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ"³.

ساجدين: منصوب على الحال من الجبابر، وفي التنزيل: "فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين"⁴.

المعنى: إذا بلغ لدينا صبيٌّ من صبياننا مبلغ الفطام فيخرّ له جبابر

¹ الكهف: 79.

² الأعراف: 143.

³ المائدة: 22.

⁴ الأعراف: 11.

المُعاقبة السادسة

عنتره بن شدّاد العبسي

(توفي سنة 22 قبل الهجرة=600 للميلاد)

أبو المغلّس عنتره بن شدّاد العبسي وكانت أمّه زبيبة أمة حبشيّة، وترعرع عنتره في حالة العبد برعي الإبل وكان حقيرًا في عين أبيه وأعمامه، وأغار قوم من العرب على بني عبس وذهبوا بإبلهم ساقين وذهب العبسيون وراءهم وعنتره معهم فقال أبوه: كرّ يا عنتره! فأجابه عنتره: العبد لا يحسن الكرّ وإنّما يحسن الحلاب والصرّ، فقال له: كرّ وأنت حرّ! فصال عنتره على المغيرين وحارب محاربة شديدة وأخذ منهم كلّ ما سلبوه ورضي أبوه عن عمله الحسن وأعطاه درجة ولده وألحقه بنسبه.

واشتهر عنتره بالشجاعة والجرأة والحماسة والعفة وكبر النفس ورقة القلب، وشارك في حرب "داحس والغبراء" بين عبس وذبيان، وقام بقيادة عساكر عبس فيها وأجاد السيادة، وتورّط في حبّ عبلة بنت عمّه مالك فأثارت شاعريته وهاجت نفسه واتسع خياله.

وقام عنتره بنظم معلّقاته بعد حرب داحس والغبراء وافتتح بذكر عبلة ثم بيّن خصائص ناقته وشخصيته وبيّن فيها عدم الاضطهاد وعدم جراءة أحد على العدوان عليه ثم شرب الخمر ويكون في شربه كريماً، وصوّر القوة والبطش بتصوير الفرس بأحسن صورة وصعوده إلى درجة الإنسانيّة وتواجده في معلّقاته المعاني العالية والألفاظ السهلة والتعبيرات المتينة والانسجيمات اللطيفة.

ونال عنتره شهرة في الغزل العفيف والحماسة والاقترام في المعركة والنموذج في الفارس العربيّ والتنزّه عن الفحشاء والتناول من مكارم الأخلاق بأحسن نصيب.

وعاش عنتره بين السيوف والرماح وصرف حياته في انغماس المعركة والمحاربة وتميّز على أقرانه بالأخلاق الحسنة والأعمال النبيلة وتواجد في التاريخ كشاعر السيف والبطولة.
 وبين الأصبهاني في الأغاني عن مفاخره أنّه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما وصف لي أعرابي قطّ فأحببت أن أراه إلا عنتره.
 وهذه القصيدة من البحر الكامل وأبياتها خمسة وسبعون بيتاً.

(1)

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مَنْ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ

مُتَّئِمًّا هَلْ: الاستفهام للإنكار بمعنى: قد، وفي التنزيل: "هل أتى على الإنسان حين من الدهر"¹، أى قد أتى على الإنسان.

غادره: مغادرة وغداراً: تركه وأبقاه، وفي التنزيل: "ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها"².

الشعراء-وشاعر: الذي يترتب الكلام وينظمه على طريق ينبسط به النفس على موافقة قواعد العروض.

المتردم: سدّ الثلثة، تردّم: رقع ما خرق من الثوب.

توهم: ظنّ وأنكر.

المعنى: أو قد أبقى الشعراء في كلام مسّت الحاجة فيه إلى ترقيع بل قد عرفت دار العشيقه بعد الظنّ والشكّ.

غرض الشعر: بقي الشعراء لأحد معنى لم يسبقوا إليه ثم قال عرفت دارها بعد التوهم.

(2)

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي

وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ

هَ اسْلَمُ

عبله: اسم عشيقته.

الجواء: اسم موضع في صمان.

¹ الدهر: 1.

² الكهف: 49.

عمي: صيغة المخاطبة: السرور والانبساط أو بأنعمي صباحًا،
ومصرع ثانٍ للدعاء.

واسلمي: سلّمك الله من الآفات.

المعنى: يا دار عشيقتي تحدّثي وأنبئيني عن أهلك وأنت في مقام
الجواء وأنعمي صباحًا وسلّمك الله من الآفات.

غرض الشعر: دعا لدار عشيقته وسألها عن أهلها.

(3)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدْنٌ، لِأَقْضِي حَاجَةَ

وقفت: وقف الدابة (ض) ووقوفًا: جعلها تقف: لازم، ولكنه استعمل
كالمتعدي والناقة مثل المفعول.

القدن: ج أقدان: قصر مشيد.

المتلوم: منتظر وتمعّث: تلوم: تمكّث وانتظر وارتقب.

المعنى: حين عرفت موضع عشيقته وأقمت ناقتي وهي مثل قصر
رفيع لكي يسدّ أهل الحاجة حاجاته.

غرض الشعر: يصف معرفة موضع العشيقة وإقامة الناقة لقضاء
الحوائج.

(4)

وَتَحَلُّ عَبْلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزْنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَتَلِّمِ

تحلّ: حلّ (ن) حلولا: نزل، وفي التنزيل: "أو تحلّ قريبًا من دارهم"¹.

الجواء: اسم موضع.

الحزن والصمان والمنتلم: مواضيع مشتهرة.

المعنى: نزلت العشيقة في الجواء ونزل أهلنا في موضع الحزن
والصمان ثم في المنتلم.

غرض الشعر: نحن نزلنا في مواضيع الحزن فالصمان ثم المنتلم.

(5)

حُبَيْتَ مِنْ طَلِّ تَقَادِمٍ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْئِمِ
عَفْدُهُ

¹ الرعد: 31.

حييت: ماض: حيّاه تحية: سلّم عليه، جملة دعائية، وفي التنزيل: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها¹.

الطلل: ج أطلال: ما ارتفع من الأرض.

تقادم عهده: قدم العهد به وطل.

أقوى وأقفر: المكان: أصبح خاليًا وخلا من سكانه، جمع للتأكيد.

أم الهيثم: كنية عبلة.

"تقادم عهده" نعت لـ "طلل".

المعنى: أيها الطلل أسلم! قدم العهد به وطل وخلا عن السكان بعد

ارتحال العشيقه عنه وصار المكان قفرًا بعد مغادرته.

غرض الشعر: دعا لسلامة موضع عبلة فصار قفرًا بعد ارتحالها.

(6)

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ

عَسِيرًا عَلَيَّ طَلَبُكَ ابْنَةَ

مَخْرَمٍ

الزائرين-والزائر: صوت الأسد والمراد الأعداء وهم يزأرون كما

يزأر الأسد.

العسر: عسر (س) عسرًا: صعب، وفي التنزيل: "ولا يريد بكم

العسر"².

طلابك: طالب مطالبة وطلابًا: طلب، وفي التنزيل: "يغشي الليل النهار

يطلبه حثيثاً"³.

ابنة مخرم: كنية عبلة.

المعنى: يا عبلة! أنت أقمت في أرض الأعداء وفأصبح طلبك عليّ

صعبًا.

¹ النساء: 86.

² البقرة: 185.

³ الأعراف: 54.

غرض الشعر: صار طلب العشيقَة صعبًا بالقيام في أرض الأعداء.

(7)

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

عَلَّقْتُهَا: ماض مجهول، علّق فلانًا بفلانة: أحبّها وحبّه بها وشغف بها وتعلّق الرجل بالمرأة، وفي التنزيل: "فتذروها كالمعلّقة"¹.
عرضًا: ما اعترض بغير طلب وإرادة.

زَعَمًا: زعم (ن ض س) زَعَمًا: طمع، وفي التنزيل: "بل زعتم أن نجعل لكم موعدًا"².

مزعم: اسم الظرف أو مصدر ميمي: مطمع.

المعنى: إنّي شغفت بها وأقتل قومها فأين حبّها؟ وأطمع في وصالها وأقسم بحياة أبيك ولايمكنني الفوز بوصولك من القتال والمعادة.
غرض الشعر: لاينبغي لنا أن أحبّها وأسعى في قتل قومها وهذا مانع لوصالها.

(8)

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

فَلَا تَظُنِّي: فعل النهي، ظنّ (ن) ظنًا: حسب، وفي التنزيل: "ما أظنّ أن تبديد هذه أبدًا"³.

¹ النساء: 129.

² الكهف: 48.

³ الكهف: 35.

المكرم: اسم المفعول، أكرم فلانًا إكرامًا: أعظمه ونزّهه، و-نفسه عن الشائعات: تنزّه عنها، وفي التنزيل: "ومن يهن الله فما له من مكرم"1، كرم فلانٌ (ك) كرمًا وكرامة: أعطى بسهولة وجاد، و- الشيء: عزّ ونفس. **المعنى:** ولقد نزلت أيتها الحبيبة مني درجة مثل درجة المحبوب المكرم ولا تحسبي عني غير ذلك. **غرض الشعر:** جاء المحبّ إلى من أحبّه.

(9)

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا الْغَيْلِمَ

المزار: ج مزارات: مصدر: موضع الزيارة، زار (ن) زيارة ومزارًا: اجتمع به، وفي التنزيل: "حتّى زرتم المقابر"2. **تربّع:** القوم: أقاموا في أيام الربيع. **عنيزتين:** اسم موضع مثل البحرين. **الغيلم:** اسم موضع وهو بعيد منه. **المعنى:** كيف نجتمع بها ونزل أهلها في موسم الربيع بعنيزتين وأهلنا بالغيلم وبينهما فاصلة كثيرة. **غرض الشعر:** وصارت زيارتها غير ممكنة فقد بعدت عني بعد قربها.

(10)

إِنْ كُنْتَ أَرَمَعْتَ الْفِرَاقَ زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِبَلِيلٍ مُظْلِمٍ فَاتِمًا

1 الحج: 18.

2 التكاثر: 2.

أزمت: أزمع الأمر: وطّن النفس على الشيء وأثبت العزم عليه.
رُمت: ماض مجهول، زم الرّكاب (ن) زمًا: شدّ الدابة بالزام وشدّ بالأزمة والمراد السفر والترحال.

الركاب: الإبل: وراحة من غير لفظها وهذه الكلمة خاصة فيها، وأصله إبل يسار عليها، والركب: جماعة يركبون الإبل.
المظلم: أسود.

المعنى: قال مخاطبًا لحبيبه: إن كنت حاولت الفراق فافريقي فقد شدّ ركابك بالإزمة بليلة غداقيّة.

غرض الشعر: يبين فراق حبيبه بشدّ الركاب بالإزمة.

(11)

مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِهَا وَسَطُ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبِّ

راع: راع (ن) روعًا: أفرع، وفي التنزيل: "فلما ذهب عن إبراهيم الروع"¹.

الحمولة: إبل يحمل عليها، وفي التنزيل: "ومن الأنعام حمولة وفرشًا"².

وسط الديار: بسكون السين: ظرف نحو "بين" كما تقول "جلست وسط العلماء" أي بينهم، والمراد هنا مربع.

تسف: سفّ البعير (س) سفًا: أكل الحشيش والعلف اليابس.

الخمخ: نبت يُعلف حبه الإبل، علف الدواب.

المعنى: أفرعتني إبل يحمل عليها وتأكل علف الدواب اليابس وتستعدّ

لارتحالها وسط ديار الحبيبة.

غرض الشعر: يصف استعداد ارتحالها.

(12)

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوِيَّةً سُوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

¹ هود: 74.

² الأنعام: 142.

الحلوبة: ج حلب: ناقة محلوبة.

السود-وأسود: فاحم، وفي التنزيل: "مختلف ألوانها و غرابيب سود"¹.
خافية: ج خوافي: تخفى ريشات الطائر عند ضمّ الأجنحة، وفي التنزيل: "لا تخفى منكم خافية"².

الأسحم: شديد السود.

المعنى: في هذه الأنواع اثنتان وأربعون ناقة محلوبة سود اللون غدافية الريش مثل ريش الغراب الأسود الفاحم.
غرض الشعر: يصف قوم عشيقته بالغنى والتموّل.

(13)

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ عَذْبٍ مُّقْبَلُهُ لَدِيدِ الْمَطْعَمِ

تستبيك: استبى قلب فلان استبأ: أسر قلبه بحبه، واستبت المرأة قلبه: أسرته بحبها.

الغروب: وغرب كلّ شيء: حدّه ولمعانه والمراد بثغر ذي غروب.

الواضح: الصافي والأبيض.

العذب: حلو، وفي التنزيل: "هذا عذب فرات"³، والمراد منه رائحته طيبة.

المقبّل: اسم الظرف: موضع التقبيل، قبّله: لثمه.

المطعم: طعم.

المعنى: اذكر الحبيبة إذ أسرّت قلبك بحبّها بثغر ذي غروب صافٍ أبيض يعدّب قبلتها ورائحتها طيبة.

¹ فاطر: 27.

² الحاقة: 18.

³ الفرقان: 53.

غرض الشعر: يصف ذهاب قلبه بحبها وبثغر أبيض ومقبلها عذب لذيق الطعم.

(14)

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ
الْفَمِ

الفارة: وعاء المسك.

التاجر: بائع المسك والعطورات.

القسيمة: المرأة الحسنة وهي من القسامة وهو الحسن.

العوارض-وعارضة: أسنان بين أضراس وثنائيا.

الفم: تكلم وتبسم.

المعنى: كأنّ فارة عطار عند امرأة حسنة الوجه سبقت إليك من عوارضها قبل التحدّث أو التبسم.

غرض الشعر: شبه طيب نكهة الحبيبة بطيب ريح المسك.

(15)

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
الروضة: ج روضات ورياض: بستان، عطف على "فارة"، أروض

المكان: صارت فيه روضة.

الأنف: التام من كلّ شئ وأوّل كلّ شئ، روضة أنف: لم يرعها أحد بعد ولم تمسّها قدم راع ولا حيوان ومنه "استأنف الأمرَ وائتنف الأمرَ".

تضمّن: اشتمل على نبتها غيث.

النبت: ما ينبت من الشجر، وفي التنزيل: "أعجب الكفار نباته"¹.

الغيث: المطر، وفي التنزيل: "كمثل غيث"².

الدمن: السماد المتلذّب.

المعْلَم: العلم والعلامة.

¹ الحديد: 20.

² الحديد: 20.

المعنى: أو كان ريح فمها مثل روضة لم تمسّها أقدام رعاة ولاوحوش وأمطرت السماء على نباتها ولم توجد فيها علامات الأقدام فلم تنقص نظارتها وطيب ريحها.

غرض الشعر: شبه طيب نكهتها بطيب ريح روضة لم تطئ الدوابّ والرعاة.

(16)

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهِمِ

جادت: جاد المطرُ (ن) جودًا: أمطرت السماء.

البكر: سحابة كثيرة الماء وسحابة في أول الربيع لم تمطر، وفي التنزيل: "لافارض ولابكر"¹.

الحُرّة: البيضاء والخالصة، ويروى "بكر ثرّة": كثيرة وغزيرة الماء والثرثار: كثيرة.

القرارة: الحفرة المستديرة والأرض المستوية المنخفضة.

المعنى: أمطرت السماء عليها كلّ سحابة كثيرة الماء فتركت كلّ حفرة تلمع مثل الدرهم.

غرض الشعر: شبه الحفرة في الاستدارة وصفاء الماء والبياض بالدرهم.

(17)

سَخًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

¹ البقرة: 68.

السَّحَّ: سَحَّ الماءَ (ض) سَحًّا: أمطر.
التسكاب: سكب الماءَ (ن) سكبًا وتسكابًا: صبَّ وأسال.
العشيَّة: ظلمة الليل الشديدة.
لم يتصرَّم: تصرَّم: انقطع ونفد، وفي التنزيل: "فأصبحت كالصريم"¹.
المعنى: صبَّت عليها سحابة كثيرة الماء في ظلمة الليل الشديدة
فتمطر السماء ماءً غزيرًا عليها ولم تنقطع.
غرض الشعر: جريان الماء على هذه الروضة ولم ينقطع عنها.

(18)

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرْدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ
الْمُتَرَّئِمِ

خلابها: خلا (ن) خلوة: لقيه في الوحدة، وفي التنزيل: "وإلى خلا
بعضهم إلى بعض"².
الذباب: ج أدبّة في أقلّ العدد وذبّان في الكثرة: حيوان قذر معروف
والذباب يستعمل عن جماعة كما في التنزيل: "وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا
يستنقذوه منه"³.

البارح: زائل، اسم الفاعل، برح (س) برحًا: زال، وفي
التنزيل: "وقال موسى لفتاه لأبرح"⁴.

¹ القلم: 20.² البقرة: 76.³ الحج: 73.⁴ الكهف: 60.

غَرْدًا: غَرِدَ الطائرُ (س) غَرْدًا وأغرد الطائر وتغرّد الطائرُ: رفع صوته في غناؤه وطرب به.

المترنم: مغنّي، ترنّم: غنّى وطرب وردد صوته.
المعنى: انفرد الذباب في هذه الروضة فلا يزال يغرّد غاية التغريد مثل تغريد شارب الخمر حين يردد صوته بالغناء.
غرض الشعر: شبه تغريد الذباب بغناء الشارب.

(19)

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ

هَزَجًا: غناء وترنّم وهزج (س) هَزَجًا: تغنّى، ويقال: هزج القارئ في قراءته: تغنّى.

يَحْكُ: حَكَ (ن) حَكًا: سحق واحتكّ وأمرّ.
القدح: قدح بالزند (ف) قدحًا: أوقد النار وأوراها، وفي التنزيل: "فالموريات قدحًا"¹.
المكبّ: مقبل، أكبّ عليه: أقبل عليه، وفي التنزيل: "أفمن يمشي مكبًا على وجهه"².

الزناد: ج أزند وأزناد: عود يقدح به النار.
الأجذم: ج جذم: مقطوع الأنامل وجذمت يده (س) جذمًا: انقطعت أو ذهب أصابعها وأجذم يده: قطعها.
المعنى: يغنّي الذباب ويصكّ يده على يده مثل المغنّي ويوقد النار كما ينكب الأجذم المقطوع الأنامل عليها.
غرض الشعر: شبه حكّ الذباب إحدى يديه بالأخرى بإيقاد النار من الزند لرجل مقطوع الأنامل.

(20)

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ

¹ العاديات: 2.

² الملك: 22.

الحشية: فراش محشو، بساط محشو بالقطن وغيره، حشا الوسادة بالقطن (ن) حشياً: ملاًها به.
أبيت: بات (ض) بيتوتة: أمضى الليل.
السراة: أعلى الظهر.
الأدهم: فرس أسود أو اسم فرس.
الملجم: أجم دوابّه في السوق: ألبسها اللجام ومنه اللجام: ما يجعل في فمها من الحديد ومعه السير وغيره، أجمه عن حاجته: كفه ومنعه.
المعنى: تمسي عبلة وتصبح في التنعم في الفراش المحشو وأنا أبيت على أعلى ظهر فرسي الأدهم بمعاناة شدائد الأسفار والحروب.
غرض الشعر: يوازن كفيته وكيفية حبيته بتنعّمها وهو يكابد مصائب الأسفار والحروب على ظهر الفرس.

(21)

وَحَشَيْتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلٍ نَهْدٍ مَرَاكِلَةٌ نَبِيلٍ الْمَحْزَمِ

العيل: صيغة الصفة، ج عبال: قوي، عبل (س) عبلا: سمن وضخم.
الشوي: ج شواة: أطراف وقوائم.
النهد: ج نهود: مرتفع.
المراكل-ومركل: موضع يركز عليه الدابة، ركله (ن) ركلا: ضرب بالرجل.

النبييل: وسيع.

المحزم: اسم الظرف: موضع الحزام ووسيع البطن.
المعنى: وفراشي سرج على فرس سمن أطرافه مرتفع مراكله وسيع البطن وهو موضع الحزام من البطن.
غرض الشعر: وهو يبيت على سرج الفرس وحبيته في الفراش المحشو.

(22)

هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدَائِدٌ لَعْنَتٌ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ

مُصَاً

هل: بمعنى تمنى.

تبلغني: اجتمع فيه نونان ثقيلة ووقاية.
 الشدنية: نسبت إلى شدن وهو موضع أو حيّ باليمن وقيل: شدن فحل
 باليمن وهذه الإبل منسوبة إليه.
 لعنت: المراد انقطاع اللبن وهي أقوي.
 محروم الشراب: المراد محرومة اللبن.
 المصرم: منقطع الضرع، صرمه (ض) قطعه.
 المعنى: هل توصلني إلى دار عيلة ناقة شدنية محرومة من اللبن
 وصرم ضرعها وصارت سميئة وضخمة.
 غرض الشعر: يحاول الوصول إلى دار الحبيبة على ناقة قويّة.

(23)

حَظْرَةَ غَبِّ السُّرَى، تَطْسُ لِإِكَامٍ بِوَحْدِ حَفِّ
 أَيْ بَاقَةَ
 الخطارة: صيغة المبالغة، خطر البعيرُ بذنبه (ن) خطرًا وخطرًا: مشى
 بتحرك ذنبه ورفع مرة بعد مرة وضرب به فخذيه في حالة النشاط.
 الغبّ: غبّ (ن) غبًّا: لقي وقفّة، غبّ عنده: أمضى ليله.
 السرى: سرى (ض) سار في الليل، غبّ السرى: سار كلّ الليل.
 الزيافة: صيغة المبالغة، ناقة تمشي متبخترّة وتزيف في سيرها
 مسرعة.

تطس: وطس الخفّ (ض) وطسًا: ضرب ضربًا شديدًا بالخفاف،
 طاس الشيء (ن) طوسًا: داس ووطئ.
 الإكام-أكم: ج إكام وأكمّة: طود الرمال.
 الوخد: وخذ البعيرُ (ض) وخذًا ووخذًا ووخذانًا: أسرع ووسّع الخطو
 ورمى بقوائمه كمشي النعام وهذا نوع من مشية الإبل.
 الميثم: وثم (ض) وثمًا: كسره ودقّه، وثم الفرسُ الأرض: رجمها
 بحوافره.

المعنى: ترفع الناقة ذنبها كثيرًا وتمشي بالنشاط متبخترّة وتضرب به
 فخذيهما بعد سير الليل كلّهُ وتجري مسرعة كما تدقّ أطواد الرمال دقًّا.
 غرض الشعر: يصف الناقة تمشي مسرعة وتدقّ بحوافرها كلّ شيء.

(24)

وَكَأَنَّمَا تَطْسُ الْإِكَامَ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمَنَسِمِينَ
عَشِيَّةً مُصَلِّمًا

تطس: وطس الأرض (ض) وطسًا: أحدث فيها حفرة، و-الشيء: كسره ودقّه وضربه ضربًا هادئًا، يروى "أقص" بمعنى كسر. المنسمين: تثنية منسم: الخف.

المصلّم: مقطوع الأذن، صلّم الأذن: قطعه. المعنى: فكأنما أنا راكب على ناقه تطى أطواد الرمال عشية مثل الظليم قريب الخفاف مقطوع الأذنين. غرض الشعر: شبه الناقة بالظليم في حثيث الخطى بقرب الأقدام وكثرة الخطى.

(25)

تَأْوِي لَهُ قَلْصُ النَّعَامِ كَمَا حَزَقُّ يَمَانِيَةَ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
أَهَتْ

تأوي: أوى إلى الشيء (ض) سكن فيه، وفي التنزيل: "قال سأوي إلى جبل"1.

القلص-قلوص: ج قلص وقلانص: صغار النعام والشابة منها.

الحزق-وحزقة: جماعة الأنواق.

يمانية: منسوبة إلى اليمن.

الأعجم: ج أعاجم: المراد الحبشي.

الطمطم: من لايعرب بالكلمات.

المعنى: تسكن النعام الصغار إلى هذا النعام كما تأوي جماعة الأنواق اليمانية إلى الغلام الحبشي الذي لايعرب بالكلمات.

غرض الشعر: شبه الظليم بالراعي الحبشي وأوي القلص بأوي الإبل

إلى الراعي.

1 هود: 43.

(26)

يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حُدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنًا

قَلَّةٌ: أعلى.

الحُدَجُ: ج أحداج: هودج ومركب.

النَعَشُ: منعوش وسرير كان عليه ميّت.

المَخِيْمُ: مفعول، خيم: نصب خيمة وجعله مثل الخيمة ودخل الخيمة

وأقام بالمكان.

المعنى: تسير هذه النعام وراء قَلَّةِ رأس الظليم وتحذو حذوه كأنّ

رأسه خشب الميّت على سرير له خيم عليه الخشب.

غرض الشعر: شبه قَلَّةِ الظليم بمركب من مراكب النساء.

(27)

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ

الصَعْلُ: صغير الرأس دقيق العنق، صَعْلٌ (س) صَعْلًا: كان دقيق

الرأس والعنق فهو أصعل، وهي صَعْلَاءُ: ج صُعْلٌ.

يعود: عاد إلى البيض (ن) عودًا: رجع إليه مرة بعد مرة والمراد

حفظه، وفي التنزيل: "وإن عدتم عدنا"¹، ومنه عدت المريض.

ذو العشيرة: اسم موضع.

الفرو: عباء "بوستين".

¹ الإسراء: 8.

الأصلم: ج صلُم: ذكر النعام والصغير الأذن خلقة كأنّها مقطوعة، أصلم الرجل: قطع أذنه.

المعنى: تحفظ هذه النعامة بيضها في موضع ذي العشيرة مثل عبد لبس فروًا طويلًا مقطوع الأذان يحفظ نوقه.

غرض الشعر: شبه الظليم براع حبشي لبس فروًا.

(28)

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ زُورَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ

الدخرض: اسم موضع وعينه.

الوسيع: اسم موضع وعينه، الدخرضين: تشبيتهما تغليبًا نحو أبوين.

الزوراء: صيغة الصفة: منحرفة، زار (ن) زورًا: انحرف، وفي

التنزيل: "واجتنبوا قول الزور"¹.

ديلم: جبل معروف.

المعنى: وردت هذه الناقة على مياه الدخرض والوسيع وشربت منهما

وانحرفت متنفّرة عن حياض بني ديلم وهم أعداءنا.

غرض الشعر: يصف خصائص الناقة عن شرب الماء وهي تعرف

عينينا وتشرب منهما وتجانفت عن عين الديلم وهي من أعداءنا.

(29)

وَكَاثِمًا تَنَّى بِجَانِبِ دَفِّهَا وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ

¹ الحج: 30.

تَنَأَى: نَأَى (ف) نَأَيًْا: بعد، وفي التنزيل: "وهم ينهاون عنه وينأون عنه"¹.

الدَّف: جانب وجانب دَفِّها: إضافة الشيء إلى نفسه باختلاف اللفظين.
الوحشي-والوحش: الجانب الأيمن من كلّ شيء، الوحشي من الحيوان: الجانب الذي لا يُحلب منه ولا يُركب.

الهِزج: هزج (س) هزجًا: طرب وترنّم وتغنّى، ويقال: هزج القارئ في قراءته: طرّب، والهزج: كلّ صوت فيه ترنّم خفيف مطرب.

العشيّ: آخر الليل.

المؤوم: عظيمة الرأس، وأومه تأويمًا: سمّنه.

المعنى: تخاف هذه الناقة من السوط وتبتعد بجانب الأيمن من صوت هرة عظيمة الرأس في آخر الليل.

غرض الشعر: يصف ناقته بالنشاط في السير وتنفّر من الهرة.

(30)

هِرٌّ جَنِيْبٌ كَلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ عَضْبِي اتَّقَاهَا بِأَيْدِيْنِ

الهِرّ: ج هَرَّة: قطّ.

الجنيب: ما في جنبه، وفي التنزيل: "والجار جنب والصاحب

بالجنب"².

عطفت: عطف الشيء (ض) عطفًا: انعطف.

¹ الأنعام: 26.

² النساء: 36.

غضبي: سخطي.

اتَّقَاهَا: اتَّقَى اتَّقَاءً: اجتنب، وفي التنزيل: "ولكنّ البر من اتقى"¹.
المعنى: ارتبطت هذه الهرة بجنب الناقة وانعطفت عليها الناقة ساخطة فاجتنبت هذه الهرة منها بأياديها وفمها.
غرض الشعر: يصف الهرة تصول على الناقة بالتجنب عنها.

(31)

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرُّدَاعِ بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ

بركت: برك (ن) بروكًا: جلست الإبل.

الرداع: قرية باليمن.

الأجش: صوت خشن مثل صوت المزمار.

المهضم: مكسرة، هضم: كسر، وفي التنزيل: "وزروع ونخل طلعتها هضم"².

المعنى: ألصقت هذه الناقة صدرها بالأرض ولزمت مكانها بعد الأسفار الطويلة عند قرية "الرداع" وكان صوت بروكها مثل صوت قصبه مهضومة ومكسورة.

غرض الشعر: شبه صوت انكسار الطين اليابس بصوت قصب مكسر.

(32)

¹ البقرة: 148.

² الشعراء: 148.

وَكَانَ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ

الرُّبُّ: رُبُّ السمن والزيت: بضم الراء: ج رُبُوب ورياب: نُفله الأسود، والرُّب: عصارة التمر المطبوخة وما يطبخ من التمر و العنب.
الكحيل: قطران أو نפט يطلّ به المجروب.
المعقد: جامد.

حش: ماض مجهول، حشَّ النارَ (ن) حُشًّا: جمع لها الوقود، ويقال: حُشَّ الوقود: أوراها بالنار.
الوقود: حطب، وفي التنزيل: "وأولئك هم وقود النار"¹.
القمقم: جرّة أو وعاء.

المعنى: كان ثفل العرق الأسود من رأسها أو قطرانًا غليظًا في جرة فيترشح به العرق السائل عند غليانه من رأسها.
غرض الشعر: شبه عرق الناقة بالرب أو القطران ورأسها بالقمقم في الصلابة.

(33)

يُنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبٍ زِيَّافَةً مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

ينباع: انباع ونبع الماء: سال من العين، وفي التنزيل: "حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا"².

الذفري: ج ذفاري: ما خلف الأذن حيث يعرق من البعير.

¹ آل عمران: 10.

² الإسراء: 90.

الغضوب: صيغة الصفة: ج غَضَابٍ و غَضَابِي، ويستوي فيه الذكر والأنثى، غَضِبَ (س): سَخِطَ، و غَضِبَ عَلَيْهِ: أَبْغَضَهُ وَثَارَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّ الانتقام منه، و غضب له: غضب على غيره من أجله، وفي التنزيل: "وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ"¹.

الجرسة: ناقة ضخمة قوية.

الزيافة: مسرعة في السير بالفرح.

الفتيق: فحل مكرم.

المكدم-والمكدم والكدم: العضّ والكدم: ج كدوم: أثر العضّ، كدم فلاناً (ن ض) كدماً: أحدث فيه أثراً بعضيّ ونحوه، كدم الصيد: طرده وجدّ في طلبه حتّى يغلبه، وفي المثل: كدّم في غير مكدم: طلب حاجةً لأتّال.

المعنى: يخرج العرق من خلف أذن ناقة غضوب ضخمة مسرعة في السير بالفرح مثل الفحل المكرم.

غرض الشعر: شبه الناقة بالفحل في تبخترها في سيرها.

(34)

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي
تُغْدِفِي: أَعْدَفَتِ الْمَرْأَةُ الْقِنَاعَ عَلَى وَجْهَيْهَا: أُرْسَلَتِ السِّتْرَ وَأَرْخَتْهُ، وَأَعْدَفَ اللَّيْلُ، أَرْخَى سِتْرَهُ، وَ- الْبَحْرُ: اعْتَكَرَتْ أَمْوَاجُهُ وَثَارَ.

الطب: طبيب حاذق والمراد ماهر.

المستلثم: لابس الدروع.

المعنى: إن تختفي مني فلا يناسب لك لأتّي ماهر يأخذ الفرسان الدار عين فكيف تجتنب مني؟

غرض الشعر: إني أتناول الفرسان فكيف أعجز عن أخذك؟

(35)

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
أَثْنِي: أَثْنَى عَلَيْهِ: مَدَحَهُ.

السمح: جود، سَمَحَ (ك) سَمَاحَةً: كَرَمَ.

مخالفتي: خالقت مخالقة: عاشره بالأخلاق الحسنة.

المعنى: أذكري عني بما علمت من محامدي فأني سهل المعاشرة والخلق إذا لم ينقص من حقي.
غرض الشعر: يصف معاشره الأخلاق الحسنة.

(36)

وَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بَاسِلٌ مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقِمْ

الباسل: ج بسلاء وبسل: جارح وشديد كريبه، ويقال: يوم باسل، وغضب باسل، وأبسل فلاناً للهلكة إبسالاً: أسلمه للهلاك والعذاب، وفي التنزيل: "أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم"¹.
المذاقة: الذوق.

العلقم: حنظل.

المعنى: إذ اضطهدني أحد فصارت عاقبته كريهة شديدة وطعمه مرّ مثل الحنظل.

غرض الشعر: يصف أنه سخط أحد عليّ فأنا أشدّ ظلاماً.

(37)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا
رَكَدَ الْهُوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ
الْمُعَلِّمْ

المدامة: خمر تشرب دائماً.

ركد: ركذ (ن) ركوداً: سكن، وفي التنزيل: "فيظللن رواكد على ظهره"².

الهُوَاجِر-وهاجرة: نصف النهار.

المشوف: شافه (ن) شوقاً: زينه وجلاه.

المعلم: علامة.

المعنى: قد شربت الخمر بعد ركود حر شديد بدينار مجلو مسكوك.

¹ الأنعام: 70.

² الشورى: 33.

غرض الشعر: يصف شرب الخمر.

(38)

بُرْجَاجَةٌ صَفْرَاءُ ذَاتِ أَسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ

الزجاجة: قده من القارورة، ومن التنزيل: "المصباح في زجاجة"¹.
الأسرة: السر بضم السين وتشديد الراء، وسرر على وزن عنب،
وسرار على وزن كتاب: ج أسرة وأسرار وجج أسارير: خط بطن الكفّ
والخط في كلّ شيء.

قرنت: ماض مجهول، قرن (ن) قرناً: خلط، وفي التنزيل: "ومن يكن
الشیطان له قريباً فساء قريباً"².

الأزهر: أبيض واضح والمراد إبريق من فضة أو رصاص، وفي
التنزيل: "ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة"³.

الشمال: ضدّ اليمين.

المقدم: مشدود، فدّمه: شدّ فمه بخرقة.

المعنى: تناولت قارورة صفراء في الشمال من اليد عليها أسارير
خلطت بإبريق أبيض اللون فدّم فمه.

غرض الشعر: يبين الشرب من القده الصافي مشدود الفم قابضاً في
الشمال من اليد.

(39)

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرِضِي وَإِرٌّ لَمْ يُكَلِّمْ

¹ النور: 35.

² النساء: 38.

³ طه: 131.

المستهلك: الذي يشتري بضائع أو مواد غذائية وغيرها لاستعمالها الشخصي، واستهلك المال ونحوه استهلاكًا: أنفقه أو أهلكه، ويقال: استهلك ما عنده من طعام أو متاع، واستهلك المتاع أو الملك: استعمله وانتفع به حتى استنفده.

لم يكلم: كلمه (ض) كلمًا: جرحه، ويقال: هذا ممّا يكلم العرض والدين، وفي التنزيل: "ومن الذين هادوا يحرّفون الكلم"¹.
المعنى: وإذا ذقت الخمر وتناولتها فأنتي أستهلك مالي فيها بجودي وعرضي ووفر عرضي لم يُجرح عمّا يشينه.
غرض الشعر: يحمل سكره على مكارم الأخلاق ويمنعه عن المعائب.

(40)

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ
 وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي

صحوت: صحا السكران (ن) صحواً: أفاق عن السكر.
أقصر: قصر: قلل، وفي التنزيل: "فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة"².

الندى: ج أنداء وأندية: جود وسخاء وخير، وندى الشيء (س) نداوة: ابتلّ بالماء أو نحوه، ونديت الأرض: أصابها ندى، وندى فلان: جاد وسخا، ويقال: ما نديت بشئ منه: ما نلت منه خيرًا.

الشمائل-وشمأل: طبع.

التكرم: تكرم: تخلّق بالكرم.

المعنى: وإذا أفقت من نشوتي وعدت إلى عقلي فلم أقصر عن جودي كما تعرفين عن شمائلي وكرم أخلاقي.

¹ النساء: 46.

² النساء: 101.

غرض الشعر: يصف عن مفارقة النشوة وغير مفارقة السخاء وكرم الأخلاق.

(41)

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ

الواو: بمعنى ربّ.

الحليل: ج أحلاء: زوج المرأة أو زوج الرجل أو الجار، ويقال: رأيت حليلك: زوجك أو من يقيم معك في دار واحدة.

الغانية: بارعة الجمال المستغنية بجمالها عن التزين، غني بالمكان (س) غنى: أقام به، وغني به أو بالشيء عن غيره: اكتفى به، وغني: كثر ماله وعاش.

مجدّلا: مصروع على الأرض، جدل: جادل، وفي التنزيل: "وجادلهم بالتي هي أحسن"¹، وجدل (ك) جدلاً وجلادة وجلودة: قوي وصبر على المكروه.

تمكو: مكا (ن) مكوًا: صفر بالشفاه وبفيه، أو شبك بأصابع يديه ثم أدخلها في فيه ونفخ فيها، ويقال: مكا الطائر، وفي التنزيل: "وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية"².

الفريصة: ج فريص وفرائص: لحم الظاهر الملتصق باطنه بالقلب وموضع يُرعد من الدابة والإنسان وقت الخوف، وارتعدت فرائصه: خاف خوفًا شديدًا.

¹ النحل: 125.

² الأنفال: 35.

الشدق: بكسر الشين وسكون الدال: ج أشداق وشُدُوق: جانب الفم مما تحت الخدّ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين، لدلالاتها على جهازة الصوت.

الأعلم: المشقوق الشفة العليا.

المعنى: ربّ زوج لامرأة مستغنية عن التزيّن أسقطته على الأرض ترتجف فرائصه وترتعد مخافة مئّي مثل تحرك شفة مشقوقة.

غرض الشعر: شبّه صوت سيلان الدم بصوت خروج النفس من شدق شفة مشقوقة بالافتخار بشجاعته.

(42)

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ **وَرَشَّاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ**
سبقت: أسرع وت عجلت، وسبقه إلى الشيء (ض) سبقًا: تقدّمه، وخلفه، وفي التنزيل: "فاستبقوا الخيرات"¹.

الطعنة: ج طعن وطعنات: ضربة بالرمح، وفي التنزيل: "وطعنا في الدين"².

الرشاش: تقاطر ونضح.

النافذة: جرح نفذ فيه السنان.

العندم: دم الأخوين.

المعنى: أسرع يداي وتقدّمت له بضربة في عجلة وما يترشش جرحه ويتناثر من ضربة نافذة بدم سائل يشبه لون العندم.

غرض الشعر: يظهر شجاعته بضربة مسرعة.

¹ البقرة: 148.

² النساء: 46.

(43)

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
 الخيل: ينصب بمضاف محذوف وهو أهل والمراد الفرسان، وفي
 التنزيل: "واسأل القرية التي كُنَّا فيها والعيير التي أقبلنا فيها"¹.
 ابنة مالك: عشيقته واسمها عبلة.
 المعنى: يا ابنة مالك! لم لم تسأل أصحاب الخيل عمّا لم تعلمي من
 الأحوال في المحاربة، إن كنت جاهلة بها فيكون السؤال شفاء للعي.
 غرض الشعر: يبين عن تسأل شجاعته من الفرسان.

(44)

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةَ مُكَلِّمٌ
 سَابِح
 الرحالة: سرج من آدم.
 السابح: سريع الجري.
 النهد: جسيم وغليظ ومشرف الصدر.
 تعاوره: تعاور القوم الشيء: تناوبه وتناوله وتداوله واعتوره مرة بعد
 مرة.
 الكمأة-وكمي: شجاع يستر بدنه تامة بالدرع والسلاح.
 المكلم: الجريح، كلمه: جرحه، وفي التنزيل: "من الذين هادوا
 يحرّفون الكلم"².
 المعنى: إني أركب دائماً على سرج فرس ضخم سريع العدو رفيع
 الصدر مجروح البدن، وبذل الشجعان في جرحه ما في وسعه متداولين
 مرة بعد مرة.
 غرض الشعر: يصف بطالته أنني لم أغب عن مجال المعركة قطّ
 وجرح الكمأة فرسي على جهة التناوب والتداول.

(45)

¹ يوسف: 82.² النساء: 46.

طُورًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ يَاوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ

طُورًا: ج أطوار: مرة، وفي التنزيل: "وقد خلقكم أطوارًا"¹.
يجرد: جرّده: هيّأه وتعري وتخلّص له.

الطعان: طاعن مطاعنة وطعائًا: ضاربه بالأسنان.
تارة: مرة، ترّ الشيء (ن) ترًّا وترورًا: سقط، أترّه إترارًا: أسقطه.
ياوي: أوى إليه (ض): التجأ إليه.

الحصد-وحاصد: قوي صلب وكثر ومنه شجرة حصداء: كثيرة الورق.

القسيّ: قوس، وحصد القسيّ: إضافة الصفة إلى الموصوف، وفي التنزيل: "فما حصدتم فذروه في سنبله"².
العرمرم: جيش كثير.

المعنى: تارة يهيه هذا الفرس الجريد للمضاربة بالأسنان في صفّ الأعداء وتارة يلتجأ إلى جيش قوي كثير.
غرض الشعر: يصف الفرس في اقتحام الأعداء مرة وفي الالتجاء إلى جيش قوي كثير تارة.

(46)

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَعْشَى الْوَعَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

الوقية: ج وقائق، ووقعة: ج وقعات: حرب.
الوعى: مجتمع الأصوات وفي الحرب صوت وجلبة.
أعفّ: عفّ (ض) عفافًا وعفاة وعفّة: ترك الشيء حياء واجتنب عن المعاصي، وفي التنزيل: ومن كان غنيًا فليستعفف"³.
المغنم: غنيمة.

وقوله: "يخبرك" جزم على جواب "هلا".

¹ نوح: 14.

² يوسف: 48.

³ النساء: 6.

المعنى: يبنئك من حضر الحرب بأني أقتحم في الحرب وأكف نفسي عن الحصول إلى غنائم الأموال.
غرض الشعر: يمدح نفسه بعالي الهمة وشهود الحرب والتجنب عن اغتنام الأموال.

(47)

وَمُدَجَّجٌ كَرِهَ الْكُمَاةَ نِزَالَهُ
لَامُوعِينَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا
المدجج: بفتح الجيم وكسرهما: جند مستور بالسلاح، دجج: لبس السلاح حتى توارى فيه وغطى نفسه بالسلاح ومنه دججت السماء: تغيمت، ودج في سيره (ض) مشى مشياً رويداً.
النزال: مقابلة.
الممعن-أمعن: أسرع في الشيء وغلا فيه.
هرباً: فرار.

المستسلم-استسلم: انقاد واستكن والمراد طالب الصلح.
المعنى: ورب بطل غطي بالأسلحة لا يحب محاربة الأبطال لم يسرع في الاشتغال بالفرار وقت شدة بطش العدو ولم يستكن للسلم بالوصول عليه.
غرض الشعر: يمدح بسالته بمحاربة تام سلاح ومتوغل في الحرب.

(48)

جَادَتْ لَهُ كَفِّيْ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
بِمُتَّقَفٍ صِدْقِ الْكُغُوبِ مَقُومٍ

جادت: جاده وإليه وعليه (ن) جوداً: أحسن إليه.

الطعنة: ضربة بالسنان.

المتقف: رمح مقوم بالثقاف.

الصدق: صلب.

الكعوب-وكعب: عقد الأنابيب، وعقد في قصب الرمح، وفي التنزيل: "وكواعب أتراباً"¹.
المقوم: الذي قد قوم وسوي، وفي التنزيل: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط"².
المعنى: أحسنت يدي إلى الضرب في العجلة برمح مقوم بالثقاف على مقدّم صلب عقّد الأنابيب.
غرض الشعر: عبّر جرح السنان بالسقاء والجود على سبيل الاستهزاء.

(49)

فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ **لَيْسَ الْكَرِيمَ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ**
شككت: شكّه بالرمح (ن) شكّه به، وفي التنزيل: "إنهم كانوا في شكّ مريب"³.
ثيابه-الثياب: الفؤاد أو الثياب الملبوسة، وفي التنزيل: "قطعت له ثياب من نار"⁴.
المعنى: ضربته بطعنة وانتظمت بدنه بالرمح وشققت جسمه وأنفذ الرمح في قلبه ولم يحرم الرمح الكريم بعدم فراره.
غرض الشعر: يبين شقاق جسمه برمحه.

(50)

¹ النبأ: 33.² النساء: 135.³ سبأ: 54.⁴ الحج: 19.

فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَّاعِ يَنْشُنُهُ يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَائِهِ

هَ الْمَعْصَمِ

ترك: الشيء (ن) تركًا: أبقاه على حاله.

الجزر-وجزرة: غذاء وطعمة.

يَنْشُنُهُ: ناشه (ن) نوشًا: أخذه وتناوله ونهشه وخمشه، وفي التنزيل: "وأنى لهم التناوش من مكان بعيد"¹.

يقضم: قضم (س) قضمًا: قطع بالثنايا.

بنائه-وبنائة: الأصابع وما تحت الأظفار من الأصابع.

المعصم: موضع السوار.

المعنى: صيرته غذاء السباع وهي تنهش لحمه وقطع موضع السوار

والبنان الجميل بثناياها.

غرض الشعر: جعلته غذاء السباع.

(51)

وَمِشَاكَ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فَرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَن حَامِي الْحَقِيقَةِ

مُعَلِّمِ

المشك: ج مشاك: درع قد شكك بعضها إلى بعض.

السابغة: ج سابغات: تامّة وافرة، وفي التنزيل: "أن اعمل سابغات"².

هتكت: هتك الستر (ض) هتكًا: شكّه وكسره وكشفه.

فروجها-وفرّج: حلقة.

الحامي: مانع.

الحقيقة: ما يجب على الرجل حفظه وصيانتته ومنعه، وحامي

الحقيقة: شجاع غيور.

المعلم: متوسّم جعلت له علامة في الحرب يعرف به.

المعنى: وربّ دروع سابغات شققت حلقاتها بالسيف عن شجاع غيور

متوسم في الحرب.

غرض الشعر: يصف هناك الدروع مثل هناك الشجاع.

(52)

¹ سبأ: 52.

² سبأ: 11.

رَبِّدِ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوِّمٍ
الربد: صيغة الصفة: سريع وخفيف، ربدت يده في العمل (س) ربدًا:
خفت وسرعت.

القداح: سهام الميسر.
شتا: ماض: شتا (ن) شتوا وشتوة: دخل في الشتاء.
الغايات-وغاية: علم ينصبه خمّار لمعرفة المكان.
التجار-وتاجر: بائع الخمر.
الملوم-لومه: لومه، وفي التنزيل: "فلا تلوُموني ولو موا أنفسكم"¹.
المعنى: هو سريع اليدين في قداح سهام الميسر في زمن المجاعة
ويهتك أعلام الخمارين ويلوم الناس لسخاءه في البذل.
غرض الشعر: يصف حامى الحقيقة بأوصاف مختلفة.

(53)

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرَيْدُهُ
أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لِعَيْرِ تَبَسُّمٍ
أبدى: أظهر، وفي التنزيل: "وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون"².
نواجذه-وناجذ: أسنان بين الأضراس والثنايا وأسنان ضواحك وهي
التي تبدو وقت الضحك وانفتح فمه.
تبسّم: أظهر الفرح بفتح الشفاه.
المعنى: حين نظر هذا الشجاع إلىّ أنّي نزلت من فرسي وأحاول قتله
فأظهر أسنانه الضواحك وهو غير متبسّم لكرهية الموت.
غرض الشعر: يصف خوف الشجاع بعد النظر إليه وبدت نواجذه
بخوف مّني.

(54)

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ
عهدي به: اجتماعي به وعهد فلانًا بمكان كذا (س) عهدًا: لقيه، وفي
التنزيل: "قال لاينال عهدي الظالمين"¹.

¹ إبراهيم: 22.² إبراهيم: 33.

مَدَّ النَّهَارَ: وشدَّ النهار ووجه النهار وسبب النهار: أوّله حتى امتدَّ النهار.

البنان: أصابع.

العظم: وسمة ونبات يختصب بورقه وورق النيل والكتم.

المعنى: نظرت إليه وقت الظهيرة بعد ما اجتمعت بقتله فيبس دمه واسودت بنانه ورأسه وخضبا بورق النيل.

غرض الشعر: يصف كيفية المقتول بعد القتل أنّ بنانه ورأسه اسودتا بعد اليبس.

(55)

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ **بِمَهْدٍ صَافِيِ الْحَدِيدَةِ مَخْدَمٍ**

علوته: علاه بالسيف: ضربه من فوقه.

المهّد: سيف هنديّ أو سيف صنع من الهند.

المخدّم: صيغة المبالغة من الخدم: قاطع وصارم وسيف مسلول.

المعنى: وقعت عليه بالرمح وضربته من فوقه وألقيته على ظهر فرسه بسيف هنديّ مسلول صافي الحديد.

غرض الشعر: يصف قتله من فوقه وإلقاءه على ظهر الفرس.

(56)

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ **يُحْدِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ**

البطل: ج أبطال: شجاع، وبطل الرجل بطالة وبطولة: صار شجاعاً، بطل الشيء (ن) بطلا: فسد أو سقط حكمه وذهب ضياعاً، وبطل الأجير من العمل بطالة: تعطلّ.

السرحة: شجرة عظيمة لا ثمرة لها.

في: هنا بمعنى على.

يُحْدِي: مضارع مجهول: أحذى إحذاء: يلبس وحذاء: ج أحذية: نعل.

نعال السبت: جلود مدبوغة بالقرظ وكنى بأهل الثروة واليسار والنعمة.

ليس بتوأم: ولد منفردًا.
المعنى: هو شجاع طويل القامة كأنّ ثيابه تلبس على شجرة عظيمة
تحدى النعال السبتية ولم تلد أمه معه غيره.
غرض الشعر: يبين صفات البطل وافر الأعضاء، وتامّ الخلق، وشديد
البنية، وولد منفردًا فشرّب لبن أمه وحده.

(57)

يَاشَاءَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

الشّاة: ج شاء وشياه وأشاهه: غنم والمراد المرأة الحسناء، وعبارته:
يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص.

ما: لإظهار التعجب أو زائدة للصلة.

القنص: صيد ومصيد وقنيص، قنص الصيد (ض) قنصًا: صاده، فهو
قانص: ج: قُنَّاص: صائد.

المعنى: يا قوم! تعجبوا من المرأة الحسناء هي صيد لحليلها منكوحه
به وحلت له وحرمت عليّ باشتباك الحرب بيننا.

غرض الشعر: يحاول إظهار التعجب بعدم اللقاء من عبلة باشتباك
الحرب بين القبيلتين.

(58)

فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا إِذْ هَبِي وَاعْلَمِي
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي

تجسس: تجسس الخبر: جسَّه وبحث في صحته وسرّة وأخباره، وفي
التنزيل: "إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا"¹.

¹ الحجرات: 12.

المعنى: فرغبت فيها فأرسلت جاريتي إليها وقلت: اذهبي واعلمي عن أحوالها باليقين.

غرض الشعر: يبين إرسال الجارية للبحث عن أحوالها.

(59)

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ

الأعادي-وعدو: ج أعداء: جج: أعادي.

الغرّة: غفلة وسذاجة ورجل عُزّ: غير مجرّب في أمور الدنيا، وفي

الحديث: "المؤمن عزّ كريم".

الشاة: ظبية والمراد عشيقته وهي عبلة.

الممكنة: ما تقدر على إدراكه.

المرتمي-ارتمى: مطاوع رمى، ويقال: رميت الصيد فارتمى، وفي

التنزيل: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"¹.

المعنى: فدلت الجارية عليّ: إنّ الأعداء تغفل عنها فإن حاولت لقاء

الحببية والأخذ عليها فهو يمكن لمن ضرب بسهام حبّها.

غرض الشعر: يمكن لقاءها بغفلة الأعداء.

(60)

وَكَأَنَّمَا انْتَفَتَتْ بِجِدِّ جَدَائِيَةِ رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرِّ أَرْثَمِ

انتفتت-التفتت: مال والتفت عنه: أعرض عنه.

¹ الأنفال: 17.

الجيد: ج أجياد وجيود: عنق وموضع القلادة، وفي التنزيل: "في جيدها جبل من مسد" اللهب.

الجداية: ج جدايا: ولد الظبية.

الرشاء: غزال صغير.

الحرّ: أبيض وأجود، وفي التنزيل: "الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد"¹.

الأرثم: أبيض الشفة العليا.

المعنى: وصلت إليها بعد مكابدة الشدائد والتجنب عن أعين الأعداء فرأنتي ومالت إليّ كما يميل ولد غزال أبيض الشفة العليا.

غرض الشعر: يصف التفاتها مثل ولد ظبية.

(61)

نُبِّئْتُ عَمْرًا وَعَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مُخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

نُبِّئْتُ: ماض مجهول، يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: الأول الضمير المتصل، والثاني عمرو، والثالث غير شاكر، نبئت: أعلمت وخبرت، وفي التنزيل: "عن النبا العظيم"².

الكفر: كفر (ن) كُفْرًا: أنكر وجحد.

المخبئة: بضم الميم وسكون الخاء وفتح الباء وفتح الثاء، على وزن مفعلة، بنيت لسبب الفعل: سبب الخبث ونظيرها المبخلة: سبب البخل،

¹ البقرة: 178.

² النبا: 2.

والمجبنة: سبب الجبن، وفي التنزيل: "الخبثات للخبِيثين والخبِيثون للخبِيثات"¹.

المعنى: تمّ إبلاغي عن عمرو بأنّه لايقوم بشكر نعمتي ولا يؤدّيه ويكون مثل هذا سبباً لكدورة نفس المنعم عليه فلا يرغب في الإحسان إليه.
غرض الشعر: يحسن أحد إلى غيره وكفر نعمته فنفرت نفس المنعم عن الإنعام عليه.

(62)

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَاتِنِ عَنْ وَضْحِ الْفَمِ
الوصاية-والوصاية والوصيّة: عهد لازم، وفي التنزيل: "إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين"².

الضحى: بضم الضاد وفتح الحاء مقصوراً: وقت الضحى.
تقلص: قلص (ض) قلصاً وقلوصاً: انكمش وتشنج وانزوى.
وضح الفم: بياضه: والكناية بالأسنان.
المعنى: لم أغفل عمّا أوصاني عمّي في اقتحام القتال وتنزوي الشفتان عن الأسنان لشدة العبوس من كراهية القتل.
غرض الشعر: يصف تذكّر وصية العم في شدة المعركة.

(63)

فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي
غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ
لَأَتَشْتَكُ
حومة الحرب: معظها، حامت رحي الحرب (ن) حومًا: تدور وتجيش وتلتهب.

¹ النور: 26.² البقرة: 180.

الغمرات: شدائد، غمر (ن) غمرًا: ستر وغلب، وفي التنزيل: "ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت"¹.
التغمغم: صوت يسمع ولا يفهم.
المعنى: إذ ترفع الشفتان وتقلص لانتشتكي البواسل شدائد الحرب سوى غوغاء وصيحة لاتفهم.
غرض الشعر: يصف عدم الغفلة عن وصية العم في شدائد الحرب.

(64)

إِذْ يَتَّقُونَ بِئِ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي
 يَتَّقُونَ: اتَّقَى: حفظ بشئ مثل الجِنة ونحوها واتَّقَى بالشيء: جعله
 وقاية له من شيء آخر واتَّق الشيء: حذره وتجنَّبه.
 الأسنة-وسنان: رمح ونصل الرمح.
 أحم: خام (ض) خمًا: جُبِن.

تضايق: تضايق الأمر به: ضاق عليه شديدًا وتضايق منه: شعر بالضيق منه، وفي التنزيل: "فلا تك في ضيق ممَّا يمكرون"².
مقدمي: تقدّم، وفي التنزيل: "أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار"³.

المعنى: لم أظهر الجبانة حين كان أعدائي يجعلونني بين رماح الأعداء وبينها ويقدمونني لاقتحام الحرب فتضايقت أقدامي بكثرة القتلى فيها فلم استطع أن أنتاصرهم.

غرض الشعر: يصعب التناصر بكثرة القتلى.

(65)

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَدَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُدَمِّمٍ

¹ الأنعام: 93.² النحل: 127.³ ص: 60.

أقبل: توجّه.

جمعهم: كلهم.

يتذامرون-تذامر: حضّ بعضهم بعضًا على القتال.

كررت: كرّ الفارسُ (ن) كرورًا: حمل وصال.

المذمّم: مذموم.

المعنى: لما نظرت إلى الأعداء، توجّهوا كلهم إلينا ويحضّ بعضهم

بعضًا على المحاربة رجعت إلى القتال غير مذمومة.

غرض الشعر: سطوت على الأعداء وقت المحاربة الشديدة.

(66)

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانَ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ

الأشطان-وشطن: حبل طويل يُستقى به من البئر أو تُشدّ الدابة.

اللبان: صدر ذي حافر ورضاع، يقال: هو أخوه بلبان أمه، ولا يقال:

بلبن أمه.

الأدهم: فرس أسود.

المعنى: يستغيث القوم باسمي وتصيب رماح الأعداء في صدر

فرسي الأدهم مثل حبال البئر مرة بعد مرة.

غرض الشعر: شبه رماح الأعداء بحبال البئر.

(67)

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ

الثغرة: ج ثغر: حفرة في منتهى العنق وهزيمة في الحلق.

النحر: ج نحور: صدر وأعلاه، وفي التنزيل: "فصلّ لربك وانحر"¹.
تسريل: صار بمنزلة السربال والمراد تَلَطَّح بالدم، وفي
التنزيل: "سراييلهم من قطران"².
المعنى: أرميهم بالاستمرار بأعلى صدر فرسي ويكثر سيلان الدم
منه حتى يكون الدم عليه مثل السربال.
غرض الشعر: يتلَطَّح الفرس بالدم ويكون بمنزلة السربال.

(68)

فَازورَ مِنْ وَفَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ **وَشَكَآ إِلَىٰ بَعْبِرَةَ وَتَحَمَّحِم**
فازور: ازورّ عنه ازورارًا: مال وانحرف وزار صديقه (ن) زيارة:
أتى للالتقاء به وزار قبر الولي الصالح: أتى للتبرك منه لغاية أو اعتقاد،
وفي التنزيل: "ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر"³.
العبرة: ج عِبَرٍ وعبرات: دمعة أو حزن من غير بكاء.
تححم: صوت مقطّع ليس بالصهيل وتححم الفرس: صَوّت صوتًا
ليس عاليًا وتححم الشيء: اسودّ.
المعنى: مال الفرس وتوجّه إليّ بوقوع رماح الأعداء في صدره
وشكا إليّ من الألم والكلفة بصبّ دموعه وحمحمته.
غرض الشعر: شكا الفرس بجرحه إليّ.

(69)

لَوْكَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى **وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي**

¹ الكوثر: 2.² إبراهيم: 50.³ التكاثر: 1-2.

يدري: درى الشيء، وبه (ض) درياً ودراية ودَريَانًا: علمه ودرى
 خبايا الأمور: توصل إلى معرفتها، وعلم بها.
 المحاوره: حاوره محاوره وحوارًا: راجع الكلام على أسلوب
 متعارف، وفي التنزيل: "والله يسمع تحاوركما"¹.

مكلمي-كلمه: تحدّث، وفي التنزيل: "يوم يأت لاتكلم نفس"².
 المعنى: لو أدرك الفرس محادثة مثل محادثة الناس لاشتكى إليّ عن
 مقاساته ولتحدّثني لو علم مكالمه.
 غرض الشعر: إن يقدر الفرس على التحدّث فليقل لي عن معاناته.

(70)

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ قَيْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرُ أَقْدَمِ

شَفَى: نفسي(ض)شفاء:قرّت عينه، وشفاه:أذهب مرضه وطلب له
 الشفاء، وشفاه من الغمّ:أزاحه عنه.
 سقمها: سقم (س ك) سقمًا وسقامًا وسقامه: مرض وطال مرضه.
 ويك: ويلك.

المعنى: وتزايلت عني شدائد الحرب وقرّت عيني بقول الفوارس:
 ويك يا عنتره! اسبق إلى الأعداء واهجم عليهم.
 غرض الشعر: دعا قومي إلى المساعدة فقرت عيني.

(71)

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَرَ مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخَرَ

¹ المجادلة: 1.² هود: 105.

تَقْتَحِم-اقتحم: ازدحم ودخل في الشيء بسرعة، اقتحم الباب: دخله
عُنُوةً وَعُنُوةً وَقُوَّةً، ومنزل مقتحم: تمّ الدخول إليه عنوة وبالقُوَّة، وفي
التنزيل: "هذا فوج مقتحم معكم"¹.

الخبّار: التراب المجتمع بأصول الشجر والأرض اللينة والخبّار من
الأرض: ما لان واسترخى، وفي المثل: من تجنّب الخبّارُ أَمِن العِثار.
العوايس-وعابس: منقبض في الوجه، وفي التنزيل: "عبس وتولّى"².
الشيظمة: مذكر شيطم: ج شياظم وشياظمة: طويل صلب من الخيول.
المعنى: دخلت الخيول في الغبار والأرض اللينة بسرعة وتعبس
وجوهها وتطول ظهورها و صلبها من الذكور والإناث.
غرض الشعر: يصف سرعة الخيول في الأرض اللينة.

(72)

ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ لُبِّي وَأَحْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ

الذُّل-وذلول من الإيل وغيرها: مطاعون، وفي التنزيل: "واخفض
لهما جناح الذلّ"³.

مشايعي-المشايعة: مساعدة ومساعد.

اللب: ج ألباب: عقل، وفي التنزيل: "إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"⁴.
أحفره: حفزه (ض) حفراً: دفعه من خلفه بالسَّوْق أو غيره، ويقال:
حفزت القوس السهم، وحفره فلاناً بالرمح: طعنه به.

¹ ص: 59.

² عبس: 1.

³ الإسراء: 24.

⁴ الرعد: 19.

المبرم: محكم، أبرمه: أحكمه، وفي التنزيل: "أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون"¹.

المعنى: تنقاد إبلي تذهب حيث شئت ويصاحبني عقلي ولايفارقني وأدفعه برأيي سديد.

غرض الشعر: يصف انقياد الإبل والعقل.

(73)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي
ضَمُضَم

لم تدر: دار (ن) دورًا: طاف، ودائرة: حادثة، وفي التنزيل: "ينظرون إليك تدور أعينهم"².

ابنا ضمضم: هرم وحصين من بني ذبيان.

المعنى: والله أني أخاف من الموت قبل إدارة رحي الحرب على ابني ضمضم.

غرض الشعر: يبين عدم الرغبة في الموت قبل الانتقام.

(74)

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهُمَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا دَمِي

الشاتمي: شتمه (ض) شتمًا: سبّه وطعن على حسبه.

العرض: ما يفتخر به الإنسان من حسب أو شرف.

النادرين: نذر (ن ض) نذرًا: أوجب ما لايجب عليه، وفي التنزيل: "إن نذرتم من نذر فإن الله يعلمه"¹.

¹ الزخرف: 79.

² الأحزاب: 19.

ما يفعلان وينذران عن قتلي في غيبوتي.
غرض الشعر: يصفهما عن الطعن في العرض والسعي في القتل.

(75)

إِنْ يُفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتْ أَبَاهُمَا
الجزر: طعمة وغذاء.
السباع-وسبع: كل حيوان مفترس.
النسر: طائر معروف يأكل جيف الحيوانات.
القشعم: نسر مسن.

المعنى: إن يبذلا سعيهما فيما وسعهما في قتلي فهما معذوران في فعلهما لأنني تركت أباهما ضمضاً غذاء السباع ونسر مسن لا يقدر على الاقتناص.

غرض الشعر: يمدح فعل الأعداء لسعي القتل.

الحارث بن حلزة اليشكري

(مات سنة 52 قبل الهجرة=570 للميلاد)

الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدِيد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن ذُبَيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل.
ويكنى الحارث بن حلزة "أبا الظليم" ويقال له "أبا عُبيدة" ويضرب المثل بـ"أفخر من الحارث بن حلزة".

وأسهم الحارث بن حلزة في حرب البسوس وهي حرب معروفة دارت بين تغلب وبكر ابني وائل بسبب قتل جسّاس بن مرّة الشيباني كليب بن ربيعة التغلبي، ثم شارك في مجلس المصالحة بين القبيلتين وأنشد هذه القصيدة في حضرة الملك عمرو بن هند ويردّ فيها على عمرو بن كلثوم، وتجاوز عمرو بن كلثوم في فخره وتصدّي له الحارث بمعلقته وكان أبرص وكره أن ينشدها الملك من وراء سبعة ستور، ثم يغسل أثره بالماء كما يفعل بسائر البرص وقام الحارث بن حلزة وقال قصيدته من غير تهَيّ، وأتكَأ على قوسه واعتمد عليه، فارتزّ في كَفّه وثبت فيها وهو لا يشعر من الغضب، وحين استمع له أمر برفع الستور حتى صار معه في محفله وقربه منه وأطعمه في جفنته كما أمر ألا ينضح أثره بالماء.

وافتح الحارث بن حلزة قصيدته الشهيرة بالغزل حسب عادة العرب ثم ذكر خصائص ناقته ثم انتقل إلى ذكر عدّة أيام من أيام العرب وقام بتعيير بني تغلب ببعضها والتعريض بالملك عمرو في بعضها الآخر، وامتدح الملك كانت له غاية الأثر، وافتح بقومه شديد الافتخار حتى جعل

العرب يضربون به المثل فقيل: أفخر من الحارث بن حلّزة. وبيّن مساعدة قومه للملك وآبائه من قبل، وعرض الحارث بن حلّزة قصيدته في حسن الديباج وفصاحة الألفاظ وسهولة التعابير، ودارت في الأكثر على الفخر والحماسة والحكمة والرزانة وحسن المناقشة والتعليل والتعريض بالتغليبين وسرد الحوادث التاريخية وجعلها في الشعر الخطابي واشتهر بأفضل مثال للشعر السياسي في العصر الجاهليّ. وكان عمره يتقارب خمسًا وثلاثين ومائة سنة.

وقال أبو عُبَيْدَة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيّدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلّزة، وطَرْفة بن العبد. وهذه المعلّقة من بحر الخفيف وبيتني على ستة أجزاء نحو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين، وأبياتها اثنان وثمانون بيتًا.

(1)

أَدْنَتْنا بَيْنَها أَسْماءُ رَبِّ ثاَوٍ يُمَلُّ مِنْهُ

أَدْنَتْنا-أذن: أعلم، وفي التنزيل: "فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"¹.

ببينها: بان (ض) بينونة: فارق، البين من ذوات الأضداد: الفصل والوصل والوسط والفراق.

أسماء: اسم امرأة تشبب بها الحارث بن حلزة اليشكري.

الثاوي: اسم الفاعل، مقيم، ثوى بالمكان وفيه (ض) ثويًا: أقام، الثواء:

الإقامة، وفي التنزيل: "وماكنت ثاويًا في أهل مدين"².

¹ النور: 59.

² القصص: 45.

يَمَلّ: ملّ (س) مَلَّأ (بفتح الميم واللام الأولى): سئم وتعب وفتر في القلب، وأملّ عليه الأمرُ إملالاً: أوقعه في الملل والضجر، وأملّ الدرسَ على الطلاب: ألقاه وأملاه عليهم فكتبوه، وفي التنزيل: "فليكتب وليملل الذي عليه الحقّ"¹.

المعنى: أخبرتنا أسماء بعزم فراقها، ويتعب أكثر المقيمين في طوال الإقامة لانعدام الفائدة منهم.

غرض الشعر: طالبت إقامة أسماء ولم أتعب عنها.

(2)

بَعْدَ عَهْدٍ لِنَابِرُقَةٍ شَمًّا عَ فَاذْنَى دِيَارِهَا

العهد: لقاء ووعود وزمان، وعهدت فلاناً: وعدته وحفظته ووفيته.
البرقة-والبرقاء والأبرق: رابية تختلط فيها رمل وطين أو طين وحجارة، برقة شمّاء أو جبل.

أدنى: دنا (ن) دنوّاً: قرب، وفي التنزيل: "فكان قاب قوسين أو أدنى"².

الخلصاء: اسم قرية.

المعنى: أعلمت فراقها بعد اجتماع ببرقة شمّاء والخلصاء وهما اقتربا من ديارنا.

غرض الشعر: اجتمعت بها في الموضوعين.

(3)

¹ البقرة: 282.

² النجم: 4.

قُ فِتَاقٍ فَعَادِبٌ فَالْوَفَاءُ

فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَاعْنَا

المحيّاة: اسم موضع.

الصِّفَاح: اسم جبل، قرب من وادي نعمان.

الأعناق-وعنق: والمراد رفعة الجبل، وفي التنزيل: "وأولئك الأغلال في أعناقهم"¹.

فِتَاقٍ: اسم جبل.

عاذب: اسم واد أو جبل.

الوفاء: اسم جبل.

(4)

بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

فَرِيَاضُ القُطَا فَأَوْدِيَةَ الشُّرِّ

رياض القطا: اسم موضع.

الأودية-وادي: مسيل الماء من الجبل، وفي التنزيل: "فسالت أودية بقدرها"².

الشربب: اسم واد في ديار بني سليم.

الشعبتان: اسم موضع.

الأبلاء: اسم واد بين مكة والمدينة.

المعنى (3،4): قد حاولت الفراق بعد طول التنقل بين هذه المواضع.

غرض الشعر: يصف إقامة الحبيبة في هذه المواضع.

(5)

¹ الرعد: 5.

² الرعد: 17.

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي يَوْمَ دَلَّهَا، وَمَا يَحِيرُ الْبُكَاءُ

عهدت: عهد (س) لقيت، وعهد بفلان مكان كذا: لقي به، وفي التنزيل: "وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي"¹.
دلها: دلّه (س) ذهب العقل واضطرب القلب من الحزن.
يحير-أحار: رجع، و- فلان جوابًا: ردّ الجواب إليه.
المعنى: لا أنظر في هذه المواضيع من كنت أنظر إليها فأبكي اليوم متحيرًا ولا يفيدني البكاء.

غرض الشعر: يذكر حبيبته في هذه المواضيع.

(6)

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هُنْدَ النَّارِ رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا الْعُلْيَاءُ

أوقدت النار: أنارت وألهمت.

تلوي: لوى بثوبه وبيده (ض) أشار به، ولوى به الدهر: أهلكه، ألوى إلقاء: رفع وأضاء له، وفي التنزيل: "ولاتلون على أحد"².
العلياء: كلّ ما علا من شئ والمكان المرتفع من الأرض ورأس الجبل والمراد بها الحجاز وما يليه من بلاد قيس، وفي التنزيل: "والسماوات العلى"³، ويروى "أصيلا" مكان أخيرًا، الأصيل: ج أصل وأصلان وأصال وأصائل: وقت المساء، وفي التنزيل: "وسبحوه بكرة وأصيلا"⁴.

¹ البقرة: 125.

² آل عمران: 153.

³ طه: 4.

⁴ الأحزاب: 42.

المعنى: أنارت هند النار بمرأى عينيك في آخر النهار وترفعها وتشير إليها البقعة المرتفعة والجبال الشامخة.
غرض الشعر: ظهرت لك النار كاملة.

(7)

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازَى، هَيْهَاتَ مِنْكَ

تنوّرت-تنوّر: نظر إلى النار من بعيد في الليل لتعلم أ قريبة هي أم بعيدة، أم كثيرة هي أم قليلة، وتنوّره: نظر إليه عند النار من حيث لا يراه وتنوّر المكان: أضاء، وفي التنزيل: "وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا"¹.

خزازی: بفتح الخاء، على وزن سكارى وحبالى وأيضًا خزاز: على وزن سحاب: اسم جبل.

هيهات: اسم فعل: ابتعد، وفي التنزيل: "هيهات هيهات لما توعدون"².
الصلاء: بفتح الصاد: استدفأ من النار، وفي التنزيل: "لعلكم تصطلون"³، وبكسر الصاد: النار نفسها وصلي النار وبها (س) صليًا وصلى تصلية: احترق فيها، وفي التنزيل: "لا يصلها إلا الأشقى"⁴.

المعنى: فرأيت نار هند على جبل خزازی من بعيد وقد ابتعدت عنك النار ولم تستدفأ بها ولم تنتفع منها.

غرض الشعر: يبين عدم القدرة على الانتفاع من نار هند.

¹ النساء: 174.

² المؤمنون: 36.

³ القصص: 29.

⁴ الليل: 15.

(8)

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصِيْهُ
نِ بَعُوْدٍ كَمَا يَلُوْحُ الضِّيَاءُ

أوقدتها: أوقدت وتوقدت واستيقدت النار: أشعلتها.

العقيق: اسم موضع.

شخصين: في حالة النصب والجر، شخصان في حالة الرفع: اسم

موضع.

العود: خشب أو غصن مقطوع يتبختر به.

يلوح: لاح الأمر (ن): ظهر، و-البرق: تلاًء، و لاحه ببصره: رآه.

الضياء: ضياء الفجر أو ضياء النار، وفي التنزيل: "جعل الشمس

ضياء"¹.

المعنى: أشعلت هند النار بين موضع العقيق وشخصين بحطب عود

تظهر كما يشرق ضوء الفجر.

غرض الشعر: يصف إشراق نار هند في هذين الموضعين.

(9)

غَيْرَ أَنِّيْ قَدْ أَسْتَعِيْنُ عَلَيَّ
إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

الهمم: ج هموم: حزن والمراد المصائب والشدائد وهم الأمر فلاناً (س)

همماً: أقلقه وأحزنه ويقال: هم السقم جسمه: أذهب لحمه وأضناه.

خف: خف إليه (ض) خفاً وخفةً وخُفوفاً: أسرع ونشط، وخف عن

المكان: ارتحل مسرعاً.

الثوي: بمعنى الثاوي: مقيم.

النجاء: سرعة ونجا العداء (ن) نجا: أسرع في السير وسبق، ومنه

نجا ونجاة: خلص من أذاه، و-فلاناً نجواً ونجوى: أسر إليه الحديث.

¹ يونس: 5.

المعنى: وإن ابتعدت الحبيبة منّي ولكني أطلب المعاونة بهذه الناقة للخروج من المصائب ويكون أهون سفر على المقيم للشدائد الفظيعة.
غرض الشعر: أستعدُّ للخروج بنزول الشدائد.

(10)

بِرْفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رَيْئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ
الزفوف: بفتح الزاء، صيغة المبالغة لـ "زاف" أو "زافة": نعامة، ناقة زفوف: سريعة، حسنة المشي، زفت الريح (ض) زفيًا وزفيانًا: اشتدَّ هبوبها ويقال: زفت الريحُ السحابَ والغبارَ، وزفت الأمواجُ السفينةَ.
الهقلة: فتية من النعام، والهقل: ظليم.
الرئال: ج رئال: ولد النعامة.

الدوية: منسوب إلى الدو: برية "جنكلي" والأرض البعيدة الأطراف.
السقفاء: على وزن فعلاء وأصل السقفاء من صفات النعامة: مرتفعة واستخدمت صفة الناقة للطول والعرض وهي مثل السقف.
المعنى: وأطلب المعاونة وقت المصيبة بناقة سريعة السير وهي مثل النعامة الشابة القوية الضخمة ولها أولاد مثل السقف وتدوم في الصحارى مشتغلة بمهمات المفازات لأجلها طويلة منحنية.
غرض الشعر: يصف معاونة الناقة المسرعة مثل النعامة في وقت المصيبة.

(11)

أَنْسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقَدَّ نَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا
الأمساء
أنست: أنس إيناسًا: أحسّ وأبصر من بعيد، وفي التنزيل: "أنس من جانب طور نارا"¹.
النبأ: صوت خفيّ، نبأ (ف) نبئًا ونبأه: صات صوتًا خفيًا.
أفزعها-أفزع: اضطرب من الخوف، وأفزعه: أخافه ورّوعه وأغاثه ونصره.
القناص-وقانص: صياد.

¹ القصص: 29.

عصرًا: عشياً وآخر النهار.

المعنى: شعرت الهقلة الشابة المسرعة في سيرها من بعيد بصوت الصيادين في آخر النهار بعد الفراغ من المرعى واقترب وقت المساء فأفزعها.

غرض الشعر: شبه الناقة بالنعامة وسيرها بسيرها وترجع إلى أولادها وتسمع صوت الصيادين من بعيد وهي تسرع في سيرها غاية الإسراع.

(12)

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ عِ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

الرجع: سعة الأقدام والرجوع من جهة، وفي التنزيل: "ذلك رجع بعيد"¹.

الوقع: سرعة السير.

المنين: غبار دقيق تثيره وغبار رقيق متقطّع.

الإهباء: أهى الغبار إهباء: أثاره، وهبَاء: ج أهباء وأهبيّة: غبار وشئ تراه في البيت من ضياء الشمس وفي الهندية "دهول"، وفي التنزيل: "فجعلنه هباء منثورًا"².

المعنى: فتنظر وراء الناقة وقت الرجوع وسرعة السير من قوائمها إلى الغبار الرقيق مثل الأهبية المنثورات والذرات.

غرض الشعر: يصف الغبار في غاية الإسراع وقت ضرب الناقة الأرض بأخفافها.

¹ ق: 3.

² الفرقان: 23.

(13)

وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلَوْتُ بِهَا

الطراق: نعل من أدم والمراد قطعات منخرقة وأطباق النعل.
ألوت: ألوى بالشيء: أهلكه وأفناه وأفسده، وفي التنزيل: "ولا تلوون على أحد"¹.

الساقطات: قد سقطت من أرجل الناقة.

الصحراء: ج صحار وصحارى وصحراوات: مفازة وفضاء وسيع لا نبات فيه، أصحر: دخل في الصحراء والفلاة، وأصحر المكان: اتسع، وأصحر الأمر: أظهره.

المعنى: ترمق خلف الناقة قطعات نعالتها في أماكن متفرقة، قد سقطت من أرجلها على الأرض، أهلكتها المفاوز والمهلكات بوطنها.
غرض الشعر: يصف قطعات نعال الناقة ساقطات متفرقة في الفلوات.

(14)

أَتَلَّهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ نِ هَمِّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءُ

أتلهى: أتلهى بالشيء: لعب به، تلهى: تعلل به وأقام عليه ولم يفارقه وتلهى عن دروسه: انشغل عنها وأعرض، وفي التنزيل: "اتخذوا دينهم لعباً ولهواً"².

الهواجر-وهاجرة: نصف النهار ويهجر الناس أعمالهم فيها.
ابن هم: صاحب العزم والإرادة.
البليّة: ناقة شدّت عند قبر صاحبها حتى تموت جوعاً وعطشاً.

¹ آل عمران: 153.

² الأنعام: 70.

العمياء: عميت بغير أكل العلوقة.
المعنى: اشتغل بهذه الناقة في الأسفار دائماً حين يكون صاحب العزم متحيراً مثل الناقة البلية العمياء.
غرض الشعر: يصف بسالته أنّ اشتداد الحر لا يعرقل في الحصول على الأهداف.

(15)

عِ خَطْبُ نُعْنَى بِهِ وَنَسَاءُ

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبِيَا

الحوادث-وحادثة: وقائع.

الأنبياء-ونبأ: خير عظيم.

الخطب: أمر عظيم، وفي التنزيل: "قال فما خطبكم أيها المرسلون"¹.

نُعْنَى: مضارع مجهول، عنى الأمر بفلان (س) عناء: حدث ونزل،

وعنى فلان بحادثة: أصابه مشقة بسببها.

نساء: مضارع مجهول، بضم السين وفتحها، ساء (ن) سوءاً: فعل به

ما يكره من المجرد أو المزيد، وفي التنزيل: "ما جزاء من أراد بأهلك

سوءاً"².

المعنى: وقعت علينا الأزمات والكوارث والنوازل الهائلة ونحن نعنى

بها نحزن لأجلها.

غرض الشعر: يصف الكوارث تنزل عليه.

(16)

نَ عَلَيْنَا، فِي قِيْلِهِمْ

إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو

الإخوان-أخ: ج إخوان وإخوة.

¹ الذاريات: 31.

² يوسف: 25.

الأراقم-وأرقم: أحياء من بني تغلب وبكر بن وائل وفرع بني تغلب وهو بنو الأرقام.

يغلون: غلا على فلان (ن) غلوا: ارتفع وجاوز الحدّ وبغى عليه، وفي التنزيل: "لا تغلوا في دينكم"¹.

القييل: اسم المصدر من القول: الكلام والحوار، وفي التنزيل: "وقيله ياربّ إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون"².

الإحفاء-أحفى: أصرّ وألحّ واستقصى في الكلام والمنازعة، وأحفى إليه: بالغ، وفي التنزيل: "يسئلونك كأنّها حفيّ عنها"³.

المعنى: يرتفع إخواننا من الأرقام في الأقاويل علينا ويجاوزون الحدّ في اضطهادهم ويلقون علينا ذنب غيرنا.
غرض الشعر: شكاية الأرقام بطغيانهم.

(17)

يَخْلَطُونَ الْبَرِيءَ مِنْ أَيْدِي بٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ

الذَّئِبُ
يخاطون: خلط (ض) خلطاً: مزج بعضهم إلى بعض من غير ترتيب.
البريء: من الشيء: سلم منه.
الخليّ: ج أخلياء: سالم.

الخلاء: بفتح الخاء: براءة وترك ويروى "الخلاء" بكسر الخاء، وأصل الخلاء في الإبل بمنزلة الجران في الدّواب، حرّنت الدابة (ن) حرّوناً وجراناً: امتنعت عن السير، وقفت ورفضت الانقياد.

المعنى: يسوّي الأرقام المذنب بالذي لا ذنب له اضطهاداً علينا وهذا عدوان صريح فلا تنفع البراءة للأبرياء عندهم لالتفاتهم إلى الوشاة.

¹ النساء: 171.

² الزخرف: 88.

³ الأعراف: 187.

غرض الشعر: يصف كثرة الوشاة بينهم وعدم التفرقة بين البريء والمذنب.

(18)

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ
رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

زَعَمُوا: زعم (ف) زَعَمًا: ظنّ، ويقال: زعمه صادقًا، وزعم أنني لأوُدّه، وزعمني لا أوُدّه: ظنّني، وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب، وزعم به زعماً وزعامَةً: كفل به، وزعيم به: كفيل، وفي التنزيل: "ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم"¹.
العير: بكسر العين: قبيلة وقافلة، وبفتحتها: حمار ووحشي والمراد الناس.

الموالي-ومولى: حليف أو ابن العم، وفي التنزيل: "بل الله مولاكم"².
الولاء: محبة وصداقة ومساعدة وحلف وحذف المضاف: أصحاب الولاء، وفي التنزيل: "ومالهم من دونه من وال"³.

المعنى: اعتقد الأرقام أنّ كلّ من ضرب الحمار وهو حليفنا وأنا من أصحاب ولائهم فيحملون علينا جميع جرائمهم.
غرض الشعر: يصف اضطهاد الأرقام يصل إلى غاية فيلزموننا بذنوب الناس كأننا ورتتهم.

(19)

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ

¹ يوسف: 72.² آل عمران: 150.³ الرعد: 11.

أجمعوا: أجمع الأمر وعليه: عزم عليه وعقد القلب عليه، وفي التنزيل: "فلَمَّا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب"¹.
العشاء: أول الظلام أو من الغروب إلى العتمة.
الضوضاء-الضوضاء والوضوى: ممدودًا ومقصورًا: أصوات الناس وجلبتهم والأصوات المختلطة بالزحام أو في المعارك.
المعنى: عزم الأرقام وعقدوا القلب على أمر وقت العشاء خفية فلَمَّا جاء وقت الصبح اشتهرت الأحاديث بين الناس بأصواتهم المختلطة.
غرض الشعر: يصف إفشاء السرّ وقت الصبح.

(20)

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصَدُّ هَالِ خَيْلٍ، خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ
المنادي: مشترك في النداء، نادي صاحبه: دعاه، وفي التنزيل: "واستمع يوم يناد المناد"².
التصهال: وصهيل وصهال: صوت الفرس، صهل الفرس (ف) صُهالا وصهيلا: صَوَّت.
خلال: منفرد بين الشيين، وفي التنزيل: "فتفجّر الأنهار خلالها تفجيرًا"³.

¹ يوسف: 15.² ق: 41.³ الإسراء: 19.

الرغاء: صوت البعير، ويطلق على غيره من الأصوات، رغا الجملُ (ن) رغوًا ورُغَاءً: صَوْتٌ وضَجٌّ، و-الولدُ: بكى بكاءً شديدًا، و-الرعدُ: اشتدَّ صوته، وهذا البيت يوضِّح كلمة "الضوضاء" كما قال الشاعر: من مُنادٍ ينادي صاحبه فيدعو: يافلان، ومن مجيب يجيب: ها أنا ذا، و"خلال ذلك" بين ذلك الجميع رُغَاءُ الإبلِ وأصواتها.

المعنى: ينادي بعضهم ويجيب بعضهم ويصهل الخيل وترغو الإبل وبين ذلك الجميع أصوات مختلطة وجلبة متنوّعة.

غرض الشعر: امتدح أصحاب النقد عن بيتين مذكورين الشاعر لبيان التجمُّع والتأهّب.

(21)

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقِشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو، هَلْ لِدَاكَ

المرقش: اسم الفاعل، مزخرف القول ونمّامه بالباطل ليَقْبَل منه المخاطبُ باطله، رَقِشَ الرجلُ ترقيشًا: زَيَّن قوله بالباطل والمراد عمرو بن كلثوم جاء مع بني تغلب عند الملك عمرو بن هند.

المعنى: يقول الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري مخاطبًا عمرو بن كلثوم، أَيُّهَا الناطق! أنت تزَيِّن قولك بالباطل فينا عند الملك عمرو بن هند ليغضب علينا فهل تبقى أكاذيبك وأقاويلك؟

غرض الشعر: تفتيش الملك عن قولك ويظهر كذبك عليه وعلى من يفهم قولك فلا يبقى الباطل.

(22)

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاتِكَ، إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَىٰ بِنَا الْأَعْدَاءُ

لا تخلنا: لاتحسب.

غراتك: أغرى فلانًا بكذا وغري به (س) غرًا وغرارة: حضه عليه، أغرى العداوة: هيّجها بينهم، وفي التنزيل: "فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة"¹.

وشى: وشى الكلام (ض) وشياً: نممه وكذب فيه واختلقه، وشى الثوب: حسنه بالألوان ونقّشه.

الأعداء-عدوّ: ج أعداء وأعادي: مخالف.

المعنى: لاتحسبنا أذلاء لتهييجك بيننا وبين عمرو بن هند عداوة وبغضاء بنميمك بأن تفوز بهلاكنا فلم تقدر على ذلك لأنّ أعادينا ارتكبوا بهذه الجريمة من مدّة سحيقة.

غرض الشعر: لاتظننا متخاشعين بالنميمة.

(23)

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيْهِ نَا حُصُونٌ وَعِرَّةٌ قَعَسَاءُ

بقينا: بقي (س) بقاء: دام وثبت.

الشنائة: أشدّ البغض والعداوة، وشنأه (ف) شنأً وشنأناً: أبغضه وتجنّبّه، وفي التنزيل: "لايجرمنكم شنان قوم على ألا تعدلوا"².

¹ المائدة: 14.

² المائدة: 2.

تمينا: مضارع، نَمَى الشيء (ض) نَمِيًا ونَمَاءً: زاد، ونَمَاه كَذَا: رفعه.

الحصون-وحصن: قلعة، وفي التنزيل: "وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم"¹.

العزة: رفعة وكرم.

القعساء: صيغة الصفة، قعس الرجلُ (س) قعسًا: مشى مع خروج الصدر، ومنه العزة القعساء: ثابتة ممنوعة، ويروى "فمنينا على الشنأة" ويروى "فعلونا على الشنأة" على مقام "بقينا"، ويروى "تمينا جُدوذ" وهي حُظوظ، على مقام "حصون".

المعنى: بقينا على العزة الثابتة مع عداوة الأعداء وتزداد عزتنا أو ترفع حظوظنا يومًا فيومًا.

غرض الشعر: تستمر العزة من البداية إلى يومنا هذا وهي تبقى في الأيام القادمة.

(24)

قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ اسِ فِيهَا تَعِيْظٌ وَإِبَاءٌ

بَيَّضَتْ-بَيَّضَتْ العيونُ: أعمت، وفي التنزيل: "وابيضت عيناه من الحزن"².

¹ الحشر: 2.

² يوسف: 84.

التغيّظ: تغيّظ الرجلُ: طال عنقه وعُيرَ به عن كبر وعزٍّ وافرٍ، وفي التنزيل: "وسمعوا لها تغيّظاً وزفيراً"¹.

الإباء: أبى إباء: أنكر ومنه "رجل أباء" وفي التنزيل: "وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون"²، وأبى عليّ الأُمُرُ: استعصى وامتنع وعصى، وفي التنزيل: "فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر"³. ويروى "فيها تعيُّط"، اعتاطت الناقة: امتنعت الفحل والمراد تمنعنا عزّتنا من أن نُستضام ونظلم، أو رجل أعيط وامرأة عيطاء: طويل العنق وطويلة العنق والمراد منيف عال، وقالوا أيضاً: عزّ أعيط، على التشبيه فيكون المفهوم على هذه الصورة: لنا عزّة طويلة غير ناقصة ولنا رفض وإباء واستعصاء.

المعنى: كبرت عزّتنا قبل اليوم على الناس حتى غطّت على أبصارهم ولم يقدرُوا على أن ينكروا عزّتنا الطويلة وصاروا مثل الأعمى.

غرض الشعر: يصف عزّته عظمت ولم يقدر أحد على أن يأتي بمثلها فألقت في الحيرة النَّاس حتى أعمت أبصارهم.

(25)

وَكَاَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أُرْ
عَنْ جَوْنَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

المنون: يستوي فيه المذكر والمؤنث: المنية والدهر وحوادثه، وفي التنزيل: "نتربّص به ريب المنون"⁴.

¹ الفرقان: 12.

² التوبة: 8.

³ البقرة: 34.

⁴ الطور: 30.

تردي: ردي (ض) ردياً: رمى وردى (س) هلك، وفي التنزيل: "واتبع هواه فتردي"¹.
 أرعن: غير منصرف لوزن الفعل والعلمية: جبل طويل وأنوفه وأطراف أحياده.

الجون: أسود وأبيض والمراد أسود.
 ينجاب: ينشق، انجاب: انخرق وانشقّ انقطع، انجاب السحاب: انكشف وفي الحديث: "فانجاب السحاب عن المدينة حتى صار كالإكليل".
 العماء: سحاب أبيض مرتفع.
 المعنى: ترمي حوادث الدهر إلينا المصائب والشدائد فترمي إلى الجبال السود الرفيعة وتنشقّ عنها السحاب ولا تصل إلى أعلاها لعظمتها وطوالها.

غرض الشعر: يصف رفعة العزّة وسموّ المقام أنّ الدهر وطوارقه ترمي إلينا نوائبه مثل الجبل فلا تؤثر في قرح العزّة لسموّها.

(26)

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءً

المكفهر: قويّ شديد وشدة العبوس، اكفهر فلان في وجهه: نظر إليه بغيظ، وكلّ كريبه مكفهر.

لا تترتوه: لا ترخيه ولا تنقصه ولا تضعفه، رتا الثوب (ن) رتوا: نقص منه، ورتا الشيء: رماه وأرخاه وشده، ورتا القلب: قواه، ورتاه إليه: ضمّه إليه، وفي الحديث: إنّه صلى الله عليه وسلّم وقال في الحساء: إنّه يرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم.

المؤيد: شديد الأيد والقوة، وفي التنزيل: "وانكر عندنا داوود ذا الأيد إنّه أوّاب"².

¹ طه: 16.² ص: 17.

الصَّمَاءُ: شدّة الجبل، ومؤيد صَّمَاء: داهية شديدة، وقوله "مكفهرًا" صفة لأرعن، و"صَّمَاء" صفة لمؤيد.
المعنى: لا تضعّف حوادث الدهر وشدائده هذا الجبل ويثبت بالصلابة والشدّة في مقامه.
غرض الشعر: يمدح نفسه ويثبت مثل الجبل في القوّة.

(27)

إِرْمِي بِمِثْلِهِ جَالْتِ لِي وَتَأْبَى لِخَصْمِهَا

الإِرْمِي: منسوب إلى إرم بن سام بن نوح، جدّ عاد بن عوض والمراد به عمرو بن هند وهو منهم ويعلو نسبه.
جالت: جال الفرس (ن) جولا: جاب وقطع جوانب المضمار ويراد به شدة العدو.

تأبى-أبى: أنكر.

الخصم: مجادل، ويستعمل في المذكر والمؤنث والواحد والجمع.
الإجلاء-أجلى: نفى وخرج من وطنه، وفي التنزيل: "ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء"¹.

المعنى: عمرو بن هند منسوب إلى إرم بن سام بن نوح وتجوّل الخيول بمثله في جوانب المضامير، ويقدر الله لمجاده خروجا من الوطن.
غرض الشعر: يصف عزّة الملك وشرفه قديما ويحمي مثله الدولة ويذبّ عن الحريم.

(28)

¹ الحشر: 3.

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمُ
شَيْءٍ وَمِنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ

النِّثَاءُ

المقسط: عادل، أقسط: عدل، وفي التنزيل: "وأوفوا الكيل والميزان بالمقسط"¹.

دون: قليل المرتبة، وفي التنزيل: "وإنّ للذين ظلموا عذابًا دون ذلك"².
المعنى: عمرو بن هند ملك عادل وهو أفضل من يمشي على الأرض ويقصر الثناء ممّا لديه من الخصال الحميدة.

غرض الشعر: يمدح عمرو بن هند ويبيّن عنه أفضل الناس والقصر عن غيره من الفضل والشرف.

(29)

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْا
هَآ إِلَيْنَا تُشْفَى بِهَا

خُطَّةٌ: ج خطط: أمر عظيم.

فأدوها-أدى: فوّض، وفي التنزيل: "أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"³.
تشفى: شفى (ض) شفاء: أزال المرض والمراد فصل في الخصومة.
الأملاء-وملاً: جماعات وأشرف القوم، وفي التنزيل: "قال الملاء الذين استكروا"⁴.

¹ الأنعام: 152.

² الطور: 47.

³ النساء: 58.

⁴ الأعراف: 75.

المعنى: ويقول مخاطبًا بني تغلب: أيّ خصومة شئتُم أن تفصل فيها فوّضوها إلينا تشفى جماعات الأشراف بالتخليص منها.
غرض الشعر: هم أصحاب آراء سديدة ويفصلون في القضايا المشكّلة بالسهولة ويتعدّر فصلها على غيرهم، يصف أنّه من أصحاب الرأي الصائب والمهارة في القضايا الصعبة والعجز غيرهم.

(30)

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

نبشتم: نبش في الأرض (ن) نبشًا: أبرز وكشف.

ملحة: اسم واد.

الصاقب: اسم جبل.

المعنى: إن فتنّتم عن المعارك التي وقعت بيننا وبينكم في مواضع ملحة والفاقب فتظهر عليكم قتلانا أحياء وقتلاكم أمواتًا فقد دارت دائرة وقائع الحرب عليكم لا علينا.
غرض الشعر: أشار إلى وقوع الحرب بينهم وزعمهم عن أخذ الثأر بالأحياء وعدم الثأر بالأموات.

(31)

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَفْسُ يَجْشَمُهُ سٌ وَفِيهِ الْإِسْقَامُ

نقشتم: نقش (ن) نقشًا: استخراج الشوك واستقصى في البحث عن

الشيء.

يجشمه: جشم الأمر (س) جشمًا: كلفه.

الإسقام: بكسر الهمزة، أسقم: مرض، وفي التنزيل: "فقال إني سقيم"¹،
أو بالفتح: ج.

الإبراء: بكسر الهمزة: أبرئ: شفى، أو بفتحها، جمع.

المعنى: إن استقصيتم غاية الاستقصاء فيما ذكر فتجدوا فيه كلفة
ومشقة وأمراضًا وأشفية.

غرض الشعر: يتضح الأمر في البحث عنه بيننا وبينكم من ذنبكم
وبرائتنا من الذنب.

(32)

أَوْسَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ

سكتم: سكت عنه (ن) سكوئًا: أعرض.

أغمض-أغمض عينا: أخفى وأغضّ بصره ولم يبحث عنه، وفي

التنزيل: "ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه"².

الجفن: ج جفون وأجفان وجفان: غطان العين تحته حدقة، وفي

التنزيل: "وجفان كالجواب وقدر راسيات"³.

الأقْدَاء-قذى: ج أقْدَاءُ وقُذِيٌّ: ما يقع في العين أو الشراب أو الماء من
التراب والوسخ وغيره، قذت العين (ض) قذياً وقذياناً: قذفت بوسخ أبيض
يكون في مجرى الدمع من العين، وغمض جفونه على القذى: صبر على
الظلم والضميم.

المعنى: أو إن أعرضتم عمّا ذكر من قبل فتكونوا مثل شخص
أغمض عينه وفي قلبه قذى وحقد ويغلى عليكم.

¹ الصافات: 89.

² البقرة: 267.

³ سبأ: 13.

غرض الشعر: أغضى الجفون على القذى وأغضب عليكم غضباناً شديداً.

(33)

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ تَثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

حَدَّثَهُ حَدَّثَ: روى عن الغير.

العلاء: رفعة، علا الرجل (ن) علاء: غلبه، وفي التنزيل: "والسماوات العلى"¹.

المعنى: إن أنكرتمونا عن الصلح وهو مطلوب عمّا مضى وسألتم عنه فمن حدّثتم عن الرفعة والمجد لنا.

غرض الشعر: لانعجز عن مقابلتكم فلا يرفع قوم علينا في الشرف.

(34)

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ سُنَّ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ

النَّاسِ الأيّام-ويوم: نهار، أيام العرب: وقائعها وحروبها. ينتهب-انتهب: خطف وأغار.

غوارًا: غاور العدو مغاورة وغوارًا: نهبه، وفي التنزيل: "لويجدون ملجأً أو مغارات"².

عواء: صوت الذئب، عوى الكلب والذئب وابن أبي (ض) عواء: لوى خطمه ثم صاح صياحاً ممدوداً ليس بنباح، عوى عنه: كذّبه، وردّ على مغتابه وإساءته.

المعنى: قد علمتم شجاعتنا في أيام الغارات عند موت حارث بن عمرو وكان لكلّ حيّ صياحات وصراخات.

¹ طه: 4.

² التوبة: 57.

غرض الشعر: يصف بسالته في أيام العرب والقبائل تشتغل بالصيحات.

(35)

إذ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعْفٍ رَيْنٍ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها
رفع الجمال: حضّه على السير، وفي التنزيل: "حتى يلج الجمل في سمّ
الخياط"¹.

السعف-وسعفة: أغصان النخل مع الأوراق والمراد حدائق.

البحرين: اسم مدينة.

سيرا: سار (ض) سيرا: مشى.

الحساء: على وزن كتاب: اسم موضع.

المعنى: حضّنا الجمال على السير مسرّعًا من نخيل البحرين ولم يقدر

القبائل على الكفّ عنها حتى وصلنا إلى الحساء.

غرض الشعر: كيفية الوصول من البحرين إلى الحساء.

(36)

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَ نَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمِ إِمَاءُ
ملنا: مال (ض) ميلا: عاد وأصل العبارة ثم ملنا عن الحساء وأغرنا
على تميم، وفي التنزيل: "فيميلون عليكم ميلا واحدة"².

¹ الأعراف: 40.

² النساء: 102.

أحرمنا-أحرم: دخل في أشهر الحرم، وهي ذوالقعدة وذوالحجة
ومحرم ورجب.

الإماء-وأمة، وفي التنزيل: "والصالحين من عبادكم وإمائكم"¹.
المعنى: اقتحمنا على بني تميم وظفرنا عليهم حتى جاءت أشهر
الحرم ونملك بنات قوم ويكن لنا إماء.
غرض الشعر: يصف الحملة على بني تميم والفوز عليهم وملك
نساءها تصير إماء.

(37)

لَا يُقِيمُ الْعَرِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ لِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

لايقيم-أقام: قام في المكان.

العريز: غالب لايفوته شئ ولايعجزه شئ.

البلد: قطعة من الأرض، وفي التنزيل: "لا أقسم بهذا البلد"².

السهل: مسطح ممتد من الأرض.

الذليل: ج أدلاء: سهل الانقياد.

النجاء: نجا الرجلُ (ن) نجا: أسرع في السير، وفي التنزيل: "وقال

الذي نجا منهما"³.

المعنى: لايقوم القبائل الأقوياء بالجبال والبلاد السهلة بسبب المخافة

والغارات ويهرب الأدلاء ولاينفعهم إسراعهم في الهرب.

¹ النور: 32.

² البلد: 1.

³ يوسف: 45.

غرض الشعر: كان الشرّ عامًا للجميع ولم يسلم منه الذليل ولا العزيز.

(38)

لَيْسَ يُنْجِي الذِّي يُوَأِّلُ رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ

ينجي: نجا الرجل (ن) نجا: خلص وطلب النجاة.

يوائل: وائل موائلة: التجأ إلى مكان، وفي التنزيل: "ولن يجدوا من دونه موئلا"¹.

الطود: جبل، وفي التنزيل: "فكان كلّ فرق كالطود العظيم"².

الحرّة: أرض ذات حجارة سود.

الرجلاء: صلابة خشنة شديدة لا يقدر الراكب على السير فيها لخشونتها وصعوبتها فيسعى أن يترجل للقدرة على مواطئ الأقدام.

المعنى: لا يخلص الفرار منّا إلى الملتجأ إلى رأس الطود والتحصن بالجبل ولا المأوى إلى الأرض ذات الحجارة السود الصلبة الخشنة الشديدة.

غرض الشعر: لا يلتجأ إلى أيّ مكان من يهرب منّا.

(39)

مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤُودُ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

أضرع: ضرع (ن) دنى وذلّ وضعف، ضارع وتضارع: تشابه، وفي

التنزيل: "إذ جائهم بأسنا تضرّعو"¹.

¹ الكهف: 58.

² الشعراء: 63.

البرية: ج برايا: مخلوق.

لايوجد: وجد الشيء (ض) وجدانًا: ظفر بالشيء أو على الشيء بعد ذهابه.

الكفاء: مثل ونظير ويقال: فلان كفاء لفلان: مثله، وفي التنزيل: "ولم يكن له كفواً أحد"².

المعنى: عمرو بن هند ملك ذلّ البرية ولايوجد في المخلوق من يساويه في فضائله.

غرض الشعر: يمدح الملك قاهر وأفضل من المخلوق.

(40)

كَتَايَيْفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُندُ ذِرُّ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
تكاليف: شدائد.

غزا: الرجلُ (ن) غزواً: صال وسطاً عليه، وفي التنزيل: "أو كانوا غزاً"³.

المنذر: المنذر بن ماء السماء، وهو أبو عمرو بن هند قتل في عين أباغ أو المنذر الأصغر وهو ابن المنذر بن ماء السماء أخو عمرو بن هند حارب الحارث الأعرج من غسان عقب قتل أبيه فاضطرّ عمرو بن هند إلى طلب المعاونة لأخذ ثأر أبيه أو أخيه فاحتقروه وأجابوا: هل نحن رعاء لابن عمرو بن هند، نقاتل ونحضر معه، فيئس منه وطلب بني يشكر وهم

¹ الأنعام: 43.

² الإخلاص: 4.

³ آل عمران: 156.

من بني بكر فساعده فيحثّ الشاعر على بني تغلب بأنكم لم تكونوا رعاة ونحن رعاة لعمر بن هند ونساعد في أخذ ثأر أخيه أو أبيه.
المعنى: يا معشر بني تغلب! كابدتم شدائد مثل ما كابد قومنا بني بكر وقت سطوة المنذر على أعدائه وساعدوا المنذر أبا عمرو أو أخاه، وهل كنا رعاة لعمر بن هند في هذه المساعدة أو صرنا رعاة له؟
غرض الشعر: تحريض عمرو بن هند على بني تغلب.

(41)

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِي فَمَطَّلُوا لَنْ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ
المطلول: طلّ عليه دمه (س) طلاً وأطلّ: أهدر.
العفاء: عفا (ن) درس والعفاء: تراب ودروس.
المعنى: لم تؤخذ دماء بني تغلب من عمرو بن هند وهي كلّها يضاع ويهدر ولم يؤخذ عليها الثأر ويقصد عفاها ودفنها.
غرض الشعر: انهدرت دماء بني تغلب ولا تهدر دماء بني بكر بن وائل بل تؤخذ بثأرها.

(42)

إِذْ أَحَلَّ الْعُلَيَاءُ قُبَّةَ مَيْسُونٍ نَ فَادَنَى دِيَارَهَا الْعَوْصَاءُ
أحلّ: بالمكان والمكان: أنزل.
العلياء: مكان مرتفع.
القبة: الهودج.
ميسون: اسم بنت ملك غسان وأخذها في قبة لها.
العوصاء: اسم واد وهو عوص في الأصل مدّ للضرورة.
المعنى: لما وقعت المحاربة بين أعداء عمرو بن هند فكنا من حلفائه ومساعديه وأنزل ميسون وكان أقرب ديارها إلى الملك عوصاً.
غرض الشعر: يصف نجاح عمرو بن هند في المعركة وأخذ ميسون.

(43)

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ

تأوت: تأوى الناسُ أو الطيرُ: اجتمع، آواه فلان: أنزله بمكان.
القراضبة-وقرضاب وقرضوب: لصّ خبيث وقطّاع الطريق.
الألقاء-ولقوة: عقاب وشاهين.

المعنى: اجتمعت لمساعدته لصوص خبثاء من كلّ القبيلة كأنهم
عقابين في القوة والبطالة والبطش.
غرض الشعر: يصف تجمع اللصوص حوله.

(44)

فَهَذَا هُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمْرًا لِّ
لَهُ بَلَّغٌ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

هداهم: من الهدية والمراد زاد.

الأسودين: الماء والتمر.

بلغ: نافذ.

تشقى: شقي (س) شقاء شقاوة: تعس وساءت حاله، وفي
التنزيل: "فمنهم شقي وسعيد"¹.

الأشقياء-وشقيّ: تعس غير سعيد.

المعنى: فزوّد عمرو بن هند العساكر بزاد الماء والتمر-وأمر الله
نافذ-ومن لم يرزق السعادة وهو تعس غير سعيد فهو يقع في الشقاء.
غرض الشعر: يصف زاد العساكر من عمرو بن هند.

(45)

إِذْ تَمَنُّونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

تمنونهم-تمنى: لقاها في الخيال الكاذب.

الغرور: غفلة وخدعة.

¹ هود: 105.

ساقتهُم: ساق (ن) سوقًا: حثّ على السير من خلف، وفي التنزيل: "ونسوق المجرمين من جهنم وردًا"¹.
 الأمانة: ج أمانى: رغبة، وفي التنزيل: "تلك أمانيتهم"².
 الأشراء: بطرة وشدة المرح.
 المعنى: اذكروا أنكم وقعتم في الخدعة واغتررتم بشوكتكم فساقتهُم الأمانى الكاذبة وشنّت غاراتهم عليكم.
 غرض الشعر: شنت الجنود المسلّحة الغارة عليكم وأخزوكم شديدة.

(46)

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْأَلَّ شَخْصَهُمْ

لم يغروكم: غرّ (ن) غرًا وغرورًا وغرارًا: خدع وغفل.
 الال: سراب أو ما يتحرّك في الفضاء في طرفي النهار.
 الشخص: ج أشخص وأشخاص وشخوص: سواد الإنسان وغيره من تراه من بعد.

الضحاء: وقت ارتفاع النهار.

المعنى: لم يأت هذه العساكر إليكم في غفلة منكم بل أتوا إليكم وترفع الضحاء سوادهم .

غرض الشعر: تهزمون بكبركم ورفعتم هزيمة فاحشة.

(47)

¹ مريم: 86.² البقرة: 111.

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ

المعنى: يخاطب عمرو بن كلثوم قائلاً: أيها المتحدث بالكذب المرسل إلى عمرو بن هند عنّا متى تنتهي عن هذا الزور؟
غرض الشعر: اكفف عن النميمة ضدنا إلى عمرو بن هند.

(48)

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تْ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
القضاء: ج أقضية: أمر، وفي التنزيل: "فاقض ما أنت قاض" طه¹ 72.
المعنى: عند عمرو بن هند ثلاث خصال من الخير وهي تقضي فضائلنا عليكم.
غرض الشعر: نحن أفضل منكم ولنا ثلاث خصائل.

(49)

آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا عَاتٍ مَعْدٌ لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءٍ
آية: ج آيات: علامة ودليل.
شارق: شرق شروقاً: طلع وأضاء والمراد جانب شرقي، وفي التنزيل: "رب المشرقين ورب المغربين"².
الشقيقة: ج شقائق: أرض صلبة بين الرياض ورملين أو اسم قرية.
اللواء: العلم والرأية، والمراد بشارق الشقيقة: حرب قامت بها.
المعنى: إحدى الآيات وقعت حرب قرية شارق الشقيقة شرقية حين أنت قبائل معد كلّها مع راياتهم.
غرض الشعر: قامت حرب بشارق الشقيقة بين معد بمجيئهم مع ألويتهم.

(50)

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْمِينَ قَرِظِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
بَكَش

¹ طه: 72.² الرحمان: 17.

قيس: بن معديكرب من ملوك حمير.
المستلّمين: اسم الفاعل، استلّم: لبس الدرع.
الكبش: قائد.

القرظي: منسوب إلى بلاد القرظ وهي اليمن ، القرظ: يدبغ به الجلود.
العلاء: صخرة بيضاء.

المعنى: تجمعت قبائل معد لشنّ الغارات على عمرو بن هند بسيادة
القائد اليمني قيس بن معديكرب وهو يلبس الدرع وهو في شوكته مثل
صخرة صلبة ضخمة.
غرض الشعر: صالت على عمرو بسيد يمني قيس.

(51)

وَصَيْتٍ مِّنَ الْعَوَاتِكِ هَا إِلَّا مُبَيَّضَةً رَعْلَاءُ

الصيت: جماعة.

العواتك-وعاتكة: كريم خالص من كلّ شئ والمراد نساء حرائر من
كندة في أولادهن ملوك.

المبيضة: من الابيضاض والافعال:اشتد بياضه والمراد جيوش
تلبس بالدروع الصقيلة.

الرعاء: مذكّره أرعل: أحقق والمراد طعن شديد وعساكر طويلة
ممتدة الأطراف.

المعنى: والثانية جماعة من أولاد الحرائر لا يستطيع على كفه إلا
كتيبة لابسة بدروعة بيضاء طويلة.

غرض الشعر: سطا عليه عسكر لابس الدروع.

(52)

فَرَدَدْنَاَهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخُ
خربة المزاد: ثقبها.

المزاد-ومزادة: زقّ الماء خاصة.
المعنى: فقابلنا هذه العساكر بطعنة يخرج من جروحها الدم كما
يخرج الماء من أفواه زقاق المياه.
غرض الشعر: أصبناهم الجروح.

(53)

وَحَمَلْنَاَهُمْ عَلَى حَزْمٍ تَهَلًا
الحزم: ذروة الجبل.
تهلان: اسم جبل.
الشلال: قوم متفرقون.

دمي: ماض مجهول، دمّي تدمية وأدمى إدماء: تلطّخ بالدم وخرج الدم
من الجرح، وفي التنزيل: "لن ينال الله لحومها ولأدمائها"¹.
الأنساء-ونساء: بفتح النون: عرق في الورك والفخذ إلى الكعب
وعرق النساء.

المعنى: وطرّدنا هذه العساكر طردًا حتى ألجأنهم إلى اللُّجوء
والتحصّن على قمة جبل تهلان منتشرين وقد لطخت أوراكنهم وأفخاذهم
بالدماء من الضرب والطعن.
غرض الشعر: يصف كيفية هزيمة المخاصمين بالمطاردة وتدمية
الأفخاذ بالدماء من الضرب والطعن.

(54)

وَجَبَّهْنَاَهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تَدُ
جبهنا: جبه فلان (ف) جبها: ضربه في جبهة.
تنهز: نهز الدلو (ف) نهزًا: حرّك الدلو في الماء للحشو.

¹ الحج: 37.

الجمّة: ماء كثير مجتمع، وجمّ الماء (ن ض) اجتمع بكثرة.
الطوي: الذي شدّ بناءه بالأحجار والأجر وبئر طويت بالحجارة، وفي التنزيل: "يوم نطوي السماء كطيّ السجل"¹.
الدلاء-ودلو: ما يخرج به الماء من البئر، وفي التنزيل: "فأدلى دلوه"²، وللدلو أسماء أخرى نحو "السجل" فيه ماء قلّ أو كثير، و"الذنوب" فيه ماء ممتلئ، و"السلم" فيه عروة واحدة، و"الغرب" دلو كبيرة.
المعنى: رددناهم بطعن وحرّكنا رماحنا بجراحاته في أجسامهم كما تنهز وتحركّ الدلاء في الآبار الغوار المطوية لتحشو.
غرض الشعر: أصيبت جراحاتهم في الأجسام بطعن الرماح شديدة.

(55)

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ
 وَمَا إِنَّ لِلْحَانِنِينَ دِمَاءً
 إن: نافية زائدة.

الحاننين-وحائن: هالك، وحان (ض) حيناً: هلك.
المعنى: وفعلنا بهم فعلاً شديداً-كما علم الله- من عصى وتعرّض للهلاك وتهدر دماء الهالكين ولا يطالب بها.
غرض الشعر: لم تؤخذ الدية والثأر بدماء الهالكين.

(56)

ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمَّ قَطَاهُ
 وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
حجراً: حجر بن أمّ قطام.

فارسية: دروع فارسية وسلاحها من عمل فارس.

خضراء: صفة كتيبة والمراد عسكر كثير.

المعنى: ثم حاربنا حجر بن أمّ قطام ومعه عسكر فارسيّ أخضر من

كثرة السلاح.

¹ الأنبياء: 104.

² يوسف: 19.

غرض الشعر: يبين شركة بكر بن وائل مع حجر بن أمّ قطام في المعركة.

(57)

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هَمُوسٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غِبْرَاءُ

اللقاء: القتال.

الورد: اسم للزهر ولون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة ثم يستعمل لكلّ أحمر وهنا صفة "أسد" مائل إلى الورد، وفي التنزيل: "فإذا انشقت السماء فكانت وردة"¹.

الهموس: على وزن فعول: الخفيّ الوطيّ والأسد يسمع صوت المشي الخفيّ والمراد الكاسر والمفترس، وفي التنزيل: "فلا تسمع إلا همساً"².

الربيع: فصل الربيع وذو ربيع والخصب والكناية عن السخاء والجود.

شَمَّرت: رفع الثوب عن الساق للجري والمراد استعدّ للشئ.

الغبراء: سنة قليلة المطر والمجاعة وشَمَّرت غبراء: أصابها قحط.

المعنى: كان حجر ضرغامًا في الحروب وبمنزلة الربيع والغيث في وقت القحط والمجاعة.

غرض الشعر: حجر أسد في الشجاعة وربيع للناس في القحط.

(58)

¹ الرحمن: 37.

² طه: 108.

وَفَكَكْنَاغُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عُنْدَهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
فَكَكْنَا: فَكَّ الْأَسِيرَ (ن) فَكًّا: أَطْلَقَ سِرَاحَهُ وَخَلَّصَهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "فَكَّ
رَقَبَةَ"¹.

الغُلُّ: ج أَعْلَالٍ: طَوَّقَ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ أَوْ فِي يَدِهِ، وَفِي
التَّنْزِيلِ: "وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا"².

امرئ القيس: امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء وهو أخو عمرو
بن هند أسرته غسان حين قُتِلَ أبوه المنذر في عين أباغ، فأغار عمرو بن
هند مع بكر بن وائل على بعض قرى بوادي الشام، فقتلوا ملك غسان
وأطلقوا امرأ القيس وتناول عمرو بنت الملك "ميسون" كما ذكر الحارث
من قبل، فأحسن بكر بن وائل إلى عمرو بن هند.
العناء: كلفة وصعبة.

المعنى: بيّن آية الثالثة وقال: نحن أطلقنا قيود امرئ القيس بن المنذر
من سجن غسان بعد طول حبسه وعناؤه.
غرض الشعر: بيان الآية الثالثة لتخليص امرئ القيس بن المنذر من
حبس غسان الطويل.

(59)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي سِيسِ عُنُودٌ كَأَنَّهَا دَفُوءٌ

¹ البلد: 13.

² سبأ: 33.

الجون: ملك من ملوك كندة، ابن عم قيس بن معديكرب وصال الجون على بني بكر في كتيبة فحاربه بنو بكر في مساعدة عمرو بن هند وهزمته، والجون الثاني بدل من الأول.

العنود: عند (ن ض س ح ك) مال وعدل عن الطريق والعنود: مائل عن القصد وجائر عنه والمراد كتيبة شديدة العناد.

الدفواء: منحنية يصف كثرتها أو شجرة عظيمة لها أغصان كبيرة أو عقاب معوج المنقار والمراد عسكر جاحش.

المعنى: وظفرنا بمحاربة الجون وكان معه جيش شديد العناد مثل هضبة عظيمة أو شجرة عظيمة أو عقاب مقتنص بالمنقار المنحني.

غرض الشعر: يصف الظفر بالمحاربة مع الجون.

(60)

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ
وَأَسْلَلْنَا وَإِذْ تَلْظَى الصَّلَاءُ

جزعنا: جزع (س) اضطرب وقلق عند الخوف، وفي التنزيل: "أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص"¹.
العجاجة: غبار.

أسللا: تفرّقا، وشلّ (س) شلّوشللا: افترق وشلّ الدواب: طردها وساقها وشلّ الشيء: قطعه وشلّ العضو: أصيب بالشلل.

تلظى: اشتعلت النار، وفي التنزيل: "فأنذرتكم نارا تلظى"².

الصلاء: من أسماء النار.

المعنى: وإذا اشتدت نار الحرب ما اضطربنا بالمخافة تحت غبار الحرب حين ولّت هذه العساكر متفرّقين.

غرض الشعر: لم يجرئ إلينا الخوف وقت اشتداد الحرب.

¹ إبراهيم: 21.

² الليل: 14.

(61)

وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْدِ ذِرَّ كَرَّهَا إِذْ لَا تَكَالُ الدِّمَاءُ

أقدنا-أقد: أخذ الثَّار، وأقد فلانًا: أعطاه القود، ضمير غائب مبدل منه وربَّ غَسَّان بدل منه.

ربَّ غَسَّان: ملك غسان والملك الذي تقدّم ذكره أبو ميسون.
تكال: مضارع مجهول، كال: ساوى ولا تكال الدِّمَاءُ: لا يجوز لك أن تقتل إلا تارك والمراد المكافأة بالسوء، وفي التنزيل: "إذا اكتالوا على الناس يستوفون"¹.

المعنى: قتلنا ملك غسان في قصاص المنذر بن ماء السماء كرها، وكان الناس عاجزين عن الاقتصاص ولا تكال الدماء حين يقتص.
غرض الشعر: لم يكن ملك غسان يساوي المنذر وعجز الناس عن الثَّار وأخذنا الدية.

(62)

وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلاَ كِ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

الأملاك-ملك: بفتح الميم وسكون اللام: ج ملوك وأملاك: صاحب الملك.

الأسلاب-وسئلب: ما تركه القتل من السلاح والثياب وغيره.
الأغلاء-وغلي: ثمين.

المعنى: وفوّضنا إلى آل عمرو بن هند تسعة أمراء كرام من غسان، وقد اعتقلناهم وكانت أسلابهم غالية كثيرة الأثمان.
غرض الشعر: ذكر تفويض تسعة أمراء من غسان إلى آل عمرو بعد اعتقالهم.

(63)

وَوَلَدْنَا عَمْرُوَ بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ

عمرو بن أم أناس: المراد عمرو بن الحارث والحارث جد عمرو بن هند لأمه، وأم عمرو بن الحارث "أم أناس" بنت عوف تعلقت بقبيلة بني

¹ المطرفين: 2.

شيبان، وقال الشاعر الحارث بن حلزة "ولدنا" أنّ بني يشكر وبني شيبان يكونان من فروع بني بكر بن وائل، وكان عمرو بن أمّ أناس بنت عوف الذي كان خال عمرو بن هند، فانتمى عمرو بن هند نسباً إلى بني بكر، وتقول العرب: ولدنا فلاناً والمراد أنّ بناتنا ونساءنا ولدنه ونحن من أجدادهم من الأمّ وتفخر بهذه المصاهرة وإن كانت بعداً بعيداً. (من قريب) المراد ينتمي عمرو بن هند نسباً إلينا.

الحباء: عطية ومهر و"قوله"لما أتانا الحباء"خطب الملك عمرو بن حجر إلينا ورأنا أهلاً لمصاهرتة.

المعنى: نحن ولدنا عمرو بن أمّ أناس قريباً من العصر من قريب النسب، وخطبها الملك إلينا وجاء إلينا مهرها بعد أن أنكحناها.
غرض الشعر: الملك ابن بنتنا ونحن من أخواله.

(64)

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِّ
مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

تخرج-أخرج: أظهر.

النصيحة: ج نصائح: تخلص الخير في القول والفعل، وفي التنزيل: "أبلغكم رسالات ربّي وأنصح لكم"¹.

الفلاة: ج فلوات وأفلاء: مفازة، المراد وسعة القرابة مثل البوادي الواسعة.

المعنى: يوجب إظهار النصيحة مثل هذه القرابة لأرحام مشتبكة وهي نحو مفازة واسعة يتّصل بها فلوات أخرى.

غرض الشعر: يصف اشتراك القرابة وهي توجب النصيحة.

(65)

فَاتْرُكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَّا
تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

الطيخ: بفتح الطاء وسكون الياء: الكبر والعظمة، وبكسر الطاء

وسكون الياء: الجهل، طاخ (ض) طيخاً: تكبر.

¹ الأعراف: 62.

التعاشي: تعاشى: تعامى وتجاهل.

الداء: المرض والمراد الشرّ.

المعنى: ويقول مخاطبًا بني تغلب: اتركوا الكبر والتجاهل ولا تغمضوا أعينكم عن الحقائق الواضحة فإنّ في هذا التجاهل والتعامى شرًّا يرجع إليكم.

غرض الشعر: أنتم تعرفون فضلنا وإن أظهرتم التجاهل فينا لحقكم العار.

(66)

وَأَذْكُرُوا حِيفَ ذِي الْمَجَازِ مَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَلَاءُ

الحلف: عهد الصلح، والمراد سعى عمرو بن هند وأبيه المنذر المصالحة بين بني بكر وبني تغلب في موضع ذي المجاز وتناولوا موثيق ورهائن ثمانين رجلا من كلا الفريقين.

ذو المجاز: اسم موضع.

الكفلاء-وكفيل: ضامن.

المعنى: واذكروا العهد الذي وقع في موضع ذي المجاز وأخذ فيه من كلا الفريقين الموثيق والكفلاء.

غرض الشعر: تذكرة المصالحة بينهما في ذي المجاز.

(67)

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَدُ فَضُّ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ
حذر الجور: منصوب بمفعول له، حذر (س) اجتنب وخاف من عواقب السوء، وفي التنزيل: "وهم أَلوف حذر الموت"¹، والجور: اضطهاد وجار عن الطريق: أعرض عنه، وفي التنزيل: "ومنها جائر"².
المهاريق-ومهريق: ميثاق، وهو فارسي معرب وأصله "مهر كرده": ميثاق ختم عليه.

الأهواء-وهوى: رغبة النفس واشتهاءها، وفي التنزيل: "فاعلم أنّما يتَّبِعُونَ أهواءهم"³.

المعنى: اذكروا الميثاق عن عدم الإعراض عنه وعدم التجاوز عنه وعدم انتقاص الأهواء والرغبات ما كتب في المواثيق والعهود.
غرض الشعر: لاتبطل الأهواء الضالة المواثيق المكتوبة.

(68)

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِي مَّا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا

المعنى: وليعلم كلّ واحدٍ منّا شرائط المواثيق على السواء، وليجتنب من نقضها.

غرض الشعر: لاحظ كلّ واحد منّا شرائط العهود.

(69)

عَنَّا بِاطِّلاَ وَظُلْمًا كَمَا تُعْ

تَرُّ عَن حُجْرَةِ الرَّيِّضِ
 الظَّنَاءُ
عنّا: عنّ (ن ض) عننّا وعنونا: اعترض وسدّ عن الشيء.

ظلمًا-الظلم: وضع الشيء في غير محله.

تعتر: مضارع مجهول، عتر (ض) عترًا: ذبح ومنه "العتيرة" شاة تذبح في رجب للأصنام.

¹ البقرة: 143.

² النحل: 9.

³ القصص: 50.

الحجرة: ج حجرات: ناحية وحظيرة وهي أغصان مشوكة تنصب لقيام الغنم.

الربيض: جماعة الغنم والمريض والمشار إليه أنّ العرب كانت تنذر النذر فيقول الرجل إن رزقني الله مائة شاة فيذبح شاة فإذا بلغت عدد المنذور احتال لئلا يذبح شاة فيصيد الظباء ويذبحها عوضاً عن الشياه الواجبة فلمّح الشاعر إلى هذا.

المعنى: تحتالون علينا وتسدّوننا بالباطل وتسعون الاضطهاد علينا بالحيل مثل احتيال النادر عن حظيرة المريض شاة بالظباء المقتنصة.
غرض الشعر: وطيرتكم تحميل ذنب غير واعتراضاً باطلاً مثل ذبح الظباء بمقام الشياه في المنذور.

(70)

أَعْلَيْنَا جُنَاحٌ كِنْدَةٌ أَنْ يَغُ
نَمَ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

الجنّاح: إثم.

كندة: اسم قبيلة.

يغتم: غنم الشيء (س) غنمًا: حصل عليه وناله، وفي التنزيل: "فكلوا ممّا غنمتم حلالاً طيباً"¹، ويعير بني تغلب أنّ كندة قد أغارت عليكم وأخذت نساءكم أسارى وأخذت إبلكم ساقية فلم تستطيعوا أن تؤخذوا من ثأرها.

المعنى: أعلينا غارة ذنب كندة أن يحصل غازيهم منكم على الغنائم ونعطي جزاء ذلك؟

غرض الشعر: قصد الحصول على ذنب كندة بالغارات.

¹ الأنفال: 69.

(71)

أَمْ عَلَيْنَا جَرَىٰ إِيَادٍ كَمَا نِيدُ طَ بَجَوَزِ الْمُحَمَّلِ الْأَعْبَاءِ

جَرَ: (ض) جرًّا: ارتكب جريمة.

إياد: بن نزار بن معد، اسم قبيلة كبيرة تسكن في أطراف العراق، أغارت على بني تغلب وأصابتهم خسائر فادحة ويعيرهم الشاعر عليها.
نيط: ماض مجهول، ناط (ن) نوطًا: علّق، ونيط به: خُطِبَ بعضهم بعضًا.

الجوز: ج أجواز: وسط.

المحمل: اسم المفعول، حمّل تحميلاً: حمل عليه الثقل.

الأعباء-وعبء: ثقل الإبل.

المعنى: أم علينا جناية بني إياد وتنجشم مشاق جنایات الأغيار وكما حملت الأحمال بوسط البعير المحمل عليه.
غرض الشعر: تذكرة إغارة بني إياد على بني تغلب الإغارة عليها.

(72)

لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا أَقْيَبُ سِنَّ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَاءُ

المضربون: اسم مفعول من التضريب: المقتولون، أو اسم فاعل منه:

قاتلون.

قيس وجندل والحذاء: أسماء أشخاص بدل من "المضربون".

المعنى: ليس قيس وجندل والحذاء القاتلون أو المقتولون منّا.

غرض الشعر: إن كان المضربون بصيغة المفعول فغرض الشاعر يعير بني تغلب، وإن كان المضربون بصيغة الفاعل فغرضه براءة منهم أنهم ليسوا منّا.

(73)

أَمْ جَنَآيَا بَنِي عَتِيقٍ فَأَيُّهَا
مِنْكُمْ إِنْ عَدَرْتُمْ بُرَاءً
الجنايا-وجنيّة: جريمة.

عَدَرْتُمْ: عدر (ض) غدرًا: نقض العهد.
البراء: بضم الباء، و بريء: ج براء بكسر الباء، وبراء بضم الباء، وأبراء وأبرياء: خالص من الذنب أو التهمة وخال من الغش وغيره، بروء فلان (ك) براءة: سلم من الذنب أو التهمة أو الغش وغيره، وفي التنزيل: "وقال إني بريء منكم"¹.
المعنى: ليست جنایات بني عتيق علينا ومن يغدر فأنا أبرياء من كلّ الجرائم للمجرمين ونقض عهدهم.
غرض الشعر: يُظهِر البراءة من جميع من عدر ونقض العهد.

(74)

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ
هَمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ
القضاء

صدورهن: صدر الرمح: أوله.
القضاء: موت وقتل، وفي التنزيل: "فوكزه موسى فقضى عليه"².
المعنى: أغار ثمانون رجلا من بني تميم بأيديهم رماح أسنتهم على ناس من بني تغلب وكانوا ينزلون أرضًا قريبة من اليمن، وقتل فيهم كثيرًا وسلبوا أموالهم الطائلة.
غرض الشعر: تذكرة إغارة بني تميم وقتلهم وعدم الأخذ بالثأر.

1 الأنفال: 48.

2 القصص: 15.

(75)

تَرَكَوْهُمْ مُلْحَبِينَ وَأَبُوا

بِنَهَابٍ يَصْمُ مِنْهَا
الْحُدَاءُ

الملحبين: لَحَب الشيء تلحيبًا: قطعه بالسيف.
أبوا: أب (ن) أويًا إيبًا: رجع، وفي التنزيل: "فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبًا"¹.

النهب-ونهب: غنيمة.

يَصْمُ: صَمَّ (س) وأصمَّ: أزال قوّة السمع، وفي التنزيل: "فعموا وصمّوا"².

الْحُدَاءُ: ما يحدى به الإبل من النغمات والأغاني.

المعنى: ترك بنو تميم بني تغلب وقطعوهم بالسيوف إربًا إربًا وعادوا إلى ديارهم مع الغنائم الهطالة بحيث تزيل الحداء بنغماتهم وأغانيم قوات أذان السامعين.

غرض الشعر: كثرت الضجة والغوغاء وجعلت الأذان صمًا.

(76)

أُمُّ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةَ أُمُّ

جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ
عُدَاءُ

جرى: جرّ (ض) جريرة: ارتكب جريمة.
حنيفة ومحارب: من قبائل العرب وهما حليفا بني تغلب وسخطا عليهم على أمر وأغارا عليهم.

الغبراء: قرية باليمامة.

المعنى: ليست جنائيات غارات بني حنيفة وبني محارب علينا، وبغوا واجتمعوا للغارة عليكم في قرية غبراء.

غرض الشعر: تذكر غارات بني حنيفة وبني محارب على بني تغلب في قرية غبراء.

(77)

سَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَنْدَاءُ

أُمُّ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أُمُّ لَيْدٍ

¹ النبأ: 39.² المائدة: 71.

قضاة: قبيلة كبيرة من قبائل العرب.
جنوا: جنى (ض) جناية: ارتكب ذنبًا.
الأنداء-وندى: بلل والمراد أدنى تلوث.
المعنى: جنى قضاة عليكم ولم يكن علينا في جنائياتهم أدنى تلوث.
غرض الشعر: أغارت قبيلة قضاة على بني تغلب وعجزوا عن الأخذ بالثأر عنهم.

(78)

ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ جَعَّ لَهُمْ شَامَةٌ
 فَذُ تَأْتِ هَلَا هَا أَ
يسترجعون-استرجع: طلب الرد للشيء.
الشامة: الناقة السوداء.
الزهراء: الناقة البيضاء.

المعنى: ثم أتت بنو تغلب إلى بني قضاة وطالبوا أن يردّوا أموالهم فلم يردّ عليهم شيء من الغنائم لا ببيضاء ولا سوداء.
غرض الشعر: بيان عدم الردّ إليهم من الحقيير والخطير.

(79)

ثُمَّ يُحِلُّوْا بَنِي رِزَاحٍ بَبْرَقًا عَ نَطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءٌ
 لَمْ يَحِلُّوا: أَحَلَّ الشَّيْءُ: جعل الشيء حلالاً، وَفِي التَّنْزِيلِ: "أَحَلَّ اللَّهُ
 الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا"¹، أَوْ أَحَلَّ بِالْمَكَانِ: نَزَلَ بِهِ.
بنو رزاح: بطن من بني تغلب.

البرقاء: أرض ذات حجارة وطين.
نطاع: قرية بني رزاح في البحرين.
المعنى: لم يحلّ قومنا بنو بكر محارم بني رزاح، تنتمي إلى بني تغلب في قرية برقاء تسمى "نطاع" بحيث يدعون عليهم بل فعل غير بني بكر ما فعل.

غرض الشعر: يعير الشاعر خسائر بني تغلب في موضع برقاء نطاع وعدم تلوث قبيلته في هذه الجرائم وعدم استحقاق الدعاء عليها.

¹ البقرة: 275.

(80)

ثُمَّ فَاوُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةٍ ۖ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

فأووا: فاء (ض) فيئاً: رجع، وفي التنزيل: "فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم"¹.

قاصمة: الظهر: داهية كبيرة، قاصم الظهر (ض) قصماً: كسره، وفي التنزيل: "وكم قصمنا من قرية"².

يبرد: برد (ن) برداً: انخفضت حرارته، وبرد: شعر بالبرد، برد الشيء: مزجه بالثلج، برده الليل: أصابه برده، وفي التنزيل: "يا ناركوني برداً وسلاماً"³، الغليل: عطش شديد وحرقة الحزن، والمراد حرارة الحقد.

المعنى: ثم عادت بنو تغلب منها بمصيبة شديدة كسرت ظهورها، ولا تنخفض حرارة حقدنا في وقت من الأوقات.

غرض الشعر: قُتِلت بنو تغلب ولم تدرك ثأر قتلها.

(81)

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ قِيٍّ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ

الخيـل: أصحاب الخيل والفوارس، وفي التنزيل: "ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله"⁴.

الغلاقي: اسم رجل من بني حنظلة.

¹ البقرة: 226.

² الأنبياء: 11.

³ الأنبياء: 69.

⁴ الأنفال: 60.

رأفة: رحمة وشفقة ورقّة القلب، وفي التنزيل: "ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله"¹.

الإبقاء-أبقى: رحم وأحسن إليه، وفي التنزيل: "ويبقى وجه ربك"².
المعنى: ثم أغار الغلاق مع أصحاب الخيل والفوارس عليكم وقتلواكم ولم يرحموكم.

غرض الشعر: أصابتكم أصحاب الخيل مع الغلاق خسائر فادحة.

(82)

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ
الربُّ: ج أرباب وربوب: ولا يقال الربُّ في غير الله إلا بالإضافة:
المالك والسيد والمربي والقيّم و المنعم والمدبر والمصلح، وفي
التنزيل: "الحمد لله ربّ العالمين"³، والمراد من الربّ الملك المنذر بن ماء
السماء أو عمرو بن هند.

الشهيد: ج شهداء: حاضر، وفي التنزيل: "وشاهد ومشهود"⁴.

الحيارين: اسم موضع.

البلاء: امتحان، وفي التنزيل: "وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم"¹،
الألف واللام في "البلاء" عوض عن المضاف إليه والعبارة "بلاءه"،

¹ النور: 2.

² الرحمن: 27.

³ الفاتحة: 1.

⁴ البروج: 3.

وذكر "بلاء" الثاني بغير الألف واللام وكان تتكيره للتعظيم، وفي التنزيل: "إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاءُ الْمُبِين"²، وبلاه (ن) بلّوا وبلاءً: اختبره، وفي التنزيل: "ونبلوكم بالشر والخير فتنة"³.

المعنى: وقد شهد الملك عمرو بن هند على معركة المحاربة في موضع الحيارين، وبلغت الحرب غايتها، واختبرت أنفسنا، ونحن نفوز في هذه المعركة الشديدة.

غرض الشعر: ذكر معركة الحيارين والنجاح فيها، وشهادة الملك لبسالتهم فيها.

¹ البقرة: 49.

² الصافات: 106.

³ الأنبياء: 35.

محتويات الكتاب

4	_____	مقدمة
20	_____	تقريظ
21	_____	تصدير
24	_____	بين يدي الكتاب
27	_____	المعلقة الأولى
99	_____	المعلقة الثانية
165	_____	المعلقة الثالثة
205	_____	المعلقة الرابعة

269	_____	المعلقة الخامسة
331	_____	المعلقة السادسة
377	_____	المعلقة السابعة

ضِيَاءُ الشَّمْعِ

في شرح المعلّقات السَّبْع

Ziyaul Shame Fi Sharhil Muallaqati Al Sabe



Dr. Mufti Mohd Sharfe Alam from Darbhanga, Bihar is working as Senior Assistant Professor in Department of

Arabic, MANUU, Hyderabad Telangana since 2012. He holds a Master's degree in Arabic and a PhD in Arabic from Jamia Millia Islamia, New Delhi. Additionally, he earned a Master's degree in English from MANUU, Hyderabad. Dr. Alam is a prolific author with six published books to his credit. He is renowned for his dynamic supervision, guiding numerous research scholars to successfully complete their M. Phil and Ph. D degrees in Arabic.